

کتابخانه آصفیہ کار عالی حیات و فن

۲۴۱۳۹

الف ۲۵

۲۴۱۳۹

ب

نمبر داخلہ

۱۴۴۱

تاریخ داخلہ

ترجمہ فقہ شریعت اسلامی

نام کتاب

کلام

فن کتاب

۱۶۰۰

نمبر کتاب فن مذکور

دس بیست و چھ

٢٥١,٣٩  
٢٥٥











٢٣١٣٩

والتنبيه

الف ٢٥

فن نمبر

كتاب نمبر  
بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاجِبُ الوجودِ ذِي الكرمِ والفضلِ والجودِ الاولِ القديمِ بلا ابتداء  
 والاخرِ الكريمِ بلا انتهاء لم يزل ولا يزال صاحب نعوت الكمال من صفات  
 الجلال والجمال المنزه عن سمات نقصان والحدوث والزوال والصلوة  
 والسلام على اكل مظاهر الحق في مرآي الخلق بنى الرحمة وشفيق الامّة وعلى  
 الله واصحابه الطيبين الطاهرين وعلى اتباعه واشياعه الى يوم الدين  
 اما بعد فيقول افتقر العباد الى برزخه المبارك علي بن سلطان محمد  
 القاري عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي اعلم ان التوحيد الذي هو  
 اساس بناء التاييد اشرف العلوم تبعاً للعلوم لكن بشرط ان لا يخرج من بدلول  
 الكتاب والسنة واجماع العُدول ولا يدخل فيه مداخل مجردة لدلة العقول  
 كما وقع فيه اهل البدعة فتركوا طريق الجادة التي عليها اهل السنة واجماعة كما  
 اخبر به الصادق وفق الواقع للمطابق على ما رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم  
 قال ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلث وسبعين  
 ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه و  
 اصحابي وفي رواية احمد وابي داود عن معاوية بن ثمان وسبعون في النار وواحدة  
 في الجنة وهي الجماعة يعني اكثر اهل الملة فان امتهم عليه السلام لا تجتمع على الضلالة  
 على ما ورد عنه عليه السلام وفي رواية عليكم بالسواد الاعظم وعن سفیان بن عيينة  
 واحد على راس جبل كان هو الجماعة ومعناه انه حيث قلم بما قلم به الجماعة فكانه جماعة  
 ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة وقد قيل وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في  
 واحد وقد قال ابن عباس تكفينا الله من القرآن وعمل بما فيه بات لا يصن



في الدنيا ولا يشق في العقبة ثم قرء هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشق  
 الخ واما ما وقع من كراهة اكثر السلف وجمع من الخلف ومنعهم من علم الكلام وما  
 يتبعه من المنطق وما يقربه من المرام حتى قال الامام ابو يوسف لبشر المريسي العلم بالكلام  
 هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وكان اراد بالجهل به اعتقاد عدم صحته فان ذلك  
 علم فاقم او اراد به الاعراض عنه وترك الالتفات الى اعتباره فان ذلك يصح علم الرجل  
 وعقله فيكون علما بهذا الاعتبار وغيره ايضا من طلب العلم بالكلام تنذوق ومن طلب  
 المال بالكمياء افلس من طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الامام الشافعي رحمه  
 في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال  
 هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدعة وقال ايضا كل العلوم  
 سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا  
 وما سوى ذلك وسواس الشياطين ومن كلامه ايضا لا نيلق الله العبد بكل ذنب  
 ما خلا الشرك خيره من ان يلقاه بشي من علم الكلام وقال لقد طلعت من اهل  
 الكلام على شي فاطننت مسلما يقول وذكرا صحابنا في الفتاوى اندلوا ووصي علماء  
 بله لا يدخل المتكلم ولو اوصى انسان ان يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم فافتن  
 السلف ان يباع ما فيها من كتب الكلام ذكر ذلك بمعناه في الفتاوى الظهيرية وهو  
 كلام مستحسن عند ارباب العقول اذ كيف يرام الموصول الى علم الاصول بغير اتباع  
 ما جاء به الرسول ولله در القائل في هذا المقول ايها المقتدى لتطلب علماء كل  
 علم عبيد علم الرسول تطلب العلم كي تصح اصلا وكيف اغفلت علم اصل الاصول  
 وقد قال شيخ مشايخنا الجلال السيوطي انه يحرم علوم الفلسفة والمنطق لا جماع السلف  
 واكثر المفسرين للمعتبرين من الخلف ومن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي  
 وخلق لا يقتصون وقد جمعت في تحريم كتابا نقلت فيه بوضوح الاثمة  
 في الخط عليه وذكر ان حافظ سراج الدين القزويني من الخفية في كتاب الفقه  
 في تحريم الغزالي رجع الى تحريمه بعد ثبوت عليه في اول المنتقى وجزم  
 السلف من اصحابنا وابن رشيد من المالكية بان المشتغل به لا يقبل  
 روايته انتهى وقد فضل الامام حجة الاسلام في احياء العلوم هذا المرام  
 حيث قال فان قلت فعلم الجدل والكلام مذهب كعلم النجوم وهو مباح



اوله مندوب فاعلم ان للانسان في هذا غلوا واسرافا في اطرافه فين قائل انريد عتر  
 وحرام ان العبد ان يلقي الله بكل ذنب سوى الشرك خيره من ان يلقاه بالكلام  
 ومن قائل انه فرض اما على الكفاية واما على الاعيان وان افضل العباد ادا  
 واكمل القربات فانه تحقيق بعلم التوحيد وفصال عن دين الله المجيد قال  
 الى التحريم ذهب الشافعي ومحمد ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع ائمة الحديث  
 من السلف وساق الفاظ اعز هؤلاء وانهم قالوا ما سكت عنه الصحابة مع انفسهم  
 اعرف بالحقائق واوضح في ترتيب الالفاظ من سائر الخلائق الا لما يتولد منه  
 الشر ولذا قال عليه الصلوة والسلام هلك المتنطعون الى المتعمقون في البحث  
 واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان اهم ما يامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويعلم طريقه ويثني على اربابه ثم ذكر بقية استدلالهم ثم ذكر استدلال  
 الفريق الاخر الى ان قال فانقلت فما المختار عندك فاجاب بالتفصيل فتا  
 فيه منفعته وفيه مضرة فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاء حلال او  
 مندوب او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرت في وقت الاستفراغ  
 وحمله حرام قال فاما مضرت فاثار الشبهات وتحريك العقائد والانتها عن  
 الجزم والتصميم وذلك مما يحصل بالابتداء ورجوعه بالدليل مشكوك فيه  
 ويختلف فيه الاشخاص فلهذا ضرورة في اعتقاد الحق وله ضرورة في تأكيد  
 اعتقاد المبتدعة وتثبيتها في صدورهم بحيث ينبعث دواعيهم ويستند  
 حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر بواسطة الغضب الذي يشوب  
 عن الجدل واما منفعة فقد يظن ان فائدة ترك شت الحقائق ليدبر معرفتها  
 على ما هي عليه وهيئات فليس في الكلام رفاء هذا المطلب الشريف ولعل التحجيط  
 والتضليل اكثر من الكشف والتعريف قال وهذا اذا سمعته من محدث  
 او حشوي انما خطر ببالك ان الناس اعداء ما جهلوا فاسمع هذا ممن حن في  
 الكلام ثم قل له بعد حقيقة الخيرة وبعد التغلغل فيه الى منتهى درجة  
 المتكلمين وجاوز ذلك الى التعمق في علوم اخرى سوى نوع الكلام وتحقيق ان  
 الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود ولعمري لا ينفع في  
 الكلام عن كشف وتعريف وايضا من بعض الامور ولكن على الندور انتهي

الا

ربما



فانما صدر هذا كله عنهم لا مورد منها ما فهم مما سبق في اثناء الكلام من ان  
 سبب ذمهم عدمهم عن الاخذ باصول الاسلام واشتغالهم بما لا يعنيه  
 في مقام الحرام ومنها منازعتهم ومجادلتهم ولو كان على الحق لا يخبره غالب الله  
 محاصمتهم المؤدية الى الاخلاق الفاسدة والاحوال الكاسدة كما بينه حجة الغر المنيعة  
 الاحياء فقد ذكر في غياث المفاتيح عن ابي يوسف انه لا يجوز الصلوة خلف المتكبر  
 وان تكلم بحق لا نرمي به ولا يجوز خلف المبتدع وعرضت هذه الرواية  
 استاذي به فقال قاويله انه لا يكون عرضا ظاهرا للحق والذكي قاله استاذي  
 رايته في تلخيص الامام الزاهدي حيث قال وكان ابو حنيفة به يكره ان يجلس على  
 سبيل الحق حتى روى عن ابي يوسف انه قال كنا جلوسا بعند ابي حنيفة اذ دخل  
 عليه جماعة في ايديهم رجلا فقالوا ان احدهم يقول القرآن مخلوق وهذا  
 ينافي ما يقول هو غير مخلوق قال لا تضلوا خلفها فقلت اما الاول فنعم فانه  
 لا يقول بقدوم القرآن واما الآخر فما باله لا يصلي خلفه فقال انهما ينافيان في  
 الدين والمنازعة في الدين بدعتا في مفتاح السعادة ولعل وجه ذم الآخر  
 حيث اطلق فانه محدث انزالي وان مكتوب في مصاحفنا ومقرؤا بسنتنا  
 ومحفوظ في صدورنا وقال الشافعي اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمي  
 او غير المسمي فاشهد بان من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما  
 في هذا الكلام من الاهواء لفتروامنهم فرارهم من الاسد وقال مالك لا يجوز  
 شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل  
 الاهواء اهل الكلام على ائمة مذهب كانوا ومنها انه يؤدب الى الشك والى التردد  
 فيصير زنديقا بعد ما كان صديقا فروى عن احمد بن حنبل انه قال علماء  
 الكلام زنادقة وقال ايضا لا يصلي صاحب الكلام ابدا ولا يكاد تراه احد نظري في  
 الكلام الا وني قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى هجر ابحار شا بن اسد المحاسن مع هذه  
 وورع بسبب تصنيف كتابه في الرد على المبتدع وقال ويحك الست تحب بدعتهم  
 ولا تتردد عليهم الست تحب الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في  
 الشبهة تريد عوهم ذلك الى الراء والبحث والفتنة هذا وفي كتاب الخلاصة  
 تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قد راجحة منه وتعلم علم النجوم



قد رما يعلم بمواقيت الصلوات والقبلة لا باس ببر والزيادة حرام ثم  
تكلمه على الانصاف لا يكره بلا تعنت واعتساف وان تكلم من يريد بالتعنت  
ويريد ان يطرحه لا يكره قال وسمعت القاضي الامام ان اراد تجليل الخصم  
يكفر قال وعندى لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى كلام صاحب الخلاصة وخلاصة  
الكلام وسلامة المرام ان العقائد الصحيحة وما يقو به من الادلة الصريحة  
كما يؤثر في قلوب اهل الدين وتثمر كمال الايمان واليقين كذلك العقائد  
الباطلة تؤثر في القلب ويقسيه وتبعد عن حضور الرب وتسيده وتغطف  
يقينه وتزلزله فير به اقوى اسباب سوء الخاتمة نسأل العفو والعافية  
الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد ببر فانه لا يسلب منه  
الا بالقليل عقائد الباطلة في قلبه ومنها الخوض في علم الكلام وترك العلم باحكام  
الاسلام المستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة حتى بعضهم يجتهد ثلثين  
سنة ليصدر كلاميا ثم يدوس فيه ويتكلم بما يوافق قرويا فمر ما بنا فيه  
ولو سئل عن معنى اية اوحديث او مسئلة مهمة من الفروع المتعلقة بالطهارة  
والصلوة والصوم كان جاهلا عنها وساكتا فيها مع ان جميع العقائد الثابتة  
موجودة في الكتاب قطعييا وفي السنة ظنيا ولذا قال الله تعالى هذا بلاغ للناس  
الى القرآن كفاية لهم في الموعظة في امر معاشرهم ومعادهم وقال الله تعالى او لم  
يكفرهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الى القرآن يد ولم تلاوته عليهم  
في كل مكان وزمان مع علمهم بانك احي لا تكتب ولا تقر ومنها ان ما لم  
الكلام والجهد الى الحيرة في الحال والضلال والشك في المال كما قال ابن رشد  
المحفيد وهو من علم الناس بمذهب الفلاسفة ومقالاتهم في كتابه تهافت  
التهافت ومن الذي قال في الالهيات شيئا يعتد به وكذلك الامدى افضل  
اهل زمانه واقفه في المسائل الكبار جائز وكذلك الغزالي انتهى اخراجه  
الى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقتبل على  
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوات والبخاري على صدق كذا الرازي قال  
في كتابه الذي صنعه في اقسام الذات - نهاية اقدام العقول عقلا وغاية سعي  
العالمين ضلالا وادواحتفي وحشة من جسوننا وحاصل دنيا نا اذني ووبال



ولم يستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا في قليل وقال ولقد تأملت  
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فإرأيتها تشفى غليلا ولا تروى غليلا  
ورأيت اقرب الطرق طريق القرآن اقرأ في الاثبات الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ سُبْحَانُ  
وَالْيَهُ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وقرأت في النفي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ولا يحيطون به علما  
ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وكذا قال الشهرستاني رحمه الله  
لم نجد عن الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم حيث قال لعمري لقد طغيت  
المعاهد كلها وسرت في طرفي ما بين تلك المعالم فلم أرا الا واضعا كفت جائر  
على ذقن او قارعا سن نادم وكذا قال ابو المعلى بن الجويني يا اصحابنا لا تشتغلوا  
بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ به الى ما بلغ ما اشتغلت به وقاله عند موته لقد  
خضت البحر الخضم وخطيت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذمى نهوتى  
عنروا لان فان يتداركنى ربى برحمته فالويل لابن الجويني وها انا اذا اموت  
على عقيدة اهل الحق او قاله على عقيدة اهل النيسابور وكذا قال الخضر وشاه  
وكان من اجل تلامذة فخر الدين الرازى ببغض الفضلاء ودخل عليه يوما ما  
تعتقد قال ما يعتقد المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن  
به او كما قال فقال نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة لكن والله ما ادرى ما اعتقد  
والله ما ادرى ما اعتقد وبكى حتى اخضل بخته وقال الخوئي عند موته ما عرفت ما  
حصلت شيئا سوى ان الممكن مفتقر الى المبرمج ثم قال لا فتقار وصف سلبى  
اموت وما عرفت شيئا وقال اخر اضبط على فراشي واضع المحفة على وجهي  
واقابل بين حجم هؤلاء وهؤلاء يظلم الفجر ولم يترجم عندي منها شي ومن  
لم يصل الى مثل هذا الحال ان لم يتذكر الله تعالى بالرحمة والاقبال تزندق وسأله  
المال فالذواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طيب القلوب يتضرع الى علام  
الغيوب ويدعو بقوله اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول  
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اهدي لما اختلفوا فيه  
من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ويقول لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم ومنها ان القول بالراى والعقل المجرد في الفقر و  
الشرع يتردد عن وضلا ليرافوا ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعته

مستفاد من بحثنا

مستفاد من بحثنا

مستفاد من بحثنا









فهذه المسئلة عن سفينته في دجلة تذهب فتبتلي من الطعام والمتاع وغيره  
 بنفسها وتعود بنفسها فتترسى بنفسها وتتفرغ بنفسها وترجع كل ذلك من  
 غيوان يد برها احد فقالوا هذا محال لا يمكن ابد فقال لهم اذا كان هذا  
 محالا في سفينته فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله انتهى وما احسن قوله  
 العارف ابراهيم الحنفي اصل في هذا المعنى - لقد وضع الطريق اليك حقا فاما احد  
 ارادك يستدل وكذا قوله الاخر قريبا من هذا المعنى والمعنى - لقد ظهرت  
 فلا تخفى على احد الا على احمه لا يعرف القمر - ولقد احسن ابو العتاهية  
 في قوله - فوا عجباً كيف يعصى الاله - ام كيف يحمد الجاهل ولله في كل تحريك  
 وتسكينه ايات شاهده وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد - اقول فابتدأ  
 كلامه سبحانه وتعالى في القامحة الفاتحة بالحمد لله رب العالمين يشير الى تقدير  
 توحيد الربوبية المترتب عليه توحيد الالهية المقتضى عن الخلق تحقيق العبودية  
 وهو ما يجب على العبد ولا من معرفة الله سبحانه وتعالى والحاصل انه يلزم من  
 توحيد العبودية توحيد الربوبية دون العكس في القضية لقوله تعالى وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ  
 مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقُولُ الَّذِينَ اللَّهُ وقوله سبحانه حكايه عنهم  
 مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى بل غالب هو القرآن واما متضمن  
 لينتهي التوحيد بالقرآن من اوله الى آخره في بيانها وتحقيق شأنها فان القرآن  
 اما خبر عن الله واسماءه وشأنه وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري واما دعونه  
 الى عبادته وحده لا شريك له فالتوحيد العملي من دونه فهو التوحيد الالهي  
 الطلبي واما امر ونهي والزام بطاعته فتلك من حقوق التوحيد ومكناياته  
 واما خبر عن الامارة بل الانبياء واما فعلهم في الدنيا وما يكرههم به في  
 الآخرة فهو جزاء توحيدهم واما خبر عن اهل الشر والذين هم في الدنيا من  
 النكال وما يحل لهم من العقاب والسلاسل والاعلال فهو جزاء من  
 خرج عن حكم التوحيد فالتوحيد في التوحيد وحقوق اهلله وثنائهم وفوائدهم  
 ذم الشر واللعنات وحقوق اهلله وجزائهم فالحمد لله رب العالمين توحيد الرحمن الرحيم  
 توحيد مالك يوم الدين توحيد اياك نعبدك واياك نستعين توحيد اهدنا  
 الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهدى الى طريق اهل التوحيد

س  
له بانه واحد

ع  
له قرآن



صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الذين فارقوا  
التوحيد عناداً أو جهلاً أو فساداً وكذا السنة تأتي مبينة ومقررة لما دل  
عليه القرآن فلم يحوجنا ربنا سبحانه وتعالى إلى رأى فلان وذوق فلان ووجد  
فلان في أصول ديننا وكذا نجد من خالف الكتاب والسنة مختلفين مضطربين  
بل قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عنايتي ورضيت لكم  
الاسلام ديناً فلا يحتاج في تكميله إلى امر خارج عن الكتاب والسنة كما قال الله  
هذا بلاغ للناس وقال الله تعالى أولم يكفرم أنا أنزلنا عليك الكتاب ينزل  
عليهم وقال الله تعالى وما أشكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واليه  
هذا المعنى أشار الطحاوي بقوله في أول عقيدته لا ندخل في ذلك متاولين بأرائنا  
ولا متوهمين بأهوائنا فإنه ما سلم في دينه الا من سلم الله عز وجل ورسوله وما يصح الاعتقاد  
عليه وما يصح اعتماد الاعتقاد عليه في هذا الباب وهذا معنى قوله الفقير معرفة النفس  
مالها وما عليها وقد عرض الامام عز وجل في الوجود اكتفاء بما هو ظاهر في مقام الشهادة ففهم  
المتبريل قالت رسلهم آتوني شك فاطر السموات والارض ولكن سألهم من خلق السموات  
والارض كيف قال الله فوجود الحق ثابت في فطرة الخلق كما يشير إليه قوله سبحانه فطرنا  
الله التي فطر الناس عليها ويومئذ يبرح حديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام وانا جاء  
الانبياء عليهم السلام لبيان التوحيد وتبيان التفريد ولذا طبقت كلمتهم واجمعت حججهم  
على كلمة لا اله الا الله ولم يؤمروا بان يأمروا اهل ملتهم بان يقولوا الله موجود بل قصدوا  
اظهار ان غيرهم ليس بمعبود رد الماتوهما وتخليوا حيث قالوا هو لا شفعاء ونا عند الله  
وما نعبد هم الا ليقربونا الى الله زلفى على ان التوحيد يفيد الوجود مع مزيد التأكيد  
العقائد يجب ان يؤخذ من الشرع الذي هو الاصل وان كانت مما يستقل فيه العقل والا فعلم  
اثبات الصانع وعلمه وقدرته لا يتوقف من حيث ذاتها على الكتاب والسنة ولكنها  
يتوقف عليها من حيث الاعتماد بها لا زهد المباحث اذا لم يعتبر مطابقة الكتاب  
والسنة كانت بمنزلة العلم الالهي للفلاسفة فح لا عبرة بها على ما ذكره المحققون  
من الايات الدالة على وجوده وظهور فضله وبيان قدرته وحكمته ووجوده  
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك للذي  
يمجد في البحر بما ينفعم الناس وما أنزل الله من السماء من قوائم يعقلون



فمن اراد نظره في عجائب هذه المذكورات من خلق الارضين والسموات وبدائع  
 فطوره الحيوانات والنباتات وسائر ما اشتملت عليه الايات الافاقيه والانفسية  
 بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سُلالةٍ من طينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي  
 قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ  
 عِظَامًا فَكَسَبْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ  
 وقد قال الله تعالى سُبْحَانَ يَاسَ أَتَى فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
 أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنْذَارٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بَرُوهُمْ كُلَّ شَيْءٍ لَرِشَاحِدٍ يَا أَعْلَى الْأَعْلَى  
 واحد + المجاهد ذلك الى الحكم باهذه الامور العجيبة مع هذا الترتيب المحكم  
 القريب لا يستغنى كل منها عن صانع اوجده من العدم وعن حكيم رتبته على  
 قانون اودعه في فئوته من الحكم وعلى هذا ادرجت كل العقلاء الا من لا عبرة  
 بمكابرته كبعض الدهرية من السفهاء وانما كفر بعضهم بالاشراك حيث دعوا  
 مع الله الهما اخر كعبدة الاصنام وسائر الوثنيين من الانام وبعضهم بنسبة بعض  
 الحوادث الى غيرهم تعالى كالمجوس ينسبون البشر الى ظلة اهر من وهو الشيطان  
 والنجير الى نور الرحمن وبعض من الوثنيين العوام ينسبون بعض الاثار والاصنام  
 كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله لا اعتراك بعض الهتنا بسوء  
 وكالصائبين وبعض المنجمين حيث ينسبون بعض الاثار الى الكواكب لما فيها  
 من الانوار سنجنة وتعالى عما يشركون وبعضهم بانكار ما جعل الله سبحانه  
 انكاره كفر كالبعث وحياء الموتي في دار القرار وهذا المقدار كاف لا في الاربعة  
 ولذا عرضنا عن المقدمات العقلية التي رتبها النظار على سبيل الاستظهار  
 وتجمله ان العالم حادث بمعنى محدث وجد بعد العدم وهو محتاج الى محدث  
 موجود بصفة القدم وذلك المحدث الموجد هو الله سبحانه كما يشير اليه قوله  
 الله خالق كل شيء وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض  
 في ستة ايام فمن قال بعدم العالم فهو كافر ثم لما ثبت انتهاء الموجودات  
 الى واجب الوجود لذاته والعدم على الواجب مستحيل لان ما ثبت قد نه استحال  
 عدمه لزم كونه اذليا ابديا فهو قد يم لا اول لوجوده وبقا لا اخير له  
 فيرجع معنى العدم والبقاء في حق سبحانه وتعالى الى الصفات السلبية

لله في القرآن الرسول  
 والوحي والهدى والهدى  
 افعاله السلام  
 على من جاء به  
 من الانبياء  
 في شانه  
 الاقوال العظمى  
 الكواكب  
 كالكائنات  
 البعث  
 في الزمان  
 في شانه  
 في شانه  
 في شانه

موجود







من النبي في تحقيق المرام ولا تعين عدد الملائكة يدخل فيهم من ليس منهم ويخرج  
 منهم من هو منهم والترتيب بين الثلاثة باعتبار ان الملكة يكون بالكتب الى الرسل  
 والا فالكتب افضل من الملائكة بالاجماع فانها كلام الله من غير التزاع والبعث الى  
 الحياة بعد الموت فيريد ان المراد به الاعادة بعد فناء هيئة البدن لا بعث الانبياء  
 الى الخلق وان كان مما يجب الايمان براهين ودليله قوله سبحانه وتعالى ثم انكم يوم القيمة  
 تبعثون وقوله سبحانه قل يحييها الذي انشاها اول مرة الى غير ذلك من النصوص  
 القاطعة والادلة اللاحقة قال في المقاصد وبالجملة فالايان بالحشر من ضروريات  
 الدين وانكاره كفر باليقين فان قيل هذا قول بالتناسخ وهو انتقال الروح  
 من بدن الى بدن فان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث  
 ان اهل الجنة جرد جرد وان الجهنمي ضرر مثل احد ولا جل هذا المعنى وهو  
 القول بالمعاد وحشر الاجساد قيل بالتناسخ قال جلال الدين الرومي به ما من  
 من هب الا والتناسخ فيه قدم راسخ فاجواب انه انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن  
 الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كان  
 نزاعا في مجرد الاسم وتحقيق الرسم على ان التناسخ عند اهل هذه الارواح  
 الى الاشباح في الدنيا لا في الاخرى فانهم ينكرون الجنة والنار وساثر امور العقبة  
 ولذا كفر ولا يقال قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فيريد ان  
 يكون المثاب والمعاقب بالذات الحسية والالام الجسمية غير من عمل الطاعة و  
 ارتكاب المعصية لا فانقول العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطته  
 الالات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال لمن رُس على  
 حال سن الصبابة الشيخوخة بعينه وان بدلتا صور الهيئات بكثير من  
 الاعضاء والالات ولا يقال لمن جن في الشباب فعقب في الشيب انه عقوبة  
 لغير الجاني فكبر ضرر الكافر بمنزلة ودم اعضائه وفي شرح المواقف الاجزاء  
 الاصلية هي الاجزاء الباقية من اول العمر الى اخره قال بعض الافاضل الاجزاء  
 الاصلية هي الاجزاء الحاصلة في اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح  
 وبما ذكرنا من اعتبار الاجزاء الاصلية في الحشر سقط ما قالوا في نفى الحشر بمعنى  
 جميع الاجزاء ايضا على ان الحشر ولا لا يكون الا لجميع الاجزاء من اول العمر الى اخره



وتحقيقا لمعنى الاعادة كما ورد انه سبحانه وتعالى يعيد القلقة والاعزاء المقطعة من  
 الظفر والشعر والاعزاء المطلقة من السن وامثال ذلك ثم انه سبحانه وتعالى يعيد  
 ما اراده ويعدم ما اراده على ما تعلقت به المشيئة في الكمية والكيفية والهيئة ثم  
 اعلم انه سبحانه وتعالى كما يحيى العقلاء يحيى الجانين والصبيان والجن والشياطين والبهائم  
 والحشرات والطيور للاخبار الواردة في ذلك واما السقط الذي لم يتم اعضاؤه هل  
 يحشر فروسه عزابجنيته انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر لان  
 المذهب المختار عند الابرار هو الحشر المركب بين <sup>الروح</sup> والجسد وقول القونوي والذي  
 يقتضيه مذهب علمائنا انه اذا كان اشتبان بعض خلقه يحشر وهو قول الشعبي وابن  
 سيرين مدفوع بان هذا حكم فقهي يترتب عليه بعض الامور الدنيوية ولا يقاس  
 عليه الاحوال الاخرية والقدر <sup>رأس</sup> وبالقضاء والقدر خير <sup>وشر</sup> له نفعه و  
 ضرره وحلوه وممره حال كونه من الله تعالى فلا تغيير للتقدير فيجب الرضاء بالقضاء  
 والقدر وهو تعيين كل مخلوق بمقتضى التي يوجد من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحيط  
 من مكان وزمان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ولعل الامام الاعظم عدل عن  
 الايمان الاجمالي المشتمل عليه كلمتا الشهادة بتعاله صلى الله عليه وسلم حيث اجاب السؤالا  
 جبريل عن الايمان بهذا المقدار من البيان الا ان الامام الاعظم عبر عن اليوم الآخر  
 بمبدئه من البعث بعد الموت ليشمل حال البرزخ والموقف ثم رايت في نسخة صحيحة  
 انه جهم بين قوله واليوم الآخر والبعث بعد الموت فتعين ان يراد من البعث بعد  
 الموت هو الاحياء في القبر او اراد باليوم الآخر جميع احوال القيمة وما بعدها من  
 المشوبة والعقوبة ثم خص منها البعث للحشر والنشر فانه اول ما في نزاع اهل الكفر  
 ولا نهاتشتمل على اصول الايمان التفصيلي فاراد بذلك ان ينهك في اول كتابه اجمالا  
 على ما اراد ببيان فيه تفصيلا واكامالا انه اجمال بقوله والبعث بعد الموت <sup>ن</sup> اول ثم ذيله  
 بقوله اخر <sup>ن</sup> الحساب والميزان والجنة والنار حق كماله وكذا الصراط والحوض وغيرها  
 من مواقف القيمة على ما سيأتي بيانها ويرد برهانها ثم الامام الاعظم اوضح معنى التوحيد <sup>بظهور</sup>  
 المرام حيث قال <sup>ن</sup> والله تعالى واحد لا شريك له في ذاته لا من طريق العدم اي حتى يتوهم ان يكون بعد  
 احد ولكن من طريق انه لا شريك له في نعمته السرمدية لا في ذاته ولا في صفاته ولا  
 لا نظيره ولا شبهه له كما سيأتي في كلامه التفسير على هذا التنزيه



وكان استفاد هذا المعنى المراد من سورة الاخلاص على صورة الاختصاص  
 قل هو الله احد له متوحد في ذاته متفرد بصفاته الله الصمد اي المستغنى  
 عن كل احد والمحتاج اليه كل احد كثر يلد و كثر يولد له ليس يحمل الحوادث ولا  
 يمحدث ولم يكن له كفوا احد له ليس له احد مما قلا ومما شأ ومما هما ومما شأ  
 وفي رد على كفار مكة حيث قالوا الملكة بنات الله وعلى اليهود حيث قالوا عزير  
 ابن الله وعلى النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وان امر صاحبنا له وفي التنزيل حكايته  
 عن موسى النجى واكثر تعالى عبد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد له بطريق المجاز  
 اذ على سبيل الحقيقة محال ذلك على الملك المتعال لا يحصل ان صانع العالم واحد اذ  
 لا يمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة متصفة ببعوت  
 متعددة كما استفاد من قوله تعالى لو كان فيهما اية الا الله لفسد نسكنا  
 بالبرهان التمانع وتقريره انه لو امكن الهان لتمكن بينهما تمانع بان يريد احدهما  
 سكون زيد والاخر حركته لان كلامهما في نفس امر ممكن وكذا تعلق الارادة  
 بكل منهما ممكن في نفسهما ايضا ولا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين فخر امان  
 يحصل الامران فيجتمع الضدان اولا فيلزم عجز احدهما وهو اماره الحدوث والامكان  
 لما فيه من شائبة الاحتياج فالعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال  
 فيكون محالا وهذا تفصيل ما يقال ان احدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر  
 لزم عجزه وان قدر لزم عجز الآخر وبما ذكرنا يندفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا  
 من غير تمانع واما قوله العلامة التفتازاني الآية حجة اقناعية له يظن  
 في اول الامر انها حجة ويزول ذلك عند تحقق المعرفة والملازمة عادية  
 على ما هو اللائق بالخطايبات فان العادية جارية بوجود التمانع والتخالف  
 عند تعدد الحاكم على ما اشير اليه قوله تعالى وكعلا بعضهم على بعض  
 والمحققون كالغزالي وابن الهمام والبيضاوي ما قنعوا بالاقتناعية وجعلوها  
 من الحقائق القطعية بل قيل كيف قائلها والمسئلة مستوفية في الكتب الكلامية  
 ثم اعلم ان لونه هذه الآية ليست لانتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الاول  
 كما هو اصل اللفظ بل الاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة  
 على تعيين زمان فانه قد يستعمل هذا المعنى في بعض المبني لا يشبه شيئا من



الْأَشْيَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَهَذَا لِأَنَّهُ تَعَالَى وَاجِبُ الوجود لذاته  
 وما سواه ممكن الوجود في حد ذاته فواجب الوجود هو الصمد الغني الذي لا  
 يفتقر إلى شيء ويحتاج كل ممكن إليه في إيجاده وامداده قال الله تَعَالَى وَاللَّهُ الْغَنِيُّ  
 وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ فإذا وجوده عين ذاته وصفاته ليست عين ذاته خلافا  
 للفلاسفة ولا غير ذاته كما تقول المعتزلة ولا حادثه كما تقول  
 الكرامية بخلاف المخلوقين فإن صفاتهم غير ذاتهم عند الكل والخاصة  
 بالفلاسفة والمعتزلة نفوا الصفات احترازاً عن تعدد القدماء وكذا الإشاعرة  
 حيث ذهبوا إلى نفى غيريتها وعينية في تحقيق الأسماء ولا يشبه شيء من خلقه  
 تأكيد لما قبله وتقرير لما قدمه وهو مستفاد من قوله تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
 في كذاته وصفته أولان نفى مثل المثل مستلزم لنفي المثل بطريق البرهان  
 كما حققه بعض الأعيان ولا نقول بزيادة الكاف والمثل لأن المثل المطلق  
 هو المساوي من جميع الوجوه وفي شرح القونوي قال نعيم ابن حماد من شبه الله  
 بشيء من خلقه فقد كفر ومن أكرما وصف الله به نفسه فقد كفر وقال إسحاق  
 بن راهويير من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر  
 بالله العظيم وقال العلامة جهمي وأصحابه دعواهم على أهل السنة والجماعة  
 وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة بل هم المعطلة ولذا قال كثير من أئمة  
 السلف علالة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة فإنما من أحد من نقاة  
 شيء من الأسماء والصفات إلا يسمى المثل لها مشبهاً حتى بعض المفسرين  
 كعبد الجبار والنخعي وغيرهما من المعتزلة والرفضية يسمون كل من أثبت  
 شيئاً من الصفات أو قال برؤية الذات مشبهها والمشهور عند الجمهور من أهل  
 السنة والجماعة أنهم لا يريدون بنفي التشبيه في الصفات بل يريدون أنه سبحانه لا  
 يشبه المخلوق في أسمائه وصفاته وأفعاله كما بينه الإمام بيضاوي في كتابه  
 في ما مضى ولا يزال في ما يبقى باسمائهم أي منعوتها بأسمائه وصفاته الذاتية  
 كالعلم والحياة والكلام وهي قد يمتزج بالاتفاق والفعلية له موصوفاً بصفاته  
 الفعلية كالمخلوق والرزق ونحوها فذهب الماتريدية أنها قد يمتزج بالإشاعة أنها  
 حادثه والنزاع لفظي عند أرباب التدقيق كما تبين عند التحقيق وبیان ان واجب الوجود

ع  
ابن صفوان

ع  
حريص



لذاته واجب الوجود من جميع جهاته كاسمائه وصفاته والمعنى انه ليست له  
صفة منتظرة ولا حالة مستأخرة اذ ليست ذاته محلا للاعراض فان ذاته  
كافية في حصول جميع ماله من الصفات والحالات التي به يتم الاعراض ولانه لو  
لم تكن ذاته كافية في حصول ذلك لكانت محتاجة الى ظهور الغير هناك كاحتياج  
الى الغير فهو ممكن الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود قال الله تعالى يا أيها الناس  
أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد أي غني بذاته وصفاته عن ظهور  
مصنوعاته وهو حميد بنعوته واسماءه سواء حمله او لم يحمل احد من سوائه  
فهو منزله عن التغير والانتقال بلا يزال في نعوته الفعلية منزها عن الزوال  
وفي صفاته الذاتية مستغنيا عن الاستكمال ولا يلزم من حدوث متعلقات  
هذه الصفات حدوث الصفات كالمخلوق والمرزوق والمسموع والمبصر وسائر  
الكائنات وجميع المعلومات أمّا الذاتية للاجماعية فالحيوة وهي صفة  
ازلية تقتضي صحة العلم لموصوفها والقدرة له وكذا القدرة صفة ازلية  
توثر في المقدورات عند تعلقها بها والمعنى ان الله تعالى بحياته التي هي صفة  
الازلية الابدية وقادر بقدرته التي هي صفة الازلية السرمدية والمعنى انه  
اذا قد على شيء فانما يقدر عليه بقدرته القدسية لا بالقدرة الحادثة كما توجد  
للأشياء الممكنة فهو الحي القيوم أي القائم بذاته المقيم لوجوداته وان يحيي الموتى  
من العدم ببداءة ومن بعد اماتهم اعادة وهو على كل شيء قدير حيث خلق  
المخلوق واعطاهم الحيوة والقدرة والرزق ومعنى كونه قادرا ان يصح منه ايجاد  
العالم وتركه والعلم من الصفات الذاتية وهي صفة ازلية تنكشف المعلومات  
عند تعلقها بها فالله تعالى عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة  
في العلويات والسفليات وانه تعالى يعلم الجهر والسر وما يكون اخفى منه من  
المنغيبات بل احاط بكل شيء علما من الجزئيات والكليات والموجودات والمعدومات  
والممكنات والمستحيلات فهو بكل شيء علیم من الذوات والصفات بعلم قدیم  
لم ينزل موصوفا به على وجه الكمال لا بعلم حادث حاصل في ذاته بالقبول والانفعال  
والتغير والانتقال تعالى الله عن ذلك شانه وتعظم عما نهالك برهانه قال الامام  
عبد العزيز المكي صاحب الامام الشافعي وجليته كتابه الذي يحكي فيه مناظرة

الابدية



بشر المرئى عند المأمون حين سأل عن علمه فقال بشر اقول لا يجهل  
 فجعلوا تكرار السؤال عن صفة العلم تقريراً له فقال الامام عبد العزيز بن تقي الجبل  
 لا يكون صفة مدح فانه هذه الاسطوانة لا يجهل وقد مدح الله تعالى الانبياء  
 والملئكة والمؤمنين بالعلم لا بنفى الجهل فمن اثبت العلم فقد نفى الجهل ومن نفى  
 الجهل لم يثبت العلم وعلى الخلق ان يثبتوا ما اثبتته الله تعالى لنفسه وينفوا ما نفاه  
 ومسكوا عما امسك عنه وقد قال الله تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير  
 وقال ايضاً وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط  
 من ورقه الا يعلمها ولا خبيثة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب  
 مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل والليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى  
 اجل مسمى ثم في قوله تعالى لا يعلم من خلق ايماء الى ان من المخلوقات ما هو عالم  
 والعلم صفة كمال ويمتنع الا ان يكون الخالق عالماً فهو كما قال الطحاوي لم يخف عليه  
 شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عالمون قبل ان يخلقهم بل كما قال بعض المحققين من  
 انه سبحانه وتعالى يعلم ما كان من بين المخلوقات وما يكون من اواخر الموجودات  
 لقوله تعالى ان ذكرنا الساعة شيء عظيم وما لم يكن ان لو كان كيف كان كما قال الله تعالى  
 ولو علم الله فيهم خيراً لا ستمعهم ولو استمعهم لتو لا واهم معرضون وكما قال ايضاً  
 ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وان كان يعلم انهم لا يردون ولكن اخبر انهم لو ردوا  
 لعادوا اليه ومنه ذلك رد على الروافضة والقدرية الذين قالوا انه لا يعلم الشيء قبل  
 ان يخلقه ويوجد والكلام اي من الصفات الذاتية فانه سبحانه متكلم بكلامه الذي  
 هو صفة الازلية المعبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف وذلك ان  
 كل من يأمر وينهى ويخبر يخبر بتجدد نفسه معناه ثم يبدل عليه بالعبارة او الكتابة  
 او الاشارة وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلم بل يعلم خلافه وغير الارادة  
 لانه قد يأمر بما لا يريد كمن امر عبده فقصده الى اظهر عصبانه وعدم امتثال له  
 لاوامره ويسمى هذا الكلام نفسياً كما اخبر الله عز وجل عن هذا المرام بقوله ويقولون  
 في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول وفي شعر الاخطب ان الكلام في الفؤاد دنانير  
 جعل اللسان على الفؤاد دليلاً وقد قال عمر بن الخطاب اني زودت في نفسي مقالة  
 والدليل على ثبوت الكلام اجماع الامة من ائمة الاعلام وتواتر النقل

في نفسه



نحن الانبياء عليهم السلام بان اوحى اليهم بيان الاحكام الا ان كلامه ليس  
 من جنس الحروف والاصوات والله تعالى متكلم امرنا ومخبر بمعنى ان كلامه  
 صفة واحدة وتكثره الى الامر والنهي والخبر باختلاف العلاقات كالعلم والقدرة  
 وسائر الصفات فانها واحدة والتكثر والحدوث انما هو في الاضافات ويكفي وجود  
 الامر في علم الامر والحاصل ان هذا الكلام اللفظي الحادث المؤلف من الاصوات  
 والحروف القائمة بها يسمى كلام الله والقرآن على معناه عبارة عن ذلك  
 المعنى القديم كما وقع التصريح به في التلويح وقال القونوي في شرح العدة اهل السنة  
 لا يرون تعلق وجود الاشياء بقوله تعالى كن بل وجودها متعلقة بايجادها  
 وتكوينها وهو صفة الازلية وهذا الكلام عبارة عن سر عر حصو المقصود بايجادها  
 وكما قدرته على ذلك وعند الاشعرية ومن تابعه وجود الاشياء متعلق بكلامه  
 الازلي وهذه الكلمة دالتر عليه كذا في شرح التاويلات وفي تفسير التيسير قوله  
 تعالى اِذَا قُضِيَ امرًا فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ انه تعالى لم يرد انه خاطب بكلمة كن  
 فيكون بهذا الخطاب لانه لو جعل خطا با حقيقة فاما ان يكون خطا باللمعوم  
 وبه يوجد او خطا بالوجود بعد ما وجد لا جائز ان يكون خطا باللمعوم لانه لا  
 شيء فكيف يخاطب ولا جائز ان يكون خطا بالوجود لانه قد كان فكيف يقال  
 كن وهو كائن وانما هو بيان انه اذا شاء ما كونه كونه فكان فان قيل فاذا حصل الوجود  
 بالايجاد فما فائدة هذا الامر قلت اظهار العظمة والقدرة كما انه تعالى يبعث من  
 في القبور ببعثه ولكن بواسطة نفخ الصور لاظهار العظمة ويقال دلت الدلائل  
 العقلية على ان الوجود بالايجاد وردت النصوص القاطعة العقلية على انه بهذا  
 الامر فوجب القول بموجها من غير الاشتغال بطلب الفائدة كما ان في الايات المتشابهة  
 رجب الايمان بها من غير اشتغال بتاويلها واشار فخرا الاسلام البزدوي في اصوله  
 ان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم بهذه الكلمة مجازا عن اليجاد والتكوين  
 موافقا لمذهب الاشعرية مخالف العامة اهل السنة لان التمسك بالآية في اثبات  
 المطلوب على هذا القول اظهر لانه ادل على ان المراد حقيقة التكلم لان الامر فيها  
 مكرر بخلاف سائر الايات فقال وهذا عندنا واد به نفسه واجيب بان مذهب  
 غير مذهب الاشعرية فان عنده وجود الاشياء بخطاب كن لا غير كما ان عند

المتشابهة



أهل السنة بالإيجاد لا غير وعند البزدي وجود الأشياء بالإيجاد والخطاب فكان  
 مذهبها ثالثا والله أعلم بالصواب والمعنى إذا تكلم أحد من خلقه فأنما يكلم بكلامه  
 القديم الذي قد كتب الحروف والكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ بأمرة لا بكلام  
 حادث فأنما الحادث أدلة كلامه وهي الحروف والكلمات لا حقيقة كلامه القديم  
 بالذات فإن كلام الحق لا يشبه كلام الخلق كسائر الصفات وقد قال الله تعالى  
 وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ  
 أَوْ يُلَهِمَ كَالْأُولِيَاءِ مِنْهُ فَتُخْبِرُ اللَّهُ لِيَنْطِقَ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
 بَلَّغَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَلَا يَرَاهُ كَمَا وَقَعَ لِمُوسَى أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا لِيَكُنْ كَلِمَةً يُوْحِيهَا  
 الرَّسُولُ إِلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ بِمَعْنَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُبَلِّغُهُ بِأَذْنِهِ بَعْدَ رِيبَةٍ مِمَّا يَشَاءُ أَيْ اللَّهُ مِنْ  
 أَعْلَامِ كَلَامِهِ قَائِمٌ بِنَاتِهِ خَلَا فَالْمَعْرُوفُ حَيْثُ ذَهَبُوا إِلَى أَنْ تَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ هُوَ  
 قَائِمٌ بغيره وليس صفة له حيث قالوا كلامه حروف وأصوات يخلقها في عنبره  
 كاللوح وجبرئيل عم والرسول ومبتدئة الحنا بلة قالوا كلامه حروف وأصوات يقوم  
 بذاته وهو قد يسمو وبالغ بعضهم جهلا حتى قالوا الجحد والقرطاس قد يمان فضلا عن  
 المصحف وهذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس لا حساس تقدم السين قبل الهاء  
 في بسم الله ونحوه وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ لَمْ يَنْهَمَا مِنَ الصِّفَاتِ الذَّائِنَةِ فَإِنَّ تَعَالَى سَمِيعٌ  
 بِالْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بِسَمْعِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَفْتَنَ فِي الْأَزَلِ  
 وَبَصِيرٌ بِالْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ بِبَصَرِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَفْتَنَ فِي الْأَزَلِ فَلَا  
 يَحْدُثُ لَهُ سَمْعٌ بِجَدِّهِ وَثَمَمٌ وَلَا بَصَرٌ بِجَدِّهِ وَثَمَمٌ فَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِيَسْمَعَ  
 وَيَرَى لَا يَعْزِيبُ عَنْ سَمْعِهِ مَسْمُوعٌ وَإِنْ خَفِيَ غَايَةُ السُّرُورِ لَا يَغِيبُ عَنْ رُؤْيَاهُ مَرُئِيٌّ  
 وَإِنْ دُقْنِي النَّظْرُ بِرِيءٍ دَبِيبًا لَنَمَلَةٍ السُّودَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى صَحْرَةِ السَّمَاءِ  
 فَالسَّمْعُ صِفَةٌ تَعْلُقُ بِالمَسْمُوعَاتِ وَالْبَصَرُ صِفَةٌ تَعْلُقُ بِالمَبْصُرَاتِ فَيَدْرِكُ أَدْرَاكَ  
 تَامًا لَا عَلَى سَبِيلِ التَّخِيلِ وَالتَّوَهُمِ وَلَا عَلَى طَرِيقِ تَأْثِيرِ حَاسَتِهِ وَوَصُولِ هَوَاءِهِ وَلَا يَلْزَمُ  
 مِنْ قَدَمِهِمَا قَدَمُ المَسْمُوعَاتِ وَالْمَبْصُرَاتِ كَمَا لَا يَلْزَمُ مِنْ قَدَمِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ قَدَمُ  
 المَعْلُومَاتِ وَالْمَقْدُورَاتِ لَأَنَّهَا صِفَاتٌ قَدِيمَةٌ يَحْدُثُ لَهَا تَعْلُقَاتٌ بِالْحَوَادِثِ  
 عِنْدَ وَجُودِهَا تَعْلُقَاتٌ ظَاهِرَةٌ كَمَا كَانَ لَهَا تَعْلُقٌ فِي عَالَمِ شُهُودِهَا تَعْلُقَاتٌ غَيْبِيَّةٌ  
 فَهُوَ اخْصَ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ وَأَمَّا قَوْلُ السُّيُوطِيِّ فِي النِّقَايَةِ مِنْ أَنَّهَا صِفَاتٌ

كلامية القائم

بكلام

والكافؤ والغلا  
على الهاء



بخش

يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم قائما يصح بالنسبة اليها حيث يزيد العلم بهما الدنيا واما بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فصفاته كلها كاملا متكاملا ان كانت في الذات فلا يقبل الزيادات والارادة له من الصفات الذاتية وهي كالمشيئة صفة تخص احد طرفي الشي من الفعل والترك بالوقوع في احد الاوقات مع استواء نسبة القدرة الى جميع الممكنات وفيما ذكرها تنبيهه للرد على من زعم ان المشيئة قديمة والارادة حادثة قائمة بذات الله سبحانه وتعالى وعلى من زعم ان معنى ارادة الله فعله انه ليس بمكره ولا ساه ولا مغلوب ومعه ارادته فعل غيره انه امر به فانه تعالى يريد بارادة القدرية بما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرى صغيرا وكبير قليل او كثيرا خيرا او شرا نفع او ضرر حلو او مر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بارادته ووقف حكمته وطبق تقديره وقضائه في خلقته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو الفعال لما يريد كما يريد ولا معقب لما حكم في العبيد ولا مهرب عن معصية الا بارادته ومعونته ولا مكسب لعبد في طاعته الا بتوقيفه ومشيتة فلا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا ولا ملجأ منه الا اليه ولو اجتمع الخلق على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها مرة بدون ارادته لمقدروا على ذلك بل ولا ارادوا خلافا ما هنالك كما قال الله تعالى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لم يزل موصوفا بارادته ومريدا في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت فيها كما علمها وارادها وقد رها من غير تقدم ولا تاخر وتبدل وتغير وهذا لا يناه ان يكون المعبد مشيئة لقوله تعالى اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ثم من الدليل على صفة الارادة و المشيئة قوله تعالى وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَفِي آيَةِ أُخْرَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وهي المشيئة واحدة عندنا في حق الله تعالى امانه جانب العباد فيفترقان هو لوقال لا صرته اردت طلاقك لا تطلق ولو قال لها شئت طلاقك تقع لان الارادة مشتقة من الرود وهو الطلب والمشيئة عبارة عن اليجاد فنكانه قال او جدت طلاقك وبه يقع الطلاق كذا ذكره وقال القونوي فيه نظر اذ لو كان كذلك لما اجتمع الى النية والحاصل ان المشيئة عبارة عن الارادة التامة



في القول

التي لا يتخلف عنها الفعل والارادة يطلق على التامة وعلى غير التامة فالاول هو  
المرادة في جانب الله تعالى والثانية في جانب العباد انتهى وفيه ان على هذا  
كان ينبغي ان يذكر المشية في الصفات لا الارادة فان قيل ان الله تعالى طلب  
الايمان من فرعون وابي جهل وامثالهما بالامر ولم يوجد منهم الايمان فلو كان  
الارادة والمشية واحدة كما زعمتم لوجد ذلك منهم لان المشية هي الايجاد  
قلنا الطلب من الله تعالى نوعين طلب من المكلف على وجه الاختيار وهو  
المسمى بالامر ولا يلزم منه الوجود لتعلقه باختيار المكلف وطلب لا تعلق  
له باختيار المكلف وهو المسمى بالمشية والارادة والوجود من لوازمهما اذ  
لو لم يكن يلزم العجز وهو سبحانه وتعالى متزه عن بخلاف العباد ثم الحكمة سواء  
كانت بمعنى العلم واحكام العمل فصفت ازيلية عندنا خلافا لاشعرى حيث قال  
ان اريد بها العلم فهي ازيلية وان اريد بها الفعل فلا اذ التكوين حادث عنده  
قال القوي القدر هو العلم المفقود ثم اختلفت عبارات اصحابنا في  
هذه المسئلة قال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال مراد الله تعالى  
ولا نقول على التفصيل ان القبائح والشرور والمعاصي من الله كما نقول على الاجمال  
انه خالق لجميع الموجودات ولا نقول على التفصيل انه خالق الخبيث والقاذورات  
وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونا بقربة يليق به فنقول انه اراد  
الكفر من الكافر كسبالة شرابتيها منهيا عنه كما اراد الايمان من المؤمن  
كسبالة خير حسنا ما مورافها اختيارا لما تريد وبه قال الاشعرى هذا  
والحققون من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله تعالى نوعان  
ارادة قدرية كونية خلقية وهي المشية الشاملة لجميع الحوادث لقوله تعالى  
قَمَرٌ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ بِكَ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ تَصِلَهُ  
يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ وَارادة دينية امرية  
شرعية وهي المتضمنة للحجة والرضى لقوله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ  
بِكُمُ الْعُسْرَ وامثال ذلك والامر يستلزم الارادة الشائبة دون  
الاولى فالامام الاعظم ذكر هذه السبعة من الصفات الذاتية ومنها  
الاحدية في الذات والواحدية في الصفات والصدية المستغنية عن

المقصود



الممكنات والعظمة والكبرياء على ما ورد في الاسماء والصفات قال حجة الاسلام  
 ينبغي ان نعتقد تفاوتاً بين معنى اللفظين فانه يصعب علينا وجه الفرق  
 بين معنيهما نحو الله تعالى ولكننا مع ذلك لانشك في اصل الافتراق ولذلك  
 قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري ففرق بينهما فرقا يدل على التفاوت  
 فان كلام من الرداء والازار منية للانسان ولكن الرداء اشرف من الازار ولذا  
 جعل مفتاح الصلوة لفظ الله اكبر فهذا السبعة هي الصفات الذاتية  
 الثبوتية واختلف في البقاء انه من الصفات الثبوتية او من النعوت السلبية  
 فبنى على الاول بعضهم وجمعها في بيت فقال له حياة وعلم وقدرة وارادة كلام  
 وابصار وسمع مع البقاء والظاهر انه من النعوت السلبية فان المراد به نفي العدم  
 السابق والقضاء اللاحق بناء على ان ما ثبت قد مر استحالة عدمه وما يجوز عدمه  
 ممتنع قد مر واما ما وقع في متر العقائد لمولا ناعمر النسفي من قوله الحي القادر  
 العليم السميع البصير الشافي المرید فقد يتوهم ان المشية والارادة متغايران  
 وليس كذلك لما سبق الكلام على هذا المقام فان قيل كيف صح اطلاق الوجود والوجوب  
 والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع قلنا بالاجماع وهو من الادلة الشرعية واما  
 الفعلية في الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود الخلق اعلم  
 ان الحد بين صفات الذات وصفات الفعل مختلف فيرغب عند المعتزلة ما جري  
 في النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق لفلان ولدا ولم يخلق  
 لفلان ورزق لزيد ما لا ولم يرزق لعمر وما لا يجرى فيه النفي فهو من  
 صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدر على كذا فالارادة  
 والكلام ما يجرى فيه النفي والاثبات قال الله تعالى يَرْزُقُ اللَّهُ يَكْمُرُ اللَّهُ لَا يَرِئُ يَكْمُرُ  
 الْعَسْرُ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَفًا من صفات  
 الفعل وكانا حادثين واما عند الاشعرية فالفرق بينهما ان ما يلزم من نفيه  
 نقيضه فهو من صفات الذات فانك لو نفيت الحيوة يلزم الموت ولو نفيت  
 القدرة يلزم العجز وكذا العلم مع الجهل وما لا يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات  
 الفعل فلو نفيت الاحياء والامانة والخلق او الرزق لم يلزم منه نقيضه فعلى  
 هذا الحد لو نفيت الارادة لزم منه الجبر والاضطرار ولو نفيت عنه الكلام لزم

غير

الاشعرية

على نفري



منه الخرس والسكوت فثبت انهما من صفات الذات وعندنا ان كل ما  
وصفت به لا يجوز ان يوصف بضده فهو من صفات الذات كالقدرة  
والعلم والعزة والعظمة وكل ما يجوز ان يوصف به وبضده فهو من صفات  
الفعل كالرافعة والرحمة والسخط والغضب ثم شبهه الاشاعة والمعتزلة  
في ذلك ان التكوين لو كان ازليا لتعلق وجود المكون به في الازل ولوتعلق  
وجوده في الازل لموجب وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين ولا  
مكون كالقول بالضرب ولا مضروب وان محال فلا بد ان يكون التكوين  
حادثا ويجاب ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو محتاج الى تكوين فيوجد  
الى التسلسل وهو باطل او ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي ندعيه ولا يكون  
احد فغير تعطيل الصانع والحاصل اننا نقول التكوين قديم والمتعلق به هو  
المكون وهو حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حاد على ان التكوين  
في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده فتكوينه  
باق ابد فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه اذ لا بخلاف الضرب لانه  
عرض فلا يتصور بقاءه الى وقت وجود المضروب ثم نقول لهم هل تعلق وجود  
العالم بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا لا اعطوه وان قالوا نعم قلنا فما  
تعلق به اذ ان ام حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق حادث  
العالم ببعض منه لا به تعالى وفيه تعطيل وان قالوا اذ الى قلنا هل اقتضى ذلك  
ازلية العالم ام لا فان قالوا نعم كفروا وان قالوا لا بطلت شبهتهم على ان تعلق  
وجود العالم بخطاب كن عند الاشعة فكان تكويننا وهو اذلي فيكون مناقضا  
فالتخليق والترزيق وهو خلق الاشياء وذيق الاحياء والاشياء الى الابد  
والابداء اختراع الاشياء والظنم الى اظهاره باظهار المصنوع في حال  
الابتداء وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والافناء والانباء و  
الانماء وتصوير الاشياء والكل داخل تحت صفة التكوين فالصفات  
الازلية عندنا ثمانية لا كما زعم الاشعة من ان الصفات الفعلية  
اضافات ولا كما تفرد به بعض علماء ماورالنهر يكون كل من الصفات  
الفعلية صفة حقيقية ازلية فان فيه تكثير للقد ما عجل وان لم يكن



من مقابلة

من متعلقاتها  
غيرها

متغايرة فالأولى ان يقال ان مرجع الكل الى التكوين فان كان تعلق بالحسوة  
يسمى اجزاء وبالموت امانة وبالصورة تصوير الى غير ذلك فالكل تكوين وانما  
الخصوص بخصوصيات المتعلقات ثم المتبادر ان معنى التخليق والانشاء و  
الفعل والصنع واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على نهج مثال  
سابق او لا والصحيح ان لها معان متقاربة فان الابداع احداث الشيء بعد  
ان لم يكن لا على مثال سبق بخلاف التخليق فانه اعم منه ومقابلته في التحقيق  
والانشاء يختص باول الاشياء والفعل كناية عن كل عمل متعدي يكون في  
الخير والشر والصنع عمل فيه احكام وحسن نظام كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى  
صَنَعَ اللَّهُ الذِّينَ أَنْتَنَ كُلَّ شَيْءٍ واما الترزيق فهو احداث رزق الشيء وجعله  
توترا ثم اعلم انه لا موجود في عالم الملك والاشباح ولا في عالم الملكوت الارواح  
الا وهو حادث احداثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه وصنعه وان الله تعالى  
خلق الانس والجن وخلق ارزاقهما كما قال الله تعالى الذِّينَ يَخْلُقُكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ  
لما احب ان يظهر قدرته ورحمته ونعمته وحكمته وتبين للخلق معرفته كما  
قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لعل يعرفوني ولعل  
تخصيصهما بالذكر لانهم باعتبار جنسهم يعرفون الله تعالى بصفته الجلال والجلال  
وفي الحديث القدسي والكلام الانسي كنت كنزا مخفيا فاجبت ان اعرف فخلقت  
الخلق لاعتبرت يعني وليترتب على المعرفة ما اراد لهم من المشوكة والقدرة لا لانه  
مفتقر ومحتاج اليهم في مقام اليقين فَاِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ والتحقق ان  
التكوين صفة لازمة لله تعالى لا طباق العقل والنقل على انه خالق العالم ومكون  
له واستثناء اطلاق اسم المشتق على الشيء من غير ان يكون مأخذا لاشتقاق  
وصفاله وانما به فالتكوين ثبات له اذ لا وابدأ والمكون حادث بحديث التعلق  
كما في اسلام والقدرة وغيرها من الصفات القدسية التي لا يلزم من قدمها  
قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها حادثا ثم الامام الاعظم التي ببعض الصفات  
الذاتية والفعلية دون غيرها من النعوت العلية لان معرفة هذه الصفات  
الشهيرة المجلية يكفي المؤمن في معرفة وجود الله تعالى وصفاته البهية هذا وقد  
قال فخر الامام علي بن ابي طالب في اصول الفقه واما الايمان والاسلام فان تفسيرهما



التصديق والاقرار بالله سبحانه وتعالى كما هو بصفاته واسماؤه وقوله :  
 احكامه وشرائعه وهو نوعان ظاهر ينشئ به بين المسلمين وثبوت حكم اسلام  
 تبعاً لغيره من خير لا بوبين وثابت بالبيان وازيصف الله تعالى كما هو الا ان  
 هذا كما يتعدى بشرطه لان معرفته الخلق باوصاف الحق متفاوتة في مقام  
 التفسير وحال التعبير وانما شرط الكمال بما لا حرج فيه ولا محال وهو ان يثبت  
 التصديق والاقرار بما قلنا اجمالاً وان عجز عن بيان وتفسيره اكمالاً ولهذا قلنا  
 ان الواجب ان يستوصف المؤمن فيقال هو كذا في الله سبحانه وتعالى بوصف  
 كذا ونعت كذا من الصفات الثبوتية والسلبية والنعوت الذاتية والفعلية  
 فاذا قال نعم فقد ظهر كمال اسلامه وتبين غاية مراده واما من استوصف بجهل  
 فليس بمؤمن ولذا قال محمد بن ابي الجهم البكري في صغيرة بين ابوين مسلمين  
 اذا لم تصف الاسلام حتى اذا دركت فلم تصف انها تبين من زوجها لم يزلوا  
 لا يزالان باسمائه وصفاته في موصوفها بنعوت الكمال ومعروفها باوصاف الجلال  
 والجمال لكن يحدث له اسم ولا صفة يعني ان صفات الله واسماؤه كلها ازلية  
 لا بداية لها وابدية لانها لا يتجدد له تعالى صفة من صفاته ولا اسم  
 من اسمائه لان سبحانه واجب الوجود لذاته الكامل في ذاته وصفاته فخلو  
 حدث له صفة او زال عنه نعت كان قبل حدوث تلك الصفة وبعد  
 زوال ذلك النعت ناقصاً عن مقام الكمال وهو في حق سبحانه من المحال  
 فصفاته تعالى كلها ازلية لا يتبدلونها سوا مشهور هو انه قد ورد الاخبار  
 في كلامه سبحانه بلفظ المضى كثيراً نحو قوله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا وَقَالَ  
مُوسَى وَعَصَى فِرْعَوْنُ والخبار بلفظ الماضى عما لم يوجد بعد كذباً  
 والكذب عليه محال وله جواب مسطور وهو ان اخباره تعالى لا يتصف  
 ازلاً بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان وانما يتصف بذلك فيما  
 لا يزال بحسب العلاقات فيقال قام بذات الله تعالى اخبار عن ارسال نوح  
 مطلقاً وذلك الاخبار موجود الازل باق ابدان قبل ارساله كانت العبارة  
 الدالة عليه انا نرسل وبعد ارسال انا ارسلنا فان تغيير اللفظ الخبر لا في  
 الاخبار القائم بالذات وهذا كما نقول في علمه تعالى انه قائم بذاته

نقد جهل



سبحانه وتعالى ازالة العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابدًا فقبل وجوده  
 علم انه سيوجد وبعد وجوده علم بذلك العلم انه وجد وارسل والتغيير في  
 العلم لا في العلوم لَمْ يَزَلْ تَعَالِمًا يَعْلَمُ بِهِ بعلمه الذي هو صفة الازلية  
 لا يعلم لاحق يلزم منه جهل سابق وهذا معنى قوله وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِي الْعِلْمِ  
 يعني وما ثبت قد مر استحالة عدم فعله اذ في ابدى منزه عن قبول الزيادة  
 والنقصان بخلاف علوم ارباب العرفان قَادِرًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ بقدرته  
 التي هي صفة الازلية لا بقدره حادث في الامور الكونية وَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ  
فِي الْأَمْرِ وكذا نعت في المستقبل مُتَكَلِّمًا بِكَلَامِهِ اي الذاتي القدسي وَالْكَلَامُ  
لَهُ النَّفْسُ صِفَةٌ فِي الْأَمْرِ وَحَالِقًا بِخَلْقِهِ وَالْخَلْقُ صِفَةٌ فِي الْأَزْلِ وَفَاعِلًا  
بِفِعْلِهِ وَالْفِعْلُ لَهُ وفعله كما في نسخة صِفَةٌ فِي الْأَزْلِ يعني اذا خلق شيئًا ابتداءً  
 وفعله فعلاً انتهائاً قائماً بخلقه ويفعله بفعله الذي هو صفة الازلية لا بفعل  
 حادث ووصف حادث عند خلقه وفعله اذا لا يحدث له علم ولا قدرة ولا  
 خلق ولا فعل مجرد وشا العلوم والمقدور والمخلوق والمفعول وهذا معنى قوله  
وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى له لا شريك له في فعله وصنعه وحكمه وامره وَالْفِعْلُ  
لَهُ وفعله كما في نسخة صِفَةٌ فِي الْأَزْلِ وَالْمَفْعُولُ مَخْلُوقٌ له حادث عند خلق  
 فعله سبحانه به وَفِعَلَ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرَ مَخْلُوقٍ له ليس بمحدث بل هو قد يركفعله  
 اذ لا يلزم من كون المفعول مخلوقاً كون الفعل مخلوقاً وفي كلام الامام الاعظم  
 ايماء الى انه لو كان فعل الله مخلوقاً لزم تعدد الخالق وقد ثبت ان الله سبحانه خالق  
 كل شيء فله سبحانه التوحيد الذاتي والصفاتى والفعلية وَالشَّرْكُ ابن الهمام حيث  
 ذهل عن هذا الكلام فقال وليس في كلامه ابجنيفة ثم نصيحه بان صفة التكوين  
 قد يمة زائدة على الصفات المتقدمة سوى ما اخذه المتأخرون من قوله كان الله  
 خالقاً قبل ان يخلق ورازقاً قبل ان يرزق هذا ولا شاعرة يقولون ليست صفة  
 التكوين سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بمتعلق خاص فالخلق هو القدرة  
 باعتبار تعلقها بالمخلوق وكذا الترزيق ويقولون صفات الافعال حادثه لانها  
 عبادة عن تعلقات القدرة والتعلقات حادثه قال ابن الهمام وما ذكره  
 مشايخ الحنفية في معنى التكوين من انها صفات تدل على تأثير لا ينفي قول الاشاعرة

س  
 اي قال  
 قوله غريباً  
 ١٢



ب  
آخر

ولا يوجب كون صفة التكوين على فصولها صفات أخرى لا ترجع إلى القدرة  
المتعلقة والإرادة المتعلقة بل في كلام أبي حنيفة رحمه الله ما يفيد أن ذلك على ما  
فهم الأشاعرة من هذه الصفات على ما نقله الطحاوي عنه حيث قال وكما  
قال الله تعالى بصفاته أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا ليس منذ خلق  
الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ بل له  
معنى الربوبية ولا ربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق كما أنه محيي الموتي استحق  
هذا الاسم قبل أحيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه  
على كل شيء قد يرانتهى فقول ذلك بانه على كل شيء قدير تعليل وبيانا لاستحقاق  
اسم الخالق قبل المخلوق فافاد ان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق اسم  
الخالق بسبب قيام قدرته تعالى على الخلق فاسم الخالق أزلي ولا مخلوق  
في الأزلي لمن له قدرة الخلق في الأزلي وهذا ما يقوله الأشاعرة انتهى وفيه ان  
المفهوم لا يعارض المنطوق المعلوم وصفاته في الأزلي غير محدث ولا مخلوق هو  
تاكيد وتأييد او غير محدث باحداثه ولا مخلوق غير غيره فسمي قال  
أنها مخلوقة أو محدثة أو وقعت فيها لانه بان لا يحكم بانها قد يمتزجوا حادثه  
ويؤخر طلب معرفتها ولا يقول امت بالله وصفاته على وفق مراد أو شكك  
فيها أو تردد في هذه المسئلة ونحوها سواء يستوى طرفاه أو يترجح أحدهما  
فهو كما قررنا بالله تعالى لانه ببعض صفاته وهو مكلف بان يكون عاديا بذاته و  
جميع صفاته إلا ان الجهل والشك الموجبين للكفر بخصوصان بصفات الله المذكورة  
من النعوت المسطورة المشهورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع  
والبصر والإرادة والتخليق والترزيق والقرآن لانه النعوت بالفرقان المنزلة  
على عين الاعيان وزين الانسان إلا ان المراد برهنا كلامه النفسي ونعته  
الأنسي وهذا الاطلاق لازم معناه يفهم بواسطة مبناه فالمعنى ان كلامه  
سبحانه الذي نعته المعظم شأنه في المصاحف مكتوب لانه بايد بنا بواسطة  
نقوش الحروف واشكال الكلمات وفي القلوب محفوظ لانه نستحضره عند  
نصور المغيبات بالفاظ الخيالات وعلى الألسن مرقوق لانه بحروف الملفوظة  
المسموعة كما هو ظاهر في المشاهدات وهذا من قلوبهم المقروء قد يبر والقراءة

حادثه فان قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة في المعنى القدر مجازا في النظم  
 المؤلف لعم نفيه عنده بان يقال ليس النظم الاوله المعجز المفصل الى السور و  
 الايات كلام الله والاجماع على خلاف قلنا التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك  
 بين الكلام النفس القديم ومعنى الاصنافه كونه صفة له تعالى وبين اللفظ الحادث  
 المؤلف من السور والابيات ومعنى الاصنافه انه مخلوق الله تعالى ليس من تاليفات  
 المخلوقين فلا يصح النفي صلا ولا يكون الاعجاز والتحدية الا في كلام الله تعالى  
 ويتفرع عليه قولنا يحرم للمحدث مس القرآن وامثاله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم منزل بالتخفيف او التشديد وهو الاول لتزوله مدزجا ومكررا  
 والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحروف المفردات والمركبات في الحالات المختلفة  
 وهذا معنى قوله سبحانه ما ياتيه من قين في كرم من زهير ثم تحدث الا استمعوه وهم  
 يلعبون في الحديث في الانزال والا فكلامه النفس منزله عن الانتقال ولفظنا  
 بالقرآن مخلوق وكتابتنا وقرآننا لمخلوق وهذا كالتاكيد لقوله لفظنا  
 ولا يبعد ان يراد بالقراءة تصور مبانيه وتقرير معانيه من غير التلفظ بما فيه  
 ولعله هذا المعنى لم يقل وحفظنا له مخلوق وذلك لانها كلها من افئنا و  
 فعل المخلوق مخلوق والقرآن له كلامه النفس ونعته القدسي غير مخلوق له ولا ما  
 في المصاحف ولا غيرها وذلك ان كل من يامر وينهى ويحذر عزما مضى يجد في نفسه  
 معنى يدل عليه بالعبارة او يشير اليه بالكناية او الاشارة ثم اعلم ان من هب  
 الاشعرى انه يجوز ان يسمع الكلام النفسى اى بطريق خرق العادة كما ثبت عليه  
 الباقلاني ومنعه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائينى وهو اختيار الشيخ الى منصور  
 الماتريدى في معنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع عليه ما يدله عليه فوسم  
 سمع صوتا دالا على كلامه سبحانه لكن لما كان بلا واسطة الكتابة والملك بل  
 على طريق خرق العادة خص باسم الكليم كما يدل عليه قوله تعالى نوحي من  
 شاطئ الوادى الايمان في البقعة المباركة من الشجرة وسياق زيادة تحقيق  
 لهذا المرام في كلام الامام وقد قال الامام الاعظم في كتابه الوصية نقر بان  
 القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفة  
 على التحقيق مكتوب في المصاحف مرقوبا باللسن محفوظ في الصدور غير حال



فيها والحروف والحركة والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد و  
كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات و  
الآيات كلها التي القرآن الحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته و  
معناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر  
بالله العظيم والله تعالى معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقرو ومكتوب  
محفوظ من غير مزائلة عنده انتهى وقال فخر الاسلام قد صرح عن ابي يوسف  
انه قال ناظرت ابا حنيفة في مسألة خلق القرآن فاتفق رأيي ورأيي على ان  
من قال بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول ايضاً عن محمد بن وهب عن المشايخ  
انه يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لتلايس  
الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قد يمدح كاذب اليه جهلة بعض  
الحنابلة واما ما في شرح العقائد من انه عليه الصلوة والسلام قال القرآن  
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فهو لا اصل  
لما يثبت في تحريم احاديث ثم تحقيق الخلاف بيننا وبين المعتزلة يرجع الى  
اثبات الكلام النفسي ونفيه والافحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم  
لا يقولون بحدوث الكلام النفسي ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر  
النقل عن الانبياء عم انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام ويمتنع  
قديم للفظ الحادث بذاته الكريم فتعين النفس القديم وما استدلالهم  
بان القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق وسماوات الحدوث من التاليف  
تنظيم والنزول والتزيل وكونه عربياً مسموعاً فصيحاً معجزاً الى غير ذلك  
فانما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا لاننا قلنا بحدوث النظم ايضاً وانما  
الكلام في معنى القديم والمعتزلة لما لم يمكنهم انكار كونه متكلماً ذهبوا الى انه  
متكلم بمعنى موجد الاصوات والحروف في محالها واشكال الكتابة في اللوح  
المحفوظ وان لم يقر على اختلاف بينهم وانت خبير بان المتحرك من قامت به  
الحركة لا من اوجدها واما اذا كان في الآية قراءتان فان لكل قراءة معنى  
غير معنى الاخرى فالله تعالى تكلم بهما جميعاً وصارت القراءتان بمنزلة الآيتين  
وان كانت القراءتان معناها واحداً فالله تعالى تكلم باحدهما ورخص بان يقرءها

جميعا كما ذكره الفقيه ابو الليث فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين  
 رضوا الله تعالى عليهم جميعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو  
 ولا غيره كذا ذكره شارح والمعنى انما لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غير بحسب  
 الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات الا انها لا يغيرها  
 باعتبار ظهورها في الكائنات والخاص ان كلامه من صفاته وهو قد يم بذاته  
 وصفاته والقد يميزه مستلزما للبقائية لان ما ثبت قد م يستحيل عدمه  
 كما في استفادة من قوله تعالى هو الاول والاخر له بلا ابتداء ولا انتهاء و  
 اما القديم فليس من الاسماء الحسنة وان اطلق عليه علماء الكلام مع انه  
 انكر كثير من السلف الكرام وكذا بعض من الخلف الفخام ومنهم ابن حزم  
 ذهب الى الجزم فان القديم في لغة العرب التي نزل به القرآن هو المتقدم  
 على غير فيقال هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد لا في القدم الذي  
 لا يسبقه عدم ففي التنزيل قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وهو الذي  
 يبق الى حين وجود العرجون الثاني فاذا وجد الجديد قيل الاول قديم  
 وقوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك وقد يترك  
 متقدم في الزمان ثم لا ريب في ان اذا كان مستعملا بمعنى المتقدم فالتقدم  
 على الحوادث كلها فهو الحق بالتقدم من غير ولكن اسما لله تعالى هي الاسماء  
 الحسنة التي تدل على خصوص ما يمدح به والمتقدم في اللغة مطلق لا يختص  
 بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الاسماء الحسنة وجاء الشرع  
 باسمه الاول وهو احسن من القديم لا يري شرعا بان ما بعد ائله اليه متابع  
 له بخلاف القديم الا انه لما كان الله سبحانه وتعالى هو الفرد الاكمل في معناه  
 القديم المتناول الاول فاطلق المتكلمون عليه فتا مل ثم القيوم يدل على  
 معنى الازلية والابدية لا يدل عليه لفظ القديم ويدل ايض على كونه موجودا  
 بنفسه وهو معنى كونه واجب الوجود لهذا البنى المشتمل على حقائق المعنى قيل  
 القيوم هو الاسم الاعظم ويؤيده ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قوله لا اله الا  
 هو الحي القيوم اعظم آية في القرآن وتقوية اذهن الاسمين من الاسماء  
 الحسنى كلها واليهما يرجع جميع معانيهما فان الحيوة مستلزما لجميع



الوجه

صفات الكمال فلا يتخلف عنها صفة منها الا لضعف الحياة فاذا كانت  
 حياتها كمال حياة وانما استلزم اثباتها اثبات كل كمال رينا هير كمال الحيوة  
 واما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته وافتقار غيره اليه في ذاته  
 وصفاته ايجادا واما اذا فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجوه من الوجوه  
 المقيد لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال  
 على الوجوه الاتم فلا يبعد ان يكونا الاسم الاعظم والله سبحانه اعلم وما ذكره  
 الله تعالى في القرآن له المنزل والقران المكمل عن موسى وغيره من الانبياء  
 عليهم السلام له اخبارهم او حكاية عنهم وعن فرعون وابلوس ونحوهما  
 من الاعداء والاعبياء وفي تخصيص موسى ايماء الى ان صاحب التكليم والكلام  
 وفي تقديم فرعون اشعار بان في مقام التلبيس اقوى من ابلوس فيرد على ابن  
 العري ومنتبعه كجلال الدواني وقد الفت رسالة مستقلة في تحقيق هذه  
 المسئلة وبينت ما وقع لهم من الوهم في المواضع المشككة واتيت بوضوح  
 الادلة المستجعة من الكتاب والسنة ونصوص الاثر فاذا ذلك له ما ذكر من  
 النوعين كلة على ما في نسخة اجمع كلام الله تعالى اي القديم اخبارا عنهم  
 له وفق ما قد كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السماء والارض  
 والروح لا بكلام حادث عند سمع من موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء ومن  
 فرعون وابلوس وهامان وقارون وسائر الاعداء فاذا لا فرق بين اخبار الله تعالى عن  
 اخبارهم واحوالهم واسرارهم كسورة تبت واية القتال ونحوها وبين اظهار الله تعالى  
 من صفات ذاته وافعاله وخلق مصنوعات كاية الكرسي وسورة الاخلاص و  
 امثالها وبين الايات الفاقتة والانفسية في كون كل منهما كلاما وصفته  
 الاقدسية الانفسية وحمل الكلام قوله على ما في نسخة وكلام الله تعالى له  
 ما ينسب اليه سبحانه غير مخلوق له ولا حادث وكلام موسى م اى لو كان  
 مع ربه وغيره له وكذا كلام غيره من المخلوقين له كسائر الانبياء والمرسلين  
 والملئكة المقربين مخلوق له حادث بعد كونهم مخلوقين والقران كلام الله تعالى  
 له بالحقيقة كما قال الطحاوي لا بالمجاز كما قال غيره لان ما كان مجازا يصح تفيده  
 هنا لا يصح واجيب بان الشرع اذا ورد باطلا فله فيما يجب اعتقاده لا يصح تفيده

فهو قد يُم كذا بتركه لا كلامهم فان حدث مثلهم اذ النعت تابع لمنعوتها وانما  
 يقال المنظوم العبراني الذي هو التورية والمنظوم العربي الذي هو القرآن  
 كلاما سبحانه لان كلما تهما واياتهما ادلة كلامه وعلامات مراسره ولا ينبغي  
 نظمهما من الله تعالى الا ترى انك اذا قرأت حديثا من الاحاديث قلت هذا الذي  
 قرأته وذكرته ليس قولي بل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مبدء نظم ذلك القول  
 من الرسول عليه السلام ومنه قوله تعالى أَقْطَعُ مَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ  
 كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَحَقُّهُ عِزُّهُ وَإِنْ أَخَذُكَ مِنَ الْمُتَكِبِينَ  
 اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ مَا جَاءَ  
 كَلَامَ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنَامِ مِنْ تَكْفِيرِ الْقَائِلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فَجُمُوعُ  
 عَلَى كُفْرَانِ النِّبَةِ لَا كُفْرَانِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمِلَّةِ بِخِلَافِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بِإِلْحَاقِ التَّحْقِيقِ  
 أَنَّ لَا تَزَاعَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ إِذْ لَا خِلَافَ لِأَهْلِ السُّنَنِ فِي حَدُوثِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ  
 وَلَا تَزَاعَ لِلْمُعْتَزَلَةِ فِي قَدَمِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ لَوْ ثَبِتَ عِنْدَهُمْ بِالْأَدِلِّ الْقَطْعِيِّ وَأَمَّا  
 حَدِيثُ مَنْ قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كُفِرَ بِغَيْرِ ثَابِتٍ مَعَ أَنَّهُ مِنَ الْأَحَادِثِ وَقَابِلٌ لِلتَّائِيلِ  
 فِي بَيَانِ الْمُرَادِ وَالْقَوْلُ بَانَ الْمُرَادُ بِالْمَخْلُوقِ الْمُخْتَلَقُ بِمَعْنَى الْمُفْتَرَى وَمَعَ هَذَا لَا يَجُوزُ  
 لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ الْقُرْآنُ اللَّفْظِيُّ مَخْلُوقٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيهَامِ الْمُوَدِّعِ إِلَى الْكُفْرِ وَإِنْ  
 كَانَ صَحِيحًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ بِاعْتِبَارِ بَعْضِ أَطْلَاقِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْقِرَاءَةِ كَقُرْآنِ  
 الْفَجْرِ وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَصْحَفِ كَحَدِيثِ لَا تَسَافَرُوا بِالْقُرْآنِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَيُطْلَقُ  
 عَلَى الْمُقْرَأَةِ وَخَاصَّةً وَهُوَ كَلَامُ الْقَدِيمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْهُ كَلَامَ اللَّهِ  
 فَإِذَا ذَكَرْتَهُ فَرِينَتُهُ تَدُلُّ عَلَى الْحَدِيثِ كَقَوْلِهِمْ سَمِعَ الْقُرْآنَ لِلْحَدِيثِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى  
 الْمَصْحَفِ وَالْقِرَاءَةِ فَإِذَا ذَكَرْتُمْ مَطْلَقًا يَحْمِلُ عَلَى الصِّفَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ  
 الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ عَلَى الْأَطْلَاقِ وَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا لَمْ يَلْصِقْ بِالْمَصْدَرِ الْمَوْكَدَ لِدَفْعِ حَمْلِ الْكَلَامِ عَلَى الْمَجَازِ أَيْ كَلِمَةِ  
 تَكْلِيمًا مُحَقَّقًا وَأَوْقَعَ لِسَمَاعًا مَصْدَقًا وَالْمَعْنَى أَنَّ مُوسَى سَمِعَ كَلَامَ رَبِّ الْأَرْبَابِ  
 بِإِلَاحِاسِطَةِ الْأَنْدَرِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَلِذَا قَالَ آيُنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَابِ  
 قَالَ مُتَخَالِفٌ وَكَانَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْ بَاطِنِ الْغَمَامِ الَّذِي هُوَ كَالْعَمُودِ وَقَدْ يَنْشَأُ  
 الْغَمَامُ وَرَبِّمَا كَانَ يَسْمَعُ كَلَامَ تَعَالَى مِنْ بَاطِنِ النَّارِ أَوْ بَارِئًا حَبْرِيًّا لَوْ غَيْرَ مِنْ



الملكة انتهى وفي الآخرين نظر اذ لا يحصل بها خصوصية له ولا منزلة على  
 غيره وامام ما قبله فاعله عم وقم له الكلام في الاوقات المتعددة والاحوال المختلفة  
 ولا فالكلام الذي وقم له اولاً انما كان كما اخبر سبحانه انه نودى من الشجرة  
 المباركة التي لهنها انما فار وانما كانت معدن انوار ومنبع اسرار ونتيجة اتماد  
 واثمار في اشجار وقد كان الله تعالى متكليماً له في الازل ولم يكن كلام موسى  
 له والحوال انه لم يكن كلام موسى بل ولا خلق اصل موسى عيسى ومحمد كان الله  
 تعالى خالقاً في الازل ولم يخلق الخلق جملة حالته والمعنى ان الحق كان خالقاً  
 قبل خلق الخلق وفي نسخة وكان الله خالقاً قبل ان يخلق الخلق حقيقة بمعنى  
 ان هذه النعت فيه محقق لا مجاز كما قال ابن شريف انه كان خالقاً بالقوة فانه  
 يوهم انه تحت الامكان واحتمال الوقوع واللا وقوع في الزمان وليس الامر  
 كذلك فانه كان خالقاً متحقق الوقوع في وقت اراد فيه الشروع فتاخر متعلق الكلام  
 والخلق من موسى وسائر الانام لا يوجب نفي صحة الكلام وتحقق الخلق عن الحق  
 عند علماء الاعلام لان كل شيء يكون في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث اذا  
 كل يمكن الوجود حادث كما صرحوا به لا يفرق واخر وبون لا يفرق بين من هو  
 قادر على الكتابة الا انه يوزعها الى وقت الارادة وبين الكاتب بالقوة حيث انه  
 عاجز في الحالة الراهنة وتحت الاحتمال في الازمنة الآتية والخاصة سبحانه  
 كما قال الطحاوي رحمه الله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداً  
 البرية استفاد اسم البارئ فله معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية  
 ولا مخلوق وكما انه حي الموتي بعدما حي استحق هذا الاسم قبل احيائهم  
 كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاؤهم ذلك بانه على كل شيء قدير واليه فقير  
 وكل امر عليه يسير ليس كمثله شيء له كذا تر وصفاته وهو السميع البصير  
 فقوله ليس كمثله شيء ردة على المشبهة وقوله وهو السميع البصير ردة على المعطلة  
 وقد قاله نعيم ابن حماد الخزاعي شبيه البخاري من شبه الله بخلق له ذاتا وصفته  
 فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه من صفاته الذاتية والفعلية  
 فقد كفر وقال الطحاوي ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه  
 ثم من جملة ما قالوا في قوله ليس كمثله شيء انه اراد بل بالافتراء ليس بمثل مثله

ولما

التبويض

لو فرض المثل وكيف لا مثل وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية استحالة قيام الحوادث بذات الله الازلية الابدية فكلامه قديم وكذا صفة خلقه واما متعلقاتها فحادث في وقت تعلق الارادة بوقوعه ونسخته وقد كان الله تعالى متكلماً متأخراً عن قوله وقد كان الله تعالى خالقاً وعلى كل شيء قدير فالجملة المتعلقة بالخلق اعتراضية للإشعار بان خلقه موسى حادث في انشاء خلق الانام فكيف مقابله في مرام الكلام فلما تكلم الله كما في نسخة موسى عليه السلام والمعنى اراد تكليمه آياه كلمة بكلامه الذي هو له صفة قديمة ونسخة هو صفة له ونسخة هو من صفاته في الازل يعني انه كلمة بمضمون كلامه القديم الازلي الا قدس كما نقش الكلمات الدالة عليه في اليوم المحفوظ الانفس قبل خلق السموات والارض والانفس فكلمه على وفق تلك الكلمات المسطورة فتلك الكلمات المزبورة والكلمات التي سمعها موسى من الشجرة المشهورة حادثته مخلوقة لانها ادلة كلامه الذي هو صفة الازلية الحقيقية وقال شارح عقيدة الطحاوي في قوله الامام الاعظم ولما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته نعلم انه حين جاء كلمه لا انه لم ينزل ولا يزال ازاله وابد يقول موسى كما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لينقارتنا وكلمه ربه ففهم منه الرد على من يقول من اصحابه انه معنى واحد قائم بالنفس لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله الصوت في الهواء كما قال ابو منصور الماتريدي وقول الامام الاعظم الذي هو من صفاته رد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلماً وبالجملة فكل ما يحججه به المعتزلة مما يدل على كلام متعلق بمشيئته وقد رتبوا انه متكلم اذا شاء وان يتكلم شيئاً بعد شيء فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته وان صفته له والصفة لا يقوم الا بالموصوف فهو حق يجب قبوله والقول به فيجب الاخذ بما في قوله كل من الطائفتين من الصواب والعدل واما يردده الشرع والعقل من قوله كل منهما وهذا فضل الخطاب قد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله وهو عليه الصلوة والسلام لم يتعوذ بمخلوق بل هو كقوله اعوذ برضائك وقوله اعوذ بعزة الله وقد رتبوا كثير من متأخري الحنفية على انه معنى واحد والتعدد والتكثير والتجزئة والتبعض في الحاصل في الدلالات لا في المدلول هذه العبارات



مخلوقة وسميت كلام الله لدلائلها عليه وقايد يرفان عبر بالعربية فهو قرآن  
 وان عبر بالعبرانية فهو تورية فاختلفت العبارات لا الكلام قالوا ويسمى هذه  
 العبارات كلام الله مجازا وهذا كلام فاسد فان لازمه ان معنى قوله تعالى  
 وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ هو معنى قوله واقموا الصلوة ومعنى آية الكرسي هو معنى آية  
 المدائنة ومعنى سورة الاخلاص هو معنى ثبت يد اشر قال ومن قال ان المكتوب  
 في المصاحف عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله فقد  
 خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوي يرد قوله من قال ان الله  
 معنى واحد لا يتصور سماع منه وان المسموع المثل للمقر والمكتوب ليس  
 بكلام الله وانما هو عبارة قال الطحاوي نقول كلام الله منه بدلا لا كيفية  
 له لا نعرف كيفية تكلمه به وكذا قال غيره من السلف منه بدلا واليه يعود  
 وانما قالوا منه بدلا لان الجهمية من المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون انه خلق  
 الكلام في محل فقد رالكلام في ذلك المحل فقال السلف منه بدلا له هو المتكلم به  
 منه بدلا اي لا من بعض المخلوقات كما قال الله تعالى تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّهِمْ فَهُمْ  
 ومعنى قولهم واليه يعود انه يرفع من الصدور والمصاحف كما ورد في الاحاديث  
 انتهى والاظهر عنده ان معنى واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل كيفية كلامه  
 وكنه حقيقة مراده فانه سماع موسى كلامه لا يتصور ان يقال سمعه كله او بعضه  
 ووصفاته ونسخته لم يزل صفاته كلها له فتعوت الباري جميعها  
 واقعة في الازل بخلاف صفات المخلوقين له لا يشابه نعوتهم وان وقع  
 الاشتراك الاسمي في صفات الحق ونعت الخلق من العلم والقدرة والروية  
 والكلام والسمع ونحوه كما بينه بقوله كَيْفَ يَعْلَمُ لَهُ اللهُ تَعَالَى كَمَا فِي نَسْخَةِ كِتَابِنَا  
 له معشر الخلق فانما نعلم الاشياء بالآيات ونصور صور احصاء اذ هاتما  
 بقدر افهامنا واعلامنا والله تعالى يعلم حقائق الاشياء كليتها وجزئيتها  
 ظاهرها وحقيقتها بعلم ذاتي صمدى ازلي ابدى وَيَقْدِرُ اِي اللهُ سبحانه  
 لا كَقَدَرَتْنَا لان قدرته تعالى قد يمتد لا بالزوال بمشاد كثر وهو على كل شيء  
 قدير ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالاقدار وذلك المقدار ايضا  
 بالالات والاعوان والانصار واما هو سبحانه وتعالى ففاعل مختار وقادر

ونحوه لا يمتد

الاقدار

حكيم مدبر بقدره واختيار ويرى له هو سبحانه لقوله تعالى الْمَرْيُومُ يَا زُلَّةَ  
يَرَى لا كرويتنا ويسمى لا كسموعنا فاننا نرى الاشكال والالوان المختلفة  
 ونسمع الاصوات والكلمات المختلفة بالالات المخلوقة من الاعضاء المركبة  
 على وفق ابصاره لا كما بصرنا واسماعه لا كما سماعنا كما ورد في الدعاء اللهم  
 متيعنا يا كمالنا وابصارنا ما خيبتنا والله سبحانه يري الاشكال والالوان  
 والهيئات المختلفة بابصاره الذي هو صفة على نعت اقتداره ويسمع  
 الاصوات والكلمات المفردات والمركبات بسمعه الذي هو نعت لا بالة  
 من الالات ولا بمشارك غيره من الكائنات وان رويته للمرييات وسمعه  
 للمسموعات قد يمت بالذات وان كان المرئى والمسموع من الحادثات على ما سبق  
 بيان في سائر الصفات من ان تاخر المتعلق بالحادث لا ينافي تقدم المتعلق القديم  
 الا ترى انك ترى في حالة نومك بقوى بطون دماغك في حال رؤياك اشكالا  
 والوانا وتسمع اصواتا واقنا ولا شكل ولا لون بحاضر ولا حاضر وبعد زمان  
 بما برتري تلك الالوان والاشكال وتسمع تلك الاصوات والاقوال في حال  
 يقظتك على منوال ما رايت بها وسمعتها في تلك الحال بلا زيادة ولا نقصا في المثال  
 ومع هذا يتعجب من الله الملك المتعال الموصوف بنعوت الكمال انه كيف يري  
 الالوان والاشكال قبل وجودها وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل  
 وقوعها وهو الذي يريك الاشكال والالوان في حالة نومك بدون حضورها  
 ويسمعك الاصوات والكلمات قبل صدورها ويتكلم لا كلاما كما يثبت  
 بقوله وَمَنْ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ له من الخلق واللسان والشفرة والاسنان  
وَالْحُرُوفِ له الاصوات المعتمدة على الخارج المعهودات بالهيئات المعروفة  
 والله تعالى يتكلم بلا آلات ولا حروف له الكمالات الذات والصفات والحروف مخلوق  
 له كالالات وكلام الله تعالى غير مخلوق بل قد يد بالذات قال الطحاوي من سمعه  
 قرع ان كلام البشر فقد كفر وقد دمر الله واوعده بسقر حيث قال الله تعالى  
سَأُصْلِيْهِ سَقَرَ فلما اوعده الله بسقر لمن قال لَا إِلَهَ إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ علمنا و  
 ايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر انتهى وقال شارح قد افترقت  
 الناس مسألة الكلام على تسعة اقوال احدها ان كلام الله تعالى هو ما يفيض



على النفوس من المعاني إما من العقل الفعال عند بعضهم أو من غير وهذا  
قول الصابية والمتفلسفة وثانيها أنه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه وهذا  
قول المعتزلة وثالثها أنه معني واحد قائم بذات الله هو الأمر والنهي والخبر  
والاستخباران عبر عنه بالعربية كان قرأنا وإن عبر عنه بالعبرية كان تورات  
وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالاشعرى وغيره ورابعها أنه حروف و  
اصوات أزلية مجتمعة في الأزل وهذا قول طائفة من أهل الكتاب والحدِيث  
وخامسها أنه حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلماً وهذا  
قول الكرامية وغيرهم وسادسها أن كلامه يرجع إلى ما يحد شر من علمه وإرادته  
القائم بذاته وهذا يقول صاحب المعتزلة فيميل إليه الرازي في المطالب العالِيَّة  
وسابعها أن كلامه يتضمن معنى قائماً بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول سبيل  
منصور الماتريدي وثامنها أنه مشترك بين المعنى القائم بالذات وبين ما يخلق  
في غيره من الاصوات وهذا قول أبي المعالي ومن تبعه قلت والأظهر أن المعنى  
الأول حقيقة والثاني مجاز وتاسعها أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء  
ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وإن نوع الكلام قد يمر  
وإن لم يكن الصوت المعين قد يما قلت فهذا يؤيد ما قد مناه وهذا لما ثور  
عن أئمة الحديث والسنة ولعل تكرار هذه المسئلة في تاليف الإمام بحال الاختصاص  
في مقام المرام ثم أعلم أن عبادة الجمل مع كفرهم بالله اعرف من المعتزلة لأنهم لما  
قال لهم موسى المبرؤ أن لا يكلمهم ولا يهدى لهم سبيلاً لم يجيبوا بأن  
ربك لا يتكلم أيضاً فعلم أن نفي التكلم يقتض يستدل به على عدم الوهية  
الجمل وغاية شبهتهم أنهم يقولون يلزم منه التشبيه بالتجسيم فيقال إذا قلنا  
أنه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله اتفقت شبهتهم ولقد قال بعضهم لا يعمرون  
العلا أحد السبعة من القراء يديان تقرأ وكلم الله موسى بنصب اسم الله  
ليكون هو المتكلم لا الله سبحانه فقال له أبو عمر وهب أني قرأت هذه  
آية كذا فكيف تصنع بقوله تقرأ وكما جاء موسى ليثقاتنا وكلمته رب  
عنيت المعتزلة ثم أفضل نعيم الجنة روية وجهه وسامع كلامه فانكار ذلك  
انكار لروح الجنة الذي ما طابت لأهلها الآية كما أن أشد العذاب

للكفار عدم تكليمهم وقوم الحجاب كما أخبر عنها بقوله تعالى وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَكَلِّمْ تَكْرِيماً وَقَالَ فِي آيَةِ آخِرَةِ لَمْ يَخْشَوْا فِيهَا وَلَا يَتَكَلَّمُونَ  
 بِقَوْلِهِمْ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّجُونٌ وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ  
 خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُرْآنَ شَيْءٌ فَتَكُونُ دَاخِلًا فِي عَمُومِ كُلِّ شَيْءٍ فَيَكُونُ مَخْلُوقًا  
 مِنْ عَجَبِ الْعَجِيبِ وَذَلِكَ أَنَّ أفعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى وإنما  
 يخلقها العباد جميعها لا يخلقها الله فأخرجوها من عموم كل واحد خلوا بكلام الله  
 في عمومهم من صفة من صفات الله به يكون الأشياء المخلوقة إذا به يكون  
 المخلوقات قال الله تعالى وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا  
 لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فَتُزَقُّ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ وَطُرِدَ بَاطِلُهُمْ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ صِفَاتِهِ  
 تعالى مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما فذلك صريح كفي فان علمه شيء وقد رتب  
 شيء وحياته شيء فدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوقا بعد أن لم يكن تعالى الله  
 عما يقولون علواً كبيراً وكيف يصح أن يكون متكلماً بكلام يقوم بغيره ولو صح  
 ذلك للزم أن يكون ما أحد ثمر من الكلام في الجمادات والحيوانات كلامه ولا  
 يفرق بين نطق وانطق وإنما قالت الجلود انطقنا الله ولم تقل نطق الله بل  
 يلزم أن يكون متكلماً بكل كلام خلقه في غيره زوراً كان أو كذباً أو كفراً أو هذياناً  
 تعالى الله عن ذلك قال القونوي وقد طرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي وكل  
 كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه وبمثل ذلك الزم الأمام  
 عبد العزيز المكي بشر المريسي بين يدي المامون بعد أن تكلم معهم ملتبساً أن لا  
 يخرج عن نص التنزيل والزم الحجة فقال بشر يا أمير المؤمنين ليديع مطلبية  
 بنص التنزيل وينظر في غيره فان لم يديع قوله ويرجع عنه ويقرب خلق القرآن  
 الساعة والأفدي حلال قال عبد العزيز نسألني أم سالك فقال بشر أنت و  
 طمع في فقلت له بل يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها إما أن تقول إن الله  
 خلق القرآن في نفسه وخلق قائماً بذاته ونفسه وخلق في غيره قال أقول  
 خلقه كما خلق الأشياء كلها وحاده عن الجواب فقال المامون اشرح أنت هذا  
 المسئلة ودع بشر فقد انقطع فقال عبد العزيز إن قال خلق كلامه في نفسه  
 فهذا محال لأن الله لا يكون محلاً للحوادث ولا يكون منه شيء مخلوقاً وإن قال

في مال معد  
 بشر



خلقه في غيره فيلزم في النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه  
 وان قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا محال لان الكلام لا يكون الا من  
 متكلم كما لا يكون الارادة الا من مرید ولا العلم الا من عالم ولا يعقل كلام قائم  
 بنفسه يتكلم بذاته فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا علم انه صفة  
 لله هذا مختصر من كلام الامام عبد العزيز في بحيرة قال القونوي ومسا  
 افسد استدلالهم بقوله تعالى في البقرة المباركة من الشجرة على ان الكلام خلقه  
 الله في الشجرة فسمع موسى منها وعجوا عما قيل هذه الكلمة فانه تعالى قال  
 قُلْنَا اَنْتُمْ لَا تَوَدُّونَ شَايَ الْوَادِ الْاَيْمَنِ وَالْاَيْمَنِ هُوَ الْكَلَامُ مِنْ بَعْدِ فَمَعَرِ مَوْسَى  
 النَّدَاءُ مِنْ حَافَتِ الْوَادِ ثُمَّ قَالَ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ اَيُّ النَّدَاءِ كَانَ مِنَ  
 الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ عِنْدِ الشَّجَرَةِ كَمَا تَقُولُ سَمِعْتَ كَلَامَ زَيْدٍ مِنَ الْبَيْتِ يَكُونُ  
 الْبَيْتُ لَا بُدَّ مِنَ الْغَايَةِ لَا اِذَا الْبَيْتُ هُوَ الْمَتَكَلِّمُ وَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ مَخْلُوقًا فِي الشَّجَرَةِ  
 لَكَانَتْ الشَّجَرَةُ هِيَ الْقَائِلَةُ بِمَوْسَى اِنِّي اَنَا اللَّهُ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ بِدُونِ غَيْرِ اللَّهِ  
 لَكَانَ قَوْلُهُ فَرْعُونَ اَكْثَرُ كَلَامٍ اَعْلَى صَدَقَا اذْ كُلُّ مِنَ الْكَلَامَيْنِ عِنْدَهُمْ مَخْلُوقٌ وَقَدْ  
 قَالَ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ عَلَى اَصْلِهِمُ الْفَاسِدَانِ ذَلِكَ كَلَامُ خَلْقِهِ  
 اللَّهُ فِي الشَّجَرَةِ وَهَذَا كَلَامُ خَلْقِهِ فَرْعُونَ فَخَرَفُوا وَبَدَلُوا وَاعْتَقَدُوا خَالِقًا غَيْرَ اللَّهِ وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ فَاَنْقِيلَ قَالَ اللَّهُ تَكُنْ اَنْتَ لَقَوْلِكَ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَهَذَا  
 يَدُلُّ عَلَى اَنَّ الرَّسُولَ اَحَدُ ثَمَامَا جَبَرِيَّةٍ اَوْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ ذَكَرَ الرَّسُولَ مَعْرِفَةً اِنَّ  
 مَبْلُغًا عَنْ رَسَلِهِ لَا نَمْلِكُ اَنْ يَقُولَ اَنْ قَوْلَ مَلِكٍ اَوْ نَبِيٍّ فَعَلِمَ اَنْ يَلْغِي عَنْ رَسَلِهِ لِاِنَّ اَنْشَاءَهُ مِنْ  
 جِهَةِ نَفْسِهِ وَآيُضًا فَالرَّسُولُ فِي اَحَدِ الْاَيْتَيْنِ جَبَرِيَّةٌ اَوْ اُخْرَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاضْطَرَّ  
 لِكُلِّ مَنِهَا تَبَيَّنَ اَنَّ الْاِضَافَةَ لِلتَّبْلِيغِ اِذَا لَوْ اَحْدَثَ اَحَدُهَا اِصْتِنَاعًا اَنْ يَحْدُثَ الْاُخْرَى  
 وَآيُضًا فَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ كَفَرَ مِنْ جَعَلَهُ قَوْلَ الْبَشَرِ فَمَنْ جَعَلَهُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ  
 بِمَعْنَى اَنْ اَنْشَاءَهُ فَقَدْ كَفَرَ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ اَنْ يَقُولَ اَنْ قَوْلَ بَشَرٍ اَوْ جَبَرٍ اَوْ مَلِكٍ اِذَا  
 الْكَلَامُ كَلَامُ مَنْ قَالَ مَبْتَدَأُ يَالَا مَنْ قَالَ مَبْلُغًا اَمَا تَرَى اَنْ مَنْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ  
 قَفَا نَبِيٍّ مِنْ ذِكْرِهِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلَةٍ قَالَ هَذَا شِعْرُ اَمْرِ الْقَيْسِ وَامَّا مَنْ سَمِعَهُ  
 يَقُولُ اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالْاَيَّاتِ قَالَ هَذَا كَلَامُ الرَّسُولِ وَانْ مِنْ سَمِعَهُ يَقُولُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدٌ قَالَ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ وَبِالْجُمْلَةِ



فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعية وغيرهم من الخلف والسلف هم  
 متفقون على ان القرآن غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام  
 الله هل هو معنى واحد قائم بالذات او انه حروف واصوات تكلم الله به بعد ان لم تكن  
 متكلمة او انه لم يزل متكلمة اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وان نوع الكلام قديم  
 وهو مختار لامام والطحاوي والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله  
 او هو كلام الذي تكلم به وقائمه بذاته وهو شيء لا كالاشياء هذا فننظر لكه  
 الكلام ومجمله المرام فانه سبحانه شيء له موجود بذاته وصفاته الا انه ليس  
 كالاشياء المخلوقة ذاتا وصفة كما يشير اليه قوله سبحانه ليس كمثله شيء  
 سواء بقوله الكاف زائدة للتاكيد والمبالغة كقول العرب كمثلك لا يتخلو وهم  
 يريدون نفية عن نفسه فانهم اذا نفوه عن نفسه فقد نفوه عنه ما يلزم وجبه منه  
 فالكتابة ابلغ في باب الرعاية والتلوين اولى من التصريح او يقول الكاف ثابتة و  
 المراد بمثله ذاته وصفاته والحاصل كما قال العارف الكامل ما خطر ببالك  
 قاله سوى ذلك وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما والعجز عن  
 درك الادراك اذراك وقد صح عنه عليه السلام قوله عليه السلام لا اخصني ثناء عليك  
 انت كما اثبتت على نفسك ويعلم من قوله شيء لا كالاشياء انه سبحانه ليس في مكان  
 من الامكنة ولا في زمان من الازمنة لان المكان والزمان من جهة المخلوقات و  
 هو سبحانه كان موجودا في الازل ولم يكن معه شيء من الموجودات ثم اعلم  
 ان الشيء في اصله مصدر قد يستعمل بمعنى المفعول كما في قوله تعالى والله على كل  
 شيء قدير وبهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى ومعنى الفاعل كقوله  
 سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ووم يجوز اطلاقه  
 عليه سبحانه وقد يراد به مطلق الوجود الا انه فرق بين المصود الموصوف بانه  
 واجب الوجود وبين الممكن الوجود الذي يستوي وجوده وعدمه في  
 مقام المقصود فبهذا الاعتبار اطلاق لفظ الشيء عليه سبحانه احق من  
 اطلاقه على غيره ومعنى الشيء له معنى كونه شيئا لا كالاشياء اثباتا له  
 اثبات وجود ذاته بلا جهنم ولا جوهر ولا عرض له في اعتبار صفاته  
 لان الجسم متركب ومتحيز وذلك اشارة الى وحدانية الجوهر متحيز وجوه لا



يتجزئ من الجسم والعرض كل موجود يحدث في الجواهر والاجسام وهو قائم بغيره  
 لا بذاته كاللون والاكوان من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والطعم  
 والرائحة واللذة منزوعة عن ذلك وحاصله ان العالم اعيان واعراض فالاعيان  
 ماله قيام بذاته وهو امام مركب وهو الجسم وغير مركب كالجواهر وهو الذي لا  
 يتجزئ والله سبحانه منزوعة عن ذلك كله وما احسن قول الرازي المجتهد ما  
 عبيد الله قط لا نرى عبيدا تصورونه وهم من الصورة والله تعالى منزوعة  
 عن ذلك ونقل ان ابا حنيفة سئل عن الكلام في الاعراض والاجسام و  
 قال لعن الله عمرو بن عبد شمس هوفتم على الناس الكلام في هذا ولا تحذروا له  
 ليس له حد ولا نهاية ولا حد له ليس له منازع ومما نهى الله تعالى في البداية  
 ولا في النهاية ولا نذره لا تشبه له ولا شريك له كما قال الله تعالى فلا  
 تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَندَادًا اَللّٰهُ بِالْاَصْنَامِ وغيرها من الانام ولا مثل له لا تشبهه  
 له ولا كفوا ولا نوع له حيث لا جنس له واقتلت طائفتان في باب الصفات  
 فطائفة غلت في النفي وطائفة غلت في الاثبات ونحن صرنا الى الطريق  
 المتوسطة بين الغلو والتقصير فانبتنا صفات الكمال ونفيها المماثلة من  
 جميع الاحوال بقي ان يتوهم من قوله تعالى ليس كمثله شيء ان هذه الصفة لا تكون  
 مخصوصة بحضرة تعالى لان الاختصاص ينقص بالعدم اذ عدم من حيث  
 هو عدم ليس كمثله شيء فنقول تعالى وهو السميع البصير فلهذا الوهم  
 والخيال والاشكال فان من المحال ان يكون عدم سميعا بصيرا ويسمى مثل  
 ذلك في الكلام احتراسا ومجمل الكلام وزبدة السرام ان الواجب لا يشبهه  
 الممكن ولا الممكن يشبه الواجب فليس بمجدود ولا معدود ولا متصور ولا  
 متبعض ولا متجزئ ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية والماهية ولا  
 بالكييفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة واليبوسة وغير ذلك  
 مما هو من صفات الاجسام ولا يمكن في مكان لا علو ولا سفلى ولا غيرهما و  
 لا يجرى عليه زمان كما يتوهم المشبهة والمجتمعة والحولية وليس حالا ولا  
 محلا ولا كنه له الله سبحانه يد ووجه ونفس له كما يليق بذاته وصفاته  
 فما ذكر الله في القرآن من ذكر الوجوه كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه

ن  
 بالاجسام  
 ولا

وقوله تعالى فأتيتكم تولوا فمنكم وجه الله وقوله تعالى ويبقى وجه ربك وقوله تعالى  
 إلا ابتغاء وجه ربك الأعلى واليد في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى  
 ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقوله تعالى فسبحان الذي بيده  
 ملكوت كل شيء والنفس في قوله تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا  
 أعلم ما في نفسك وأما ما قيل من أن إطلاق النفس عليه سبحانه من باب  
 المشاكلة فمن نوع حيث ورد من غير المقابلة كما في حديث أنت كما أثنيت  
 على نفسك والتحقيق أن النفس باعتبار ما أخذ من النفس بالتحريك لا يصح إطلاقه  
 عليه سبحانه وأما باعتبار ما أخذ من النفس فيجوز إطلاقه عليه سبحانه لأنه  
 سبحانه نفس الأشياء وأعزها وكذا العين في قوله تعالى ولتضع على عيسى  
 وكذا بصيغة الجمع في قوله وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وكذا في قوله تعالى  
 ثم يأتى بأعيننا وكذا قوله تعالى وما قدر والله حي قدره والأرض جميعا قبضته يوم  
 القيمة والسموات مطويات بيمينه وكذا قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فهو  
 في جميع ما ذكره الحق سبحانه صفات له متشابهة بلا كيف له جملة الكيفيات  
 وفي نسخة ولربيد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن إلى آخره ولا يقال له  
 في مقام التأويل كما عليه بعض الخلق مخالفين للسلف إن يده قد رتب له بطريق  
 الكناية أو نعت له بناء على أن اليد يطلق على النعمة ومنه قول الشاطبي في اللاهية  
 إليك يديك منك الأيادي تمدها قال شارح المراد باليد هنا الجارحة والأيادي  
 جمع أي جمع يد بمعنى النعمة فالمعنى الأيادي الفائضة من حضرتك حملتني على  
 مديدي إليك في طلب المسؤل وبغية المأمول وكذا لا يقال إن وجهه ذاته  
 وعينه بصره واستوائه على العرش استيلاءه لأن في قوله في تأويله إبطاء  
 الصفة له في الجملة لأنه تعالى حيث أطلق اليد ولم يذكر القدرة والنعمة  
 بدلها فالظاهر أن أراد بها غير معنيها وهو له إبطال الصفة من أصلها وإبطاءها  
 قول أهل القدر له عموما ولا يجزئ له خصوصاً بناء على توهم لزوم تعدد القدر  
 فإن صفة القديم لا يكون إلا قديما ولا فيلزم أن يكون ذاته محلا للحوادث  
 هنالك وهو منزه عن ذلك وقد علمت أن صفاته سبحانه ليست عن ذاته  
 ولا غيرها فلا يلزم تعدد القدماء ثم أكد القضية بقوله ولكن يده صفة له



بلا كيف في بلا معرفة الكيفية كعجزنا عن كنه معرفة بقية صفاته فضلا عن معرفة  
 كنه ذاته وعصبة ورضاؤه صفتان من صفاته بلا كيف في بلا تفصيل انهما  
 من صفات افعاله او من نفوت ذاته والمعنى ان وصف غضب الله ورضاه  
 ليس كوصف ما سواه من الخلق فهما من الصفات المتشابهات في حق الحق على ما  
 ذهب اليه الامام تبع المجهور السلف واقتدى به جميع من خلف فلا يؤلان بان المراد  
 بغضبه رضاه ارادة الانتقام ومشيئة الانعام والمراد بهما غاية ما من النعمة والنقمة  
 قال فخر الاسلام اثبات اليد والوجه حق عندنا لكنه معلوم باصله متشابه  
 بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز عن ذلك صفات بالكيف وانما ضلت المعززة  
 من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات على وجه المعقول فصاروا  
 معطلة وكذا ذكره شمس الامنة السرخسي ثم قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو  
 الاصل المعلوم بالنص في الايات القطعية والدلالات يقينية وتوافقها  
 هو المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين  
 في العلم فقال يقولون امثابه كل من عند ربنا وما يدكر الا اولوا الالباب انتم  
 وكذا ما ورد في الاحاديث المرويات من العبارات المتشابهات كقوله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله خلق ادم من قبضة قبضتها من جميع الكون الارض والسموات والجنات والمياه المختلفة  
 وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا الحديث وكقوله  
 عليه السلام على ما رواه مسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن  
 كقلب واحد يصفرك كيف يشاء وكقوله عليه السلام لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى  
 يضع فيها رب العزة قدمه فيزوي بعضها الى بعض فيقول قط قط الحديث وكقوله  
 عليه السلام ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء  
 الليل حتى تطلع الشمس من مغربها كما رواه مسلم وكقوله عليه السلام الحجر الاسود يميز الله في امره  
 بصافحها عباده وروى ابن ماجه في صحيحه من حديث ابي هريرة عن عمار ولفظه  
 من فافوض الحجر الاسود فافوضها ومن يد الرحمن وقد سئل ابو حنيفة عما ورد  
 من انه سبحانه ينزل من السماء فقال ينزل بلا كيف وكقوله عليه السلام ان  
 الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وامثال النبيين ان  
 يجرى على ظاهره ويفوض امر علمه الى قائله وينزه البارئ

على الوجه

عن الجارحة ومشايمه صفات المحدث وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية  
نقر بان الله على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار عليه  
وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قد رعى ايجاد العالم وتدبيره  
كالخلق ولو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش ان كان الله تعالى  
فهو منزلة عن ذلك علوا كبيرا انتهى ونعم ما قال الامام المالك في حيث سئل عن  
ذلك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عند يد عترو الايمان واجب في  
هذه طريقة السلف وهو اسلم والله اعلم وقد سبق تاويلات بعض الخلف وقد  
قيل ان احكم كنه نقل بعض الشافعية ان امام الحرمين كان يتاوى ولا ثم رجع في  
اخر عمره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في الرسالة النفاة  
وهو موافق لما عليه اصحابنا لما تريد تروى في بن دقيق العيد فقال يقبل  
التاويل اذا كان للمعنى الذي اوله بقرى ما مفهوما من مخاطب العرب ويتوقف فيه  
اذا كان بعيدا وجرى به الهام من على التوسط بين ان يدعو الحاجة الى التاويل لخلل  
في فهم العوام وبين ان لا يدعو الحاجة لذلك المرام بحسب اختلاف المقام قال  
شارح العقيدة الطحاوية ولا يقال الرضى ارادة الاكرام والغضب ارادة الانتقام  
فان هذا نفي للصفة وقد اتفق اهل السنة على ان الله يامر بما يحبه ويرضاه  
وان كان لا يريد ولا يشاء وينهى عما يسيئ به ويكرهه ويبغضه ويبغض  
على فاعله وان كان قد شاء واراده فقد يحب ويرضى ما يريد ويكرهه  
ويستخط ويبغض لما اراده ويقال لمن تاوى الغضب ارادة الانتقام والرضا ارادة  
الانعام والاكرام لم تأوكت ذلك الكلام فلا بد ان يقول لان الغضب غلبا على القلب  
والرضى الميل والشهوة وذلك لا يليق بالله تعالى فيقال له وكذلك الارادة والمشية  
فيناه ميل المحي الى الشئ او الى ما يلائمه ويناسبه فان المحي منا مل الى ما يجلب له  
منفعة او يدفع عنه مضرة وهو محتاج الى ما يريد ومقتصر اليه بزيادة وجوده  
وينقص بعد به فالمعنى الذي صرفت اليه اللفظ كالمعنى الذي صرفت عنه سواء  
فان جاز هذا جاز ذلك فان كان الارادة التي يوصف الله بها مخالفة للارادة  
التي يوصف بها العبد وان كان كل منهما حقيقة قيل له ان الغضب والرضى  
الذي يوصف الله به مخالف لما يوصف به العبد وان كان كل منهما حقيقة

اد  
لله عبد الملك  
استاذنا الغزالي

مع  
محمد بن زكريا  
محمد بن عبد الله بن زكريا  
محمد بن عبد الله بن زكريا  
محمد بن عبد الله بن زكريا



فاذا كان ما يقوله في الارادة يمكن ان يقال في هذه الصفات لم يتعين التأويل  
 بل يجب تركه لذلك لتسليم من التناقض وتسلم ايضاً من تعطل معنى اسماء  
 الله تعالى وصفاته بلا موجب فان صرف القرآن عن ظاهره وحقيقته غير  
 موجب حرام وهذا الكلام يقال لكل من نفى صفة من صفات الله لا مناع  
 من ذلك في المخلوق فانه لا بد ان يثبت شيئاً لله على خلاف ما يعهد به  
 حتى في صفة الوجود فان وجود العبد كما يليق به ووجود البار كما يليق به  
 فوجوده تعالى يستحيل عليه العدم ووجوده المخلوق لا يستحيل عليه العدم  
 فاسمى به الرب نفسه ويسمى به مخلوقاته مثل الحي والقيوم والعليم والقدير  
 او سمى به بعض صفات عبادته فتحن بعقل يخلو بنا معاني هذه الاسماء في حق الله  
 وان حق ثابت موجود وتعقل ايضاً معاني هذه الاسماء في حق المخلوق وتعقل  
 بين المعنيين قدراً مشتركاً لكن هذا المعنى لا يوجد في الخارج مشتركاً اذ  
 المعنى المشترك الكلي لا يوجد مشتركاً في الازهار ولا يوجد في الخارج إلا  
 معيناً مختصاً فيثبت في كل منها كما يليق به خلق الله تعالى الاشياء من الذوات  
 والحالات كالسكون والحركات والانوار والظلمات والستور و  
 الخيرات والعلويات والسفليات لا من شيء من مادة سابقة  
 على المخلوقات لقوله تعالى فاطر السموات والارض له مبدعها ومخترعها  
 من غير مثال سبق له فيها حالاً بداً منها وانشائها ولا ينافي ان خلق بعض  
 الاشياء من بعض المواد على وفق ما اراد فان اصول تلك المواد خلقت  
 من غير وجود شيء في عالم الكون والفساد ولو تصور وجود الشيء السابق  
 فهو تحت خلق الخالق لقوله تعالى الله خالق كل شيء ولا نسبحانه كان ولم  
 يكن مع شيء بل في نظر العارفين هو الآن على ما كان فهو منزّه عن ان  
 يكون له شريك في الخلق والفعل والمادة ولو نهى ايها الذرة او امدادها بسكون  
 او حركة وكان الله عالماً في الاول بالاشياء قبل كونها قبل وجود الاشياء  
 وتحققها في عالم الابداء وهذا معنى قوله وكان الله بكل شيء عليماً و  
 ما ثبت قد مر استحالة عدمه فلا يحتاج الى ان يقال كان دائمة او رابطة  
 وهو الذي قدر الاشياء وقضاهما له والحال انه قدر الاشياء على طبق

ارادته وحكم وفق حكمته في الانشاء وفيه ايماء الى مضمون قوله تعالى **الَا يَعْلَمُ**  
**مَنْ خَلَقَ لَهُ** الَا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء فعلمه قديم وبعض متعلقاته  
 حادث وقد قال الله تعالى **وَمَا يُغْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا**  
**فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** قال عليه السلام  
 اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ما ذا اكتب يا رب فقال الله  
 تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وفي هذا التحقيق دلالة على ما قاله  
 اهل الحق من ان حقائق الاشياء ثابتة وقال الامام الاعظم **في كتابه**  
**الوصية ثم نقر بان** تقدير الخير والشر كله من الله تعالى بقوله **تَعَالَى كُلُّ مَنٍ**  
**عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ أَنْ يَقْدِرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَكُنْ كَافِرًا بِاللَّهِ وَ**  
**بَطْلًا تَوْحِيدًا** لو كان له التوحيد انتهى وقد قال الله تعالى **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا**  
**أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ورد في الاسلام قوله من قال المراد بهذا القول سرعة  
 الابداد وتحقيق ما اراد حيث افاد ان هذا عندنا محمود على انه اريد به التكلم  
 بهذه الكلمة على الحقيقة لا على المجاز عن سرعة الابداد بل هو كلام وارد على  
 حقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل في نعته وكذا ذكره شمس الائمة السرخسي حيث  
 قال **له على من قال** ان ذلك القول مجاز عن التكوين اما الكتاب فهو له تعالى  
**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ** فالمراد حقيقة هذه الكلمة  
 عندنا لا ان يكون مجاز عن التكوين كما زعم بعضهم يعني ابا منصور واكثر  
 المفسرين فاننا استدله به على ان كلام الله غير محدث ولا مخلوق لاننا ساوت  
 على المحدثات اجمع وحرف الفاء للتعقيب له في قوله تعالى **فَيَكُونُ** والمعنى فيحدث  
 الشيء بعد الامر بقوله كن وهو كلام النفسى القديم ونعته القدسي الكريم فتحقق  
 انه سبحانه خلق الاشياء لا من شيء حادث سبق عليها ولا من التوعدة و  
 اهبة حاصله لديها وهو لا ينافي انه اوجدها بامر كن فانه ليس داخل تحت الشيء  
 بقوله تعالى **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** وكلامه سبحانه لا عينه ولا غيره ثم في  
 تحقق الاشياء كما هو مشاهد في الارض والسماء رد على السوفسطائية ومن  
 تبعهم من اهل الطوائف حيث ينكرون حقائق الاشياء وينعمون انها اوهام  
 وخيالات تاخلام ويقرب منه الوجودية والاحادية والحلولية وامثالهم من

٢١  
 قال محمد بن علي بن النعمان  
 في الفوائد العجوبة  
 الاحاديث الكونية  
 مطبوعة في المطبع  
 بدمشق  
 في سنة ١٢٨٠  
 في شهر ربيع الثاني  
 في يوم الاثنين  
 في الساعة السادسة  
 في الساعة السادسة



جهلة الصوفية ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء له موجود حادث  
 في الأحوال جميعها إلا بمشيئته له مقر ونا بارادته وعليه وقضائيه حكم  
 وأمره وقدره له بتقديره بقدر قدره وكتبه بفتح الكاف وسكون التاء  
 له وكتابتها في اللوح المحفوظ له قبل ظهور أمره واغرب شارب حيث قال  
 وكتبه عطف تفسير لقدره انتهى ووجه الغرابة ان ثبوت تقديره وتقديره  
 مقدم على تحريره وتصويره على ان التقدير صفة المنعوت بالقدم والكتابة  
 حادثه بعد حادث القلم ولكن كثر بالوصف لا بالحكم له كتب الله في حق  
 كل شيء بانه سيكون كذا وكذا ولم يكتب بانه ليكن كذا وكذا وتوضيح از وقت  
 الكتابة لم تكن الاشياء موجودة فكتب في اللوح المحفوظ على وجه الوصف انه  
 سيكون الاشياء على وفق القضاء لا على وجه الامر بانه ليكن لان لو قال  
 ليكن لكانت الاشياء كلها موجودة ثم لعدم تصور تخلق المخلوق عن الامر  
 الابداعي الخالق وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية نقله بان الله تعالى  
 أمر القلم بان يكتب وفي نسخة بان كتب فقال القلم ماذا كتب يا رب  
 فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلاؤه  
 في الزبر وكل صغير وكبير مستطر انتهى يعني الحديث مقتبس من  
 القرآن لانه صلى الله عليه وسلم كان في معرض التبيان ومجمل الامر بالقدر وهو ما  
 يقع من العبد المقدس في الازل من خير وشره وحلوه وعمره كائن عنه  
 سبحانه وتعالى بخلقته وارادته ما شاء كان وما لا فلا والقضاء والقدر  
 والمراد باحدهما الحكم الاجمالي وبالاخر التفصيلي واما قول المعزلة لو كان  
 الكفر بقضاء الله تعالى واجب الرضاء به لان الرضاء بالقضاء واجب واللازم  
 باطل لان الرضاء بالكفر كفر ثبت ان الكفر ليس بقضاء الله فلم يكن  
 جميع افعال العباد بقضاء الله تعالى على ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة  
 قد فزع بان الكفر مقضي لا قضاء والرضى لما يجب بالقضاء دون المقضي  
 وتوضيح ان الكفر له نسبة اليه سبحانه وهي كون خلقه على مقتضى  
 حكمته ولا اعتراض عليه في مشيئته فانه مالك الملك فيه يتصرف كيف  
 يشاء لا يتضرر بشيء كما ينتفع به وله نسبة اخرى الى المكلف وهي

٢  
 مقتضى

٢  
 مقتضى

مقتضى

وقوع صفة له بكسبه واختياره والاعتراض واقم عليه فعله لان السخط  
مولاه واستحق العقوبة الدائمة في عقابه ومن رضى بكفر نفسه فقد كفر  
اتفاقا ومن رضى بكفر غيره ففيه اختلاف المشايخ والاصحاب لا يكفر بالرضا  
بكفر الغير ان كان لا يحب الكفر ولكن يتمنى ان يسلب الله عنه الايمان حين يتقوى  
منه على ظلمه وايدائه كذا في التا تاريخانية ويؤيده قوله تعالى حكاية عن موسى  
رَبَّنَا اظْمِسْ عَلَيْنَا مَوَاطِئَنا وَاشْدُدْ عَلَيْنَا فُلُوقَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ  
الْاَلِيمَ وَالْمُشِيتَةَ فِي الارادة المتعلقة بهما صفات في الازل بلا كيف له بلا  
وصف لذلك العمل والمعنى ان هذه الثلاثة المذكورة صفات في الازل ثابتة بالكتاب  
والسنة الا انها متشابهة الصفة مجمل ولا كيفية كسائر صفات العلية حيث  
حقيقتها خفية عن البرية فيجب على المؤمن ان يؤمن بها ويعتقد ان موجب  
العقل باطل في وصفها اذ ليس من مجرد شأنه ان يتركها او كذا كقول كل من  
في العلم عند حكمها قال الشمس الائمة وهذا لان المؤمنين فريقان مبني  
بالامعان في الطلب لضرب من الجهل به ومبتلي بالوقوف عن الطلب لكونه مكثرا  
بنوع من العلم فيه ومعنى الابتلاء من هذا الوجه ربما يزيد على معنى الابتلاء  
في الوجه الاول فاذا الابتلاء مجرد الاعتقاد مع التوقف في طلب المراد بيان ان  
العقل لا يوجب شيئا فانه يلزمه اعتقاد الحقيقة فيما لا مجال للعقل فيه ليعرف  
ان الحكم لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى وحاصله ان الوجه الثاني هو  
الاقوى فانه ايمان بالامر الغيبي الذي لا يلاحظ للعقل فيه ولا لذة  
للطبع بل مجرد اتباع الحق على ما ورد به العمع من جانب الشرع بخلاف الاول  
حيث اعتمد على عقله وتقول على فهمه وهذا يظهر ان الانقياد في العبادات  
التعبدية افضل واكمل من غيرها اذ لا حظ للنفس فيها بل محض متابعة امر  
الحق في تحصيلها ومن ثم قال الله تَعَالَى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيلًا  
وورد لا ادري نصف العلم وقيل العجز عن درك الادراك ادراك وقد سئل  
على من سئل فقال لا ادري وهو على المنبر فقيل له كيف تطلع فوق هذا  
المقام الا نور وتقول لا ادري في جواب السؤال الا زهر فقال اني صعدت  
بقدر علي بالاشياء ولما طلعت بمقدار جهلي لبلغت السماء وقد وقع

الحقيقة



لابي يوسف مثل هذا السؤال واجاب بذكر لك المقال فقل له انك تاخذ  
 كذا وكذا من بيت المال وتخرج عن تحقيق هذا الحال قال نعم انا اخذ المال  
 على قدر علمي ولو اخذت على قدر جهلي لاستوعبت جميع الاموال وقد كرر الامور  
 الاعظم ذكر الإرادة هنا تحقيقا لكونها صفة قد يمتلئ الله تعالى تخصص  
 المكونات بوجوه دون وجوه في وقت دون وقت وردا على الكرامية وبعض المعتزلة  
 من ان ارادة ترحاثة واما جهوورهم فانكروا ارادة للشروع والقبائح حتى  
 يقولوا انه سبحانه اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته لا كفره ومعصيته  
 زعماء منهم ان ارادة القبيح قبيحة كخلقها واما جوده وهو ممنوع ومدفوع بان القبيح  
 هو كسبه والاتصاف به فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال الخلق على خلاف  
 ما اراد الله في البلاد وهذا شنيع جدا حيث لا يصير على ذلك رئيس قرية من العباد  
 واذا عرفت ذلك فالعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون  
 عليها ان كانت معصية لا كما زعمت الجبرية ان لا فعل للعبد صلاحا ولا كسبا ولا  
 خلقا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة عليها الا مؤثرة ولا كاسبة  
 في مقام الاعتبار ولا قصد ولا ارادة ولا اختيار وهذا باطل لا نأفرك بين  
 حركة البطيش وحركة الرعش ولعلم ان الاول باختياره دون الثاني لا اضطراره  
 فان قيل بعد تعلق علم الله وارادته بالجبر لازم قطعاً لانهما اما ان يتعلقا بوجود  
 الفعل فيجب اوبعد منه فيمتنع لامتناع انقلاب علمه سبحانه جهلا وامتناع  
 تخلف مراده عز ارادته اصلا ووجه الاختيار مع الوجوب الامتناع قطعاً فالجواب  
 انه سبحانه يعلم ويريد العبد بفعله او يترك اختياره فلا اشكال في هذا  
 المقال وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب وايضا والله تعالى  
 الفعل عقيب ذلك خلق فالله تعالى خالق والعبد كاسب ومن اضل من زعم  
 ان الله شاء الايمان من الكافر والطاعة من الفاجر والكافر يشاء الكفر والفاجر  
 يشاء الفجور فغلبت مشيئتهما مشيئة الله سبحانه فان قيل يشكك على هذا قوله تعالى  
 سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ  
 الْآيَةِ وقوله تعالى وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ  
 مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ الْآيَةِ وقوله تعالى





والقدر في قضيته فانه حينئذ كالمعارض لنهي سبحانه عن معصيته و  
امر به بطاعته ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره وعن وهب  
بن منبه انه قال نظرت في القدر فتحيرت ثم نظرت فيه فتحيرت و  
وجدت اعلم الناس بالقدر اكفهم عنه واجهر الناس بالقدر انطقهم  
فيه ويؤيده قوله عليه السلام واذا ذكر القدر فامسكوا بعنقه عن بيان حقيقة الامر  
الايمان به وحقيقته واما قوله تعالى **وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ  
عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ** الآية  
فالاصح ان المراد بالحسنة هنا النعمة وبالسيرة البلية فلا حجة لنا ولا علينا  
وقيل الحسنة الطاعة والسيرة المعصية ومع هذا فليس للقد رية ان يحتجوا  
بقوله تعالى **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَخُذْ نَفْسَكَ** فانهم يقولون ان فعل العبد  
حسنة كانت او سيئة فهو من الله والقرآن قد فرق بينهما وهم لا  
يفرقون ولانه سبحانه قال **قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** فجعل الحسنات من عند  
الله كما جعل السيئات من عند الله وهم لا يقولون بذلك في الاعمال  
بل في الجزاء واما على المعنى الاول ففرق سبحانه بين الحسنات التي هي النعم  
وبين السيئات التي هي المصائب والنعم فجعل هذه من الله وهذه من نفس  
الانسان لان الحسنة مضافة الى الله اذ هو احسن بها من كل وجه واما السيئة  
فهو انما يخلقها الحكمة وهي باعتبار تلك الحكمة من احسانه فان الرب سبحانه  
لا يفعل سيئة قط بل فعله كله حسن وخير وهذا ورد حديث الخیر  
كله بيدك والشر ليس اليك اي فانك لا تخلق شرا محضا بل كل ما  
يخلق فخير حكمة باعتبارها خيرا ولكن قد يكون شر البعض الناس فهذا  
شر جزئي اصناف فاما شر كل او شر مطلق فالرب تعالى منزّه عن ذلك  
ومن ههنا قال ابو مدين المغربي لا تنكر الباطل في طوره + فانه من بعض  
ظهوراته + وهذا لا ينافي الشر اليه مفردا قط بل اما ان يدخل في عموم  
المخلوقات لقوله سبحانه **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** وقوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**  
واما ان ينافي السبب لقوله تعالى **مِنْ شَيْءٍ مَا خَلَقَ** واما ان يجذوب  
فاعله لقوله تعالى **وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرًا أُرِيدُ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ**

بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا فَانْقَلَبُوا خَائِبِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَبَيْنَ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى فَرَزْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَجِيبُ بَانَ الْخُصْبِ وَالْجَذْبِ وَالنَّصْرَةِ وَالْهَزِيمَةِ كُلُّهَا  
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُسِيئَةٍ لَكُمْ مَحْنَةٌ وَبَلِيَّةٌ فَبَذَلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ عَذَابًا  
 لَكُمْ وَكَفَّارَةً لَكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ  
 أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَهَذَا عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى الَّذِي هُوَ الْمَقُولُ وَأَمَّا عَلَى الْمَعْنَى  
 الثَّانِيَةِ فَالطَّاعَةُ تَنْسِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا مَحْضٌ خَيْرٌ وَالسَّيِّئَةُ لَا تَنْسِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا  
 لَكُونُهَا فِي صُورَةِ شَرٍّ وَالْكَلِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلْقًا فَخَلَقَ الطَّاعَةَ فَضِلَّ وَخَلَقَ  
 الْمَعْصِيَةَ عَدْلًا لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ثُمَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَرَزْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ  
 مِنَ الْفَوَائِدِ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَى نَفْسِهِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا فَإِنَّ الشَّرَّ كَانَتْ فِيهَا  
 لَا يَحْجِزُ الْإِيمَانُ وَلَا يَشْتَغِلُ بِإِلَامِ النَّاسِ وَلَا ذَمُّهُمْ أَذْ سَاءَ إِلَيْهِ فَاذْكُوكَ  
 مِنَ السَّيِّئَاتِ الَّتِي أَصَابَتْهُ وَهِيَ أَمَّا أَصَابَتْهُ بِذُنُوبِهِ فَيَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَعِيزُ  
 بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ وَسَيِّئَاتِ عَمَلِهِ وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فَبِذَلِكَ  
 يَحْصُلُ لَهُ كُلُّ خَيْرٍ وَيَنْدَفِعُ عَنْهُ كُلُّ شَرٍّ وَهَذَا كَانَ أَنْفَعُ الدُّعَاءِ طَلِبُ الْهُدَايَةِ  
 فَانْهَ الْأَعَانَةَ عَلَى الطَّاعَةِ وَتَرْكُ الْمَعْصِيَةِ هَذَا وَقَدْ قِيلَ كُلُّ عَامٍ يُخَصُّ بِكَ خَصٌّ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِمَا شَاءَ لِيُخْرِجَ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ وَمَا لَمْ يَشَأْ مِنْ  
 مَخْلُوقَاتِهِ وَمَا يَكُونُ مِنَ الْمَحَالِ وَقَوْعُهُ فِي كَائِنَاتِهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَعَلَّقَتْ بِهِ  
 مَشِيئَتُهُ تَعَلَّقَتْ بِهِ قُدْرَتُهُ وَالْأَفْلَاقُ يَقَالُ هُوَ قَادِرٌ عَلَى الْمَحَالِ لِعَدَمِ وَقَوْعِهِ  
 وَلِزُومِ كَذِبِهِ وَلَا يَقَالُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَيْهِ تَعْلِيمًا لِأَنَّ هَذَا الْعَامَ مَحْضُوضٌ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَانْهَ بَاقٍ عَلَى الْعُمُومِ وَشَامِلٌ لِلْوُجُودِ الْمَعْدُومِ  
 وَالْمَحَالِ وَالْمَوْهُومِ كَمَا يَجِبُ لِلْإِمَامِ الْأَعْظَمِ بِقَوْلِهِ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْدُومَ  
 فِي حَالِ عَدَمِهِ مَعْدُومًا لَمْ يَوْصَفْ بِالْمَعْدُومِ وَمِثْرَةً وَيَعْلَمُ أَنَّ كَيْفَ يَكُونُ  
 إِذَا أُوجِدَ لَهُ عَالَمُ الرَّبُوبِيَّةِ بِلَوْحٍ وَيَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا لَا يَكُونُ وَلَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ  
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُودًا لَمْ يَعْدَنَّ عِلْمُهُ فِي حَالِ عَدَمِهِ  
 مَعْدُومًا وَيَعْلَمُ أَنَّ كَيْفَ يَكُونُ فَنَاقِضٌ لَهُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعْدُومًا وَمَا بَعْدَ  
 أَنْ عِلْمُهُ فِي حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُودًا مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ عَلَيْهِ فِي مَرَاتِبِ كَوْنِهِ مَعْلُومًا وَيَعْلَمُ  
 اللَّهُ تَعَالَى الْقَائِمَ فِي حَالِ قِيَامِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَا يَكُنْ فِي حَالِ حَيَاتِهِ وَصَلَاتِهِ

مَعْدُومًا



وصيانه وسائر مقاماته فإذا قعد له تغير عن حاله الأول علمه قاعداً في  
 حاله فتعود له انتقاله من حاله إلى حاله علماً بتجيزاً ظاهراً بائداً ما كان  
 يعلم أنه سيقعد إلا أن ذلك العلم كان ذهنياً وباطنياً كما حقق في تفسير  
 قوله تعالى لَنَعْلَمَنَّ مِنَ يُكْفِيهِمُ الرَّسُولُ يَمُزُّ يَتَّقِلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ وزيد في نسخة وصفته والظاهر أن الثاني وحده في نسخة بدل  
 علمه فالحق به وما أبدله فحصل بسبب الجمع بعض خلل أو يحدث له علم له  
 في ثاني حاله ما لم يكن في أوله ولكن التغير له الانتقال واختلاف الأحوال له  
 من القيام والقعود وأمثلة من الأفعال يحدث في المخلوقين مع تنزه الملك  
 المتعال عن قول الأنفعال وحصول التغير والانتقال فان علمه قد يبر  
 بالاشياء فانما وجد شيئاً أو فناه فانما يوجد أو يفنيه على وفق ما علمه  
 وطبق ما قدره وقضاه فاذا لا يتغير علمه ولا يختلف حكمه ولا يحدث  
 له علم بتغير الوجود والمعدوم واختلافه وحدوده خلق له الله تعالى  
 كما في نسخة الخلق له المخلوقين سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ له سالماً من  
 آثار الكفران وأنوار الإيمان بأن جعلهم قابلين لأن يقع منهم العصيان و  
 الاحسان كما قال الله تعالى هُوَ الَّذِي تَعَالَى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ  
مُؤْمِنٌ له في عالم الظهور والبيان ثم خاطبهم له في وقت التكليف  
 بالعبادة على لسان أرباب الرسالة وأصحاب السعادة وأمرهم له بالإيمان  
 والطاعة ونهاهم له عن الكفر والمعصية فكفر من كفر بفعله أي باختياره  
 وإنكاره له مع جهله وأصراره وجحوده له مع عناده واستكباره  
 بخلاف أن الله تعالى له بترك نصرته سبحانه إياها وعدم توفيقه لها  
 يراد الله وهو مقتضى عدله كما قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ  
شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ وَأَمَّنْ مَنْ أَمَّنْ بِفِعْلِهِ له بانقياده  
 وأذعانه وإقراره له بلسانه وتصديقته له بجهانه على وفق أمر الله ومراده  
 بتوفيق الله تعالى إياها ونصرتة له فيما قدره وقضاه بمقتضى فضله كما  
 قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ  
 وهذا لا ينافي كونها كما فراد مؤمن في علم الله تعالى بحديث خلقت هؤلاء

للجنة ولا ابالي و خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وحديث فرغ دكم من العباد  
 فرنق في الجنة و فرنق في السعير فان الحديث الجامع المانع قوله عليه السلام  
 اعلموا فكل ميسر لما خلق له اخرجه ذرية ادم عليه السلام في طبقة بعد طبقة  
 له يوم القيمة من صلبه له اولاد اخرجه من اصلاب ابناؤه و تراثب بناته  
 نسلم على صلب الذرية على هيئة النمل الصغير الصفراء بعضها بيض وبعضها  
 سود و انتشر والى يمين ادم و يساره فجعلهم عقلاء و قال هؤلاء  
 اولادك هنا طهرهم له حين اشهدهم على انفسهم بقوله تعا السكت بربكم قالوا  
 كذا و اخرهم له بالايمان و الاحسان و نهى عنهم عن الكفر و الكفران فاقروا له  
 بالزبونية له و لا نفهم بالعبودية حيث قالوا بلى فكان ذلك غنمهم له قوله  
 بلى الله صد عنهم ايما ناله حقيقيا و حكيا فهم يؤكدون على تلك  
 الفطرة يعني كما قال الله سبحانه فطرت الله التي فطر الناس عليها و كما قال  
 عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او  
 يمجسانه حتى يعرب عنه لسانه اما شاكرا و اما كفورا و هذا معنى قوله تعالى  
 انكذب بينا السبيل افاشاكرا و اما كفورا و الحاصل ان عهد الميثاق ثابت  
 بالكتاب و هو قوله تعا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم  
 الآية و بالسنة و هو الحديث الثابت المروي في المصابيح و غيره و تحقيقهما  
 في كتب التفسير و شروح الحديث المنير على ما بيناه في محلهما خلافا للمعتزلة  
 حيث حملوا الآية و الحديث على المعنى المجازي كما دفعناه في موضعهما هذا  
 و قال شارح ظهر من هذه المسئلة و ما يتعلق بهما من الحق ان القول بان  
 اطفال المشركين في النار متروكة فكيف لا و قد جعل الشرع البالغ الجاهل  
 بالله ممن لم تبلغ الدعوة معد و ايعنه لقوله تعا و ما كنا معذبين حتى نبعث  
 رسولا و اما الاحاديث فمتعارضة في هذا الباب و قد جمعنا بينهما  
 في شرح المشكوة على ما ظهر لنا من طريق الصواب و قد قال فخر الاسلام و  
 كذا نقول في الذي لم تبلغ الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل و ان اذا لم يصف  
 ايمانا و لا كفرا و لم يعتقد على شيء له ما يكون منافيا للايمان و لا موافقا  
 للعصيان كان معد و اذا وصف الكفر و عقده و اعتقه و لم يصفه



له يكن معذورا وكان من اهل النار مخلداً ومن كفر بعد ذلك له  
 الايمان الميثاقى فقد بدّل وعيّر له ايمانه الفطرى الوهبى بالكفر  
 الطارى الكسبى ومن امن له اظهر ايمانه وصدق له فى اظهاره بان  
 يكون ايمانه اللسانى مطابقا للتصديق الجنانى فقد ثبت عليه له على دينه  
 كماله سنة والمعنى على دينه الاصل وفطرته الاولى وكام له على الاسلام  
 وهو تأكيد لما قبله وتثبيت سنة وداوم له واستمر عليه ولم يتزلزل لديه قال  
 القونوى فى تفسير الآية الكريمة قوله ان احدهما قوله اهل التفسير وعليه  
 جمع من اكابر الائمة واكثر اهل السنة والجماعة وهو ما روته ان عمر بن  
 سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى  
 خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت  
 هؤلاء للجنة ويعملون عمل اهل الجنة ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج منه  
 ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعملون عمل اهل النار فقال رجل يا رسول الله  
 فعليه العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله  
 بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل يعمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة  
 وكذلك اذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل  
 من اعمال اهل النار فيدخل به النار واخذ بظاهرهم الجبرية ان الله تعالى خلق  
 المؤمنين مؤمنين وخلق الكافرين كافرين وابليس لم يزل كافرا وابوبكر و  
 عمر كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء هم كانوا انبياء قبل الوحي وكذا اخوة يوسف  
 هم كانوا انبياء وقت الكباشر عندهم وقال اهل السنة والجماعة صاروا انبياء  
 بعد ذلك وابليس صار كافرا وهذا لا ينافى كونه كافرا عند الله باعتبار  
 تعلق علمه بانه سيصير كافرا بعلمه ولو كان جبرا محض لما صدر من ابليس  
 طاعة ولا من ابى بكر وعمر من معصية فبطل قولهم ان الكفار مجبورون  
 على الكفر والمعصية والمؤمنين مجبورون على الايمان والطاعة بل نقول  
 ان العبد مختار مستطيع على الطاعة والمعصية وليس مجبور والتوفيق  
 من الله تعالى كما يدل عليه قوله سبحانه امنوا بالله ورسوله فلو كانوا  
 مؤمنين لما امرهم بالايمان ولما خاطبهم بقوله تعالى استجبوا لرسولهم قالوا

بكلى ورد في سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في تفسير  
 هذه الآية اخذ الله تعالى الميثاق من ظهر ادم عليه السلام فاخرج من ظهره كل ذرية  
 فنشرها بين يدي جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنابيطقون  
 بها ثم كلمهم قبل الله عيانا يعاينهم ادم ثم قال اكسيت بركم قالوا بلى شهيدنا  
 وتلاها الى قوله تعالى المبطلون فان قيل فما وجه الزام الحجة بهذه الآية ونحن لا  
 نذكر هذا الميثاق وان تفكرنا وجهه فاجهد فانه ذلك بالافتقار اجيب  
 باذن الله سبحانه وتعالى انما ناذ لك ابتلاء لا زال الدنيا دار ابتلاء وعليها  
 الايمان بالغيب ابتلاء ولو تذكرنا ذلك لزال الابتلاء وما احتجنا الى تذكر  
 الانبياء عم وليس كل ما ينسى بالمرّة تزول به الحجة وتثبت به المعذرة قال الله تعالى  
 في حق اعمالنا احصاه الله ونسوه واخبرانه سيثيبنا ويحازينا والثاني قول  
 ارباب النظر واصحاب المعقول وهو انه تعالى اخرج الذرية وهم الاولاد من  
 اصلاب اباؤهم وذلك الاخراج انهم كانوا نطفة فاخرجها الله تعالى الى ارحام  
 الامهات وجعلها علقة ثم مضت حتى جعلهم بشر اسويا وخلقها كاملا شهيدهم  
 على انفسهم بماركب فيهم من ذلك الوجود انية فبالاشهاد بالدلالة صاروا كانهم  
 قالوا بلى قيل وهذا القول لا ينافي الاول اذا جتمع بينهما ممكن فتأمل واما المعترلة  
 فقد طبقوا على انه لا يجوز تفسير الآية بالوجه الاول وما لو الى الوجه الثاني و  
 جعلوه من باب التمثيل وهذا منهم بناء على ان كل ما لا يدركه العقل لا يجوز القول به  
 لما عرف من اصلهم من تقدم عم العقلاء على النقل ثم الآية تدل على ان الله تعالى خلق  
 الارواح مع الاجساد او قبلها وهو الصحيح لخبر الله تعالى خلق الارواح قبل  
 الاجساد بخمسة آلاف سنة واز الخطاب والجواب كان للارواح والاجساد  
 كما يبعثون بهما في المعاد وكما يجزى بضم الياء وكسر الباء اي لم يقهر الله احدًا من  
 خلقه على الكفر وعلى الايمان ومنه نسخة ولا على الايمان والمعنى ان الله تعالى لا  
 يخلق الطاعة والمعصية في قلب العبد بطريق الجبر والغلبة بل يخلقها في قلبه  
 مقرونا باختيار العبد وكسبه فان المكروه على عمل هو الذي اذا عمل ذلك العمل  
 يكرهه في الامر وكان المختار عند ان لا يعمل فانه عنده كالزلل كالؤمن اذا اكره  
 على اجراء كلمة الكفر فاجراها بظاها هو البيان وقلبه مطمئن بالايمان وكالمناق



حيث يجري الايمان على اللسان وقلبه مشحون بالكفر والكفران فليس الكافر  
 في كفره معدن ورا ولا المؤمن في ايمانه مجبور بل الايمان محبوب للمؤمنين كما ان  
 الكفر مطلوب للكافرين وهذا معنى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون غاية  
 الامر ان الله تعالى بفضله حبيب اليه الايمان وزين في قلوبنا الاحسان وكره اليه  
 الكفر والفسوق والعصيان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا  
 ان هدانا الله وبعد ترك هداية اهل الكفر والكفران وحجب اليهم العصيان  
 وكره لديهم الايمان فسبحانه سبحانه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ومن  
 يضل الله فماله من هاد ومن يهدي الله فماله من مضل وهذا من اسرار  
 القضاء والقدر بحكم الازل لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ولا تخلقكم موتنا  
 ولا كافرنا بالجبور والاكراه ولكن خلقكم امتحاناً صائلاً قابلاً لقبول الايمان  
 الخلاص والاختيار الكفر على توهم كونه لهم خلاصاً والايمان والكفر ففعل العباد له  
 بمختيارهم لا على وجه اضطرارهم وسبحان من اقام العباد فيما اراد يعلم الله تعالى  
 من يكفر فماله كفره كافرنا له وابغضه كما تسخه فاذا امن بعد ذلك له  
 ارتكاب كفره علمه مؤمننا في حال ايمانه له واجبه كما في تسخه من غير ان  
 يتغير علمه له بتغير كفر عبده وايمانه وصفته له ومن غير ان يتغير نفعه  
 الازلي من الغضب والرضا المتعلقين بالكفر والايمان وانما التغير في متعلقهما  
 باختلاف الزمان بل وقد علم بايمان بعض وكفر اخرين قبل وجودهم في عالم  
 شهودهم الا انه سبحانه من فضله وكرمه لا يعلم مجرد تعلق علمه بل لا بد من اظهار اختيار  
 العبد وحصوئهم ليعتد عليه الحساب ويتفرع عليه الثواب والعقاب والله  
 اعلم بالصواب وتجميع افعال العباد من الحركة والسكون له على وجه يكون  
 من الكفر والايمان والطاعة والعصيان كسبهم على الحقيقة له لا على طريق  
 المجاز في النسبة ولا على سبيل الاكراه والغلبة بل اختيارهم في فعلهم بحسب اختلاف  
 هوائهم وميل انفسهم فلم يما كسبت وعليها ما اكتسبت لا كما زعمت المعتزلة  
 ان العبد خالق لافعاله الاختيارية من الضرب والشم وغير ذلك ولا كما زعمت  
 الجبرية القائلون بنفي الكسب والاختيار الكلية ففي قوله تعالى اياك نعبد و  
 اياك نستعين رد على الطائفتين في هذه القضية والحاصل ان الفرق بين

نعم

وفي نسخة ليس  
 هذه الكلمة ١٢

ولا  
 وفي نسخة  
 والظاهر ١٢

عليه

الكسب الخلق هو الكسب لا يستقيل به الكاسب والخلق امر يستقل به  
 الخالق وقيل ما وقع بالتر فهو كسب وما وقع لا بالتر فهو خلق ثم ما وجد سبباً  
 من غير اقتزان قدرة الله تعالى بقدرة العبد وارا دته يكون صفة له  
 ولا يكون فعلاً له كحركة المر تعش وما وجد مقارناً لا يجاد قدرته واختياره  
 فيوصف بكونه صفة وفعلاً وكسباً للعبد كالحركات الاختيارية ثم المتولدات  
 كالآلة في المضروب والآنكسار في الزجاج بخلق الله وعند المعتزلة بخلق العبد  
 والله تعالى خالقها له موجد فعال العباد وفق ما اراد لقوله تعالى الله خالق  
 كل شيء يمكن بدلالة العقل وفعل العبد شيء ولقوله تعالى فمن يخلق لمن لا  
 يخلق له الذي يصدر منه حقيقة الخلق ليس كمن لا يصدر منه ذلك في شيء وهذا  
 في مقام التمدح بالخالقية وكونها سبباً لاستحقاق العباداة ولقوله تعالى والله خالقكم  
 وما تعلمون له وعلمكم او معمولكم وبه حجة ابو حنيفة عليه عروب بن عبيد  
 وفي حديث رواه الحاكم وصححه البيهقي من حديث حماد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام  
 كل صانع وصنعه ولذلك ويحكم سبحانه بقوله تعالى اتعبدون وما تتعبدون له ما  
 تعلمون من الاصنام وبقوله تعالى فمن يخلق لمن لا يخلق ولا للعبد لو كان  
 خالقاً لفعاله لكان عالماً بتفاصيلها كما يشير اليه سبحانه بقوله لا يعلم من خلق  
 وقوله على كرم الله وجهه عرفت الله بفسخ العزائم ولقد اغرب المعتزلة حيث  
 صرفوا قوله تعالى الله خالق كل شيء الى صفة الله حتى قالوا ان كلامه مخلوق  
 ولم يصرفوا الى صفات الخلق حتى قالوا ان افعال العباد غير مخلوقة واما قوله تعالى  
 وما رمييت اذ رميت ولكن الله رمى فمعناه ما رمييت خلقاً اذ رميت كسباً  
 ولكن الله رمى بخلق كسباً لحي في المصطفى قال الامام الاعظم في كتابه  
 الوصية تقر بازال العبد مع جميع اعماله واقاراره ومع فطرته مخلوق فلما كان الفاعل  
 مخلوقاً فافعاله اولى ان يكون مخلوقاً انتهى وبیان نه على وجه يظهر برهاناً  
 هو ان علته افتقار الاشياء في وجودها الى الخالق هي مكانه وكل ما يدخل في  
 الوجود جوهر اكان او عرضاً فهو ممكن في عالم الشهود فاذا كان العبد القائم  
 بذاته لا مكانه يستفيد الوجود في شأنه من الخالق عز شأنه فافعاله  
 القائمة به اولى ان يستفيد الوجود من خالقه وهذا معنى قوله تعالى والله

وقوله



الْغَنِيُّ لَهُ بَذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ عَنْ جَمِيعِ مَصْنُوعَاتِهِ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ لِمَا مَحْتَاجُونَ  
 بِنَا وَاتَّكُمُ وَصِفَاتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ إِلَى اللَّهِ لِمَا إِلَى إِيجَادِهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَامْلَأُوا  
 فِي الْإِثْنَاءِ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ ارَادَةَ الْعَبْدِ الَّتِي تَقَارِنُ فِعْلَهُ وَقَدِيرَةٌ عَلَيْهِ  
 حَالُ صَنْعِهِ مَخْلُوقَتَانِ مَعَ الْفِعْلِ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ  
 الْوَصِيَّةِ تَقْرِيظًا لِلْإِسْتِطَاعَةِ مَعَ الْفِعْلِ لَا قَبْلَ الْفِعْلِ وَلَا بَعْدَ الْفِعْلِ لَا نَزْوَكَاتٍ  
 قَبْلَ الْفِعْلِ لَكَازِ الْعَبْدِ مُسْتَغْنِيًا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَدْ خَلَا فِي النَّصْرِ  
 لِمَا خِلَافَ حُكْمِ النَّصْرِ كَمَا فِي نَسْخَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ  
 وَلَوْ كَانَ بَعْدَ الْفِعْلِ لَكَانَ مِنَ الْمَحَالِ لِأَنَّ حَصُولَ الْفِعْلِ بِالْإِسْتِطَاعَةِ وَلَا طَاعَةَ  
 لِلْمَخْلُوقِ فِي فِعْلٍ مَا لَمْ يَقَارِنْهُ الْإِسْتِطَاعَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَهَى وَالْمَعْنَى أَنَّ  
 حَصُولَ الْفِعْلِ بِالْإِسْتِطَاعَةِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا طَاقَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَا لَمْ يَقْرَنْ  
 الْإِسْتِطَاعَةَ بِالْإِلهِيَّةِ بِفِعْلِهِ بِنَاءً عَلَى مَقْتَضِي ضَعْفِ الْبَشَرِيَّةِ وَفَوْقَةِ الْإِبْرِيَّةِ  
 وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَيْ لَا حَوْلَ عِزٍّ مَعْصِيَةٍ إِلَّا  
 بِعِصْمَتِهِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ الْإِبَاعَاتِهِ وَقَالَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ الْوَصِيَّةِ ثُمَّ نَقَرَ  
 بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ لَأَنَّهُمْ ضَعْفَاءُ عَاجِزُونَ  
 مُحْدَثُونَ وَاللَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُمْ وَرَازِقُهُمْ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ  
 رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ وَالْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ حَلَالٌ وَجَمْعُ الْمَالِ مِنَ  
 الْحَرَامِ حَرَامٌ وَالْخَلْقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ فِي إِيْمَانِهِ وَالْكَافِرُ الْجَاهِدُ  
 فِي كُفْرِهِ وَالْمُنَافِقُ الْمُدَاهِنُ فِي نِفَاقِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَمَلَ وَعَلَى الْكَافِرِ  
 الْإِيْمَانَ وَعَلَى الْمُنَافِقِ الْإِخْلَاصَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا لِي عِبَادُوا فَإِنَّكُمْ مَعْنَا  
 يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ اطِيعُوا اللَّهَ وَابْهَرُوا الْكَافِرُونَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَابْهَرُوا الْمُنَافِقِينَ  
 اخْلَصُوا لِلَّهِ أَنْتَهَى فَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْخَلْقِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَحِبُّ لَهُمْ شَيْءٌ  
 عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ  
 يَقَالُ الْقَانِلُ يَكُونُ الْعَبْدُ خَالِقًا لَفَعَالِهِ يَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ الْمُوَحِّدِينَ  
 كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ حَدِيثُ الْقَدَرِيَّةِ مَجْزُوءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيْثُ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْعَالَمَ  
 فَاعِلِينَ أَحَدَهُمَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ فَاعِلُ الْخَيْرِ وَالثَّانِي الشَّيْطَانُ وَهُوَ  
 فَاعِلُ الشَّرِّ وَلِذَا بَالِغُ مَشَاخِرِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِبَالِغَةً فِي تَضْلِيلِ الْمُعْتَزِلِينَ

الجاهد

اليه

ابليس ثم قول المعتزلة ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة لينا اما بالنسبة  
 الى الله سبحانه فليست كذلك فانها قد يكون مقرونة بحكمة تقتضيه هنالك  
 مع انه مالك الامور على الاطلاق كما قال الله تعالى وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَقوله تعالى  
 اِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَقوله تعالى لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ وحكى ان  
 القاضي عبد الجبار الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل على صاحب بن عباد  
 وعند الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني حادثة اهل السنة فلما رأى الاستاذ  
 قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ فوراً سبحان من لا يقع في ملكه  
 الا ما يشاء فقال القاضي ايشاء ربنا ان يعصيه قال الاستاذ ايعصيه ربنا فترا  
 فقال القاضي ارايت ان يمنعني الهك وقفه على بالردى لحسن الى ام اساء فقال  
 الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له فيختص برحمته  
 من يشاء وتعمل الكلام في تحصيل المرام من الحسن من افعال العباد وهو ما يكون  
 متعلقاً بالخير في الدنيا والآخرة في العقبة برضاء الله تعالى وارادته وقضائيه  
 والقبيح منها وهو ما يكون متعلقاً بالذنم في العاجل والعقوبة في الاجل ليس  
 برضائه بل بارادته وقضائه لقوله سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر فالارادة  
 والمشية والتقدير يتعلق بالكل والرضاء والمجبة والامر لا يتعلق الا بالحسن  
 دون القبيح من الفعل ثم اعلم ان الطاعة بحسب الطاقة كما قال الله تعالى لا يكلف  
 الله نفساً الا وسعها لله قدرتها وقدره العبد التي يصير بها اهلاً لتكليف  
 الطاعة هي سلامة الاله التي بها يؤدي ما يجب عليه من المعرفة والعبادة  
 فلذا لا يكلف الصبر والمجنون بالايان ولا الاخرس بالاقرار باللسان ولا المريز  
 العاجز عن القيام بالقيام في مقام الاحسان فكما ابوجهل غير مملوك العقل ولم يكن  
 له ان يقول لا اقدر ان اصدق واعترف وكذا المؤمن الصحيح التارك للصلاة  
 ليس ان يقول لا اقدر على ان اصلي والحاصل ان العبد ليس له ان يتعذر ويتعلق  
 بالقضاء والقدر وفيه اشكال مشهور ذكرناه في تفسير قوله تعالى اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَاذُنُ رَّبِّهِمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ حيث نزلت هذه الآية  
 في قوم باعياهم علم الله منهم انهم لا يؤمنون كابي جهل واليهب وغيرها  
 ووجه الاشكال ظاهر حيث امرهم بالايان مع تقرير علمه بانهم يموتون على الكفر

الدرجة



والكفران والجواب ان ايمانهم ليس محالاً لذاته بل لغيره حيث تعلق علم الله  
بعدم فهمه في عدم ايمانهم عاصدين مزوجين وطائعين مزوجين ولعل هذا المعنى  
يستفاد من قوله تعالى وَلَكِنْ اسْكُرْ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا لِمَا نَقَا  
نَ مَا ارَادَ رَبُّ الْعِبَادِ وَسِرَ الْقَدَرُ حَقِّي عَلَى الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا بِلِيَّةِ الْعَقْبِ فَتَدَبَّرْ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَكْثَرَ أَجْمَعِينَ وَالْحَاصِلُ اِذَا اسْتَطَاعَتْ  
صِفَةٌ يَخْلُقُهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ اكْتِسَابِ الْفِعْلِ بَعْدَ سَلَامَةِ الْاَسْبَابِ وَالْاَلَاتِ  
فَازْ قَصْدُ الْعَبْدِ فِعْلُ الْخَيْرِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى قُدْرَةَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَازْ قَصْدُ الْعَبْدِ فِعْلُ  
الشَّرِّ خَلَقَ اللَّهُ قُدْرَةَ فِعْلِ الشَّرِّ فَكَانَ الْعَبْدُ هُوَ الْمُضْطَّعُ لِقُدْرَةِ فِعْلِ الْخَيْرِ فَيَسْتَحِقُّ  
الذِّمَّ وَالْعِقَابَ وَلِذَا ذَمَّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ لِمَا لَا  
يَقْصِدُونَ اسْتِمَاعَ كَلَامِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَجْهٌ التَّامُّ وَطَلِبُ الْحَقِّ يَجْلُوا وَيَعْمَلُوا  
بِهِ لَا يَسْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَجْهٌ الْإِنْكَارُ وَقَدْ يَقَعُ لَفْظُ اسْتَطَاعَةٍ عَلَى سَلَامَةِ  
الْاَسْبَابِ وَالْاَلَاتِ وَالْجَوَارِحِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِزَاسُ طَاعَةِ الْكَبِيرِ سَيِّئًا  
وَصِحَّةُ التَّكْلِيفِ يَعْتَمِدُ عَلَى هَذِهِ اسْتَطَاعَةِ الْقِيَمَةِ سَلَامَةِ الْاَسْبَابِ  
وَالْاَلَاتِ لَا اسْتَطَاعَةٍ بِمَعْنَى الْاَوَّلِ فَتَأْمَلُ مَعَ اِزَالَةِ قُدْرَةِ صَالِحَةٍ  
لِلصُّدِّيقِينَ عِنْدَ ابْتِحَافِ رَحْمَةِ اللَّهِ حَتَّى اِنْ الْقُدْرَةُ الْمَصْرُوفَةُ إِلَى الْكُفْرِ هِيَ  
بَعِيْنُهَا الْقُدْرَةُ الَّتِي تَصْرِفُ إِلَى الْإِيمَانِ لَا اخْتِلَافَ إِلَّا فِي التَّعْلُقِ وَهُوَ لَا يُوجِبُ  
الْاِخْتِلَافَ فِي نَفْسِ الْقُدْرَةِ فَالْكَافِرُ قَادِرٌ عَلَى الْإِيمَانِ الْمَكْلُفِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ  
صَرَفَ قُدْرَتَهُ إِلَى الْكُفْرِ وَضَمَّ بِاخْتِيَارِهِ صَرَفَهَا إِلَى الْإِيمَانِ فَاسْتَحَقَّ الذِّمَّ وَالْعِقَابَ  
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَأَمَّا مَا يَمْتَنِعُ بِالْغَيْبِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ خِلَافَهُ وَارَادَ  
خِلَافَهُ كَالْإِيمَانِ الْكَافِرِ وَطَاعَةِ الْعَاصِ فَلَا تَزَاعُ فِي وَقْعِ التَّكْلِيفِ بِهِ لَكُونِهِ  
مَقْدُورًا الْمَكْلُفَ بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِهِ فَلَيْسَ التَّكْلِيفُ بِهِ تَكْلِيفًا بِمَا لَيْسَ فِي وَسْعِ الْبَشَرِ  
نَظَرًا إِلَى ذَاتِهِ وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ تَكْلِيفٌ بِمَا لَيْسَ فِي الْوَسْعِ فَقَدْ نَظَرَ إِلَى مَا عَرَضَ لَمْ  
مِنْ تَعْلُقِ عِلْمِهِ تَعَالَى وَارَادَ تَرْسِيخًا لَهُ بِخِلَافِهِ وَبِالْجَمَلَةِ لَوْلَمْ يَكْلَفْتَ  
الْعَبْدَ بِهِ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى مَا مَوْعَا صِيًّا فَلِذَا عَدَّ مِثْلَ الْإِيمَانِ الْكَافِرِ وَطَاعَةِ  
الْفَاسِقِ مِنْ قَبِيلِ الْحَالِ بِنَاءً عَلَى تَعْلُقِ عِلْمِهِ وَارَادَ تَرْسِيخًا  
بِخِلَافِهِ وَهُوَ عِنْدَنَا مِنْ قَبِيلِ مَا لَا يَطَاقُ بِنَاءً

لقوله تعالى في حق المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَعِلْمُهُ لِمَا تَعْلَقُ  
 عَلَيْهِ سَابِقًا فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَتَحْقِيقُهُ لِاحْقَاقٍ فِي عَالَمِ الوجودِ وَمَشِيئَتُهُ أَيْ بَارَادَتُهُ  
 وَقَضَائِيَّتُهُ لِمَا يَحْكُمُ وَتَقْدِيرُهُ لِمَا بِمَقْدَارِ قَدَرِهِ أَوَّلًا وَكِبَرُهُ فِي اللوحِ المحفوظِ  
 وَحُرْرُهُ ثَانِيًا وَظَهْرُهُ فِي عَالَمِ الكونِ وَفَرْدُهُ ثَالِثًا ثُمَّ يَجْزِيهِ جِزَاءً وَافِيًا فِي عَالَمِ  
 الْعَقْرِ رَابِعًا وَالْمَعَالِيَةِ كُلِّهَا لِمَا فِي صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا يَعْلَمُهَا وَقَضَائِيَّتُهُ وَتَقْدِيرُهُ  
 وَمَشِيئَتُهُ أَذْ لَوْلَمْ يُرَدِّهَا لِمَا وَقَعَتْ لَا بِمَحْتَبَةٍ لِمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ لَا  
 يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَا بِرِضَائِهِ لِمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَرْضَى  
 لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَلَئِنْ الْكَفْرَ يُوجِبُ الْمَقْتِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْغَضَبِ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ  
 رِضَى الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقُ بِالْإِيمَانِ وَحَسَنِ الْأَدَبِ وَلَا يَأْمُرُهُ لِمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهَ  
 لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي  
 الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ فَأَلْهَى صَدَأَ الْأَمْرِ فَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ  
 يَكُونَ الْكَفْرُ بِالْأَمْرِ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ عَنِ السَّلَفِ وَقَدْ تَفَقَّهُوا عَلَى جَوَازِ  
 اسْتِنَادِ كُلِّ إِلَهٍ سُبْحَانَهُ جَمَلَةً فَيَقَالُ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مُرَادَةٌ لِلَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ  
 التَّفْصِيلَ فَقَالَ لَا يَقَالُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْكَفْرَ وَالظُّلْمَ وَالْفُسْقَ لَا يَهَامِرُ الْكَفْرَ وَلِرِعَايَةِ  
 الْأَدَبِ مَعَهُ سُبْحَانَهُ كَمَا يَقَالُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَقَالُ خَالِقُ الْقَافِذِ وَرَأَتْكُمْ  
 أَعْلَمُ أَنَّ شَارِحَ حَرْفِ عِبَارَةِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ عَلَى أَنَّ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِيَ مَفْعُولَانِ  
 لِيَخْلُقَ وَإِنْ قَوْلُهُ وَاجِبَةٌ خَبَرٌ مَا كَانَتْ وَهُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ مَعَهُ أَنْ يُلْزِمَ مِنْهُ عَدَمُ بَيَانِ  
 مَا كَانَتْ مِنْدُوبَةً فَالْأَوَّلَى مَا قُرْنَا وَعَلَى عُمُومِ مَعْنَى الْأَمْرِ حُرْزًا وَالْمَسْئَلَةُ  
 مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ حَيْثُ قَالَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ فَيُرْتَقَى بِأَنَّ الْأَعْمَالَ  
 ثَلَاثَةٌ فَرِيضَةٌ لِمَا يَعْتَقَدُ أَوْ عِلَالًا لَا يَعْتَقَدُ لِيَشْمَلَ الْوَاجِبَ وَفَضِيلَتُهُ لِمَا  
 سُنَّ أَوْ سُنَّ حَبْتًا أَوْ نَافِلَةً وَمُعْصِيَةٌ لِمَا حُرِّمَ أَوْ مَكْرُوهٌ فَالْفَرِيضَةُ بِأَمْرِ اللَّهِ  
 وَمَشِيئَتُهُ وَمَحَبَّتُهُ وَرِضَائِهِ وَقَضَائِيَّتُهُ وَتَقْدِيرُهُ وَارَادَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ وَتَخْلِيقُهُ  
 لِمَا خَلَقَ فَعَلَهُ وَوَقَفَ حَكْمُهُ فِي تَوْفِيقِهِ لِمَا قَبْلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَحْكْمُهُ وَعِلْمُهُ  
 كِتَابَتُهُ فِي اللوحِ المحفوظِ فَظَاهِرُ الْعِبَارَةِ هُوَ التَّفَرُّقُ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ  
 أَيْ لِيَا فِي الْمُرْتَبَةِ الشَّهَادَةِ وَالْإِرَادَةُ تَعْلُقُهَا بِالْفِعْلِ فِي حَالَةِ الوجودِ دِيَّةً  
 هَذَا مَا سَنَرَى فِي هَذَا الْمَقَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ الْإِمَامِ وَكَذَا الْحَكْمُ يَظْهَرُ أَنَّهُ



مستدرك لانما ان يراد به الحكم الاذلي فهو معنى القضاء الاول او يراد  
 به الامر الكوني في عالم الظهور الخلق فقد تقدم ذكر الامر بهذا المعنى اللهم  
 الا ان يقال انهما كالتاكيد والتأكيد في المبني ثم قوله والفضيلة  
 فليست بامر الله تعالى بامر الموجب قطعاً واطناً والا ففى داخله  
 تحت الامر المقتضى استحساناً وكذا مندرج في قوله لكن بمشيئته ومحبتة  
 ورضائته وقضائته وتقديره وتوفيقه وتخليقه وارا دته وحكمه وعلمه  
 وكتابتة في اللوح المحفوظ فتؤمن باللوحة والقلم بجميع ما فيه قد رُفِتم  
 ورسم والمعصية فليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائته لا  
 برضائته وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبجذله لا بعلمه وكتابتة في اللوح  
 المحفوظ انتهى واما ما ذكره ابن الهمام في المسألة من انه نقل عن يحيى بن  
 مايدل على جعل الارادة من جنس الرضا ولا المحبة ولا المشية لما روى عنه من  
 قال الامر تشرئت طلاقك ونواه طلقت ولو قال لها اردت واجبتة اورضية  
 ونواه لا يقع الطلاق فحمل على تفرقة هذه الصفات في العباد فليس كما قال انه  
 مخالف اكثر اهل السنة وقد ثبت عند علي بن السلام ما اجمع عليه السلف من قوله عليه السلام  
 ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد خالفت المعتزلة في هذا بين الاصلين فانكروا  
 ارادة الله للشر مستدلين على نزعهم بقوله تعالى وما الله يريد ظمناً للعباد وقوله  
 تعالى ولا يرزق لعباده الكفر وقوله تعالى ارا الله لا يامر بالفحشاء وقوله  
 تعالى والله لا يحب الفساد وهذا منهم بناء على تلازم الارادة والمحبة والرضا  
 والامر عندهم وقالوا انه سبحانه اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن المعاصي  
 الطاعة لا المعصية زعموا منهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم يكون اكثر ما  
 يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله سبحانه وقد دلت الايات الواضحات  
 على خلاف قولهم كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهدي فليس هناك صدرة للاسلام  
 ومن يرد ان يضله يجعل صدرة ضيقاً حرجاً وقوله تعالى ان كوثناً و  
 الله هدى للناس جميعاً وقوله تعالى ولو شئنا لانيتنا كل نفس هدى لما  
 وقوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وروى  
 البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بى بكر من لو اراد الله ان لا يعصيه مخلوق

واما  
 ولكن بعلمه

اسم كتاب

سه ابن الهمام

الفصلين

في الخليفة

المتصف

الرعدة  
بالكسر والزين  
١١

حتى قالوا انهم اقم من المجوس حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة  
اثبتوا شركاء لا يحصى لكن المحققون على ان المعتزلة من طوائف الاسلام  
وحملوا ما ذكر على الزجر للانام لانهم لم يجعلوا العبد خالقا بالاستقلال بل  
يقولون انهم سبحانه خالق بالذات والعبد خالق بواسطة الاسباب الالات  
التي خلقها الله تعالى في العبد ولم يثبتوا الا شريك بالحقيقة وهو اثبات الشريك  
في الالهية كالمجوس ولا بمعنى الاستحقاق العباد كعبدة الاصنام واما قول  
المعتزلة لو كان الله خالقا لفعال العباد لكان هو القائم والفاعل والا كل و  
الشارب والزاني والسارق وهذا جهل عظيم قد فوه بان المتصل بالشئ من  
قام به ذلك الشئ لا من اوجده او لا يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواد والبيضاء  
وسائر الصفات في الاجسام فلا يجاد هو فعل الله والموجود وهو الحركة  
فعل العبد وهو موصوف به حتى يشق له منه اسم المتحرك ولا يتصف الله بذلك  
واما قوله تعالى فتبارك الله الحسن الخالقين بصيغة الجمع وقوله وادخلوا  
من الطين باضافة الخلق الى عيسى فجوابه ان الخلق هو بناء على التقدير والتصوير  
فان العبد بقدر طاقته البشرية لم بعض التدبير ان وافق التقدير ثم اعلم ان  
تحقيق المرام ما ذكره ابن الهمام في هذا المقام حيث قال فان قيل لا شك ان الله تعالى  
خلق للعبد قدرة على الافعال ولذا يدرك تفرقة بين الحركة المقدرة وهي الاختيار  
وبين الرعدة الضرورية والقدرة ليس خاصيتها الا التأثير في ايجاد المقدور  
فان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة ويستحيل اجماع مؤثرين مستقلين  
على اثر واحد فوجب تخصيص عمومات النصوص السابقة بما سوا افعال العباد  
الاختيارية فيكونون مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية بقدرتهم الحادثة  
بخلق الله تعالى كما هو رأي المعتزلة والا كان جبر محضا فيبطل الامر والنهي فالجواب  
ان الحركة مثلا كما انها وصف للعباد ومخلوق للرب لها نسبة الى قدرة العبد  
فسميت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسباب بمعنى انها مكسوبة للعبد  
ولم يلزم الجبر المحض اذا كانت متعلق قدرة العبد داخلة في اختياره وهذا  
التعلق هو المسمى عندنا بالكسب انتهى واما ما سبق من استحالة اجتماع مؤثرين  
على اثر واحد فالجواب عندنا ان دخول مقدور تحت قدرتين احدهما قدرة



الاختراع والاخرى قدرة الاكتساب جائز وانما الحال اجتماع مؤثرين  
 مستقلين على اثر واحد وفي شرح العقائد تعريف القدرة الحادثة في العبد بانها  
 صفة يخلقها الله تعالى في العبد عند قصد اكتساب الفعل مع سلامة الاسباب والآلات  
 وبهذا يظهر ان مناط التكليف بعد خلق الاختيار للعبد هو قصد الفعل قصد  
 مصمما طاعة كان او معصية وان لم تؤثر قدرته وجود الفعل لما منع هو تعلق قدرة الله  
 التي لا يقاومها شيء بايجاد ذلك ومن هنا قال ابن الهمام في ان لزوم الجبريد في تخصيص  
 النصوص باخراج فعل واحد قلبي وهو العزم المصمم لكن فيه از ذلك العزم المصمم داخل تحت  
 الحكم المصمم والله سبحانه وتعالى اعلم ثم ما اختاره وهو قول الباقلاني في من ائمة  
 اهل السنة ان قدرة الله تعالى يتعلق باصل الفعل وقدرة العبد يتعلق بوصفه من  
 كونه طاعة او معصية فمتعلق تاثير القدرتين مختلف كما في لطم اليتيم قادييا و  
 ايداء فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وتأثيره وكونه طاعة على الاول ومعصية  
 على الثاني بقدرة العبد وتأثيره لتعلق ذلك بعزم المصمم ولقد اضعفت  
 الامام الرازي في تفسيره الكبير حتى قال الانسان مجبور في صورة مختار  
 وهو انتهى ما يمكن ان ينتهي اليه فهم البشر قلت وذلك لوقوع فعل العبد  
 على وفق اختياره من غير تاثير لقدرة المقارنت له ويؤيده قوله تعالى و  
 رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا  
 يُشْرِكُونَ ولذا قال بعض العارفين لا تختار فان كنت لا بد ان تختار فاختر  
 ان لا تختار وهي في افعال العباد كلها في جميعها من خيرها وشرها وان  
 كانت مكا لهم بمشيئته في بارادته وعلمه في بتعلق على وقصائمه  
 وقدرة في على وفق حكمه وطبق قدر تقديره فهو مريد لما يسميه شررا  
 من كفر ومعصية كما هو مريد للخير من ايمان وطاعة والظاعات كلها  
 في جنسها بجميع افرادها الشامل لواحيها وندبها ما كانت في قليلة او  
 كثيرة واجبة في ثابتة بامر الله تعالى في باقامتها في الجملة حيث قال  
 اللَّهُ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَبِمَحَبَّتِهِ اى لقوله  
 تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ  
 وَيَحِبُّ الْمُتَّطَهِّرِينَ وَبِرَحْمَتِهِ





الحرام وترك السنة مرة بلا عذر متساهلا وتكاسلا لها صغيرة وكذلك  
ارتكاب الكراهة والاصرار على ترك السنة او ارتكاب الكراهة كبيرة  
الا انها كبيرة بدون كبيرة لان الكبير والصغير من الامور الاضافية  
والاحوال النسبية ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين قال شارح عقيد  
الطحاوية وثمة امر ينبغي التفطن له وهو ان الكبيرة قد يفتن بها من الجباء و  
الخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغائر وقد يفتن بالصغير من قلة  
الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف والاستهانة بها ما يلحقها بالكبائر وهذا امر  
مرجع الى ما يقوم بالقلب وهو قد زاد على مجرد الفعل والافعال انسان يعرف ذلك  
من نفسه وغيره وايضا فانه قد يعفى لصاحب الاحسان العظيم ما لا يعفى  
لغيره من الذنب الجسيم ثم هذه العصمة ثابتة للانبياء عم قبل النبوة  
وبعد ها على الاصح وهم مؤيدون بالمعجزات الباهرات والايات الظاهرات  
ورد في مسند احمد انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء عم فقال مائة الف واربعه وعشرون  
الف والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم و اخرهم محمد عليه السلام وهو لا ينافي  
قوله تعالى وَلَقَدْ ارسلنا رسلنا قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم  
مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ فان ثبوت الاجمال لا ينافي تفصيل الاحوال نعم الاول  
ان لا يقتصر على الاعداد فان الاحاد لا تفيد الاعتماد في الاعتقاد بل يجب كما قال  
الله تعالى كُلٌّ اَمِّنْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ان يؤمن ايمانا  
اجمائيا من غير تعرض لتعدد الصفات وعدد الملائكة والكتب والانبياء  
وارباب الرسالة من الاصفياء وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ اِلٰهٌ مِنْ بَعْضِ الْاَنْبِيَاءِ قَبْلَ  
ظُهُورِ رَحْمَتِكَ الْبُيُوتِ مِنْ اَقْبَابِ الرِّسَالَةِ زَلَّاتِ لَمْ تَقْصُرَاتِ  
وَحُطَيَاتِ لَمْ عَشَرَاتِ بالنسبة الى ما لهم من على المقامات وسنى الحالات  
كما وقع لادم في اكله من الشجرة على وجه النسيان وترك العزيمة واختيار الرخصة  
ظنا منه ان المراد بالشجرة المنهية المشار اليها بقوله تعالى وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ  
هي الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء على الحكمة الالهية  
ليظهر ضعف قدرة البشرية وقوة اقتضاء مغفرة الربوبية ولذا ورد حديث لولم  
تذنبوا لجاهل الله يقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم وسبب هذا يطول

والرسالة

ش

فقطعت عن هذا القول وهذا ما عليه أكثر العلماء خلافا لجماعة من الصوفية  
وطأفت من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان والغفلة وأما قوله عليه السلام  
أنه ليغان على قلبي وأني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة فقال الرازي في التفسير  
الكبير أعلم أن الغين يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي  
يعرض في الهواء فلا يجلب عن عين الشمس لكن يمنع كالأضواء ثم ذكر وأهل الحديث  
قائلا أولها أولها أن الله تعالى أعلم بنبيته عليه ما يكون في امتة من بعد من الخلفاء ما يصيبهم  
فكان إذا ذكر ذلك وجد غينا في قلبه فاستغفر لامته قللت وفيه بعد ظاهر  
في الألفاظ من جهة دوام تذكر ذلك المقام مع أنه عليه السلام كان في مرتبة عالية من  
المقام وثانيها أنه عليه السلام كان يتقل من حالة إلى أخرى أرفع من الأولى فكان الاستغفار  
لذلك يعني لتوقفه وظنه أنه الحالة الأعلى هذا المعنى هو الأول لمطابقة قوله تعالى  
وَلَا أُخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَثالثها أن الغين عبارة عن السكر الذي كان يلحقه  
في طريق المحبة حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فإذا عاد إلى الصحو كما قال الاستغفار  
من ذلك الصحو وهو تأويل أرباب الحقيقة قلت ويؤيد حديثي مع الله  
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب لى جبرئيل المقدس وبنى مرسل أي نفسه  
الأنفس إلا أنه قد يقال الاستغفار ليس من الصحو بل من المحو لظاهر قوله ثم أن ليغان  
على قلبي حتى يمنعني عن شهود ربي في مقام جمع الجمع الذي لا يجلب الكثرة عن الوحدة  
ولا يمنع الوحدة عن الكثرة لاسيما وهو في منصب الرسالة وفي مقام تبليغ الدعوة  
والدلالة فكل ما يمنع عز المقام الأكمل فنسبته الاستغفار إليه أمثل وقد يقال  
الغين كناية عن الغير من ملاحظة الخلائق ومراعاة العلائق ومضائق  
العوائق كما أن الغين كناية عن مراقبة الذات ومشاهدة الصفات وهو عين  
العلم والإيمان ودين العمل والإحسان كما يشير إليه حديث الإحسان أن تعبد  
الله كأنك تراه لى أن تكون في مقام العبودية لله بحيث لا يخطر ببالك ما  
سواه والخواطر لا تنفك عن السرائر فكل ما يخطر بباله سوى الله قال استغفر الله  
كما أشار شيخنا مشايخنا أبو الحسن البكرى في حربه إلى هذا المقام السري والحال  
السري وأوصى إليه العارفين بالفارغ من أي بقوله ولو خطرت لى في سؤالك إرادة  
على خاطري سموا حكمت بردي + ومن هذه العبارات يفهم مضمون

بش

مع  
اليق وأو  
١٢

البشرى



كلام من قال من اهل الاشارات حسنة الاراسيات الاحرار ورابعها  
وهو تاويل اهل الظاهر للقلب لا يفعل عن الخطرات وخواطر الشهوات و  
انواع الميل والارادات وكان يستعين بالرب في دفع تلك الخواطر قلت وخامسها  
تبعا لارباب الظاهر انه عليه السلام كان استغفاره من رؤية العبادات او من تقصيره  
في الطاعات او عجزه عن شكر النعم في الحالات ولذا كان عليه السلام يستغفر  
اذا فرغ من الصلوة وكذا اذا خرج من قضاء الحاجة ومن هذا القبيل قولنا بعة  
العبد وية استغفارنا يحتاج الى استغفار كثيرة وله معنيان احدهما ادق  
من الآخر فتامل وتدبر فلنحفظ من هذا المقام الى ما كنا في صدره من  
الكلام فذكر القاض ابو زيد في اصول الفقه افعال النبي صلى الله عليه وسلم  
على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح وزلة فاما ما كان يقع من غير  
قصد كما يكون من النائم والمخطي ونحوهما فلا عبرة بهما لانها غير داخلية تحت  
الخطاب ثم الزلة لا تخلو عن القران ببيان انها زلة اما من الفاعل نفسه كقول  
موسى حين قتل القبطي بوكزته هذا من عمل الشيطان واما من الله سبحانه كما  
قال الله تعالى في حق ادم وعصى ادم ربه فغوى مع انه قيل زلة كانت قبل نوح  
لقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى واذا لم يخلو الزلة عن البيان  
لم يشك على احد انها غير صالحة للاقتداء بها فبقى العبرة للانواع الثلاثة  
وقد ذكر شمس الائمة ايضا نحوه وفي شرح العقائد الانبياء عن معصومون  
عن الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة  
اما عند اقبال الجماع واما سهوا فعند الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب  
تفصيل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعد بالاجماع وكذا عن بعد  
الكبائر عند الجمهور خلافا للحشوية واما سهوا فحجوزة الاكثرون واما الصفات  
فيحجوز عندهم الجمهور خلافا للجبائي واتباعه ويحجوز سهوا بالاتفاق الا ما  
مايدل على الخمسة كسرقة لقمة وتطيف حبة لكن المحققين اشترطوا ان يفيها  
عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور  
الكبيرة خلافا للمعتزلة ومنع الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي  
وبعد لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية فاما نقل عن الانبياء عم ما يشعر

في العبد

مع

نحو

عن الاقتران

في انبأ

في

واختلف الناس  
في كيفية  
العصية

يكذب او بمعصية بطريق ثابتة فمصرف عن ظاهره ان امكن والا فحمولة على ترك الاولى او كونه قبل البعثة وقال ابن الهمام والمختار له الجمهور اهل السنة العصمة عنهما عن الصفاة والكبائر الا الصفاة غير المنقردة خطاء او سهوا ومن اهل السنة ممن منع السهو عليه والاصح جواز السهو في الافعال والحاصل ان اهل السنة لم يجوزوا تركاب المنهي عنهم عن قصد ولكن بطريق السهو والنسيان ويسمى ذلك زلة قال القونوي واختلفت الناس في كيفية العصمة فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث لا اختيار للعبد فيه وذلك اما بخلقهم على طبع يخالف غيرهم بحيث لا يميلون الى المعصية ولا ينفرون عن الطاعة كطبع الملكة واما بصرف همهم عن السيئات وجذبهم الى الطاعات جبراً من الله تعالى بعد ان اودع في طبائعهم ما في طبائع البشر وقال بعضهم العصمة فضل من الله ولطفه ولكن على وجوبه في اختيارهم بعد العصمة في الاقدام على الطاعة والامتناع عن المعصية واليه مال الشيخ ابو منصور لما تريك حيث قال العصمة لا تزيل المحنة اى الابتلاء والامتحان يعنى لا تجبره على الطاعة ولا تجبره عن المعصية بل هي لطف من الله تعالى بحمل على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتداء والاختيار ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان هذا القدر من نسب عليه الصلوة والسلام يختلف فيه احد من علماء الاعلام وقد روي من اخبار الاحاد عنه انه نسب كذلك الى نزار بن معد بن عدنان بكيفية وفي نسخة جيبه وعبد الله المختص به لانه الفرد الاكمل عند طلاقه ورَسُولُهُ وناسخ اديان من قبله فقد قال عليه السلام لا تطروني كما اطروا عيسى وقلوا عبد الله ورسوله وقدم العبودية لتقدمها وجوداً على الرسالة ولذا لا على عدم استنكاف عن ذلك المقام بل للاشارة الى انه مفتخر بذلك المرام والله در القائل بنظم هذا النظام لا تدعى الاربعة عبداً فانه اشرف اسمائنا ثم في تقديم النبوة على الرسالة اشعار بما هو مطابق في الوجوب من عالم الشهود وايماء الى ما هو الاشهر في الفرق بينهما من المنقول بان النبي اتم

له المحبوبة  
عبد



من الرسول اذ الرسول من أمر بالتبليغ والنبي من اوحى اليه اعم من ان يؤمر  
 بالتبليغ ام لا قال القاضي عياض والصحيح الذي عليه الجمهور ان كل رسول نبي من  
 غير عكس هو اقرب من نقل غيره الاجماع عليه لنقل غيره واحد الخلف فيه  
 فقيل النبي مختص بمن لا يؤمر وقيل هما مترادفان واختاره ابن الهيثم والظاهر  
 انهما متغايران لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا به  
 وبعض الاحاديث الواردة عن الانبياء والرسول ام واما هو صلى الله عليه وسلم  
 فخطوبها انما النبي ويا ايها الرسول لكونه موصوفاً للجميع اوصاف المرسلين  
 في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ايماء الى ما ورد في بعض الاحاديث الاشهر  
 جعلك اول النبيين خلقا واخرهم بعثنا كما رواه البزار من حديث ابي هريرة  
 قال الامام فخر الدين الرازي الحق ان محمداً صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة ما كان على شرع نبي  
 من الانبياء وهو المختار عند المحققين من الخفية لانه لم يكن امت نبي قط لكنه  
 كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام  
 نبوته بالوحي الخفي والكشوف الصادقة من شريعة ابراهيم وغيرها كذا نقله  
 القونوي في شرح عمدة النسخ في فيه دلالة على ان نبوته لم تكن منحصرة فيما بعد  
 الاربعين كما قال جماعة بل اشارة الى انه من يوم ولادة متصف بنعت نبوته  
 بل حديث كنت نبيا وادم بين الروح والجسد على انه متصف بوصف  
 النبوة في عالم الارواح قبل خلق الاشباح وهذا وصف خاص لانه مجموع خلقه  
 للنبوة واستعداد له للرسالة كما يفهم من كلام الامام حجة الاسلام فانه لا يتميز  
 عن غيرهم حتى يصلح ان يكون مدحا بهذا النعت بين الانام ثم نبوته ورسالته  
 ثابتة بالمعجزات بل هو معجزة في حد ذات والصفات كما قال صاحب البردة  
 كفاك بالعلم في الاقي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتيم وما احسن قول  
 حسان ولولم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهة قاتيك بالخبر  
 وبيان ان ما من احد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه من الجهل  
 والكذب لمن له ادنى تميز بل وقد قيل ما اسراحد سريره الا اظهر الله على  
 صفحات وجهه وقلات لسانه ويؤيد قوله تعالى والله محضر ما كنتم  
 تكتمون وصفيته ملك مصطفىاه بانواع الكرامات وحقايق المقامات النبوية



والأخوية وفي نسخة بزيادة ومُنْقَاهُ له مختاره ومجتهباه من بين مخلوقاته  
 كما يشير إليه حديث لولاه لم يخرج الدنيا من العدم ولم يعبد الظم له ولا غيره  
 لقوله ولم يشرك به بالله طرفه عني قط أي لا قبل النبوة ولا بعدها فالانبياء  
 معصومون عن الكفر مطلقا بالاجماع وان جوز بعضهم صدور الصغيرة بالكبيرة  
 قبل النبوة بل وبعدها ايف في مقام التزاع واما هو صلى الله عليه وسلم فكما قال الامام الاعظم  
 ولم يتركب صغيرة ولا كبيرة واما قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم  
 الآية وكذا قوله لما كان النبي ان يكون له اسرى الآية فحصول على ترك  
 الاولى بالنسبة الى مقامه الاعملى وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد وجوده لانه خاتم النبيين حال شهوده واما عيسى فقد وجد قبله وان  
 كان يقع تزوليه بعد ولا يبعد ان يقال اراد الامام الاعظم البعدية الزمانية ففي شرح  
 المقاصد ذهب العظماء من العلماء الى ان اربعة من الانبياء في زمرة الاحياء  
 الخضر والياض الارض وعيسى وادريس في السماء والحاصل ان افضل الناس  
 بعد الانبياء عليهم السلام ابو بكر الصديق كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة  
 فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق واسم ابي حنيفة عثمان بن عامر  
 بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي  
 هو لكثرة صدقه وتحقيقه وقوة تصديقه وسبق توفيقه فهو افضل الاولياء  
 من الاولين والآخرين وقد حكى الاجماع على ذلك ولا عبرة بخالفه الروافض  
 هناك وقد استخلفه عليه السلام في الصلاة فكان هو الخليفة حقا وصدقا وفي  
 الصحيحين عن عائشة انها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي  
 بدى فيه فقال ادع لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا ثم قال يا اي  
 الله والمسلمون الا ابا بكر واما قوله ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني  
 يعني ابا بكر وان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
 مراده لم يستخلف بعهد مكتوب ولو كتب عهدا لكتبه لابي بكر بل قد اذنت له  
 ثم تركه وقال يا ايها المسلمون الا ابا بكر فكان هذا بلغ من محبة العهد فانه دل  
 المسلمين على استخلاف ابي بكر بالفعل والقول واختاره لخلافته اختيارا راضيا بذلك  
 وعزم على ان يكتب بذلك عهدا هناك ثم علم ان المسلمين يجهلون عليه فترك الكتابة

العقائد

باب في بيان  
 ما في كتابه

منه  
 في  
 خلافة  
 عمر  
 رضي  
 الله  
 عنه  
 في  
 كتابه



اكتفاء بإرادة الله تعالى واختيار الأمة ثم عزم على ذلك في مرضه يوم الخميس  
 فلما حصل لبعضهم شك هل ذلك القول من جهة المرض أو هو قول يجب اتباعه  
 ترك الكتابة اكتفاء بما سبق فلو كان التعيين مما يشتهر على الأمة لبتيند بيانا  
 قاطعا للعذر لكن لما دكرهم دلائل متعددة على أن أبا بكر هو المتعين وفهموا  
 ذلك حصل المقصود هنالك ثم الانصار كلهم بايعوا أبا بكر الأسعد بن  
 عباد لكونه هو الذي كان يطلب الولاية ولذا لما بايع عمر وأبو عبيدة  
 ومن حضر من الانصار قال قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله ولم يقل احد  
 من الصحابة إن النبي صلى الله عليه وسلم نص على غير أبي بكر من علي وعباس وغيرهما ولو كان لاظهره وروى ابن بطة باسناده از عمر بن عبد العزيز بعث محمد  
 بن الزبير الحنظلي الى الحسن البصري فقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر  
 فقال أو في شك صاحبك نعم والله الذي لا اله الا هو استخلفه هو كما اتقى الله  
 من أن يتوثب عليها والتقيد بالناس لأن خواص الملكة كجبرئيل وميكائيل  
 واسرافيل وعزرائيل وحملات العرش والكروبيين ومن الملكة المقربين  
 افضل من عوام المؤمنين وان كانوا دون مرتبة الانبياء والمرسلين على الاصح  
 من اقوال المجتهدين مع انه لا ضرورة الى هذه المسئلة في امر الدين على وجه  
 اليقين ثم عمر بن الخطاب لع ابن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد الله  
 بن فزط بن ذرأج بن عدي بن كعب القرظي العدوي وهو الفاروق كما في  
 نسخة آية المبالة في الفرق بين الحق والباطل لقوله عليه الصلوة والسلام إن  
 الله ينطق على لسان عمر أو بين المنافق والموافق لما نزل في حقه قوله  
 تعالى ألم تشر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك  
 الآيات وقد اجتمعوا على فضيلته وحقيقته خلافة وقصة  
 قتل عمر وأمر الشورى والمبايعات لثمان مذكورة في صحيح  
 البخاري بطولها ثم عثمان بن عفان لع ابن العاص  
 بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي  
 الفترشي الأموي وهو ذو النورين كما في نسخة  
 لأنه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم

لع من ذم النبي

لع في المتن لع فضل

بن النور

ع  
ل  
دعاء بركت

الزهرى

ب  
ن  
ف  
ل  
ن  
ن

من غير عكس

ع  
ل  
في المتن

ع  
ل  
بالفضيلة

ع  
ل  
باسباب وجوب

وقال عليه السلام لو كانت لي أخرى لزوجتها اياه يقام بجمع بين بنتي بنى من الذم  
الى قيام الساعة لا عثمان وانما لقب به لانه عليه دعاء لى بكر بدعوة ولعمري دعوة  
ولعثمان بدعوتين ثم على بن ابي طالب اي ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
بن قصي القرشي الهاشمي وهو المرتضى زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى و  
العالم في الدرجة العليا والمعضلات التي سألها كبار الصحابة ورجعوا الى فتواه فيها فضا  
كثيرة شهيرة تحق قول عليه انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله عليه اقضاكم علي  
رضوان الله عليهم اجمعين وفضائلهم في كتب الحديث مسطورة وشمالهم على السنة  
العلماء مشهورة وقد بينا طرفا منها في المرقاة شرح المشكوة واولى ما يستدل به على  
افضلية الصديق في مقام التحقيق نصبه عليه الصلوة والسلام لا مائة الا نام مدة  
مرضه في الليالي والايام ولذا قال اكا بر الصحابة رضيهم الله عنهم لديننا افلا نرضاه لذي  
ثم اجماع جمهورهم على نصبه للخلافة ومتابعة غيرهم اي في احوالهم ففي الخلاصة  
رجلان في الفقه والصلاح سواء الا ان احدهما اقرء فقدم اهل المسجد الاخر فقدم  
اساء واوكذا لو قلنا القضاء رجلا وهو من اهل وغيره افضل منه وكذا الوالي واما  
الخليفة فليس لهم ان يولوا الخلافة الا افضلهم وهذا في الخلفاء خاصة وعليه اجماع  
الامة انتهى وهذا الترتيب بين عثمان وعلي وهو ما عليه اكثر اهل السنة خلافا  
لما روى عن بعض اهل الكوفة والبصرة من عكس القضية ثم اعلم ان جميع الروايات  
اكثر المعتزلة يفضلون عليا على بكر وروى عن ابي جعفر تفضيل علي على عثمان وهو  
الصحيح ما عليه جمهور اهل السنة وهو الظاهر من قول ابي جعفر في علة ما تبه هنا  
وفوق مراتب الخلافة وفي شرح العقائد على هذا الترتيب وجدنا السلف والظم  
انه لو لم يكن لهم دليل هنا لك لما حكموا بذلك وكان السلف كانوا متوقفين في تفضيل  
عثمان على علي حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل الشيخين في محبة  
التحتين والانصاف ان اردت بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جمة وان  
اردت كثرة ما يعد ذوا العقول من الفضائل فلا انتهى مراده بالافضلية افضلية  
عثمان على علي بقرينة ما قبله من ذكر التوقف فيما بينهما الا الافضلية بين الاربعة  
كما فهم اكثر المحشين حيث قال بعضهم بعد قوله فلا لان فضائل كل واحد منهم  
كانت معلومة لاهل زمانه وقد نقل الينا سيرهم وكما لا تتم فلم يكن للتوقف بعد



ذلك وجبر سوا المكابرة وتكذيب العقل فيما يحكم به اهتد قال والمنقول عن  
 بعض المتأخرين انه لا جزم بالافضلية بهذا المعنى ايضا اذ ما من فضيلة تروى  
 لاحد من الاول وغيره مشاركة فيها وبتقدير اختصاصها به حقيقة فقد يوجد  
 لغيره ايضا اختصاص بغيرها على انه يمكن ان يكون فضيلة واحدة انجم من  
 فضائل كثيرة اما الشرفها في نفسها او لزيادة كميتها وقال محش آخر انه فلا  
 جهة للتوقف بل يجب ان يجزم بالفضلية على ان قد تواتر في حق ما يدل  
 على عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه  
 بالكرامات هذا هو المفهوم من سوق كلام ولذا قيل في رايحة من الرفض  
 لكن فريته بلا مرتبة اذ كثرت فضائله على وكالاته العلية وتواتر النقل فيه  
 معني بحيث لا يمكن لاحد انكاره ولو كان هذا رفضا وترك للسنة لم يوجد  
 من اهل الرواية والدراية سني اصلا قايلا والتعصب في الدين والتجنب عن  
 الحق اليقين انتهى ولا تخفى ان تقديره على الشيخين مخالف لمذهب اهل  
 السنة والجماعة على ما عليه جميع اهل السلف وانما ذهب بعض الخلف على تفضيل  
 على عثمان ومنهم ابو الطفيل من الصحابة في هذا والذي اعتقده في دين  
 الله اعتمده ان تفضيل ابي بكر قطعي حيث امره الله عليه السلام بالامامة على طريق  
 النيات مع ان المعلوم من الدين ان الاولى بالامامة افضل وقد كان على كرم الله  
 وجهه حاضرا في المدينة وكذا غيره من اكار الصحابة في وعينه عليه السلام لما  
 علم انه افضل لانام في تلك الايام حتى انه تاخر مرة وتقدم عمر في فقال عليه السلام ابي  
 الله والمؤمنون الا ابا بكر وقضية معارضة عائشة في حق ابيها معروفة  
 وهذه الامامة كانت اشارة الى نصب الخلافة ولذا قالت الصحابة رضيهم  
 الله الذيننا او ما نرضى به في امر دنيانا وذلك حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة  
 واستقر ابيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر ومن اجماع الصحابة  
 حجة قاطعة لقوله عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة وقد بايعه على رأس  
 الاسهاد بعد توقف كان منه عدم تفرغ قبل ذلك للنظر والاجتهاد لما  
 عشيده من الحزن والكآبة ولما تعلق به امر التجهيز والتكفين وامضاء الوصية  
 فلما فرغ وتامل في القضية دخل فيما دخل فيه الجماعة وحمل الشيعة فعله على تفنن

مردود بان التقيّة لم يطعم عليها إلا صاحب البليّة على أن مخالفة واحد لو كانت  
ظاهرة لم يخرق إجماع الجماعة إذ غاية إنديعي المثلية أو يزعم الأحقية من غير  
دليل أو رده في القضية ثم وقع الاتفاق على خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ظنه إلا أن أقوى لم يختلف فيه سني ويدل عليه كتابه الصديق رضي الله عنه ما ذكر  
في شرح المواقف بسبب الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في  
آخر عهده من الدنيا وأوله عهده بالعقبة حالته يبر فيها الفاجر ويؤمن فيها الكافر  
استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان احسن السيرة فذاك ظني به والخير اردت  
وأن يكن الأخرى فسيعلم الذين ظلموا أني منقلب يتقلبون ثم استشهد عمر  
وترك الخلافة شوري بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطه والزهير  
وسعد بن ابوقحاش بمعنى أنهم يتشاورون فيما بينهم ويعينون من هو أحق بها منهم  
بحسب رأيهم وإنما جعلهم كذلك لأنهم أفضل مما عداهم وأحق بالخلافة مما  
سواهم كما قال مات رسول الله ﷺ وهو راض عنهم إلا أنه لم يترجم في نظر عمر واحد  
منهم فإراد أن يستظهر برأي غيره في التعيين ولذا قال انقسموا بين الاثنين وأربعة  
فكونوا بالحزب الذي فيه عبد الرحمن ثم فوض الأمر خستهم إلى عبد الرحمن رضي الله عنه  
فاختار هو عثمان وبايعه بحضور الصحابة فبايعوه وانقادوا لأوامره وصلوا معه  
والجتمع والأعياد فكان إجماعاً استشهد عثمان وترك الأمر مملأ ومجلاً فاجتمع  
أكابر المهاجرين والأنصار على علي كرم الله وجهه والتمسوا منه قبول الخلافة وبايعوه  
لما كان فضل أهل عصره وأولاهم بالخلافة في دهره بلا خلاف في حقيقة أمره وأما  
وقع من امتناع جماعة من الصحابة عن نصرته على الخروج مع الحادية ومن محاربة  
طائفة منهم كان في حرب الجمل وصفين فلا يدل على عدم صحة خلافة ولا على تضليل  
مخالفيه في ولايته إذ لم يكن ذلك عن نزاع في حقيقة أمارته بل كان عن خطأ في  
اجتهادهم حيث أنكروا عليه ترك القود من قتلة عثمان بل زعم بعضهم أنه كان  
ماتاً إلى قتله والمخطئ في الاجتهاد لا يضل ولا يفسق على ما عليه الاعتماد وما يدل  
على صحة خلافة ودخول فترة غير الحديث المشهور بالخلافة بعد ثلاثين سنة  
يصير ملكاً عضوياً وقد استشهد علي رضي الله عنه عن وفات رسول  
الله ﷺ وما يدل على صحة اجتهاده وخطأ معاوية في مراده ما صرح عنه عليه السلام

حقيقة



حق عمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وأما نقل الزمعاوية واحدا من أشياعه  
 قال ما قتله الأعلى حيث حمله على المقاتلة فروى عن علي كرم الله وجهه أنه  
 قال في المقاتلة فيلزم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عمر حمزة فتبين أن زمعاوية ومن بعده  
 لم يكونوا خلفاء بل ملوكا وأمرأ ولا يشكل بان أهل الحل والعقد من الأئمة قد  
 كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض الرواية كعمر بن عبد العزيز  
 فإن المراد بالخلافة المذكورة في الحديث الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من  
 المخالفة وميل عن المتابعة يكون ثلثين سنة وبعد ها قد يكون وقد لا يكون  
 إذ قد ورد في حق المهدي أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار إطلاق الخليفة  
 على الخلفاء العباسية كان على المعنى اللغوي المجازية العرفية دون الحقيقة الشرعية  
 ثم أعلم أن العارف السهروردي قال في الرسالة المسماة بأعلام الهدى عقيدة أرباب  
 النقة وأما أصحابه فابو بكر بن فضالة لا ينحصر وعمر وعثمان وعلي ثم قال ومما  
 ظفر به الشيطان من هذه الأمة وخام العقائد منه ودنس صار في الصمائر  
 حيث ظهر من المشاجرة بينهم فأوردت ذلك أحقادا وضغائن في البواطن ثم  
 استحسنت أصولها وتشعبت فروعا فإياها المبدء من الهوى والعصية أعلم  
 أن الصحابة مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرًا وكانت لهم نفوس  
 وللنفوس صفات تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذلك  
 فيرجعون إلى حكم قلوبهم وينكرون ما كان عن نفوسهم فانتقل اليسير من آثار نفوسهم  
 إلى أرباب القلوب فما أدركوا قضايا قلوبهم وصارت صفات نفوسهم  
 مدركة عندهم للجنسية النفسية فبنوا تصرف النفوس على الظاهر المفهوم عندهم  
 ووقعوا في بدع وشبه أوردهم كل مورد ردي وجرعته كل شراب دني واستعجم  
 عليهم صفاء قلوبهم ورجوع كل أحد إلى الانصاف وأذعانه لما يجب من الاعتراف  
 كان عندهم اليسير من صفات نفوسهم لأن نفوسهم كانت محفوظة بانوار  
 القلوب فلما توارث ذلك أرباب النفوس المتسلطة الأمانة بالسوء القاهر للقلوب  
 المحرومة أنوارها أحدث عندهم العداوة والبغضاء فان قبلت النصرة فامسك عن  
 التصرف في أمرهم واجعل محبتك لكل على السواء وامسك عن التفضيل

هذا ما ينبغي أن يعرفه كل من يريد أن يعرف حقيقة الإسلام

استحكمت أصولها وتشعبت فروعا فإياها المبدء من الهوى والعصية أعلم

وان خامر باطنك فضل احدهم على الآخر فاجعل ذلك من جملة اسرارها يلزمك  
اظهاره ولا يلزمك ان تحب احدهم اكثر من الآخر بل يلزمك محبة الجميع و  
الاعتراف بفضل الجميع وكيفيك في العقيدة السليمة ان تعتقد صحة خلافة  
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب ولا يخفى ان هذا من الشيخ ارعاء العنان  
مع الخصم في ميدان البيان لان معتقدا تساوى اهل هذا الشأن فانه يثبت  
اعتقاده اولا ثم تنزل الى ما يجب في الجملة آخر اولا واعتقاد صحة خلافة الاربعة  
مما يوجب ترتيب فضائلهم في مقام العلم والسعة ثم الظاهر ان المحبة تتبع  
الفضيلة قلة وكثرة وتسوية فتعين اجمالا في مقام الاجمال كما قال الله سبحانه  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَتَفْصِيلًا فِي مَقَامِ التَّفْصِيلِ الَّذِي تَقْدُمُ مِنَ  
التَّفْصِيلِ وَاللَّهُ أَهْدَى السَّبِيلِ ثُمَّ رَأَيْتُ الْكَرْدِي ذَكَرَ فِي الْمُنَاقِبِ مَا  
نَصَرَهُ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْخِلَافَةِ وَالْفُضَيْلَةَ لِلْخُلَفَاءِ قَالَ أَحَبُّ عَلِيًّا أَكْثَرُ لَا يُوَافِقُ  
بِهِ إِشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تُؤَاخِذْنِي فِيمَا أَلَا أَمْلِكُ  
قَالَ الْقَوْنُوِي وَأَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى إِمَامَةِ عُثْمَانَ لَوْ جُودَ شَرَايِطُ الْإِمَامَةِ فِيهِ وَقَدْ رَوَى  
أَبُو عَمْرٍو تَرَكَ أَمْرَ الْإِمَامَةِ بَيْنَ سِتَّةِ أَنْفُسِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَقَالَ لَا يُخْرِجُ الْإِمَامَةَ مِنْهُمْ فَعَمِلُوا  
الْإِخْتِيَارَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَرَضُوا بِحُكْمِهِ عِنْدَ حِينَ امْتَنَعَ لِنَفْسِهِ  
مِنْ قَبُولِهِ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَصْلِهِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ قَالَ أَوْلِيكَ أَنْ تَحْكُمَ بَكِتَابِ اللَّهِ  
وَسُنَّتِ رَسُولِهِ وَسِيرَةِ الشُّيُخَيْنِ فَقَالَ عَلَى أَحْكُمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِ رَسُولِهِ  
وَاجْتِهَدِ رَأْيِي ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَاجَابَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا ثَلَّثَ مَرَّاتٍ  
وَكَانَ عَلَى حُجُبٍ بِجَوَابِ الْأَوَّلِ وَعُثْمَانُ يُجِيبُهُ إِلَى مَا يَدْعُوهُ ثُمَّ بَايَعَ عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ  
النَّاسُ وَرَضُوا بِإِمَامَتِهِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ الشُّيُخَيْنِ وَاعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ  
إِمَامَتَهُمَا وَطَرِيقَهُمَا وَقَوْلُهُ عَلَى وَاجْتِهَدِ رَأْيِي لَا يَدُلُّ عَلَى عِجَابِهِمَا وَإِنَّمَا قَالَ  
ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَذْهَبُ إِنْ الْمُجْتَهِدَ يُجِبُ عَلَيْهِ تَبَاعُجُ اجْتِهَادِهِ وَلَا يَجُوزُ تَقْلِيدُ غَيْرِهِ  
مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَذْهَبُ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ  
يَقْلُدَ غَيْرَهُ إِذَا كَانَ أَفْقَرُ مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِطَرِيقِ الدِّينِ وَإِنْ يَتْرَكَ اجْتِهَادَ نَفْسِهِ  
وَيَتَّبِعُ اجْتِهَادَ غَيْرِهِ أَنْتَهَى هُوَ الْمُرَوِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ لَا سِيَّامَا وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحَيْنِ

في وقت الموت

له في بيان عثمان

باب ما لا يثبت في عثمان



اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر فاخذ عثمان وعبد الرحمن بعموم هذا  
 الحديث وظاهره وأعل عليا أوله بإزالة الخطاب لمن لا يصلح للاجتهاد أو خصص  
 نفسه لما قام عنده من دليل لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
 فان لا شك انهم داخل فيمن يتبعين تقليدك ولا يتصور ان يكون شخص واحد  
 مقلدك ومقلدك وأما بيعته على كماروى ان لما استشهد عثمان هاجت  
 الفتنة بالمدينة وقصد قتل عثمان واهل الفتنة الاستيلاء عليها والفتنة  
 باهلها فارادت الصلابة تشكين هذه الفتنة ورفع هذه المحنة فعرضوا الخلافة  
 على علي فامتنع عليهم واعظم قتل عثمان ولزم بيتهم ثم عرضوها بعد على  
 طلحة فابى ذلك وكره ثم عرضوها على الزبير فامتنع ايضا اعظاما لقتل عثمان  
 فلما مضت ثلثة ايام من قتله اجتمع لها جرون والانصار وسالوا عليا و  
 فاشدوه بالله في حفظ الاسلام وصيانة دار الهجرة للنبي ﷺ فقبلها بعد شدة و  
 بعد ازاء مصلحة لعلمهم وعلم انهم اعلم من بقي من الصحابة وفضلهم واو لا هم  
 به فبايعوه وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الامة على ذلك بل متى نقلا بعض  
 صالحى الامة لمن هو صالح لذلك انعقدت وليس غير بعد ذلك ان يجالسه  
 ولا وجه للاشتراط لاجماع لما فيه من تاخير الامامة عن وقت الحاجة اليها  
 على ان الصحابة لم يشترطوا فيها الاجماع عند الاختيار والمبايعته ثم الاجماع  
 اذا خرج من ان يكون شرط المكون عددا ولى من عدد فانسقط اعتبارهم و  
 تتعقد الامامة بعقد واحد وبهذا يبطل قول من قال ان طلحة والزبير بايعاه  
 كرها وقالوا بعثنا ابينا ولم تباع به قلوبنا وكذا قولهم ان سعد بن ابى وقاص  
 وسعيد بن زيد وغيرهم ممن يكثرون عددهم فقد وافقوا عن نصرته والدخول  
 في طاعته لان امامته كانت صحيحة بدون بيعته هؤلاء وانما لم يقتل على  
 قتل عثمان لانهم كانوا باغاة اذا الباع لم منعه وتناولوا وكانوا في قتله  
 متاولين وكان لهم منعه فانهم كانوا يستحلون ذلك بما يقتولون من الامور  
 والحكم في الباغي اذا انتقاد الامام واهل العدل ان لا يؤخذ بما سبق منه من  
 اتلاف ماله اهل العدل وسفك دمائهم وجرح ابدانهم فلم يجب عليه  
 قتلهم ولا دفعهم الى الطالب ومن يرى الباغي مؤاخذا بذلك فاما يجب

بكم  
 من  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

في  
 في  
 في  
 في

على الامام استيفاء ذلك منهم عند انكسار شوكتهم وتفرق منعتهم ووقوع الامن له  
على اثار الفتنه ولم يكن شيء من هذه المعاني حاصلا بل كانت الشوكة لهم باقية باذية  
والمنعة قائمة جارية وغر اثم القوم على الخروج على من طالبهم بدوام ماضية عند  
تحقق هذه الاسباب يقتضيه التدبير الصائب لا غماض منهم والاعراض عنهم وقد كان  
امر طمحة والزبير خطا غير انهما فعلا ما فعلا عن اجتهاد وكافا من اهل الاجتهاد فظا هر  
الدلالة لتوجب القصاص على قتل العمد واستيصاله لمان من قصد دم امام المسلمين  
بالارادة على وجه الفساد فاما الوقوف على الحاق التاويل بالفساد الصحيح في حق ابطال  
المواخذة فهو علم خفي فاز به على كما ورد عن النبي ﷺ انه قال له انك تقا تل على التاويل كما تقا تل على  
التزويل ثم قال قتاله على التزويل كما تقا تل على التاويل حقا وقد ندما على فعلا وكذا انما  
ندمت على ما فعلت كانت تبيك حتى تبل خاها ثم كان معاوية مخطيا الا انه فعل ما  
فعل عن تاويل فلم يصربه فاسقا واختلف اهل السنة والجماعة في تسميته باعيا منهم  
من امتنع من ذلك والصحيح من اطلق لقوله عليه السلام انك تقا تل على التاويل وكان على  
مصيبا في التكليم وزعت الخوارج انه كان مخطيا فيه وقد كفر اذا الواجب في اهل البغ  
المحاربة لقوله سبحانه وتعالى فان زغت اخذ ما على الاخرى فقاتلوا التي تبغ حتى تنفك  
الى امر الله ولكننا نقول المقصود اراد دفع الشر وتاليب القلوب وذافيا فعل  
ثم مما يتعلق بهذا المقام حديث الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال ابن خالد  
بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسب خالدا فقال رسول الله ﷺ عليه السلام  
لا تسبوا احدا من اصحابي فلو ان احداكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك ما احدم  
لا نصيفه لكن انفرده مسلم بذكر سب خالد لعبد الرحمن بن عوف دون البخاري والنبي ﷺ  
يقول الخالد ونحوه لا تسبوا اصحابي يعني عبد الرحمن بن عوف وامثاله لان عبد الرحمن  
كان من السابقين الاولين وهم الذين اسلموا من قبل الفتح وقاتلوا وهم اهل بيعة الرضوان  
فهم افضل واخص بجنتهم من اسلم بعد بيعة الرضوان وهم الذين اسلموا بعد الحديبية  
وبعد مصالحة النبي ﷺ اهل مكة ومنهم خالد بن الوليد وهو لا سابق من تاخر اسلامهم  
الى فتح مكة وسموا الملقاء منهم ابوسفيان وابناه يزيد ومعاوية ومن هذا لما سئل  
ابو الطفيل ان عليا افضل ام معاوية فضيل وقال اما ترضى معاوية ان يكون مساويا  
لعلي حتى يطعم ان يكون افضل والحاصل انه اذا كان هذا حال الذين اسلموا بعد

الدلائل

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي



الحديبية وان كان قبل الفتح فكيف حال من ليس من الصحابة بحال مع الصحابة  
 وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال قيل لعائشة ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى ابكروا عمر بن الخطاب فقالت وما تجبون من هذا انقطع عنهم العمل فاحب الله  
 ان لا ينقطع عنهم الاجر وروى بن بطر باسناد صحيح عن ابن عباس انه قال لا تشبهوا  
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليقام احد من ساعته يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم من عمل احدكم بعين سنته  
 وفي رواية وكيع خيرة من عبادة احدكم عمره هذا وخلافة النبوة ثلاثون سنة  
 منها خلافة الصديق بن سنتان وثلاثة اشهر وخلافة عمر بن عشر سنين ونصف  
 وخلافة عثمان بن اثنا عشر سنة وخلافة علي بن اربعة سنين وثلثون سنة  
 اشهر وخلافة الحسن بن ستة اشهر واول ملوك المسلمين معاوية بن وهب وهو افضلهم  
 لكثرة انما صار اماما حقا لما قوتل باليرحس بن علي الخلافة فان الحسن بن علي بن العراق  
 بعد موت ابيه ثم بعد ستة اشهر فوض الامر الى معاوية بن وهب والقصة مشهورة وفي  
 الكتب المبسوطة مسطورة والخلافة ثبتت لعل بعد موت عثمان بن عفان بمقتضى  
 الصحابة بنو معاوية مع اهل الشام وقضية ما بين معاوية بن وهب قال بشارة عقيدة  
 البطحاويث ان ترتيب الخلفاء الراشدين في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة الا ان  
 لا يبي بكر وعمر بن مريته وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين ولم  
 يامرنا في الاقتداء بالافعال الا لا يبي بكر وعمر فقال اقتدوا بالذين من بعدي  
 ابي بكر وعمر وفرق بين اتباع سنتهم والاقتداء بهم فاجابى بكر وعمر فوق ط  
 عثمان وعلي انتهى لعل هذا وجه قول عبد الرحمن بن عوف لكل منهما اوليك  
 على ان تعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الشيخين فابى علي ان  
 يقلدهما ورضي عثمان قال وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله تقديم علي على  
 عثمان بن وهب ولكن ظاهر يذهب بتقديم عثمان على علي وعلى هذا عامة اهل  
 السنة والجماعة انتهى والحاصل ان الجمهور من السلف ذهبوا الى تقديم  
 عثمان على علي وكان سفيان الثوري يقول بتقديم علي على عثمان  
 ثم رجع عنه وقال بتقديم عثمان على علي ما نقل عنه ابو سليمان الخطابي  
 وقال ابو سليمان ايضا ان للمتأخرين في هذا مذهب منهم من قال بتقديم  
 ابي بكر بن من جهة الصحابة وتقديم علي من جهة القرابة وقال قوم لا يقدم بعضهم على

فاقانة

خلافة

وكان بعض مشائخنا يقول ابو بكر خير علي افضل فباب خيرية وهي الطاعة للحق  
والمنفعة للخلق متعدد وباب الفضيلة لازم انتهى وفيه بحث لا يخفى والحاصل ان  
ما ذكره بعضهم من ان الاجماع على افضلية الصديق محمول على اجماع من يعتد به من اهل  
السنة اذ لا يصح حمله على اجماع الامة لمخالفة بعض اهل البدعة وقد قال سعيد بن زيد  
لشهداء رجل من العشرة مع رسول الله ﷺ تغرب من وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر  
عمر نوح هم رواه ابو داود وابن ماجه والترمذي وصححه فبين اجماع ممن يكره التكلم  
بلفظ العشرة او فعل شيء يكون عشرة لكونهم يعضون اخبار الصحابة وهم العشرة  
المشهورة لهم بالجنة وهم يستثنون منهم عليا ومن العجب انهم يوالون لفظ التسعة  
وهم يعضون التسعة من العشرة ويعضون سائر الصحابة من المهاجرين والانصار  
الذين قال الله تعالى في حقهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ الا من نفر قليل نحو بضعة  
عشرة نفر او معلوم ان لو فرض في العالم عشرة من الكفر الناس لم يجب هجر هذا الاسم  
لذلك كما انه سبحانه لما قال وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ الرَّهْطِ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَا يُصْلِحُونَ لم يجب هجر اسم التسعة مطلقا بل اسم العشرة قد مدح الله مسماه  
في مواضع من القرآن كقوله تَعَالَى تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ وقوله تَعَالَى وَاتَّخَذْنَا بِعَشِيرَتِكَ  
وَالْفَجْرِ وَلِيًّا عَشِيرَةً وَكَانَ ﷺ يَعْتَكِفُ لِعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ مِصْرَانَ وَقَالَ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
التمسوها في العشر الاواخر وقال ما من يوم العمل الصالح فيه من احب الى الله من ايام العشر  
عشر ذي الحجة قال والروافض توالي بدل العشرة للبشرة بالحنة اثنا عشر اما ما وليا  
ذكر الائمة الاثني عشر لا على صفة ترد قوهم وتبطل وهو باخرجاه الصحيحين عن جابر بن  
سمرة قال دخلت مع ابي علي النقي ﷺ فسمعتهم يقولون لا يزال الامر بالناس ماضيا ما وليا اثنا عشر رجلا  
كلهم من قريش في لفظ لا يزال الامر عزير الى اثنا عشر خليفة وكان الامر كما قال النبي ﷺ قالوا  
عشرهم الخلفاء الراشدون الاربعة ومعاوية وابنه يزيد عبد الملك بن مروان واولاد  
الاربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز ثم اخذ الامر في الاخلال وعند الرافضة ان ام الامة  
لم يزل في ايام هؤلاء فاسدا منقصا يتولى الظلم المعتدون بل المنافقون الكافرون  
اهل الحق اذل من اليهم وقوهم ظاهر البطلان والله المستعان قال واصل الرضا غا حدث  
منافق زنديق قصد ابطال دين الاسلام والقدح في الرسول ﷺ كما ذكر ذلك العلماء الاعلام فان  
عبد بن سالم اظهر الاسلام اراد ان يفسد دين الاسلام بمكره خبيث كما فعل بولص بدين النصارى فانه انما

لما كان في  
منه

مشهد

منه

منه

والرافضة

لما كان في  
منه

عشر

اصل الرضا

منافق



ثم اظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في قتل عثمان وقتله ثم لما  
 قدم على الكوفة اظهر الغلو في علي والنص عليه ليتمكن بذلك من اعتراضه وبلغ  
 ذلك عليا فطلب قتله فهرب منه الى قرقيسيا وخبر معروف في التاريخ وثبت  
 عن علي بن ابي طالب ان من فضله على ابي بكر وعمر جلاء جلد المقرئ غابر بن علي الحق وزيد  
 في نسخة ومعه الحق باقين عليه ومعه دأمن كما كانوا في الماضين من غير  
 تغيير حالهم ونقصان في كمالهم وفي رد على الروافض حيث يقولون في حق الثلاثة  
 انهم تغيروا عما كانوا عليه زمنه عليه السلام حيث تراءى في حقهم الايات الدالة على فضائلهم  
 وورد في شأنهم الاحاديث المشعرة عن حسن شأنهم وعلى الخوارج حيث يقولون  
 يكفر علي ومن تابعه وكفر معاوية ومن شاعبه حيث ارتكبوا قتل المؤمنين وهو  
 عندهم كبيرة محرجة عن حد الايمان تقوله لم نجهم جميعا عليه السلام ولا نسب  
 منهم احدا تقوله لا تستبوا اصحابي وتورد قوله تعالى وَالشَّيَاقِقُونَ الْأَوَّلُونَ  
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الى ان قال تعالى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وبالاجماع  
 از هذه الاربعة من سابق المهاجرة فيدخلون في رضى الله سبحانه ندخولا اوليا  
 وهذه الاية قطعية الدلالة على تعيين ايمانهم وتحسين مقامهم وعلو شأنهم  
 فلا يعارضه الادليل قطعي نقلا او عقلا ولا يوجد قطعا عند من يحيط عليهم  
 ويسنى الادب اليهم ولا يحفظ حرمة الصحبة الثابتة لديهم فقد اجمعوا على ان من  
 انكر صحبة ابي بكر الصديق كفر بخلاف انكار صحبة غيره لورود النص في حقه  
 حيث قال الله تعالى إِنَّمَا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا تَوَلَّى سَوِى الْأَرْضِ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فاتفق  
 المفسرون على ان المراد بصاحبه هو ابو بكر الصديق وفيه ايماء الى انه الفرد  
 الاكمل من اصحابه حيث يحمل الاطلاق على بابهم ولا نذكر الصحابة عليه السلام  
 مجتمعين ومنفردين كما ثبت في نسخة ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا بخبر يعنى وان صدر من بعضهم بعض ما في صورة شرفا فما  
 كان اجتهادا ولم يكن على وجه فساد من اضرار وعناد بل كان رجوعهم عنده الى  
 خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله عليه السلام خَيْرُ الْقُرُونِ قُرُونِي ولقوله عليه السلام اِذَا  
ذَكَرَ أَصْحَابِي فامسكوا ولذا ذهب جمهور العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول

٢٠  
 ٢١  
 ٢٢

المهاجرين

قبل فتنه عثمان وعلي وكذا بعدهما ولقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
ذواه الدارمي وابن عدي وغيرهما وقال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم  
واختلفوا فيه منه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه تاويلنا  
حسنا لان الشراء عليهم من الله سابق وما نقل من الكلام اللاحق محتمل للتاويل والمشكوك  
والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم هذا وقال الشافعي في تلك دعاء طهر الله ابد بنا عنها  
فلا نلوث السنتنا بها سئل احمد عن امر علي عاتشه فقال قال قال الله عز وجل قد خلت لها ما كسبت  
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقال ابو حنيفة لم يزل على لم يعرف السيرة  
في الخوارج ولا تكفر بضم النون وكسر الفاء مخففا او مشددا اي لا تنسب الى الكفر  
مُسئلا بد نبي من الذنوب اي بارتكاب معصية كثيرة وان كانت كبيرة اي كما يفر  
الخوارج من تركب الكبيرة اذا لم يستحلها له لكن اذا لم يكن يعتقد حليتها لان من استحل  
معصية قد ثبت حرمتها بدليل قطع فهو كافر ولا تزيل عنه اسم الايمان اي لا ينسقط  
عن المسلم بسبب ارتكاب كبيرة وصف الايمان كما يقوله المعتزلة حيث ذهبوا الى ان  
تركب الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيثبتون المنزلة بين الكفر والايان  
مع اتفاقهم على ان صاحب الكبيرة محلل في النار واما ما روي عن ابي حنيفة انه قال لجمي اخرج  
عنه يا كافر فخرجوا على التشبيه ثم سبط الامم الكلام في نفي تكفير ارباب الاثام من اهل  
القبلة ولو من اهل البدعة دلالة على ان سب الشيخين ليس بكفر كما صحى ابو شكور السلي  
في تمهيد وذلك لعدم ثبوت مبناه وعدم تحقق معناه فان سب المسلم فسق كما في  
حديث ثابت وح يستوى الشيخان وغيرهما في هذا الحكم ولا نزلوا فرضا ان احدا قتل  
الشيخين بل والنختين بوصف الجميع لا يخرج عن كونهم مسلما عند اهل السنة والجماعة  
ومن المعلوم ان السب دون القتل يقع لو استحل السب والقتل فهو كافر لا محالة وعلى  
تقدير ثبوت الحديث فيجب ان يؤل كما اول حديث من ترك صلاة متعمدا فقد كفر  
والخاص ان الفسق والعصيان لا يزيل الايمان فيصير كافرا ولا واسطة وكذا البدعة  
لا يزيل الايمان والمعرفة كانكار المعتزلة صفات الله تعالى وخلق افعال العباد وجواز  
رويته سبحانه في المعاد لا نه مبني على تاويل ولو كان على وجه الفساد الا التجسيم والكمال  
علم الله سبحانه بالجزئيات فانه يكفر بهما بالاجماع من غير التراء في شرح العقائد سب  
الصحابية والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي

عنه  
في تقي الدين

عنه  
اي قتل اصحاب  
جل وفضيلته

بوجهم بن  
صفوان

سب الشيخين قتلها ليس بكفر ان كانا على وجه الاستحلال

عنه  
في شرح العقائد

الاستحلال



والأفبد عترة وفسق وهذا تصريح من العلامة أن سب الشيخين ليس بكفر  
عند العامة ثم قال وبالحجة لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين  
جواز اللعن على معاوية وأحزابه لأن غاية أمرهم البغي والخروج على الإمام الحق وهو  
لا يوجب اللعن وإنما اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكرته الخلاصة وغيره أنه  
لا ينبغي اللعن عليه ولا على يزيد ولا على الحجاج لأن النبي صلى الله عليه وآله منى عن لعن المصلين  
ومن كان أهل القبلة وما نقل من لعن بعض من أهل القبلة فلما انزل يعلم من هو  
الناس مما لا يعلم غيره يعني فعله كازمنة فقاو علم انعموت كافرا قال وبعضهم  
أطلق اللعن على يزيد لما انكر فرحين امر بقتل الحسين انتهى ولا يخفى ما  
في نقله حيث أنهم في قائله ثم تعليله يحتاج إلى اثبات أمره بقتل الحسين  
أولا ثم ترتب كرهه عليه ثانيا وكلامها ممنوع فقد قال حجة الاسلام في الأحياء  
فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتل الحسين وأمرأ به قلنا هذا مما لم يثبت  
أصلا فلا يجوز أن يقال أنه قتله وأمرأ به فضلا عن لعنه ولا يجوز نسبة  
مسلم إلى كبرية من غير تحقيق بل لا يجوز أن يقال إن ابن ملجم قتل عليا ولا  
أبولؤلوه قتل عمر فاذلك لم يثبت متواترا ولا يجوز أن يركب مسلم وفسق  
بكفر من غير تحقيق وعلى الجملة ففي لعن الأشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في  
السكوت عن لعن إبليس فضلا عن غيره انتهى ولأن الأمر بقتل الحسين رحمه الله  
يوجب الكفر فإن قتل غير الأنبياء من كبرية عند أهل السنة والجماعة إلا أن يكون  
مستحلا وهو غير مختص بالحسين ونحوه مع أن الاستحلال أمر لا يطلع عليه إلا  
ذو الجلال وإنما كان قتله نظير قتل عمار بن ياسر وأما ما يفتوه بعض الجاهل من  
أن الحسين كان باغيا فباطل عند أهل السنة والجماعة ولعل هذا من هذيان  
الخوارج الخوارج عن الجادة ثم قال واتفقوا على جواز اللعن على من قتل  
بدا واجازه أوردني به فقيه بحث لأنه مع كونه بظاهره مناقضا لما قد مر من  
بيان الخلاف أن أراد جواز اللعن الإجمالي بأن يقال لعن الله على قاتل الحسين أو  
الراضي به فلا كلام فيه لقوله تعالى لا تغنه الله على الظالمين ولقوله  
عليه الصلوة والسلام لعن الله كل الربوا وموكه  
والسرف فيه أن ذلك ليس لعنًا على أحد من الحقيقة

الحج  
في  
اللعن

والسنة والجماعة  
في  
اللعن

بل هو نهي عن القتل الذي يترتب اللعن عليه وبيان لبحرهما بما به وبعد فاعله  
 عن رحمة الله وشفاعة رسول الله ﷺ وان اراد جواز اللعن الشخصي فقد تقدم  
 عدم جوازه بلا اختلاف فيه فضلا عن اتفاقه ثم قال بطريق الحاكمية في  
 المقال والحق ان رضي يزيدي بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانت اهل بيت  
 النبي ﷺ ما نواتر معناه وان كان تفاصيلها احاداً فمن لا تتوقف في شأنه  
 بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه ولا يخفى ان قوله والحق  
 بعد نقله الاتفاق ليس في محله مع ان الرضى بقتل الحسين ليس بكفر لما سبق  
 من ان قتله لا يوجب الخروج عن الايمان بل هو فسق وخروج عن الطاعة  
 العصيان ثم دعواه انه ما نواتر معناه فقد سبق انه لا يثبت اصلاً فضلاً عن التواتر  
 قطعاً ثم قوله لا تتوقف في شأنه بل في ايمانه فقد علم ما تقدم انه كان مسلماً  
 ولم يثبت عنه ما يخرج عن كونه مؤمناً مع ان الاستحالة الموجبة للكفر  
 امر باطن لا يعلم الا الله فعدم توقفه وجود جراته خارج عن مقتضى عقله  
 وعدالته وكمال علمه وجماله ديانته على ان العبرة بالخواتيم قال ابن همام  
 واختلف في كفار يزيدي قيل نعم يعني لما روي عنه ما يدل على كفره من تحليل  
 الجحيم ومن تفوقهم بعد قتل الحسين واصحابه اني جازيتهم بما فعلوا  
 باشياخ قریش ومصاديدهم في بدر وامثال ذلك ولعله وجهاً قال الامام  
 احمد بتكفيره لما ثبت عند نقل تقريره لا لما وقع عن من الاحترار عليه اللدنية  
 الظاهرة كالامر بقتل الحسين وما جرى مما ينبوع عن سماع الطبع ويصم لما ذكره  
 السمع كما علل به شارح كلامه فانه ليس على وفق مرأيه كما قدمناه في  
 لعنه وقيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك الاسباب الموجبة لاي كفره وحقيقتة  
 الامر بالتوقف فيه ومن جملة امره الى الله سبحانه وقال القنوي في شرح عمدة  
 النسخي ولا يلحق صاحب الكبيرة لان ايمانه معدوم ولم ينقص بارتكابه الكبائر  
 والمؤمن لا يجوز لعنه انتهى ولا يخفى ان ايمان يزيدي محقق ولا يثبت كفره بدليل  
 ظني فضلاً عن دليل قطعي فلا يجوز لعنه بخصوصه واما ما نقل القنوي حيث  
 قال قد ذكر ابو حنيفة في الفقه الاكبر ان ابا حنيفة سئل عن الخوارج  
 ما حكمهم فقال هم اجنب الخوارج فقيل انكفرهم فقال لا ولكن

منه ليق بقتله  
 المذكور من غير  
 تحقيق ٢٧

حلال

الظاهر

٢٧



نقاتلهم على ما قتلهم الأئمة من أهل الخير كعلي بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز  
فما وجدناه في النسخ المصححة ولا في الأصول المعتبرة ثم قال القونوي وفي قوله يذهب  
إشارة إلى تكفيره بفساد اعتقاده كفساد اعتقاد الجسمة والمشبهة والقارية  
ونحوهم لأن ذلك لا يسمى ببناء والكلام في المذنب انتهى ولا يخفى إذا اعتقاد القديم  
لا يعد من الأمور الكفرية بل يعد من كبائر الذنوب وأقبحها حيث لا توبة  
للمبتدع وتسميته أي مرتكب الكبيرة مؤمناً حقيقة أي لا يجازا لأن الإيمان هو  
التصديق بالجنان والإقرار باللسان وأما العمل بالأركان فهو من كمال الإيمان  
وجمال الإحسان عندهل السنة والجماعة وشروطها وشروطها عند الخوارج والمعتزلة  
وهذا منشأ الخلاف في المسئلة ويجوز أن يكون أي شخص مؤمناً أي بتعدد  
واقارده فأسقأ أي بعصيانه واصراره غير كافٍ أي لثباته في مقام اعتباره واصل  
هذه المنازعان رئيس المعتزلة واصل ابن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري  
فقر بأن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافراً وثبت المنزلة بين المنزلتين فقال  
الحسن قد اعتزل عنافهم والمعتزلة وهم سمو أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد  
لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله سبحانه وتعالى الصفات القدسية  
عندهم ثم اتهم نوحوا في علم الكلام وتشبهوا بأذيال الفلاسفة في كثير من الأصول  
وشاع مذهبهم فيما بين الناس إلى أن قال الشيخ أبو الحسن الأشعري لاستيادته أبي  
علي الجبائي ما تقول في ثلثة أخوة مات أحدهم مطيعاً والآخر عاصياً والثالث  
سعيراً فقال الأول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب ولا  
يثاب قال الأشعري فإن قال الثالث يارب لم امتني صغيراً وما بقيتني إلى أن أكبر  
فاؤمن بك والطبعك فأدخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك أنك لو  
كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الأصل لك أن تموت صغيراً قال الأشعري  
فإن قال الثاني يارب لم لم تمتني صغيراً فلا ادخل النار ما ذا يقول الرب  
فهت الجبائي وترك الأشعري مذهبهم واشتغل هو ومن تبعه بإبطال رأي  
المعتزلة وإثبات ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فهو أهل السنة  
والجماعة ثم لما نقلت الفلسفة إلى العربية وخاص فيها الطبقة الإسلامية  
حاول الرد على الفلسفة والحكام الطبيعية فيما خالفوا فيها الشريعة الخنيفة

فخلطوا يعلم الكلام كثير من الفلسفة في مقام المرام ليتحققوا مقاصدها  
 فيمكنوا من بطلانها ورجحها وهم جروا إلى أن ادعوا فيه معظم الطبيعيات  
 والأطبيات والرياضيات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة إلا اشتغالها على السمعية  
 فصار بهذا الاعتبار من مذهب ما عند العلماء بالكتاب والسنة الذين يكتفي بهما  
 في أمر الدين من النقليات والعقليات ثم ادعى أن القونوي ذكر أن أبا خيفة رحم  
 كان يسمى مرجيا للتأخير أمر صاحب الكبيرة إلى مشيئة الله تعالى والأرجاء  
 التأخير وكان يقول أتى أرجو لصاحب الذنب الكبيرة والصغيرة وأخاف  
 عليهما وأنا أرجو لصاحب الذنب الصغير وأخاف على الذنب الكبير أنت هي  
 وأما ما وقع في الغيبة للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ذكر الفرق الغير  
 الناجية حيث قال ومنهم القدرية وذكر أصنافا منهم ثم قال ومنهم الخفية  
 وهم أصحاب الإيجيفية نعمان بن ثابت رضي الله عنه الإيمان هو المعرفة والإقرار  
 بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة  
 فهو اعتقاد فاسد وقول كاسد يخالف الاعتقاد في الفقر الأكبر وما  
 نقله أصحابه أنه يقول الإيمان هو مجرد التصديق دون الإقرار فانه شرط  
 عند إجراء أحكام الإسلام ومناقض لما تركب العقائد الموضوعة للخلاف  
 بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة وأهل البدع مع أن الإيمان هو  
 المعرفة والإقرار وهو المذهب المختار بل هو أولى من أن يقال الإيمان هو التصديق  
 والإقرار لأن التصديق الناشئ عن التقليد دون التحقيق مختلف في قبوله  
 بخلاف المعرفة الناشئة عن الدلالة مع الإقرار فانه إيمان بالاجماع وأما  
 الاكتفاء بالمعرفة دون الإقرار وبالإقرار دون المعرفة فهو في محل النزاع كما قال  
 بعض أهل الابتداع ثم المرجية المذمومة من المبتدعة ليسوا من القدرية  
 بل هم طائفة قالوا لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة فزعموا أن  
 أحد من المسلمين لا يعاقب على شيء من الكبائر فإن هذا الأرجاء عند ذلك  
 الأرجاء ثم قول أبي خيفة رحمه مطابق لنص القرآن وهو قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ  
 أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ بخلاف المرجية حيث لا  
 يجعلون الذنوب مما عد الكفر تحت المشيئة وبخلاف المعتزلة حيث  
 يوجبون العقوبة على الكبيرة وبخلاف الخوارج حيث يخرجون صاحب الكبيرة

بيان مرجية

الأدلة

أي من الإيجيفية



والصغيرة عن الايمان ثم اعلم ان مذهب المرجية ان اهل النار اذا دخلوا النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالحوت في الماء الا ان الفرق بين الكافر والمؤمن ان للمؤمن استمتاعا في الجنة يأكل ويشرب واهل النار في النار ليس لهم استمتاع اكل وشرب وهذا القول باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة من اهل السنة والجماعة وسائر المبتدعة كما يدل عليه قوله تعالى وَنُمِصِّطِرُ خُونَهَا وَقَوْلُهُ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا يَخْشَفُ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ وَقُوا فَلَنْ تُزِيدَهُمْ إِلَّا عَذَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْبَيِّنَاتِ وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْهُ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمَ يَخْفَقُ الرِّيحُ أَبْوَابُهَا وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ وَاسْتَدْلَ بِهِ بِالْجَهَنَّمِيَّةِ وَهُوَ الْمَرْجِيَّةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى فَنَاءِ أَهْلِ النَّارِ فَقِيلَ إِنَّ الْحَدِيثَ عَلَى تَقْدِيرِ صَحْتِهِ لَا يَعَارِضُ النُّصُوصَ الْقَاطِعَةَ مَعَ أَنَّهُ مَا قَوْلُ بَابِ الْمَرَادِ بِجَهَنَّمَ طَبَقَةٌ مِنْ طَبَقَاتِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِعَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَهَمَ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا وَذَهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ تَبَقِيَ صَحْرًا لَيْسَ فِيهَا وَاسْتَدْلَ بِهِ عَلَى الْخَفَائِنِ أَيْ لِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَلِلْمَسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْالِيهَا سُنَّةٌ أَيْ ثَابِتٌ بِالسَّنَةِ الَّتِي كَادَتْ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاتِرَةً وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُوْخَذَ ثَبُوتُهُ مِنَ الْكِتَابِ أَيْ لَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَارْجِعْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ قَرَأَ بِالنَّصِبِ فِي السَّبْعَةِ الْأَطْهَرِ فِي الْغَسْلِ وَالْجَنَّةِ فِي السَّبْعَةِ الْأَطْهَرِ وَفِي السَّحَرِ وَهَذَا مُتَعَارِضٌ وَبِحَسْبِ الْحُكْمِ مَهْمَا نَفَيْتُمْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَسَّحَ مَا حَالَ لِبَسِ الْخَفَائِنِ فَسَلَّمَ عِنْدَ كَشْفِ الرَّجُلِينَ وَالْأَوَّلِ أَيْ صَلَاتُهَا فِي شَهْرِ رَجَبٍ مَضَى أَيْ فِي لَيَالِيهَا سُنَّةٌ أَيْ بِأَصْلِهَا مَا ثَبَتَ عَنْهُ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ فِي لَيَالِي ثَلَاثَةِ أَشْهُارٍ عَلَى الْأَمْرِ أَنْ لَا يَجِبَ عَلَى الْعَامَّةِ أَنْ يَجْسُوهَا لَهَا وَاجِبَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي حَقِّهَا نَعَمْتُ الْبِدْعَةُ إِنَّمَا هِيَ بِاعْتِبَارِ أَحْيَاءِهَا أَوْ بِسَبَبِ الْاجْتِمَاعِ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ النَّاسُ يَفْرُدُونَ بِهَا مَعَ أَنَّ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ بَسَنِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ تَخْصِيصُهَا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بِقَوْلِهِ قَدْ وَابِلَاتِ مِنْ بَعْدِ وَفِيهِ وَفِيمَا قَبْلَهُ رَدُّ عَلَى الرَّوَافِضِ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَيْ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ جَائِزٌ أَيْ لِقَوْلِهِمْ صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ خَرَجَ الدَّارُ قُطْنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ وَزَادَ قَوْلَهُ وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَجَاهِدُوا مَعَهُ كُلَّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ فَمِنْ تَرْكِ الْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ خَلْفَ الْأَمَامِ الْفَاجِرِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَصْلِيهَا وَلَا يُعِيدُهَا وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ يَصَلُّونَ خَلْفَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَكَانَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ حَتَّى أَنْزَلَ صَلَّيْ بِهِنَّ الصَّبِيحَ مَرَّةً أَرْبَعًا ثُمَّ

وَالصَّغِيرَةُ عَنِ الْإِيمَانِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ مَذْهَبَ الْمَرْجِيَّةِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي النَّارِ بِلاَ عَذَابٍ كَالْحُوتِ فِي الْمَاءِ إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ أَنَّ لِلْمُؤْمِنِ اسْتِمْتَاعًا فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لَيْسَ لَهُمْ اسْتِمْتَاعٌ أَكْلًا وَشَرْبًا وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَائِرِ الْمُبْتَدِعَةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَنُمِصِّطِرُ خُونَهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا يَخْشَفُ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ وَقُوا فَلَنْ تُزِيدَهُمْ إِلَّا عَذَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْبَيِّنَاتِ وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْهُ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمَ يَخْفَقُ الرِّيحُ أَبْوَابُهَا وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ وَاسْتَدْلَ بِهِ بِالْجَهَنَّمِيَّةِ وَهُوَ الْمَرْجِيَّةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى فَنَاءِ أَهْلِ النَّارِ فَقِيلَ إِنَّ الْحَدِيثَ عَلَى تَقْدِيرِ صَحْتِهِ لَا يَعَارِضُ النُّصُوصَ الْقَاطِعَةَ مَعَ أَنَّهُ مَا قَوْلُ بَابِ الْمَرَادِ بِجَهَنَّمَ طَبَقَةٌ مِنْ طَبَقَاتِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِعَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَهَمَ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا وَذَهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ تَبَقِيَ صَحْرًا لَيْسَ فِيهَا وَاسْتَدْلَ بِهِ عَلَى الْخَفَائِنِ أَيْ لِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَلِلْمَسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْالِيهَا سُنَّةٌ أَيْ ثَابِتٌ بِالسَّنَةِ الَّتِي كَادَتْ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاتِرَةً وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُوْخَذَ ثَبُوتُهُ مِنَ الْكِتَابِ أَيْ لَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَارْجِعْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ قَرَأَ بِالنَّصِبِ فِي السَّبْعَةِ الْأَطْهَرِ فِي الْغَسْلِ وَالْجَنَّةِ فِي السَّبْعَةِ الْأَطْهَرِ وَفِي السَّحَرِ وَهَذَا مُتَعَارِضٌ وَبِحَسْبِ الْحُكْمِ مَهْمَا نَفَيْتُمْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَسَّحَ مَا حَالَ لِبَسِ الْخَفَائِنِ فَسَلَّمَ عِنْدَ كَشْفِ الرَّجُلِينَ وَالْأَوَّلِ أَيْ صَلَاتُهَا فِي شَهْرِ رَجَبٍ مَضَى أَيْ فِي لَيَالِيهَا سُنَّةٌ أَيْ بِأَصْلِهَا مَا ثَبَتَ عَنْهُ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ فِي لَيَالِي ثَلَاثَةِ أَشْهُارٍ عَلَى الْأَمْرِ أَنْ لَا يَجِبَ عَلَى الْعَامَّةِ أَنْ يَجْسُوهَا لَهَا وَاجِبَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي حَقِّهَا نَعَمْتُ الْبِدْعَةُ إِنَّمَا هِيَ بِاعْتِبَارِ أَحْيَاءِهَا أَوْ بِسَبَبِ الْاجْتِمَاعِ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ النَّاسُ يَفْرُدُونَ بِهَا مَعَ أَنَّ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ بَسَنِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ تَخْصِيصُهَا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بِقَوْلِهِ قَدْ وَابِلَاتِ مِنْ بَعْدِ وَفِيهِ وَفِيمَا قَبْلَهُ رَدُّ عَلَى الرَّوَافِضِ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَيْ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَيَّاسٍ جَائِزٌ أَيْ لِقَوْلِهِمْ صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ خَرَجَ الدَّارُ قُطْنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ وَزَادَ قَوْلَهُ وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَجَاهِدُوا مَعَهُ كُلَّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ فَمِنْ تَرْكِ الْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ خَلْفَ الْأَمَامِ الْفَاجِرِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَصْلِيهَا وَلَا يُعِيدُهَا وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ يَصَلُّونَ خَلْفَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَكَانَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ حَتَّى أَنْزَلَ صَلَّيْ بِهِنَّ الصَّبِيحَ مَرَّةً أَرْبَعًا ثُمَّ

قال أزيد كمد فقال بن مسعود ما زلنا معك منذ اليوم في زيادة ربي المنتقى  
 نسل ابو حنيفة روح عزمه هب اهل السنة والجماعة فقال ان نفضل الشيخين  
 اي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ونحب الختني اي عثمان وعلي رضي الله عنهما  
 خلف كل يرو فاجرو وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية ثم نقرب ان افضل هذه  
 الامم يعني وهم خير الامم بعد نبينا محمد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم  
 علي رضي الله عنهم والشيقة والسبقون واليك المقتربون في جنت النعيم وكل من كان سبق  
 اي في الخلافة من هؤلاء فهو افضل ويحبهم كل مومن تقي ويغضهم كل منافق شقي  
 ثم قال الامام الاعظم في نقرب ان المسح على الخفين جائز للمقيم يوما وليلة وللسافر  
 ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث قد ورد هكذا كما قلنا ومن انكر هذا فانه يحسنه  
 عليه الكفر لان قريب بالخبر المتواتر في اللفظي والافه والخبر المتواتر المعنوي ثم قال  
 في القصر والافطار رخصة في حالة السفر ينص الكتاب في القصر بقوله تعالى  
 وَإِذَا ضَرَجْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَفِي الْأَفْطَارِ  
 بقوله تعالى وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ انتهى والرخصة  
 في الآية الاولى واجبة العمل بقوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم  
 فاقبلوا صدقة ولهذا الوصلى المسافر اربع ايام مسيا واما الرخصة في الآية  
 الثانية غير ظاهرة بحسب الدلالة بل الظاهرية ذهبوا الى وجوب ترك الصوم  
 هناك وقصائه بعد ذلك واما الرخصة مستفادة من قوله تعالى وَأَنْ تَصُومُوا  
 خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ومن الاخبار التي يثبت جواز الافطار في الاسفار  
 ولا نقول اي بحسب الاعتقاد ان المؤمن لا يضطره الذنوب اي ارتكاب  
 المعصية بعد حصول الايمان والمعرفة وانه اي المومن المذنب لا يدخل النار  
 كما يقوله المرجعية والملاحدة والاباحية ولا اثر اي ولا نقول ان المؤمن المذنب  
 بخلافها وان كان فاسقا اي بارتكاب الكبائر جميعها بعد ان يخرج من الدنيا  
 مؤمنا اي مقر وناجس الخاتمة خلافا لما يقوله المعتزلة وذلك لان  
 صاحب المعصية تحت المشية عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى اِنَّ اللَّهَ  
 لَا يَغْفِرُ اِثْمَ الشِّرْكِ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ من غير توبة وانه  
 سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويغفر لها الشرك وغيره بمقتضى وعده  
 واخباره خلافا للمعتزلة حيث يقولون يجب على الله تعالى عقاب العاصي

فمن  
 من



وثواب الطيع وقبول التوبة وامثالها وأما قولنا نقضنا في شرح الهداية  
 عند قوله تعالى وَيَغْفِرْ مَا ذُوقُوا ذَلِكَ لَمْ يُشَاءْ مِنَ الصَّغَائِرِ والكبائر مع التوبة  
 اوبد ولها خلافا للمعتزلة ففيه ان قوله مع التوبة سهو قلنا فليس محل من  
 جملتين حيث خالف الطائفتين لان المشية يدون التوبة محل خلاف  
 للمعتزلة واما معها فلا خلاف في المسئلة كما صرح في شرح المقاصد بل اجمعوا  
 على ان لا عذاب على التائب كما صرح في الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له  
 ولقوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ثُمَّ لَا تَزَاعُ فِيهِ مِنَ الْعَصَا  
 ما جعله الشارع اشارة للتكذيب وعلم كون ذلك بالادلة الشرعية كسجود  
 الصنم والقاء الصحف في القاذورات والتلفظ بكلمة الكفر ونحو ذلك مما ثبت  
 بالادلة انه كفر وهذا يندفع ما يقال ان الايمان اذا كان عبارة عن تصديق  
 والاقرار فينبغي ان لا يصير المقر باللسان المصدق بالجنان كافر ابتداء من افعال  
 الكفر والعاطفة ما لم يتحقق منه التكذيب والشك واما احتجاج المعتزلة  
 بان الامة بعد اتفاقهم على امر تكب الكبيرة فاسق اختلفوا في انه مؤمن وهو  
 مذهب اهل السنة والجماعة او كافر وهو قول الخوارج او منافق وهو قول الحسن  
 البصري رحمه الله فاخذنا بالمتفق عليه وتركنا المختلف فيه وقلنا هو فاسق ليس بمؤمن  
 ولا كافر ولا منافق فقد فوج بان هذا احداث للقول المخالف لما اجمع عليه  
 السلف من عدم المنزلة بين المنزلتين فيكون باطلا على ان الحسن البصري رحمه الله  
 رجع عنه اخر كما صرح به في البدلية والحاصل ان المعتزلة والخوارج خوارج  
 عما انعقد عليه الاجماع فلا اعتداد بهم ولا نقول ان حسنة مقبولة لانه  
 مبرورة وسيتاينا مغفورة اي البتة كقول الرحيمة بالهمن والياء ولكن  
 نقول اي بل نعقد المسئلة مبينة مفصلة كما اوضحه بقوله من عمل حسنة  
 بشرائطها اي بجميع شرائطها كما في نسخة اي واقعة بجميع مصححاتها في الابتداء  
 خالية عن العيوب المفيدة اي الظاهرية والمعاني الباطنية اي الباطنية  
 في الانتهاء كالكفر والعجب الربا لقوله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ  
 وقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ  
 رِثَاءَ النَّاسِ الْآيَةَ واما قول الشارح وكالاخلاق السيئة وغيرها من المعصية  
 فهو غير جار على مذهب اهل السنة والجماعة بل مبني على قواعد المعتزلة ثم ما ورد من

واركانها

نحو قوله عم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فيقول بان الحسد غالباً  
 يجمل على ارتكاب سيئات بالنسبة الى المحسود فيعطى له من الحسنات ليعملها  
 المحاسد في اليوم الموعود ولم يبطّلها تأكيد لما قبلها وتأييد لتعلق ما بعدها  
 حتى خرج من الدنيا وفيه ايماء الى انه مادام فيها فهو في خطر عن ابطال الطاعة  
 وفسادها فان الله تعالى لا يضيع عنها بتخفيف الياء وتشديد يدها وذلك لقوله  
 تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي آية اخرى وان الله لا يضيع اجر  
 المؤمنين بل يقبلها من اي بفضلها وكرمها ويثبتها عليه اي بمقتضى وعدده  
 حكمه وما كان من السيئات اي المعاصي جميعها دون الشرك اي الاشغال خصوصاً  
 والكفر له عموماً ولم يثبت عنها اي عن السيئات صغيرها وكبيرها دون الاستغنى  
 عنها حتى مات مؤمناً اي غير ثابت فان في مشيئة الله تعالى له تحت تعلق  
 ارادته سبحانه بعدلها او عفوه عنها كما بينه بقوله ان شاء عتق بئراة  
 بعد له على قدر استحقاق عقابه وان شاء عفا عنه اية بفضلها ولو وقع  
 شفاعته في بابه ولم يعذب بئراة بالنار ابداً بل يدخله الجنة ويجعله فيها مخلداً  
 والرياء وفي معناه السمعة وقد توسع في اطلاق احدهما وارادة كل منهما المال  
 امرها الى عدم الاخلاص حيث المرائي يظهر العمل ليراه الناس ويستحسنوه في  
 مقام الايناس المستمع يفعل الفعل ليسمع الخلق وليس في غرضه رضی الحق اذا  
 وقع في عمل من الاعمال له في ابتداءه واثناؤه قبل الاكمال فانه يبطل اجره  
 له اجر ذلك العمل بل يثبت وزره حيث ظلم على نفسه بوضع الشيء في غير موضعه  
 قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة  
 ربه احداً اي لا يشركاً جلياً ولا خفياً وفيه ايماء الى ان اذا قصد الرياء والسمعة  
 وقصد الطاعة والعبادة جميعاً بوصف الشراكة مطلقاً الغلبة احداهما على الاخر والتسوية  
 بينهما فانه يبطل اجره ويثبت وزره لعموم حديث من كان شرك احد في عمله  
 لله فليطلب ثوابه فما سواه فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وكذا حديث لا يقبل  
 الله عملاً فيه مقدار ذرة من الرياء وكذا الحكم العجيب في ان يبطل اجر  
 العمل الذي وقع فيه من العجب في اقتصار حكم الامام الاعظم على الرياء والعجب دون  
 سائر الاثام اشعار بان باقى السيئات لا تبطل الحسنات بل قال الله تعالى ان الحسنات  
 يذهبن السيئات وذلك للحد يثا القدسي سبقت رحمتي غضبي قد خالف



شارح حيث قيل وكذا غيرهما من الاخلاق التي تبطل اجور الاعمال الحسنة  
 واستدل بقوله نعم خمس يفطرن الصائم الغيبة والكذب والتميمة واليمين  
 الكاذبة والنظر بشهوة ولم يعرف تاويل الحديث بان المراد به ان يفطر كالصوم  
 ويبطل جماله لا اصله فان النظر بشهوة صغيرة وهو لا يبطل العمل لا عند اهل السنة  
 ولا عند اهل المعتزلة واما استدلاله بقوله ثم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل  
 العسل فمد فوع لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من رايته وعجبه يفسد ثواب  
 عمله جمعا بين الادلة كما هو مقتضى مذهب اهل السنة والجماعة والآيات اي خوارق  
 العادات المسماة بالمعجزات الانبياء عليهم السلام والكرامات الاولياء رضي الله عنهم ثابت بالكتاب  
 والسنة ولا عبرة بخالفه المعتزلة واهل البدعة في انكار الكرامة والفرق بينهما  
 ان المعجزة امر خارق للعادة كاحياء ميت واعدام جيل على فوق التحدى وهو دعوى  
 الرسالة فتخرج غير الخارق كطلوع الشمس من مشرقها كل يوم والخارق على خلافه  
 بان يدعى نطق طفل بتصديقه فنطق بتكذيبه كما وقع للدجال والكرامة خارق  
 للعادة الا انها غير مقررة بالتحدى وهو كرامة للولي وعلامة لصدق النبي فان كرامة  
 التابع كرامة للمتبع والولي هو العارف بالله وصفاته ما يمكن له المواظبة على الطاعة المجتنب  
 عن السيئات المعرض عن الالهام في الذات والشهوات والغفلات واللهوات  
 وذلك كما وقع من جريان الليل بكتاب عمر رضي الله عنه ورويته على المنبر بالمدينة  
 جيشه بنهاوند حتى قال لا مير الجيش يا سارية الجبل الجبل محذرا  
 له من وراء الجبل لكم العدو وهناك وسماع سارية كلامه ذلك  
 مع بعد المسافة وكشرب خالد السم من غير تضربه وكذا ما وقع  
 لغيره من الصحابة ومن عداهم من اهل السنة والجماعة و  
 خالفهم المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيما بينهم هذه المنزلة واما  
 الشيعة فخصوا الكرامات بالائمة الاثني عشرية من غير دلالة الخصوصية  
 ثم ظاهر كلام الامام الاعظم في هذا المقام موافق لما عليه جمهور علماء الاعلام  
 من ان كل ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا  
 التحدى خلافا للقتيري ومن تبعه كابن السبكى حيث قال لا انحو ولي دون  
 الذي وقلب جاد بهيمة فلا يكون كرامة هذا والكتاب ينطق بظهور الكرامة  
 من مريم ومن صاحب سليمان واما ما قيل من ان الاول ادهاص لنبيه عليه السلام

اي الامام  
 جادة

عش

او معجزة لذكرياءم والثاني معجزة لسليمانم فمد فوج بانا لاندعي الاجواز الخارق  
 لبعض الصالحين غير مقرر ان يدعوى النبوة ولا يضرنا تسميتها اذها صا او معجزة  
 لنبى هو من امتد سابقا ولا حقا وسياق القصص يدل على انه لم يكن هناك  
 دعوى النبوة بل لم يكن لذكرى با علم بتلك القضية والا لما سأل عن الكيفية و  
 الحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبى معجزة سواء ظهر من قبله  
 او من قبل امتد لدا لا تدر على صدق نبوته وحقيقة رسالته فهذا الاعتبار  
 جعل معجزة له والا فحقيقة المعجزة ان تكون مقارنة للتحكم على يد المدعي  
 وبالنسبة الى الولي كرامته قال ابو على الجوزجاني رضا كن طالبا للاستقامة  
 لا طالبا للكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة ويريك يطلب منك  
 الاستقامة قال الشيخ السهروردي في عوارق و هذا اصل كبير في الباب  
 فان كثيرا من المجتهدين المتعبدين سمو اسلاف الصالحين المتقدمين وما  
 منحوا من الكرامات وخوارق العادات فنفسهم لا تزال تطلع على شيء من ذلك  
 ويجنون ان يرمزوا شيئا منه وتعمل احدا ثم يبقى منكسر القلب به متوهما لنفسه  
 في صحة عمله حيث لم يحصل له خارق وتوعلوا سر ذلك لكان عليهم الامر  
 فيعلم ان الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا والحكمة فيه ان يزداد  
 بما يرى من خوارق العادات اثار القدرة يقينا فيقوى غمزه على الزهد في الدنيا  
 والخروج من دواعي الهوى فيسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي الكرامة  
 انتهى في الحاصل ان كشف العلم بالامور الشرعية خير من كشف العلم بالامور الكونية مع  
 ان عدم الاول ونقصانه مضر في الدين بخلاف عدم الثاني بل بما يكون عدمه  
 انفع له ثم اعلم انه قال رسول الله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم  
 قرأ قوله تعالى في ذلك لايت للمتوسمين اي المتفرسين رواه الترمذي من رواية  
 ابى سعيد الخدري رضي وها ينبغي التنبيه عليه هنا ان الفراسة ثلاثة انواع  
 فراسة ايمانية وسببها نور يقذفه الله تعالى في قلب عبده وحقيقتها انها خاطر  
 يحجم على القلب وينب عليه كوثوب الاسد على الفريسة ومنها اشتقاقها و  
 هذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا فهو احدث فراسة  
 قال ابو سليمان الداراني رضي الفراسة مكاشفة للنفس ومعاينة الغيب وهي  
 من مقالات الايمان انتهى وفراسة رياضية وهي التي تحصل بالجوع والشهر

ثم  
 في  
 باب  
 الفراسة

مقامات



الولاية

والتجلى فان النفس اذا تجردت عن العوايق والعلايق بالخلايق صار لها من الراس  
 والكشف بحسب تجردها وهذه فراسته مشتركة بين المؤمن والكافر ولا  
 تدل على ايمان ولا على ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم  
 بل كشفها من جنس فراسته الولوات واصحاب عبادة الرؤيا والاطهار ونحوهم  
 وفراسته خافية وهي التي صنف فيها الاطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق  
 لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكم الله كالاستدلال بصغرا راس الحاج  
 عن العادة على صغر العقل وبكبره على كبره وبسعة الصدر على سعة الخلق وبضيق  
 على ضيقه وبعمود العينين وكلال نظرها على بلادة صاحبها وما وضعف حارة  
 قلبه ونحو ذلك وأمّا التي تكون اي الخوارق للعادة التي توجد لأعدائهم  
 اي لأعداء الله سبحانه مثل إبليس اي في طي الارض له حتى يوسوس من في  
 الشرق والغرب وفي جريه يجري الدم لبني ادم ونحو ذلك وفيه يكون اي  
 كان يار النيل يانه يجري على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه حكما يترعنه  
 بقوله نعم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وحيث حكمي  
 انما اذا اراد يصعد قصره وينزل عن ركبها كان يطول قد ما تريد وينصران  
 على وفق عرضه والديكالي اي حيث ورد انه يقتل شخصا ويحييه ميتا روي  
 في الاخبار اي الاحاديث او الآثار انه كان اي بعض الخوارق لهم اي بالاستاء  
 وفي نسخة يكون لهم نظر الى ان خرق العادة للدجال انما يكون في حال الاستقبال  
 فلا تنهينها الى تلك الخوارق ايات اي معجزات لانها مختصة بالانبياء اعم و  
 لا كرامات اي اختصاصها بالاصفياء ولكن نسبتها قضاء حاجات لهم  
 اي للاعداء من الاغبياء اعم من الكفار والفجار وذلك اي ما ذكر من ان خوارق  
 العادات قد يكون للاعداء على وفق قضاء الحاجات لان الله تعالى اي عموم كبره و  
 في عباده يقضي حاجات اعدائهم استند راجا لهم اي مكراهم في الدنيا وعقوبة لهم في  
 العقبة كما قال الله نعم سنة تدريجهم من حيث لا يعلمون اي سنسند بينهم  
 ونستقر بهم الى العقوبة والنقمة والعذاب والهلاك قليلا قليلا لا يكثر النعمه  
 الطالة المد ليتوهموا ان ذلك تقرب من الله واحسان وانما هو تبعد وخذلان في  
 الحديث اذ اريت الله يعطي العبد ما يحب من النعمة وهو مقيم على المعصية فانما ذلك  
 استدراج ثم تلا هذه الآية فليكن نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم الابواب كل شيء

فَإِذَا نُمُّ مَبْلِسُونَ أَيْ مُتَحَيَّرُونَ أَيْسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ لِأَنَّ الْعَقُوبَةَ فَجَاءَتْ فِي حَالِ النِّعَةِ  
 أَشَدَّ فِي الْعَقُوبَةِ فَيَكُونُ كَثْرَةُ نِعْمَتِهِمْ الصُّورِيَّةِ مُوجِبَةً لِنِقْمَتِهِمْ الْآخِرِيَّةِ وَقِيلَ  
 الْأَسْتَدْرَاجُ الْأَسْتَصْعَادُ وَالْأَسْتِزَالُ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ فَيُغْتَرُّونَ بِهِ أَيْ مِنْ  
 حَيْثُ يَحْسِبُونَ إِحْسَانَنَا وَيُزَادُونَ عِصْيَانَنَا أَيْ أَنْ كَانُوا فَجَارًا أَوْ كُفْرًا أَيْ أَنْ كَانُوا  
 كُفَرَاءَ فَالْوَلْتَنُوعُ وَفِي شَيْخَةِ وَبِزْدَادُونَ كُفْرًا وَطُغْيَانًا يَعْنِي كَمَا وَقَعَ لِفِرْعَوْنَ حَيْثُ  
 عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعًا ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَمْ يَنْكَسِرْ فِي مَطْبَحِهِ قِصْعَةً وَذَلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ  
 أَيْ وَقُوعُهُ مِنَ اللَّهِ أَوْ قَابِلٌ نَقْلًا وَمُسَكَّنٌ أَيْ عَقْلًا كَمَا فِي قِصَّةِ ابْلِيسَ دَعَاةً  
 يَقُولُ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ وَاجَابَتُهُ يَقُولُ سَجَانَةٌ فَإِنَّكَ مِنَ النَّظَرَيْنِ  
 إِلَى يَوْمِ الرُّقُوتِ الْمَعْلُومِ فِي الْجُمْلَةِ اسْتَجِيبْ دَعَاؤَهُ حَيْثُ أَرِيدَ اغْوَاةً فَإِنَّهُ  
 رَأْسُ أَرْبَابِ الضَّلَالَةِ كَمَا أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسُ أَصْحَابِ الْهُدَايَةِ وَالْأَوَّلُ مِنْ مَظَاهِرِ  
 الْجَلَالِ وَالثَّانِي مِنْ مَظَاهِرِ الْجَمَالِ وَلَا يَدُ مِنْهُمَا الظُّهُورُ نَوْرُ نِعَتِ الْكَمَالِ لَكَ قَالَ الشَّيْخُ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُتَكْرَّمُ الْبَاطِلُ فِي طَوْرِهِ فَإِنَّهُ بَعْضُ ظُهُورَاتِهِ يَعْنِي بِاعْتِبَارِ  
 تَجَلِّيَاتِ صِفَاتِهِ فِي مَرَاثِي مَصْنُوعَاتِهِ وَأَمَّا جَمْعُ الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ بَيْنَ ابْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ  
 ذِي ابْلِيسَ لِمَا رَوَى عَنْ السَّكَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا ابْغَضْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَا ابْغَضْتُ عَبْدَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ الْجَنِّ وَالْأُخْرَى  
 مِنَ الْإِنْسِ أَمَا الَّذِي مِنَ الْجَنِّ فَأَبْلِيسَ حِينَ ابَى أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَا الَّذِي مِنَ الْإِنْسِ  
 فِفِرْعَوْنَ حِينَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَأَقُولُ بَلْ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ مِنْ ابْلِيسَ بِوَجْهَيْنِ  
 أَحَدُهُمَا أَنَّ مِنْ نَسْلِ الْإِنْسَانِ وَظَهَرَتْ مِنْهُ هَذِهِ الطُّغْيَانُ وَابْلِيسَ مِنَ الْجَنِّ وَلَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ  
 ظُهُورُ الْعِصْيَانِ وَثَانِيَهُمَا أَنَّ ابْلِيسَ تَرَكَ السَّجْدَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ اسْتَحْقَارًا وَفِرْعَوْنَ  
 ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ اسْتِكْبَارًا وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَغْوِي الْإِنْسَانَ بِعِبَادَةِ  
 غَيْرِ الرَّحْمَنِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِعِبَادَةِ نَفْسِهِ فِي ثَمَانِ طُغْيَانٍ وَتَعَلَّلَ ذَلِكَ لِكَمَالِ تَنَفُّرِهِ  
 عَنْ قُلُوبِ الْإِنْسَانِ وَلَكِنْ هَارِفًا الْآثَرُ يُوعَدُ مِنْ مَقَامِ الْإِحْسَانِ وَمِنْ  
 اللَّطَائِفِ الْحَقِيقَةِ بِالظُّرَائِفِ أَنَّ ابْلِيسَ دَقَّ بَابَ قَصْرِ فِرْعَوْنَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ  
 أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْعَوْنِ فَقَالَ مَنْ هَذَا عَلَى الْبَابِ فَضَحِكَ وَقَالَ فِي الْجَوَابِ الضَّرْطُ  
 فِي ذِقْنٍ مِنْ يَدَيَّ الْأَوْهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَلَمْ يَدْرِ مِنْ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ مِنَ الرَّعِيَّةِ وَأَرْبَابِ  
 الْعِبُودِيَّةِ هَذَا وَقَدْ يَكُونُ خَرَقُ الْعَادَةِ أَهَانَةً بَانَ يَقَعُ عَلَى خِلَافِ الْإِرَادَةِ كَمَا نَقَلَ  
 أَنَّ مَسِيلَةَ الْكُذِّابِ دَعَى لِلْأَعْوَادِ أَنْ يَصِيرَ عَيْنُهُ الْعَوْرَاءُ سَلِيمَةً فَصَارَتْ عَيْنُهُ

الطُّغْيَانُ



مدعى الوهيت

اي عن التكلم

وقادرا

وهذا

الصحيحة عوراء سقيمة وأعلم ان ظهور خرق العادة بطريق المرافقة على يد المتأله جائز دون المتنبي لان ظهوره على يد المتنبي يوجب انسداد باب معرفة النبي فيما ظهوره على يد المتأله لا يوجب انسداد باب معرفة الاله لان كل عاقل يعرف ان المدعى المشتمل على دلالات المحذوث وسماة القصور لا يكون لها وان راي عنه الف خارج للعادة ثم الناقض للعادة كما يكون فعلا غير معتاد يكون تعجيزا عن الفعل المعتاد وكنع زكريا ثم ان المنع عن المعتاد نقض العادة ايضا اذ لم يكن عن علمه ولذا كان سكوتها لارضايتها على تحقق الولد ويسمى معجزة وكان الله خالقها قبل ان يخلق اي يحدث المخلوق ويرزقها قبل ان يترزق اي يوجد المخلوق فها من قبيل اطلاق المشتق قبل وجود المعنى المشتق منه ولعل الامام الاعظم كثر هذا البرام للادنام للاعلام بان هذا هو المعتقد الصحيح الذي يجب ان يعتد به الخواص والعوام وقال الزركشي الخلاق بخو الخالق والبراق في وصفه سبحانه قبل وجود الخلق والبرق حقيقة وان قلنا صفات الفعل حادثه وايضا لو كان مجازا للصحة فغيره و الحال ان القول بانه ليس خالقا ويرزق في الازل امر مستعجن لا يقال مثله ولا يصح دفعه بانه لا يقال اوجد المخلوق في الازل حقيقة لانه يؤدي الى قدح المخلوق فان الفرق بينهما بين قول الله اوجد المخلوق الى اخره بنفسه دليل عاين حيث يشير الى حدوثه الا انه غير واقع في محله والله تعالى يرى بصيغته المجهول اي ينظر اليه بعين البصر في الآخرة اي يوم القيمة لقوله تعالى يومئذ اي يوم القيمة ناضرة اي حسنة مستعجزة هية مشرقة متملة الى ربها ناضرة اي تراه عيانا بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وحين يروى ربه لا يلتفت الى غيره ولقوله تعالى انهم اي الكفار عن ربهم اي عن ربه ربهم فلا يرونه او عن رحمة ربهم وكرامة ربهم يومئذ المحجوبون اسه المتنوعون اي بخلاف الابرار والمؤمنين فانهم في نظر ربهم مقربون ولقوله صلتم كما في الصحيحين وغيرهما انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيتهم وفي رواية لا تضارون وهو حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما هذا كوروقه رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة ويراها المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم لقوله على ما رواه مسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون المرئيتن جوهنا الم قد خلنا

الجنة وتنجينا من النار هل فيرفع الحجاب أي من وجوه أهل الجنة فينظرون  
 إلى وجه الله سبحانه فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم قولا قوله  
 الَّذِينَ تَخَسَّوْا لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وزيادة أي النظر إلى وجه المولى وهو  
 قول الأكثر من السلف بالاشتباكية رويته مقرونة بتزيير لا مكنونة بتشبيه  
 ولا كيفية أي في الصورة ولا كمية في الهيئة المنظورة ولا يكون بينة وبين  
 خلقه مسافة أي لا في غاية من القرب ولا في نهاية من البعد ولا بوصف  
 الاتصال ولا بنعت الانفصال ولا بالحلول والاتحاد كما يقول الوجودية المائلين  
 إلى الاتحاد فدلّت رويته ثابت بالكتاب والسنة لأنها متشابهة من حيثية الجهة  
 والكمية والكيفية فثبت ما اثبتته النقل ونفخ عنه ما نزهه العقل كما أشار إلى هذا  
 المعنى قوله لا تدركه الأبصار له لا تحيط به الأبصار في مقام الإبصار في الدنيا فإن  
 الأدراك اخص من الروية والتشابه فيما يرجع إلى الوصف الذي يمنع العقل لا يقدر  
 العلم بالأصل المطابق للنقل وقال الإمام الأعظم في كتابه الوصية ولقاء الله تعالى  
 أهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة حق انتهى والمعنى أنه يحصل النظر بان ينكشف  
 انكشافا تاما بالبصر منوها عن المقابلة والجهة والهيئة فهي سر ذات على صفة العلم  
 فإنا إذا نظرنا إلى البصر مثلا بعين البصر ثم غمضنا العين عن النظر فلا حياء في  
 انه وان كان منكشفا ليدنا في الخالين لكن انكشاف حال النظر اليه اتم واكمل وهذا  
 معني قوله صلعم ليس الخبر كالمعاينة وقول ابراهيم م ولكن ليظمن قلبي فان العين  
 اليقين رتبة فوق العلم اليقين ومن هنا موسى م فان ربي اري أنظر اليك  
 والحاصل ان رويته تكون على وجه خارج العادة من غير اعتبار المقابلة لهذه  
 الحاشية كما روى عنه صلعم اتموا صفوكم فاني اراكم من وراء ظهري على اري الشيطان  
 وكما يرانا الله تعالى اتفاقا فان الروية نسبة خاصة بين طرفي الرأي والمركب  
 ومتعلق رويته ما قال الفخر الرازي ملهنا في هذه المسئلة ما اختاره الشيخ  
 ابو منصور الماتريدي ان نتمسك بالدلائل السمعية في اثباتها هنا فان اسرع  
 في الزام الخصوم واظهر في تفهيم العوام واذا ذكر الخصوم شبهتهم على هذه الدلائل  
 النقلية تعارضهم بالمنقول على وجه الدفع والرد وهذا ذهبت طائفة من مشيئة  
 الروية باستحالة روية الله في المنام منهم الشيخ ابو منصور الماتريدي قيل عليه المحققون  
 وأخبروا بان ما يرى في المنام خيال ومثال والله تعالى ينزه عن ذلك وجوزها بعض



اصحابنا لكن بلا كيفية ووجهة ومقابلته وخيال ومثال متمسكين بالحكي عن السلف  
 كما روى عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال  
 اترك نفسك وتعال وقيل راي احمد بن حنبل ربي في المنام فقال يا احمد كل الناس  
 يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ولعل سبب رايه قيل لا ابي يزيد ما تريد فقال  
 اريد ان لا اريد وروى عن حمزة الزيات وابي الفوارس شاهين شجاع الكوفي  
 ومحمد بن علي الحكيم الترمذي والعلامة شمس الائمة الكرخي انهم راوه في المنام  
 وسياتي بعض ما يتعلق بهذه المسئلة على وجه التكملة واما قول قاضيخان  
 ان ترك الكلام في هذه المسئلة حسن فغير مستحسن لان ترك الكلام ما يفيد تحقيق  
 المرام وتثبيت الاحكام ثم اعلم انه وقع بحث طويل بمقتضى ادلة العقل بين الامام  
 نور الدين الصابوني وبين الشيخ رشيد الدين في ان المعدوم مري او ليس بمري  
 وقد رجع الشيخ الى قول الامام في اخر الكلام لان كان مؤيدا بالنقل فقد افتى  
 ائمة سمرقند وبخارا على انه غير مري وقد ذكر الامام الزاهد الصفاق في اخر كتاب  
 التلخيص ان المعدوم مستحيل الروية وكذا المفسرون ذكروا ان المعدوم لا يصلح ان  
 يكون مري الله تعالى وكذا قول السلف من الاشعرية والناطقة ان الوجود  
 على جواز الروية مع الاتفاق ان المعدوم لا يستحيل وجوده لا يتعلق بروية  
 سبحانه واختلف في المعدوم انه شيء ام لا فقالت المعتزلة هو شيء لقوله تعالى  
 الله على كل شيء قدير فان كل شيء مقدور بهذا النص الموجود ليس بمقدور  
 اصلا لا يستحال ايجاد الموجود فتعين ان يكون المراد من المعدوم وتقولون ان  
 الساعية شيء عظيم سمي الزلزلة قبل وجودها شيئا وعندنا المعدوم ليس بشيء  
 لقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا فالله تعالى اخبرنا لم يكن شيئا قبل  
 الوجود وهذا لا يحتمل التأويل فكيف يكون المعدوم شيئا فتسمية الشيء في اليتين  
 السابقتين باعتبار المال والله اعلم بالحال وسياتي زيادة تحقيق لذلك ثم اعلم  
 ان اضافة النظر الى الوجود الذي هو محله في هذه الآية وتعدية الية الى المصيرية  
 في نظر العين واخلاء الكلام من قرينة تدل على خلاف ما يقتضيه موضوع صحيح  
 في ان الله تعالى اراد بذلك نظر العين التي في الوجود الى الرب جل جلاله تعالى  
 انظر له عدة استعمالات بحسب صلاته واختلاف متعلقاته وتعدية الية بنفسه  
 فانه ان عدى بنفسه فعناه التوقيف والانتظار لقوله تعالى انظرونا انتم تكفرون

مِنْ تَوَكُّرِكُمْ وَقَوْلُكُمْ لَا تَقُولُوا رَأَيْنَاهُ وَقُولُوا أَنْظُرْنَا وَإِنْ عُدِّي بِنُفْعِنَاهُ  
 التَّفَكُّرُ وَالْإِعْتِبَارُ كَقَوْلِهِمْ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْ  
 عُدِّي بِالْبُحْبُوحَةِ الْمَعَانِيَةِ بِالْإِبْصَارِ كَقَوْلِهِمْ أَنْظُرُوا إِلَى شَرِّهِ إِذَا أَمَرْتُ كَيْفَ  
 إِذَا أَصْنِيفُ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْبَصَرِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصَرُ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ فَظَنَنْتُ  
 بِنُورِهِ وَلَا يَلْزِمُ مِنَ الرُّوْيَةِ الْإِدْرَاكُ وَالْإِحَاطَةُ فَلَا يَنَالُ فِي قَوْلِهِمْ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَائِرُ  
 فَإِنَّ الْإِدْرَاكَ هُوَ الْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ وَهُوَ قَدْ دَانَ عَلَى الرُّوْيَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعُ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنْ أَلَمْ نَدْرِكْهُ قَالَ كَلَّا فَلَمْ يَنْفَعِ مُوسَى  
 الرُّوْيَةُ وَأَمَّا نَفْيُ الْإِدْرَاكِ فَالْإِدْرَاكُ يُرَى وَلَا يُدْرِكُ كَمَا يَعْلَمُ وَلَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمًا  
 بِهَذَا الشَّمْسِ الْخُلُوقُ لَا يَتِمُّ رَأْيُهَا مِنْ إِدْرَاكِهَا عَلَى مَا هِيَ مِنْ حَقِيقَةٍ فَلَهَا  
 وَقَدْ تَوَاتَرَتْ أَحَادِيثُ اثْبَاتِ الرُّوْيَةِ تَوَاتُرًا مَعْنَوِيًّا فَيَجِبُ قَبُولُهَا نَقْلًا وَلَا  
 يَلْتَفِتُ إِلَى مَا يَتَوَهَّمُ أَهْلُ الْبِدْعَةِ عَقْلًا وَلَقَدْ أَخْطَأَ شَارِحُ عَقِيدَةِ الطُّحَاوِيِّ  
 فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ حَيْثُ قَالَ فَمَلَّ يُعْقَلُ وَتَرْتِيبًا مُقَابِلَةً وَقَدْ دَلِيلٌ عَلَى غَلْوِهِ  
 عَلَى خُلْفِهِ أَنْتَهَى وَكَانَ قَائِلًا بِالْجَهَةِ الْعُلَوِيَّةِ لِرَبِّهِ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَنِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُ  
 سَجَانُهُ لَا يُرَى فِي جِهَةٍ وَقَوْلُهُمْ سَتَرُوا رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً  
 الْبِدْعَةُ تَشْبِيهُ الرُّوْيَةِ بِالرُّوْيَةِ فِي الْجَمَلَةِ لَا تَشْبِيهُ الرُّوْيَةِ بِالرُّوْيَةِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ  
 وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِإِلْسَانِهِ التَّحْقِيقُ وَالتَّصَدِّيقُ أَيْ بِالْجَنَانِ وَفَوْقَ التَّوْفِيقِ  
 وَتَقْدِيمُ الْإِقْرَارِ لِلْإِشْعَارِ بَأَنَّهُ الْأَوَّلُ فِي مَقَامِ الْإِظْهَارِ وَإِنْ كَانَ الثَّانِي هُوَ الْبُكْدُ  
 بِهِ فِي حَالِ الْإِعْتِبَارِ وَلَئِنْ الشَّارِعُ اكْتَفَى بِمَجْرَدِ الْإِقْرَارِ وَلَمْ يَفَرِّقْ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْمَوَافِقِ  
 وَالْمُنَافِقِ وَبَيْنَ الْإِبْرَارِ وَالْفُجَارِ وَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ الْوَصِيَّةِ الْإِيمَانُ  
 إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَتَصَدِّيقٌ بِالْجَنَانِ وَالْإِقْرَارُ وَحْدَهُ لَا يَكُونُ إِيْمَانًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ إِيْمَانًا  
 لَكَانَ الْمُنَافِقُونَ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ وَحْدَهَا أَيْ مَجْرَدُ التَّصَدِّيقِ  
 لَا يَكُونُ إِيْمَانًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ إِيْمَانًا لَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكُنْ بُؤْسٌ أَيْ فِي دَعْوَاهُمْ الْإِيمَانُ حَيْثُ  
 لَا تَصَدِّيقُ لَهُمْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُونَهُ  
 كَمَا يَعْرِفُونَ آبَنَاءَهُمْ أَنْتَهَى وَالْمَعْنَى أَنَّ مَجْرَدَ مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 لَا يَنْفَعُهُمْ حَيْثُ مَا أَقْرَأُوا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِسَالَتِهِ  
 إِلَيْهِمْ وَإِلَى الْخَلْقِ كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْعُوثٌ



الى العرب خاصة فاقرارهم بهذا الطريق لا يكون خالصا ثم التصديق ركن  
 حسن بعينه لا يحتمل السقوط في حال من الاحوال بخلاف الاقرار  
 فانه شرط او شرط وركن لغيره ولهذا يسقط في حال الاكراه وحصول  
 الاعذار وهذا لان اللسان ترجح الجنان فيكون دليل التصديق  
 وجودا وعدا فاذا ثبت له بغيره في وقت يكون متمكنا من اظهار مكان  
 كافرا واما اذا زال تمكنه من اظهار بالاكراه لم يصركافرا لان سبب  
 الخوف على نفس دليل ظاهر على بقاء التصديق في قلبه وان الحاصل  
 له على هذا التبديل خاصة الى دفع المهلكة عن نفسه لا تبديل الاعتقاد في  
 حقه كما اشار اليه قوله نعم من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكراه وقلبه مطمئن  
 بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم  
 فاما تبديله في وقت تمكن دليل على تبديل اعتقاده فكان ركن الايمان  
 وجودا وعدا كما صرح به شمس الامم السرخسي رحمه الله ان صاحب العدة وهو ابو  
 البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي قد صرح بان الاقرار شرط اجراء  
 الاحكام وهو مختار الاشاعة وعليه ابو منصور الماتريدي ثم في حذف المؤمن  
 به في كلام الامام الاعظم اشعار بان الايمان الاجمالي كان في مقام المرام فالتحقيق  
 ان الايمان هو تصديق النبي صلعم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئة من  
 عند الله اجمالا وان كان كاف في الخروج عن عمدة الايمان ولا ينحط درجة عن الايمان  
 التفصيلي كذا في شرح العقائد الا ان الاولى ان يقال اجمالا ان لوحظ اجمالا وتفصيلا  
 ان لوحظ تفصيلا فانه يشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب  
 الصلوة وحرمة الخمر عند السؤال كان كافرا ثم المراد من المعلوم ضرورة كونه من  
 الذين بحيث يعلم العامة من غير افتقار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع  
 وجوب الصلوة وحرمة الخمر ونحوها وانما قيد بها لان منكر الاجتهادات لا يكفر  
 اجماعا واما من يؤول النصوص الواردة في حشر الاجساد وحدث العالم وعلم الباري  
 بالجزئيات فانه يكفر لما علم قطعا من الدين انها على ظواهرها بخلاف ما ورد في  
 عدم خلود اهل الكباثر في النار لتعارض الادلة في حقهم والحاصل ان عدم  
 الخطاط الايمان الاجمالي عن التفصيلي انما هو في الاتصاف باصل الايمان والافليس  
 الاجمال كالتفصيل في مقام كمال العرفان وجمال الاحسان ثم اعتبار الاقرار

في مفهوم الايمان مذهب بعض العلماء وهو اختيار شمس الائمة الحلواني  
 وفخر الاسلام من ان الاقرار بركن الا انه قد يحتمل السقوط كما في حالة الاكل  
 ومذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار بشرط  
 الاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة  
 فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمناً في احكام  
 الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فهو بالعكس وهذا هو اختيار  
 الشيخ ابي منصور الماتريدي رحمه والنصوص موافقة لذلك كقوله تعالى اولئك  
كتب في قلوبهم الايمان الاية وقوله تعالى وقلوبهم مطمئن بالايمان وقوله تعالى ولا يدخلكم الايمان  
في قلوبكم وقوله لا سامع رجل قتل من قال لا اله الا الله هلا شقت قلبه  
 فظرت اصادق هوام كاذب على ما رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم وقال في شرح المقاصد الاقرار اذا جعل شرط اجراء  
 الاحكام لا بد ان يكون على وجه الاعلان على الامام وغيره من اهل الاسلام بخلاف  
 ما اذا جعل ركناً فانه يكفي له مجرد التكلم مرة وان لم يظهر لغيره والظاهر ان التزام  
 الشرعيات يقوم مقام ذلك الاعلان كما لا يخفى على الاعيان ثم الاجماع منعقد على  
 ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار بلسانه ومنع مانع منهم من خرس ونحوه  
 فظهر ان حقيقة الايمان ليست مجردة ككلمة الشهادة على ما زعمت الكرامية  
 وايمان اهل السما اي من الملكة واهل الجنة والارض اي من الانبياء و  
الاولياء وسائر المؤمنين من الابرار والنجار لا يزيد ولا ينقص اي من جهة  
المؤمن به نفسه لان التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق يكون في مرتبة الظن  
والترديد والظن غير مفيد في مقام الاعتقاد عند ارباب التائيد قال الله تعالى  
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فالتحقيق ان الايمان كما قال الامام الرازي لا يقبل  
الزيادة والنقصان من حيثية اصل التصديق لا من جهة اليقين فان مراتب اهلها  
مختلفة في كمال الدين كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اني كيف اتقي  
الموتى قال اذكر تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فان مرتبة عين اليقين  
فوق مرتبة علم اليقين ولذا ورد ليس الخبر كالمعاينة وان قال بعضهم لو كشف الغطاء  
ما ازدت يقينا يعني اصل اليقين لطابقته علم اليقين في ذلك الخبر وهو لا ينافي  
زيادة اليقين عند الروية كما هو مشاهد لمن له علم بالكعبة في الغيبة شخص له

في العكس



الشاهدة في عالم الحضرة وعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقصان القوة والضعف  
 فان التصديق بطلوع الشمس اقوى من التصديق بحدوث العالم وان كانا متساويين  
 في اصل التصديق المؤمن به ونحن نعلم قطعاً ان ايمان احاد الامة ليس كإيمان النبي صلى  
 ولا كإيمان أبي بكر الصديق باعتبار هذه التحقيق وهذا معنى ما ورد لوزن ايمان  
 أبي بكر الصديق بإيمان جميع المؤمنين لرحم ايمانهم يعني لرجحان ايقانهم ووقار  
 جنانهم وثبات ايقانهم وتحقيق عرفانهم ولا من جهة ثمرات الايمان من زيادات  
 الاحسان لتفاوت افراد الانسان من اهل الايمان في كثرة الطاعات وقلة  
 العصيان وعكسها في مرتبة التقصان مع بقاء اصل وصف الايمان في حق كل  
 منهما بنعت الايقان فالخلاف لفظي بين ادب العرفان وثمرتها قال الامام محمد  
 على ما ذكره في الخلاصة عنه اكره ان يقول ايماني كإيمان جبريل عم ولكن يقول  
 امنت بما امن به جبريل ام انتهى وذلك ان الاول يوهم ان ايمانهم كإيمان جبريل  
 من جميع الوجوه وليس الامر كذلك لما هو الفرق البين بينهما هذا قال الامام  
 الاعظم في كتاب الوصية ثم الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادة الايمان لا بتساوي  
 الكفر ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص  
 الواحد في حالة واحدة مؤمناً وكافراً والمؤمن مؤمن حقاً وليس في ايمان المؤمن مثل  
 كيان ليس في كفر الكافر شك لقوله تعالى **وَلَيْكَ نَمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً** اي في موضع  
**وَأُولَئِكَ نَمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً** اي في محل الخو والعاصون من ائمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 مؤمنون حقاً وليسوا بكافرين اي حقاً انتهى فاشارة الامام الاعظم بهذا الكلام  
 الى ان العصيان لا ينافي الايمان كما هو من هب اهل السنة والجماعة خلافاً للمخوارج و  
 المعتزلة فافهم عندكم لا يمتنعان ونحن نحل هذا الحال على مقام الكمال فان نفي  
 المعصية بالكلية من المؤمن كالحال واما نحو قوله تعالى **وَإِذْ تَلَيْكَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا** ثم  
**إِيمَانًا فَمِنْهُمْ** ايقاناً ومؤل بان المراد زيادة الايمان بزيادة نزول المؤمنين به ليه  
 القرآن واما قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الايمان يزيد وينقص نعم يزيد حتى يدخل صاحب  
 الجنة وينقص حتى يدخل صاحب النار فمعهناه انه يزيد باحتمار اعماله الحسنة  
 حتى يدخل صاحب الجنة دخلاً اولياً وينقص بارتكاب اعماله السيئة حتى يدخل  
 صاحب النار ولا ثمريد في الجنة بايمانهم اخيراً كما هو مقتضى هب اهل السنة  
 والجماعة على ان التصديق من الكيفيات النفسية للانسان وهي بقيل الزيادة

والنقصان باعتبار القوة والضعف في مراتب الايقان فمن الطاعة والعبادة ثمرة الايمان  
ونتيجة الايقان وتؤثر القلب بنور العرفان بخلاف المعصية فانها تسود القلب و  
تضعف محبة الرب وربما يحجره مد وقتا لعصيان الى ظلمات الكفران فان الصغيرة  
تجر الى الكبيرة والكبيرة الى الكفر فنسئل الله العافية حسن الخاتمة <sup>والمؤمنين</sup> والمستورين  
اي متساوون في الايمان اي في اصله والتوحيد اي في نفسه وانما قيد فاهما فان الكفر  
مع الايمان كالعمى مع البصر ولا شك ان البصراء يختلفون في قوة البصر وضعفهم  
الاخفش والاعشى ومن يرى خط الثخين دون الرقيق لا بزجاجة ونحوها ومن يرى  
عن قرب زايد على العادة واخر بضد ومن هنا قال محمد علي ما تقدم اكره ان يقول  
ايماني كايان جبريل ام بل يقول امنت بما امن به جبريل ام انتهى وكذا لا يجوز ان يقول احد ايماني  
كايان الانبياء ام بل ولا ينبغي ان يقول ايماني كايان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فان تفاوت نور  
كلمة التوحيد في قلوب اهلها لا يحصيها الا الله سبحانه فمن الناس من نورها في قلبه كالشمس  
ومنهم كالقمر ومنهم كالنجم والدرى ومنهم كالشعل العظيم واخر كالسراج الضعيف  
لقوله <sup>نور</sup> وذلك اضعف الايمان وقوله <sup>نور</sup> المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف  
والقوة يشمل القوة الظاهرية والعلوية والقوة الباطنية والعلوية وعلى منوال هذه  
الانوار في الدنيا يظهر انوار علومهم واعمالهم واحوالهم في العقب وكما اشتد نور هذه  
الكلمة وعظمت مرتبتها احرق من الشبهات والشهوات بحسب قوتها بحيث ربما  
وصل الى حال لا يضادف شبهة ولا شهوة ولا ذنبا ولا سيئة الا احرقها بل تقول  
النارجزيا مؤمن فان نورك اطمأنته <sup>نور</sup> ومن عرف هذا عرف معنى قوله صلعم  
ان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وقوله ام  
لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وامثال ذلك مما اشكلت على كثير من الناس حتى  
ظنوا بعضهم منسوخة وظنوا بعضهم قبل ورود الاوامر والنواهي وجمها بعضهم على  
فار المشركين والكفار واقل بعضهم الدخول بالخلود فان الشارع لم يجعل ذلك حاصلا  
بمجرد قول اللسان فقط وتاويل حديث البطاقة فان من العلوم ان كل موحده مثل  
هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار متفاحضون في الاعمال اليه باختلاف الاحوال  
قال الامام الاعظم في كتابه الوصية ثم العمل غير الايمان والايمان غير العمل لا دليل  
ان كثيرا من الارقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان  
فان الحايض يرتفع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال يرتفع عنها الايمان او امر لها

نور

نور



ونواهب

بترك الايمان وقد قال لها الشرع دعي الصلوة ثم اقضيه ولا يصح ان يقال دعي  
 الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز ان يقال ليس على  
 الفقير الايمان انتهى وحاصله ان العمل مغاير للايمان عند اهل السنة والجماعة  
 لان جزء منه وركن له من الاركان كما يقوله المعتزلة لما يدل عليه العطف الذي  
 هو في الاصل للمغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه حيث جاء في القران  
 من هو قوله نعم امنوا وعملوا والاسلام هو التسليم له باطنا وانقياد لا واما الله  
تعالى اي ظاهرا ففي طريق اللغة وفي نسخة فمن طريق اللغة فرق بين  
الايمان والاسلام فان الايمان في اللغة هو التصديق كما قال الله نعم وما انت بمؤمن  
 لنا اي يصدق لنا في هذه القصة والاسلام مطلق الانقياد ومنه قوله نعم وكنت اسلم له  
 انقاد من في السموات والارض طوعا وكرها للملكة والسلمون وكرها اي الكفرة حين لباس  
 فالايان مختص بالانقياد الباطني والاسلام مختص بالانقياد الظاهري كما يشير اليه  
 قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وكنا يدخل الايمان في  
 قلوبكم وكما يدل عليه حديث جبريل عليه السلام حيث فرق بين الايمان والاسلام  
 بان جعل الايمان محض التصديق والاسلام هو القيام بالاقرار وعمل الابرار في مقام  
 التوفيق ولكن لا يكون اي لا يوجد في اعتبار الشريعة ايمان بلا اسلام اي انقياد باطني  
 بلا انقياد ظاهري كما كان لاهل الكتاب وكما وجد لابي طالب حال الخطاب كما صدق  
 لا بليس حال العتاب فلا بد من جمعهما في صوب الصواب والاسلام بلا ايمان تأكيد  
 لما قبله واشارته الى انه يستوي تقدم الاسلام على تحقيق الايمان وعكسه في مقام  
 الايقان اذ مر بما يتقدم التصديق الباطني ويتاخر الانقياد الظاهري كؤمنني اهل  
 الكتاب وربما يتقدم الاسلام ظاهرا ثم يوجد التصديق باطنا كما وقع لبعض المنافقين  
 حيث سلخوا في الاخر طريق المؤمنين وعمل هذا وجه الحكمة في قضية التولقة فهما  
 اي الاسلام والايمان كشي واحد حيث هما لا ينفكان كما ظهر مع البطن لصل الانسا  
 فانه لا يتحقق وجود واحد مما بدون الاخر وهذا تمثيل للعقول بالحسوس فتدبر وقد  
 ورد الاسلام علانية والايمان سراي مبني على نية والحاصل ان الايمان محل القلب  
 والاسلام موضع القلب الجسد الكامل منها يتركب والدين اسم واقع على الايمان  
والاسلام والشرائع كلها اي الاحكام جميعها والمعنى ان الدين اذا اطلق فالمراد به  
التصديق والاقرار وقبول الاحكام للانبياء هم كما يستفاد من قوله نعم ومن يتبع غير

الإسلام ديناً قلن يقبل منه وقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقوله نعم  
 وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا وليس  
 مراد الإمام الأعظم أن الدين يطلق على كل واحد من الأيمان والإسلام و  
 الشرائع بانفرادها كما توهم شارح في هذا المقام لأنه خارج عن نظام المرام وفي  
 عقيدة الطحاوي ودين الله في الأرض والسماء واحد وهو بين الغلو والتقصير  
 وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الأمن والأمان وفي الصحيح  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً أنا معاشر الأنبياء ديننا واحد يعني  
 أصله وهو التوحيد وما يتعلق به لكن الشرائع متنوعة لقوله تعالى لكل  
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فأعرف الله تعالى حق معرفته أي لا باعتبار  
 كنه ذاته وأحاطة صفاته بل بحسب مقدور العبد وطاقته في جميع حالاته  
 كما وصف أي الله سبحانه نفسه له ذاته وفيه دليل على جواز إطلاق النفس  
 على ذاته تعالى وأما إطلاق الذات فأكثر العلماء في العبارات جمعاً بين الذات  
 والصفات وقد ورد تفكر وفي كل شيء ولا تفكر وفي ذات الله وأما ما  
 ذكره السيوطي من انه قد ورد إطلاق الذات عليه سبحانه في البخاري  
 في قصة خبيب وقوله وذلك في ذات ففيه بحث من وجهين أما أولاً  
 فلا ينكر كلام صحابي وأما ثانياً فلا ينكر ليس نصافي المدعى بل الظاهر انه أراد  
 به في سبيل الله وذلك لأن الكفار لما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال  
 دعوني أصلي ركعتين ثم انشأ يقول شعور فلست أباي حين أقتل مسلماً  
على أي شق كان لله مضرعي \* وذلك في ذات الأمر وإن يشأ \* ينار لي  
على أو ضئال يقتل مضرع \* أي أعضاء مقطعة وأما إطلاق الحقيقة  
 كما قال ابن السبكي في جمع الجوامع حقيقة مخالفة لسائر الحقائق فانكر  
 عليه ابن الزملكاني حيث قال يمنع إطلاق لفظ الحقيقة على الله قال ابن  
 جاعد لأنه لا يرد في كتابه أي في مواضع من آياته بجميع حقائقه أي الثبوتية  
 والسلبية كسورة الأخرس وكقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع  
 البصير وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات وتعل  
 هذا الكلام من الإمام الهمام مبني على أن الأيمان لا يزيد ولا ينقص  
 في حقيقة الأيمان وإن الأيمان الإجمالي كاف في مرام الأحسان فلا مؤمن

الصفات

إنما



ان يقول عرفته حق معرفته وأما قول من قال ما عرفناك حق معرفتنا  
 فمبنى على ان ادراك الذات والاحاطة بكنه الصفات ليس في قدرة المخلوقات  
 لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولقوله تعالى ولا يحيطون به علما  
 فاختلاف القضية بتفاوت الحيثية ومن هناك قال الامام الشافعي  
 رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فانهى الى موجود ينتهي اليه  
 فكره فهو مشبه وان اطمأن الى العدم الصرف فهو عطل وان اطمأن الى  
 موجود فاعترف بالعجز عن ادراكه فهو موجود ومن ثم لما سئل على رضي  
 الله عنه عن التوحيد ما معناه فقال ان تعلم ما خطر ببالك او  
 توهمته في خيالك او تصورته في حال من احوالك فالله تعالى وراء  
 ذلك ويرجع الى هذا المعنى قول المجيد رضي الله عنه التوحيد افراد  
 القدم من الحدث اذ لا يخطر ببالك الاحداث فافراد القدم ان لا تحكم  
 على الله بمشاهدة شيء من الوجودات لا في الذات ولا في الصفات بوجه من  
 الوجوه فانه لا يشبه ذاته الذات ولا صفاته الصفات قال الله تعالى  
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بل ما جاء من اطلاق العالم  
 والقادر والوجود وغير ذلك على القديم والحدث فهو اشارك لفظي  
 فقط وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل  
 له اى في استحقاق طاعة من حيث ان العبد عاجز عن مداومة ذكره  
 ومواظبة شكره كما يشير اليه قوله تعالى وان تعذوا بغمة الله لا  
 تحضوها اي لا تطيقوا اعتدائها فضلا عن القيام بشكرها وصرفها الى طاعة  
 ربها ولهذا المعنى قيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق  
 تقواه منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لان حق التقوى  
 بعجز عنه الاصفياء كما فسره سيد الانبياء صلوات الله عليه  
 وعليهم بقوله هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر  
 فلا ينسى والتحقيق ان المعرفة اذا تحققت استمر حكمها في جميع احوال العبد  
 بخلاف العبادة فانها يجب على العبد في كل لحظة ولمحة وهو عاجز عن  
 استمرار هذه الحالة لضعف البشرية عن القيام بالعبودية كما  
 يقتضيه الربوبية فلا اقل من انه يقع عنه الغفلة والغيبة عن الحضرة

وهو كفر عند ارباب الحقيقة واصحاب الطريقة وان رفع عن العادة  
على لسان صاحب الشريعة رحمة على الامة من حيث انه كما شف  
الغمة وقد اشار سبحانه وتعالى الى هذه البصرة بقوله تعالى مُؤَاهِلُ  
التَّقْوَى وأَهْلُ الْغَفْرِ فليس لاحد ان يقول عبدت الله حق عبادته  
لكنه اي الشان يَعْبُدُ اي عبد بِأَمْرِهِ كما امره وفق حكمه بوصف  
العجز عن اداء حقه وهذا قال بعض العارفين لولا امره سبحانه  
بقراءة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ لما قرأته لعدم قيامي في مقام  
حقيقة الاخلاص في العبودية وتخصيص الاستعانة في العبادات وغيرها  
من الحضرة الربوبية ولعل عليه الصلوة والسلام في نحو هذا المقام  
قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكل من يستغفر  
بعد فراغ العبادات ايماء الى انه مقصر في اداء حق الطاعة كما يشير اليه  
قوله تعالى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْقُضْ مَا أَدْرُهُ ويتفرع على هذا التحقيق قول الامام  
الاعظم على وجه التدقيق وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِي الْمَعْرِفَةِ  
اي في نفسها واليقين اي في امر الدين وَالْتَّوَكُّلُ على الله تعالى دون غيره  
وَالْحُبَّةُ اي الله ورسوله والثناء اي بالتقدير والقضاء والخوف اي من  
غضبه وعقوبته والترجاء له لرضائه ومشوخته اعلم انه يجب  
على العبد ان يكون خائفا راجيا لقوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ  
النَّارُ سَا جِلًّا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ وقوله  
تعالى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا والتحقيق ان الرجاء يستلزم الخوف  
ولولا ذلك لكان امنا والخوف يستلزم الرجاء ولولا ذلك لكان قنوطا  
وباسا فالخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه وبين محارم  
الله سبحانه فاذا تجاوز ذلك خيف منه الياس والقنوط والرجاء  
المحمود رجاء رجل عمل بطاعة الله تعالى على نور من ربه فهو راج  
لمثوبته او رجل اذنب ذنبا ثقتاب منه الى الله فهو راج لغفرته اما  
اذا كان الرجل متناديا في التفريط والخطايا ويرجو رحمة الله بلا عمل فهذا  
هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب قال ابو علي التردودي رضي  
الله عنه الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استوى باسطوي لطيرته



طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهب اصارا للطائر في حد  
الموت وهذا الذي ذكره الشيخ موافق لما روي عن عمر رضي الله  
عنه انه قال لو نودي في المحشر ان واحدا يدخل الجنة لا رجوان اكون  
انا وان قيل ان واحدا يدخل النار اخاف ان اكون انا وقال بعضهم ينبغي  
ان يكون الرجاء غالباً بالحمد يث القديسي انا عند ظن عبدني بي فليظن بي ما شاء  
وقال بعضهم الاولى ان يكون الخوف غالباً عند الشباب والصحة والرجاء حال  
الكبر والمرض لقوله عليه الصلوة والسلام قبل موته بثلاث لا يموتن  
احدكم الا وهو يحسن الظن بربه هذا وكل احد اذا خفت هربت منه  
الا الله تعالى فانك اذا خفت هربت اليه <sup>فانك</sup> الخائف هارب من ربه الى  
ربه كما يشير اليه قوله تعالى ففرّوا الى الله وقوله عليه الصلوة والسلام  
لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك وقال بعضهم من عبد الله بالحب وحده فهو  
ذنديق ومن عبد بالخوف وحده فهو حروري ومن عبد بالرجاء وحده فهو برججي  
ومن عبد بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد واما كلام صاحب  
المنازل ان الرجاء اضعف منازل المريد فهو بالاضافة الى مقام الحب الذي  
هو حال المريد بل قال المحقق الرازي ان من لم يعبد الله الا بالخوف  
ناره او طمع جنة فليس بمؤمن لانه سبحانه يستحق ان يعبد ويطاع لذاته  
وهذا معنى ما ورد نعم العبد صهيّب لولم يخف الله لم يعصه ومن  
ثم لما قيل له صلى الله عليه وسلم عند ما قام من الليل حتى توترت  
قدماه اتفعل هذا وقد غفر الله ذنبك ما تقدم وما تاخر قال افلا اكون  
عبد شكورا وعن علي كرم الله وجهه ان قوما عبدوا وارغبوا فتلك عبادة التجار  
وان عبدوا وارهبوا فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا واشكروا فتلك عبادة  
الاحرار كذا نقله عنه صاحب ربيع الابرار والايقان بثبوت ذاته  
وتحقق صفاته وهو معطوف على قوله والرجاء ويتفاوتون اي المؤمنون  
فيما دون الايمان اي غير التصديق والاقرار بحسب تفاوت الابرار في  
القيام بالاركان واختلاف التجار في مراتب العصيان وفي ذلك كله  
اي يتفاوتون ايضا فيما ذكر من المقامات العلية والحالات  
السنية لاختلاف منازل الصوفية قال الطحاوي رضي الله عنه

هو اسم قوم  
من الخوارج

اي رتبة

والإيمان واحد وأهله في أصله سواء والتفاضل بالخشية و  
 التقى ومخالفة الهوى وملازمة الأولي هذا وذهب شارح في هذا  
 المقام إلى أن تقدير الكلام استواء أهل الإسلام في كونهم مكلفين  
 بهذه الأحكام ولا يخفى أن ما أختارناه أدق في نظام المرام ثم تحقيق  
 هذه المقامات العلية محل بسطها كتب السادة الصوفية وقد  
 بينا طرفاتها في التفسير والشروح الحديثية وَاللَّهُ تَعَالَى  
مُسْتَفَضِّلٌ عَلَى عِبَادِهِ أي عامل بفضله عن بعضهم وعادل أي عامل بعدل  
 في بعضهم كما قال الله تعالى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وفي الحديث القدسي  
خَلَقْتُ هَؤُلَاءَ لِلْجَنَّةِ وَلَا يَأْبَى وَخَلَقْتُ هَؤُلَاءَ لِلنَّارِ وَلَا يَأْبَى وهذا  
 باعتبار توفيق الإيمان وتحقيق الهدى لا أن يترتب عليه قوله فَدَّيْنِي  
 أي الله سبحانه من الثواب أي الأجر على الطاعة في الدنيا والآخرة أضاعاً  
 ما يستوجب العبد أي يستحق ذلك تفضلاً منه أي في الزيادة كما  
 قال الله تعالى وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ أي ما يشاء من الدرجات  
 في المشيئة ومقام القربة بحسب الإخلاص وقد يعاقب على  
 الذنب أي بقدر ما يستحقه العبد بالزيادة عقوبة عند لا منه  
 كما أخبر عنهما في كتابه بقوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ  
أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَيُمْ لَإِظْلَمُونَ أي بنقص  
 ثواب أو بزيادة عقاب وقد يعفو أي عن السيئة تفضلاً منه سواء يكون  
 بواسطة شفاعته أو بدونها لقوله سبحانه وتعالى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ  
فَمَا كَسَبَتْ آيَاتِكُمْ وَتَعَفَوْا عَنْ كَثِيرٍ وَلَقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَغْفِرْ مَا دُونِ  
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ أي ما دون الشرع صغير أو كبير لمن يريد غفرانه تفضلاً  
 والحاصل أن زيادة العشرة عامة وأما الزيادة عليها فخاصة والكل فضل محض  
 ورحمة خالصة ودبما يكون الزيادة بسبب اختلاف مقامات أصحاب  
 العبادة أو بحسب تعلق مجرد الإرادة بما سبق لهم من  
 عنايته السعادة وأما قول شارح فليس له أن يعطى من الثواب  
 أحد المتساويين في العبادة واليقين أكثر مما يعطى الآخر



أَوْ يَخْفَوْنَ عَنْ أَحَدِ الْمُسَاوِينَ فِي الذَّنْبِ دُونَ الْآخِرِ لَا يَنْهَى  
 لَاتِفَاوْتِ فِي فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ فَخَطَاءٌ فَاحِشٌ مُخَالَفٌ لِلْكِتَابِ  
 وَالسُّنَنِ وَتَحْكُمُ عَلَى اللَّهِ فِي مَقَامِ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ وَقَدْ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَحَاصِلُ الْمُرَامِ فِي  
 هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ أَمْرَهُ سَجَانُهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى عِبَادِهِ لَا يَخْلُو عَنْ عَدْلِهِ  
 وَفَضْلِهِ وَفَقْرُهُ مَعَ أَنْ يَرُدَّ فِي حَدِيثٍ رَوَى مَوْقُوفًا وَرَفُوعًا  
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ  
 غَيْرُ ظَالِمٍ بِهِمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرَ الْهِمَمِ مِنْ  
 أَعْمَالِهِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 وَشَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَهُ عَمُومَةٌ فِي الْمَقْصُودِ وَ  
 شَفَاعَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ خُصُوصَةٌ فِي الْمَقَامِ  
 الْمَحْمُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَحْدُودِ وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَذْنُونِ  
 أَيُّ مِنْ أَهْلِ الصِّغَاثِ الْمُسْتَحْقِينَ لِلْعِقَابِ وَأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْهُمْ  
 أَيُّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَوْجِبِينَ لِلْعِقَابِ حَقٌّ فَقَدْ وَرَدَ شَفَاعَتِي  
 لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَانَ وَالحَاكِمُ  
 عَنْ النَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَانَ وَالحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ وَالتَّطَبُّرَانِ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالحُطَيْبِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ فِي الْمَبْنِيِّ بِلِ الْإِحَادِيثِ  
 فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ مُتَوَاتِرَةٌ الْمَعْنَى وَمِنْ الْأَدَلَةِ عَلَى تَحْقِيقِ  
 الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْتَغْفِرْ لِنَفْسِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَ  
 الْمُؤْمِنَاتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ  
 السَّافِهِينَ إِذْ مَفْهُومُهُ أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَا  
 شَفَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ  
 صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا  
 وَكَذَا شَفَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَاطْفَالِ  
 الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِينَ عَلَى الْبَلَاءِ وَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ  
 الْوَصِيَّةِ وَشَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ لِكُلِّ مَنْ

أَيُّ عَنْ الْجَنَائِزِ ١١

تَحْقِيقُ

أَيُّ مُخَالَفٍ

هَذَا هَذَا هَذَا

اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة انتهى وظاهره ان هذه  
 الشفاعة ليست مختصة باهل الكبار من هذه الامتياز فانهم بالنسبة  
 الى جميع الامم كاشفا للثمة وبنى الرحمة وقد ثبت ان له عليه الصلوة  
 والسلام انواعا من الشفاعة وليس هذا مقام بسطها وفي العقائد  
 النسفية والشفاعة ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم والاعيان في حق  
 اهل الكبار بالستيفض من الاخبار وفي المسئلة خلاف المعتزلة  
 الا في نوع الشفاعة لرفع الدرجة ووزن الاكمال اي الجسمة او صفها  
 المرتبة بالميزان اي الذي له لسان وكفتان يوم القيمة حق لقوله  
 تعالى وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
 أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا يَظْلُمُونَ اظهار الكمال الفضل وجمال  
 العدل كما قال الله سبحانه وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ  
 الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ  
 أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ وقال الغزالي والقرطبي لا يكون الميزان في حق  
 كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم  
 ميزان ولا يأخذون صحفا وهو بظاهره يخالف تقسيم القرآن واما ما  
 ذكره القونوتية من ان الشيخ الامام علي بن سعيد الرستغيني رضي  
 الله عنه سئل ان الميزان يكون للكفار فقال لا فمر دود بقوله  
 تعالى وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ  
 فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ لَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ واما ما سئل عنه  
 مرة اخرى فقال قد روي ان لهم ميزانا الا ان المراد من ميزانهم  
 ترجيح احدي الكفتين على الاخرى لكن المعنى به تميزهم اذ الكفار  
 متفاوتون في العذاب كما قال الله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَجَةِ  
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قَالَ تَعَزَّوْا وَلَا تَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ  
 الْعَذَابِ فذهب ان الرواية المني كورة لا اصل لها والميزان ما وضع لتبين  
 المراتب في الكفر لايمان والافكار ان المشركين والكفار لهم درجات كذلك للمسلمين  
 الابرار درجات فانصوب ان اية الميزان والكتاب اكثر ما وقع في القرآن المجيد من قوله



والوعيد ثم يختص بالكفار والإبرار وما ذكر فيه حال العصاة والفجار ليكونوا بين  
 الخوف والرجاء في تلك الدارين المقام في داد القرار وفي دار البوار نعم قد ورد أن  
 من استوعبت حسنة وسبائة فهو من أهل الاعراف فيتأخر دخوله في الجنة عن أهل  
 المعية والأنصاء والجهاد في المشا والقائمين بأنواع الطاعة من الصلوة والطواف  
 الاعتكاف وأما قوله تعالى فَلَا تُقِيمُ كُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَذُنَايَ مَقْدَارًا وَلَا أَعْتَابًا عِنْدَ  
 اللَّهِ تَعْدُّ كَرَامُوزِينَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَالحال أن الميزان واحد نظرا إلى كثرة الخلق على سبيل  
 مقابلة الجمع بالجمع أو لأجل كبر ذلك الميزان عبر عنه بلفظ الجمع في ميدان البيان  
 أو جمع موزون ولا شك في جمعه وأما قول القنوي أن الموزون هو العمل الذي  
 له وزن وخطر عند سبحانه فليس على إطلاقه بل الموزون أعم من الطاعة و  
 المعصية حتى يظهر الثقل والخفة بحسب ما تعلق به الإرادة والمشيئة وتوقف فيه  
 على بيان كيفيته سواء يقال بوزن صحايف الأعمال أو بتجسيم الأقوال والأفعال  
 والحكمة تر في ظهور حال الأولياء من الأجل فيكون الأولين أعظم السور والآخرين  
 أعظم الشرور وفي الحقيقة اظهار الفصل والعدل في يوم الفصل قال الإمام الأعظم  
 في كتابه الوصية والميزان حق بقوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ الْآيَةِ  
 وَقَرَأَ الْكِتَابَ سَمِيَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا انتهى  
 وفي هذا الاستدلال إيماء إلى أن الحكمة في وضع الميزان للعباد حال المعاد إنما هو  
 معرفة بيان مقادير أعمالهم ليتبين لهم الثواب والعقاب بحسب اختلاف أعمالهم وفيه  
 إشعار ببلد إعطاء كتاب الأعمال في أيدي العمال حق أيضا لقوله تعالى فَأَمَّا مَنْ  
 أُوْتِيَ كِتَابًا بِرَيْبٍ فَسَوْفَ يَحْصِبُ حِسَابًا يَنْصُرُ إِلَىٰ سَهْلٍ لَا يَنْقُشُ فِيهِ  
 وَهُوَ أَنْ يَجَازِيَ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَيَتَجَاوَزَ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيُنْقِلِبُ إِلَىٰ هَيْلِهِ مَسْرُورًا  
 أي في الجنة من المحور العين والأدميات وإلى عشية تله المؤمنين وإلى فريق المؤمنين  
 وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابًا وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي شِمَالِهِ مِنْ قَبْرِ أَوْ ظُهُرِهِ فَسَوْفَ يَنْعَوِثُ نَوْرًا  
 أي هلاكًا يَقُولُ ثُبُورًا وَيَضِلُّ سَبِيلًا أَيْ يَدْخُلُ النَّارَ إِنَّ كَانَ فِي أَهْلِهِ أَيْ فِي  
 الدنياه سُرُورًا بِاتِّبَاعِ هَوَاهُ وَبِدُنْيَاهُ فِي الْكُفْرِ بِطَرَايَا الْمَالِ الْجَاهِ فَارْغَا عَنْ الْآخِرَةِ  
 فبين الإمام الأعظم أن الحساب وإعطاء الكتاب متقاربان فكان حكمهما  
 واحد حيث لا ينفكان فلم يذكره الإمام على حدة لا بتعاضد الاكتفاء والظاهر أن إعطاء  
 الكتاب قبل ميزان الحسنة لقوله تعالى فَسَوْفَ يَحْصِبُ حِسَابًا يَنْصُرُ إِلَىٰ هَيْلِهِ مَسْرُورًا



في السنة ان من توفش في الحسب يوم القيمة عذب وقد انكر المعتزلة الميزان والحسب  
 بقولهم الناقصة مع وجود الادلة القاطعة في كل من هذه الابواب واما ما وقع  
 في العمدة من ان كتاب الكافر يعطى بشماله او من وراء ظهره فيؤهم انه شاك ومتردد  
 في امره وليس كذلك بل ذكره باولا واختلاف ما جاء في اليتين وهو ما حمل على الجمع  
 بينهما كما اشترنا اليهما واما التنويع فبعضهم يعطى بشماله وهو القريب من الاسل  
 وبعضهم يعطى من وراء ظهره وهو المذبر بالكلية عن قبول الاحكام وهي كتب كتبها  
 الحفظة ايام حياتهم الى حين حياهم كما قال الله تعالى اَمْ يَحْسِبُونَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ  
 سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ اَي مَا يَخْفَوْنَ مِنَ الْغَيْبِ وَمَا تَكَلَّمُوا بِهِ قِيَمًا بَيْنَهُمْ بَلَى لَمْ نَسْمَعْ  
 وَمُرْسَلَنَا اَي الحفظة لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ اَي جميع افعالهم واحوالهم وقدره على من نعم  
 ان الملك لا يسلمهم اطلاع على بواطن الخلق والقصاص الى المعاقبة بالماثلة  
 فيما بين الخصوم له من نوع الانسان والعباد يوم القيمة له بالمحسنات كما في  
 نسخة حق اليه ثابت يعني باخذ حسنات الظالم واعطاهم بالخصوم في مقابلة  
 المظالم اذ ليس هناك الدنانير والدرهم فان لم يكن لهم له للظلمة الحسنات  
 اى بان لم يوجد لهم الطاعات او فنيت لكثرة السيئات كخرج وفي نسخة فطرح السيئات  
 اليه وضع سيئات المظلومين عليهم اى على رقبته الظلمين جائز وفي نسخة حق  
 جائز وكلاهما للتأكيد ومعناها ثابت او جائز عقلا ووارد نقلا فيجب الاعتماد على  
 هذا الاعتقاد لما ورد من انه لم قال من كانت له مظلمة لا خير فليتحلل له منه  
 اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته  
 وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال لم لا صحابه  
 الكرام اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع فقال ان المفلس  
 من ياتي يوم القيمة بصلوات وصيام وصدقة وقد شتم هذا وقذف هذا واكل  
 مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان قنيت  
 حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح  
 في النار ثم هذا في حق العباد وقد ورد في خصوصية الخصوم انه سبحانه مقتض الشاة الجاء  
 من القرآن ثم يقول لها كوني ترابا وحينئذ يقول الكافر والظالم الفاجر ليكني كذا ترابا  
 وحوض النبي صلعم حق لقوله تعالى اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وفسره الجمهور بحوض  
 او ظهرو ولا تنافي بينهما لان ظهرو في الجنة وحوضه في موقف القيمة على خلاف في انه



قبل الصراط وبعد وهو الأقرب والأنسب وقال القرطبي هما حوضان أحدهما قبل الصراط  
 وقبل الميزان على الأصح فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردون قبل الميزان  
 والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى حوضا انتهى تروى الترمذي وحسنه انه صلعم قال ان  
 بني حوضا فانهم يتباهون ايهما اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة هذا ونقل  
 القرطبي ان من خالف جماعة المسلمين بالخارج والروافض والمعتزلة وكذا الظاهرة والفسقة  
 المعلنين يطردون على الحوض لما وقع منهم من الحوض حديث الحوض واحد من الصحابة  
 يضع وثلاثون وكاد ان يكون متواترا وقد ورد حديث حوضي في الجنة مسيرة شهر وياه  
 سواء ماؤه ابيض من اللبن ويحيط طيب من المسك وطعمه لذو واحلى من العسل وبارد  
 من القلح والين من الزبد وحافته من الزبرجد واوايته من الفضة وكيزانه كنجوم السماء  
 من شرب منه لا يظمئ بعد بها ابد وعن اكثر السلف هو الخير الكثير في الاحاديث الصالحة  
 هو طهر في الجنة عليه خير كثير قد عليه ام تي يوم القيمة وقيل هو النبوة والقران والجنة  
 والنار مخلوقتان اليوم اى موجودتان الان قبل يوم القيمة لقوله تعالى في نعت  
 الجنة اعدت للتيقين وفي وصف النار اعدت للكافرين وللمحدث القديسي اعدت  
 لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث  
 الاسراء اذ دخلت الجنة وارتيت النار وهذه الصيغة موضوعة للمضى حقيقة فلا وجه  
 للعدول عنها الى المجاز الا بصريح اية او صريح دلالة وفي المسئلة خلاف للمعتزلة ثم الاصح  
 ان الجنة في السماء ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجنة المأوى قوله  
 سقف الجنة عرش الرحمن وقيل في الارض وقيل بالوقوف حيث لا يعلم الا الله واختار  
 شارح المقاصد واما النار فقل تحت الارض بين السبع وقيل فوقها وقيل بالتوقف ايضا  
 في حقها ووقع في اصل شرح هذا زيادة والظن طحق وليس في المتن وكانه ملحق لكن  
 ملحق قبل ذكر الجنة والنار اليق وهو ثابت بالكتاب السنة فقال الله تعالى وان منكم  
 الاواريها قال النووي في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الآية المورد على الصراط انتهى  
 وهو الروى عن ابن عباس وجهه بالمفسرين وقد روى عوف عاينا وورد في صحيح مسلم  
 ان الصراط جسر ممدود على ظهر جهنم اذق من الشجر واسئل من السيف وورد ايضا  
 انه يكون على بعض اهل النار اذق من الشجر وعلى بعض مثل الواهي الواسع وفي رواية ويضرب  
 الصراط بين ظهراني جهنم ويكون اول من يجوز من الرسل بامترو لا يتكلم يومئذ الا بالرسول  
 وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان لا يعلم

دايت  
 صريح

باب  
 في جهنم

قد رخصها إلا الله يخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوفق بعمله ومنهم من يخدر  
 يخو الخديث وفي رواية فيم المؤمن كطرفة العين كالبرق وكالخبير ككفا ويد الخيل والركاب قلع  
 سلم ومحمد وش مرسل ومكد وش في نار جهنم وفي هذه المسئلة خلاف كذا المعتزلة وما  
 قوله تعالى وإن منكم إلا وادها قليل المراد بهم الكفار فالمراد بالورود الدخول والتخو  
 والاكثرون على العموم كما يفيد الحصر فليل معنى الورد وهو العبور عن بيت جهنم ويظهر  
 ويتميزون حال مرها وقيل معنى الورد والدخول لأنهم يختلفوا الحال في الوصول إلى  
 عن جابر رضي الله عنه لما سئل عن هذه الآية فقال الورد والدخول لا يبقى بركة لا فاجر  
 الادخلها فيكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى ان النار تنجيها من  
 يرد ها وفي رواية تقول النار للمؤمن جرفان نورك اطفأهني وعن جابر ايضا انهم  
 سئل عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس عندنا نار بنا اننا نرى  
 النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة فلا ينال في قوله تعالى أولئك عنها مبعدون لأن  
 المراد من عندها وعن مجاهد روى عن المؤمن النار هو من الحتمي جسده في الدنيا  
 لقوله صلعم الحتمي من فيم جهنم وهو محمول على ان المؤمن يكفر في نوبة في الدنيا بالحتمي وهو  
 لا ينجس بالنار عند ورودها لانها لا يبرها في العقبه وقيل المراد بالورد دخولهم حوطها  
 كما يشير اليه قوله تعالى ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا كما ذكره  
 صاحب الكشاف وهو من وسائس المعتزلة حيث نكروا الصراط والافليس في الآية  
 دلالة على جثوهم حوطها بل قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا يدل على خلافها ثم من  
 العقائد ان انطاق الجوارح حق كما قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم  
 وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم  
 أبصارهم وجلودهم الآيتين وعند المعتزلة لا يجوز ذلك بل تلك الشهادة من  
 الله تعالى في الحقيقة إلا انه سبحانه اضافها للجوارح وتوشتعا قلنا نحن بقول  
 كذلك لان سبحانه يظهر هذا على طريق خرق العادة كما خلق الكلام في الشجرة او يخلق  
 فيها الفهم والقدرة على النطق وأما القول بان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل  
 على صدق تلك الاعمال وتلك الامارات تسمى شهادات كما يشهد هذا العالم  
 بتغيرات احواله على حد وثاقا قاله القونوي فيرد بان موافق لمن ذهب المعتزلة  
 مع ان حل الآية على المجاز مع امكان الحقيقة لا يجوز على انه مخالف لظاهر النص  
 وهو قوله تعالى قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء لا تقنيان أي ذواتهما



واما بهما من اهلها ائمة وفي نسخة ولا يموت الحور العين ابدا ولا يفتنى عقاب  
 الله وان الله سبحانه وتعالى لا يفتنى ثواب الله ولا عقابه سرمه لوقال  
 الامام الاعظم بي كتاب الوصية والجنة والناحق وهما مخلوقتان ولا فناء  
 لهما ولا اهلها لقوله تعالى في حق اهل الجنة اعدت للمتقين وفي حق اهل النار  
 اعدت للكافرين خطبت ما الله تعالى للثواب والعقاب وقال ايضا في الوصية  
 واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق  
 المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك اصحاب  
 النار هم فيها خالدون انتهى وذهب الجهمية وهم الجبرية الخالصة الى انها  
 تفنيان وبقي اهلها ما هو قول باطل بلا شبهة لانه مخالف للكتاب والسنة  
واجماع الامة والله تعالى يهدى من يشاء اي الى الايمان والطاعة فضلا منه  
اي يجعله مظهر جماله ومحل ثوابه ويصل من يشاء به بالكفر المعصية عند لا  
منه اي يجعله مظهر جلاله وموضع عقابه تهدايت توفيقه واحسانه  
 وهذه جملة مطوية معلومة القضية ولذا لم يتعرض له الامام واكتفى بذكر  
 ما فيه من اختلاف بعض الانام حيث قال واضلاله خذ لانه اي عدم نصرة  
 في مقام تحقيقه ومرام تصديقه وتفسير الخذ لان ان لا يوفق العبد اي لا يحملة  
على ما يرضاه عنه اي على ما يحب من الايمان والاحسان ويكون سببا لرضى الرب  
عن العبد وهو له الخذ لان وعدم رضاه عنه عند لانه لا يجب عليه في  
 لغيره وقد وضع الشيء في موضعه كما قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه  
 يشرح صدره لله السلام اي يوسع قلبه وينوره للتوحيد وعلا مسرا لانا بته  
الى دار الخلود والنجا في عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ومن  
يرد ان يضل له يجعل خذ له صيقا حرجا كائما يصدق في السماء وكذا  
عقوبة الخذ ول على المعصية اي عدل منه في نظر باب العقول واصلها  
النقول وفي المسئلة خلاف المعتزلة ولا نقول وفي نسخة ولا يجوز ان نقول  
ان الستيطن يسلب الايمان من عبد المؤمن قهر او جبرا اي لقوله تعالى  
ان عباد ي ليس عليهم سلطان اي حجة وتسلط على اغواء احد من المخلصين  
ولكن نقول العبد يذبح الايمان اي يترك باختياره واقتراده سواء يكون  
بسبب اغواء الشیطن او هوى نفسه فاذا تركه فحينئذ يسلب منه

خلقهم

الشَّيْطَانُ أَيْ يَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهُ فِي الْخُذْلَانِ فَيَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَهَذَا مِنْ  
 قَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَتْبَاعِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِيَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلِكَنَّ  
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ وَسُؤَالُ مُتَكَبِّرٍ وَتَكْبِيرٍ أَيْ حَيْثُ يَقُولَانِ مَنْ ذَاكَ  
 وَمَا ذِيْنُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فِي الْقَبْرِ أَيْ فِي قَبْرِهِ أَوْ مُسْتَقَرِّهِ حَقٌّ أَيْ وَاقِعٌ  
 وَتَصْبَارُهُمْ بِعَذَابِهِ صِدْقٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ وَتَمْرٌ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ لَهَا لِيُعَذِّبَانِ وَقَدْ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يُشَكِّتُ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ أَيْ فِي  
 الْقَبْرِ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهَا وَاسْتثنَى مِنْ عُمُومِ سُؤَالِ الْقَبْرِ الْأَنْبِيَاءَ وَهُمْ  
 الْأَطْفَالُ وَالشَّهَدَاءُ فِي صَحِيحٍ مُسْلَمٍ أَنْهُمْ سُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَفَى بِبَارِقَةِ  
 السُّيُوفِ شَاهِدًا فِي كَفَايَةِ الْأَسْوَالِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو شَجَاعٍ  
 مِنْ تَلَمَّاءِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّ لِلصَّبِيَّانِ سُؤَالَ الْوَكْدِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ الْبَعْضِ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 صَبِيَّانِ الْمُسْلِمِينَ مَغْفُورٌ لَهُمْ قَطْعُ السُّؤَالِ الْحِكْمَةُ تَمُطِّعُ عَلَيْهَا وَتَوْقُفُ  
 الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ فِي سُؤَالِ أَطْفَالِ الْكُفْرِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَغَيْرِهِ حَكْمٌ بِذَلِكَ  
 فَيَكُونُوا خَدَمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَاعَادَةُ الرُّوحِ أَيْ رَدُّهَا وَتَعَلُّقُهَا بِالْعَبْدِ  
 أَيْ جَسَدِهِ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَبَعْضُهَا جَمْعَةٌ أَوْ مُتَفَرِّقَةٌ فِي قَبْرِهِ حَقٌّ وَالْوَاوُ  
 لِحِجْرِ الْجَمْعِيَّةِ فَلَا يَنِي فِي السُّؤَالِ بَعْدَ اعَادَةِ الرُّوحِ وَكَمَالِ الْحَالِ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ  
 رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُهُ عَلَى كَافِرِهَا هَاهُ لَا  
 أَدْرِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاصْلَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَفِي الْمَسْئَلَةِ خِلَافُ الْمُعْتَزِلَةِ  
 وَبَعْضُ الرِّفْضَةِ وَقَدْ وَرَدَ الْأَحَادِيثُ الْمُنْتَظَّاهَةُ فِي الْمَبْنِيِّ التَّوَاتُّرُ فِي  
 الْمَعْنَى فِي تَحْقِيقِ أَحْوَالِ الْبَرَزَخِ وَالْعَقْبَى قَدْ اسْتَوْفَاهَا شَيْخُ مَشَائِخِ الْجَلَالِ  
 السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِشَرْحِ الصُّدُورِ فِي أَحْوَالِ الْقُبُورِ وَفِي كِتَابِهِ الْآخِرِ  
 الْمُسَمَّى بِالْبَيْدِ وَالسَّافِرَةِ فِي أَحْوَالِ الْآخِرَةِ فَعَلَيْكَ بِهَا إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْأَطْلَاعَ  
 وَارْتِفَاعَ التَّرَاعُعِ عَنِ الطَّبَاعِ وَمَنْ جَلَّتْ الْأَدَلَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ  
عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا أَيْ صَبَاحًا وَمَسَاءً قَبْلَ الْقِيَمَةِ وَذَلِكَ فِي الْقَبْرِ بِدَلِيلِ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَعْنَى  
 عَرَضَهُمْ عَلَى النَّارِ أَحْرَاقَهُمْ بِهَا لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَذَلِكَ لِأَرْوَاحِهِمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
 سَجَّانَهُ وَلَنْ يُقَيَّمَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ أَيْ عَذَابِ

روى عن

أبي معين



الآخرة وكذا قوله تعالى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ أَيْ عَنْ اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ فَلَمْ يَأْتِ  
 بِهِ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا أَيْ ضَيْقًا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 أَغْمَى الْآيَاتِ وَكَأَنَّمَا أَخَذَ قَوْلَ الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ وَضَغْطَةُ الْقَبْرِ  
 أَيْ تَضْيِيقُهُ حَقٌّ حَتَّى لِلْمُؤْمَنِ الْكَامِلِ لِحَدِيثٍ لَوْ كَانَ أَحَدُ نَجْمَانِهَا لِنَجَاسَةٍ  
 بِنِ مَعَاذِ اللَّهِ إِذَا هُوَ عَرَّشَ الرَّحْمَنُ لَمُوتِهِ وَهُوَ أَخَذَ رِضْقَ الْقَبْرِ وَضَيْقَهُ أَوْ لَا  
 عَلَيْهِ ثَمَّ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ يَفْهَمُ وَيُوسِّعُ الْمَكَانَ مَدَّ نَظْرَهُ إِلَيْهِ قَلِيلٌ وَضَغْطُهُ  
 بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمَنِ عَلَى هَيْئَةِ الْعَانَقَةِ الْأَمْرِ الشَّفِيقَةِ إِذَا قَدَّمَ عَلَيْهَا وَلَدَهَا  
 مِنَ السَّفَرِ الْعَمِيقَةِ وَعَذَابُهُ أَيْ أَيْلَامُهُ حَقٌّ كَأَنَّ لِلْكَفَّارِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ  
 وَلِبَعْضِ السُّلَّامِينَ أَيْ عَصَاةِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا فِي نَسْخَةٍ وَكَذَا تَنْعِيمُ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ  
 حَقٌّ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْقَبْرَ وَصْنَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَحَفْرَةً مِنْ حَفْرِ النَّارِ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْقَبْرَ أَوَّلَ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ  
 فَإِنَّ نَجْمَانَهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجِ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ رَوَاهُ  
 التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
 أَهْلَ الْحَقِّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ فِي الْمَيِّتِ نَوْعَ حَيَاةٍ فِي الْقَبْرِ قَدْ  
 مَا يَتَّالَمُ وَيَتَلَذَّذُ وَكَانَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ يَعَادُ الرُّوحَ إِلَيْهِ وَالنَّقُولُ عَنْ  
 ابْنِ حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ كَلَامَهُ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَادَةِ الرُّوحِ أَنْجَوَابَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَعَلَّ اخْتِيَارِي فَلَا يَتَصَوَّرُ بِدُونِ الرُّوحِ وَقِيلَ قَدْ يَتَصَوَّرُ أَكْثَرُ أَنْ النَّائِمَ  
 يَخْرُجُ رُوحُهُ وَيَكُونُ رُوحُهُ مُتَصِلًا بِجَسَدِهِ حَتَّى يَتَّالَمَ فِي الْمَنَامِ وَيَتَنَقَّمُ  
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُمُ أَنْهُ سُئِلَ كَيْفَ يُوجَعُ اللَّحْمُ فِي الْقَبْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ الرُّوحُ فَقَالَ  
 كَمَا يُوجَعُ بَسَنُكَ وَلَيْسَ فِيهِ الرُّوحُ وَأَمَّا مَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْمَعِينِ فِي صَوْلِهِ عَلَى  
 مَا نَقَلَ عَنْهُ الْقَوْنُوِيٌّ مِنْ أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ سَوَاءٌ كَانَ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا أَوْ مُطِيعًا  
 أَوْ فَاسِقًا وَلَكِنْ إِذَا كَانَ كَافِرًا فَعَذَابُهُ يَدْوِمُ فِي الْقَبْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَيَرْتَفَعُ عَنْهُ  
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَشَهْرُ مَضَانَ بِحُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَا دَامَ فِي الْأَحْيَاءِ لَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ لِحُرْمَتِهِ فَكَذَلِكَ فِي الْقَبْرِ يَرْفَعُ عَنْهُمْ  
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكُلُّ مَضَانَ لِحُرْمَتِهِ فَيُعَذِّبُهُمْ لِحُرْمَتِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى نَقْلِ صَحِيحٍ  
 أَوْ دَلِيلٍ صَرِيحٍ فَالْصَّوَابُ مَا قَالَ الْقَوْنُوِيٌّ مِنْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِنْ كَانَ مُطِيعًا لَا يَكُونُ  
 لَهُ عَذَابٌ لِقَبْرِهِ وَيَكُونُ لَهُ ضَغْطَةٌ فَيَجِدُ هَوْلَ ذَلِكَ وَخَوْفًا أَنَّهُ كَانَ يَتَنَقَّمُ

أَيْ الْوَجَعُ ١٢

بنعم الله سبحانه وليرثكرا لانعام حقه قال ويدل عليه ما روى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة القبر وسوال منكرو ونكير  
 ثم قال يا حميراء ان ضغطة القبر للثوم من كغمر الام رجل ولد لها وسوال  
 منكرو ونكير للثوم كالامثد للعين اذا مدت وكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لعمر رضي الله عنه كيف حالك اذا اتاك فتانا القبر فقال عمر انا اكون في مثل هذه  
 الحالة ويكون عقلي معي قال نعم قال عمر اذا ابالي وقال القونوي وان كان  
 حاصيا يكون له عذاب القبر وضغطته القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر  
 يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة  
 اوليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطته القبر ثم ينقطع عنه  
 العذاب ولا يعود الى يوم القيمة انتهى فلا يخفى ان المعتبر في العقائد هو  
 الادلة اليقينية واحاديث الاحاد لو ثبتت انما تكون ظنية اللهم الا اذا تعد  
 طرق بحيث صار متواترا معنويا فحينئذ قد يكون قطعيا نعم ثبت في الجملة  
 ان من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة يرفع عنه العذاب لانه لا يعود اليه  
 الى يوم القيمة فلا اعرف له اصلا وكذا رفع العذاب يوم الجمعة وليلتها مطلقا  
 من كل عاص ثم لا يعود الى يوم القيمة فانه باطل قطعيا من الادلة على انعام  
 اهل الطاعة وايلام اهل المعصية قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في  
 سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحينئذ بما اتهم الله من  
 فضله وقوله تعالى فما خطيئتهم اغرقوا فادخلوا نارا فان الاصل  
 في وضع الفاء التعقيب واختلف في انه بالروح او بالبدن او بها وهو الاحتم  
 منهما الا انا اؤمن بصحة ولا نشغل بكيفيته واختلف في حقيقة الروح فقل  
 انه جسم لطيف يشابك الجسد مشابكة الماء بالعود الا خضر اخرجى الله تعالى  
 العادة بان يخلق الحيوة ما استمرت هي في الجسد فاذا فارقت توفت الموت  
 الحيوة وقالوا الحيوة للروح بمنزلة الشعاع للشمس فان الله اخرجى العادة بان  
 يخلق النور والضياء في العالم مادامت الشمس طالعة كذلك يخلق الحيوة للبدن  
 مادامت الروح فيه ثابتة والى هذا القول مال المشائخ الصوفية وقال جماعة من  
 اهل السنة والجماعة الروح جوهر سارية في البدن كسريان ماء الورد في الورد  
 انتهى وهو لا يغاثر القول الاول الا في اختلافهم انه جوهر او جسم لطيف والاخير

في قوله  
 لا تحسبن  
 الذين قتلوا  
 في سبيل الله  
 امواتا بل احياء  
 عند ربهم يرزقون  
 فحينئذ بما اتهم الله  
 من فضله وقوله تعالى  
 فما خطيئتهم اغرقوا  
 فادخلوا نارا فان الاصل  
 في وضع الفاء التعقيب  
 واختلف في انه بالروح  
 او بالبدن او بها وهو الاحتم  
 منهما الا انا اؤمن بصحة  
 ولا نشغل بكيفيته  
 واختلف في حقيقة الروح  
 فقل انه جسم لطيف  
 يشابك الجسد مشابكة  
 الماء بالعود الا خضر  
 اخرجى الله تعالى العادة  
 بان يخلق الحيوة ما  
 استمرت هي في الجسد  
 فاذا فارقت توفت الموت  
 الحيوة وقالوا الحيوة  
 للروح بمنزلة الشعاع  
 للشمس فان الله اخرجى  
 العادة بان يخلق النور  
 والضياء في العالم  
 مادامت الشمس طالعة  
 كذلك يخلق الحيوة  
 للبدن مادامت الروح  
 فيه ثابتة والى هذا  
 القول مال المشائخ  
 الصوفية وقال جماعة  
 من اهل السنة والجماعة  
 الروح جوهر سارية في  
 البدن كسريان ماء الورد  
 في الورد انتهى وهو لا  
 يغاثر القول الاول الا في  
 اختلافهم انه جوهر او  
 جسم لطيف والاخير



هو الصحيح بدليل ما ورد من ان الروح اذا خرجت من الجسد واذا دخلت امثال  
 ذلك من العروج الى عليين ومن النزول الى سجين وهذا الكلام في تحقيق المرام  
 ما ينافي قوله سبحانه قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان  
 الامر كله لله تعالى اولان الروح خلق بالامر التجيزي كبعض المخلوقات واكثر  
 الكائنات خلقوا بالوصف التدريجي وكذا قال الله تعالى الاله الخلق والامر  
 مع ان الكلام في جنسه على طريق الاجمال هو من العلم القليل اننى الله تعالى بقوله  
 وما اوتيتم من العلم الا قليلا على ان اولى الاقارب واقواها ان يفوض علمه  
 الى الله تعالى وهو قول جمهور اهل السنة والجماعة وقال الامام الاعظم  
 في كتابه الوصية نقر بان الله تعالى يحيى هذه النفوس بعد الموت يبعثهم الله  
 يوما كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله  
 وان الله يبعث من في القبور انتهى ولقوله تعالى وحشرهم اى احيينا جميع  
 المخلق فلم نغادر اى لم نترك منهم احدا وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت اى  
 جمعت وقوله تعالى هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده وقوله تعالى كما بدأنا  
 اول خلق نعيده اى نعيد اول الخلق في الاخرة مثل الذي بدأنا في اول الخلق  
 في الدنيا حين كونها ايجادا عن العدم وقوله تعالى ثم اترككم يوم القيمة تبعثون  
 اى للجزاء ففي هذه الايات رد على الفلاسفة حيث انكروا حشر الاجساد  
 وقد ذكر الامام الرازي على طريق ارجاء العنان مع الخصم في ميدان البيان  
 حيث قال فانا اذا امننا بالبعث وتأهبنا له فان كان حقا فقد نجونا وهلك  
 المنكرون ان كان باطلا لا يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان يفوتنا  
 هذه الذات الجسمانية والواجب على العاقل ان لا يبالى بفواتها لكونها في غاية  
 الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب ولا لها منقطعة  
 سريعة الزوال والفناء فثبت ان الاحتياط في الايمان بالمعاد ولهذا قال  
 الشاعر شعرا قال الميتم والطبيب كلاهما لمن يحشر الاموات قلت اليكما  
 ان صحت قولي فليست بخاسرة او صحت قولي فليخسر عليكما انتهى كلامه  
 ونقل التبيين عن علي كرم الله وجهه ووجهه انه من قبل قوله تعالى وانا اؤ  
 اياكم لعل هدى اؤ في ضلال مبين لان الاعتقاد بالمعاد على وجه الاحتياط  
 صحيح في مقام الاعتماد لان علم اليقين لا بد للمجهدين والحكم الجزمي للمقلدين

المنكرات

اهم رجل

العلم

الأدلة اليقينية الحاصلة من الدلالة النقلية والعقلية كقوله تعالى أَمْ حَسِبَ  
الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً  
تَحْيَاهُمْ وَتَمَاطُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ثم من المعقول في المسئلة ان الحكمة يقتضيه  
الفصل بين الحق والمبطل على وجه يضطر البطل الى معرفة حاله في البطلان  
لئلا يبقى له ريب في ذلك الشأن وليست الدنيا بدار هذا الاضطراب لانهما خلقت  
للايتلاء والاختيار فلا بد من دار يقع على هذا الامر المختار ولذا قال الله تعالى  
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ولان الحكمة يقتضيه جزاء كل عامل على حسب  
عمله وقد يُنعم على العاصي فيبتلى الطيع في دار الدنيا للايتلاء فلا بد من دار  
الجزاء ولان جزاء العمل الصالح نعمة لا يشوبها نِقْمَةٌ وجزاء العمل السيئ  
نقمة لا يشوبها نعمة ونعم الدنيا مشوبة بالنقم ونقمها بالنعم فلا بد من  
دار يحصل فيها كمال الجزاء ولا نرد يموت المحسن والمسيئ قبل ان يصل  
اليهما ثواب او عقاب فلو لا حشر ونشر يصل الثواب الى المحسن والعقاب  
الى المسيئ لكانت هذه الحياة عبثا وقد قال الله سبحانه وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ مَّا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ وَكُلُّ مَا فِي سَخِرَ وَكُلُّ شَيْءٍ  
ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْفَارِسِيَّةِ اي بغير العبارة العربية من صفات الله تعالى  
اي المتشابهات كالوجه والقدم والعين وفي نسخة من صفات  
الباري عزَّتْ أَسْمَاؤُهُ اي غلبت على الأفهام وتعالَتْ صفاته اي ارتفعت  
عن الأوهام فجاء القول به اي بان تتبعهم في التعبير عن اسمائه وصفاته  
حسب ما ذكره العلماء باختلاف لغاتهم سوى اليد بالفارسية اي فانه  
لا يجوز تعبيرها بالفارسية كما في نسخة اي بغير عبارة وردت في الكتاب  
والسنة ومفهومه ان يجوز للعلماء وغيرهم ان يعبروا في صفته ونعته  
بذكريه ونحوها على وفق ما ورد بها كما يقال بيد ازمة التحقيق والله ولي  
التوفيق ويتفرع على الحصر المذكور بالوجه المسطور قوله وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ  
بِرُؤْي خَدَّيْ بَضْمِ الرَّأْسِ وَسُكُونِ الْوَاوِ اي وجه الله بلا تشبيه ولا كيفية  
اي مقرونا بنفي التشبيه والكيفية من الهيئة والكمية كما يقتضيه التنزيه  
واذا كان القول مقرونا بالتنزيه ونفي التشبيه فالفرق بين اليد والوجه



تدقيق يحتاج الى تحقيق ثم رايت ان السلف اجمعوا على عدم تاويل اليد وجمعهم  
 الاشعري في ذلك بخلاف سائر الصفات فان فيها خلافا عنهم بين التاويل  
 والتفويض ولكن قُرْبُ الله تعالى من ارباب الطاعة ولا بُعدُ اى من اصحاب  
 المعصية كما في الحديث ان السخي قريب من الله والبخيل بعيد عن الله من طريق  
 طول المسافة لانه الحسنة المعبر عنها بالمساحة وقصرها بل المراد بهما القرب  
 والبعد المعنوي كما يستفاد من منطوق قوله سبحانه ان رَحِمْتَ  
 الله قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ المفهوم منه انه بعيد من المسيئين ولا على  
 معنى الكرامة والهيوان اى وليس احمولين على معنى الكرامة والاحسان  
 والذلة والهيوان فان هذا تاويل في مقام اهل العرفان والامام الاعظم  
 جعلهما من باب المتشابه في مقام الاتقان ولذا قال وَلَكِنَّ الْمُطِيعَ  
 قَرِيبٌ مِّنْهُ بَلَا كَيْفٍ اى من غير التشبيه والعاصي بعيد عنه بَلَا كَيْفٍ  
 اى بوصف التنزيه والقرب والبعد والاقبال اى وضده وهو الاعراض  
 يقع على المناجى اى يطلق ايضا على العبد المتضرع الى الله المتدلل الذي طالب  
 لرضاه كما في قوله تعالى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ اى اسجد لله وتقرّب الى رضاه وقيل  
 دُئِمَ على السجود والتقرب الى الله حيث شئت وفي الحديث اقرب ما يكون العبد  
 الى الله وهو ساجد لكنه بَلَا كَيْفٍ كما يدل عليه تقييد ما قبله وما بعده  
 به حيث قال وَكَذَلِكَ جَوَارِدُكَ بِكسر الجيم اى مجاورة العبد لله في الجنة لانه  
 في مقام القربة والوقوف اى في القيمة بين يدي بَلَا كَيْفٍ اى من غير  
 وصف وبيان كشف كما في قوله تعالى وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ  
 وقوله تعالى وَآمَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ الْآيَةُ وقد بعد شارح هنا حيث  
 قال القرب والبعد يقع على المناجى لا على الله الا ترى ان القرب والبعد كان  
 على معنى الكرامة والهيوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد انتهى  
 ولا يخفى ما في كلامه من التناقض حيث يفهم من حمله ان القرب والبعد  
 يقع على حقيقة بطريق المسافة على المناجى دون الله سبحانه ثم حمله على  
 معنى الكرامة والهيوان الذي هو نص في المعنى المجازى ثم قوله ان الله تعالى  
 اقرب الى العبد من حبل الوريد حيث اثبت له القرب من العبد مع ازمنة  
 القرب والبعد متساوية في الرب والعبد فالتحقيق في مقام التوفيق ان

اختار الامام ان قرب الحق من الخلق وقرب الخلق من الحق وصف بلا كيف  
 ونعت بلا كشف والجمهور يؤولونها ويحولونها على قرب رحمة بطاعته وبعد  
 نعمته بمعصيته هذا ولسان ارباب العبارات واصحاب الاشارات  
 معني القرب الى الرب ان ترى نعمته وشاهد مثته في جميع حالاتك وتغيب  
 فيها عن روية افعالك ومجاهداتك وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى ونحن  
 اقرب اليك من حبل الوريد انه سبحانه لفرط قربك بك لا تراها ولا غاية بعدك  
 عنده ترى شيئا سواه وهذا تمام لما يطلب معرفته مولاه ولا يصح ان يطلب الا  
 لما يخاف هواه والقرآن بمنزل بالتشديد اي نزل من اجل ما سئل الله صلعم  
 اي في ثلثة وعشرين عاما وهو في المصحف اي في جنسه وفي نسخة في المصاحف  
 مكتوب اي مزبور ومسطور وقيد ايماء الى ان ما بين الدفتين كلام الله على  
 هو الشهور وايات القرآن كلها اي جميعها في معنى الكلام اي في مقام المرام سوء  
 يكون في رحمة الله ومدح اوليائه او في غضب الله وذم اعدائه وسائر الاحكام  
 المتعلقة بحكم اعدائه مستوية في الفضيلة اي اللفظية والعظمية  
 اي المعنوية الا ان لبعضها فضيلة التي كرايه باعتبار مبنائها وفضيلة  
 التي كورليه باعتبار معناها معا مثل اية الكرسي لان الذي كور فيها جلال  
 الله اي هيبتة وعظمته وصفته له نعتها الخاص بذاته فاجتمعت فيها  
 فضيلتان فضيلة التي كور وفضيلة الذي كور ومثلها سورة الاخلاص فانها  
 مختصة بنعوت الاختصاص وفي صفة الكفارة كسورة تبت ونحوها  
 من احوال الفجار فضيلة التي كور بحسب بسكون السين اي فقط ولكن في  
 الذي كور وهم الكفار فضيلة تأكيد لما قبله وتصريح بما علم ضمنا من  
 مفهومه فما ورد في فضائل القرآن وسور منه وايات منه محمول على ما  
 ذكرنا جمع بين اختلاف وايات وكذلك الاسماء له نحو الله الاحد الصمد  
 الملك الواحد لفرم والصفات اي نحو الملك وله الحمد وله الكبرياء  
 والمجد كلها مستوية في الفضيلة له بحسب المبنى والعظمية له باعتبار  
 المعنى لا تفاوت بينهما في ماله من حيث اطلاقها على ذاته وصفاته كليهما  
 وهو لا ينافي ان يكون بعض الاسماء وبعض الصفات اعظم من بعضها على  
 ما ثبت في الاحاديث الواردة في فضل الاسم الاعظم والله تعالى اعاد وقد

خالفه  
 اصل

قصة

للمذكور



روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال لا عذر لأحد في الجهل  
بخالقه لما يرى من خلق السموات والأرض وخلق نفسه وغيره رضي الله عنه  
قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم فالفرق بيننا وبين  
المعتزلة القائلين بالحسن والقيم العقلية ما ذكره الأستاذ أبو منصور  
المازني وعامة مشائخ سمرقند رضي الله عنهم أن العقل عندهم إذا أدرك الحس والقيم  
القيم يوجب بنفسه على الله وعلى العباد مقتضاها وعندنا الموجب هو الله تعالى  
يوجب على عباده ولا يجب عليه سبحانه شيء باتفاق أهل السنة والجماعة  
والعقل عندنا لا يعرف بها ذلك الحكم بواسطة اطلاع الله العقل على الحس  
والقيم الكائنين في الفعل والفرق بيننا وبين الأشاعرة أنهم قائلون بأنه لا  
يعرف حكم من أحكام الله إلا بعد بعثة نبي ونحن نقول قد يعرف بعض  
الأحكام قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به إما بالكسب كوجوب تصديق  
النبي حرمة الكذب الصغار وأما مع كسب بالنظر والفكر وقد لا يعرف  
إلا بالكتاب والنبي ثم كثر الأحكام وقال أئمة نهارنا لا يجب إيمان ولا  
يحرّم كفر قبل البعثة كقول الأشاعرة وحملوا المروي عن أبي حنيفة رضي الله عنه بعد  
البعثة قال ابن الصمام وهذا الحمل ممكن في العبارة الأولى دون الثانية إلا  
أنه قد روي في تحريره أنه يجب حمل الوجوب في قوله لوجب عليهم معرفته بعقولهم  
على معنى ينبغي فحمل الوجوب على المعنى العرفي وهو الاليق وأولى لأن تسمية  
الأفعال طاعة ومعصية قبل البعثة تجوز إذا هاجر الأمر والنهي فإطلاق  
الطاعة والمعصية قبل ورود أمر ونهي مجاز من قبيل إطلاق الشيء على ما يؤله  
فكيف يتحقق طاعة ومعصية قبل ورود أمر ونهي قال ابن همام هل يجوز العقل  
العقاب بذكر اسمه شكر أو لا أنه سبحانه أطلق بفضلته ذكر اسمه سمعا و  
وعده عليه أجرا حيث قال سبحانه فاذا كروني أذكركم ونحوه يخاف من اتق  
لعقله عظمة كبريائه وجلاله من أن يسميه تعالى بلسانه في جميع أحواله  
إذ يرى أنه أحقر من ذلك سبحانه من تقرب إلى خلقه بفضلته وعظيم برّه انتهى  
وقد يجمع بين القولين بأنه لا يلزم من الوجوب ما يترتب على ترك العقاب  
فلا ينافي قوله تعالى في الكتب وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
ولا يحتاج حينئذ إلى تقييد العذاب بالدين أو لا إلى تقييد الرسول للعقل

أفعاله

والنقل قال ابن الهمام وثمة هذا الخلاف تظهر فيه لم تبلغ دعوة رسول  
 فلم يؤمن حتى مات فهو مخذل في النار عند المعتزلة والفريق الاول من الخيفية  
 دون الفريق الثاني منهم والاشاعة واذ لم يكن مخاطبا بالاسلام عند  
 هؤلاء فاسلم اى واحد هل يصح اسلامه بمعنى انه شاب في الآخرة عند الخيفية  
 نعم كاسلام الصبي الذي يعقل معنى الاسلام والتكليف ذكر بعض المشائخ  
 الخيفية انه سمع ابا الخطاب من المشائخ الشافعية يقول لا يصح ايمان من  
 لم تبلغ دعوة كايما الصبي عند ثم اى على القول المرجح من مذهبه خلافا  
 للائمة الثلاثة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليا الى الاسلام فاجابته مع الاجماع  
 على ان عباداته من صلاة وصوم ونحوها صحيحة واما ما نقله البيهقي  
 من ان الاحكام انما عُلقت بالبلوغ بعد الهجرة عام الخندق واما قبل ذلك  
 فكانت منوطه بالتميز فيحتاج الى بيان ذلك وكيفية وقوعه هناك  
 على ان امور الاسلام في تكاليف الاحكام كانت تدريجية من الاهوت  
 الى الاصعب لا بالعكس ولذا كان التكليف اولا بالتوحيد ثم زيدا الصلوة  
 والزكاة ونحوها كما هو مقتضى حكمة الحكيم المجيد ثم من فروع هذا  
 الاصل ما ذكره حجة الاسلام حيث قال يجوز لله ان يكلف عباده ما لا  
 يطيقونه خلافا للمعتزلة اذ لو لم يحجز الاستحالة سؤال دفعه وقد سألوا ذلك  
 فقالوا ربنا ولا تخمّلنا ما لا طاقة لنا به ولا نسبحانه اخبر ان ابا جهل  
 لا يصدق قيمته بان يصدق بجميع اقواله ومن جعلتها انه لا يصدق قيمته  
 يصدق قيمته في انه لا يصدق به وهذا محال انتهى وذكره غيره الا انه قال ابو هب  
 بدل ابي جهل وهو النسب قال ابن همام ولا يخفى ان دليل الاول ليس  
 في محل النزاع وهو التكليف اذ عند القائلين بامتناعه يجوز ان يجعله  
 جبلا فيموت واما عند المعتزلة فبناء على جواز انواع الايلاء بقصد  
 العوض وجوبا واما عند الخيفية المانعين منه ايضا ففضل الحكم  
 وعده على المصائب ولا يجوز ان يكلف ان يحمل جبلا بحيث اذا لم يفعل يعاقب  
 اى وجوزه الاشاعة كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
 وعن هذا النص ذهب المحققون ممن جوزه عقلا عن الاشاعة الى امتناعه  
 سمعوا وان جاز عقلا لا والالزم وقوع خلاف خبره سبحانه اما القول

ابا الخطاب

اى بالاسلام

اى متعلفا  
اى سنا

اى غير امام غير الى



مقول مقول

الفعل المستحيل باعتبار سبق العلم الأزل بعدم وقوعه لعدم امتثاله  
 مختاراً وهو ما يدخل تحت قدرة العبد عادة فلا خلاف في وقوعه  
 كتكليف أبي جهل وغيره من الكفرة بالآيمان مع العلم بعدم آيمانه  
 والأخبار به لما تقدم من أنه لا اثر للعلم في سلب قدرة المكلف وفي  
 جبره على المخالفة قال ومن فرغوا أيضاً وهو أن الله يلام الخلق  
 وتغذيه من غير جرم سابق ولا ثواب لاحق خلافاً للعتزلة حيث  
 لم يجوزوا ذلك إلا بعوض أو جرم وإلا لكان ظلماً غير لائق بالحكمة  
 وكذلك أوجبوا أن يقتصر لبعض الحيوانات من بعض انتهى وقد سبق أن  
 الظلم في حقه تعالى محال وأنه سبحانه لا يجب عليه شيء بحال ففعله  
 أمراً عادلاً وأما فضل وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما تأمل الكفر هذا رد على من قال أنهما ما تأمل الآيمان أو ما تأمل على  
 الكفر ثم أحياهما الله فما تأمل في مقام الأيقان وقد افردت لهذه المسئلة  
 رسالة مستقلة ودفعت ما ذكره السيوطي في رسائله الثلاثة في  
 تقوية هذه المقالة بالأدلة الجامعة المجتمعة من الكتاب والسنة  
 والقياس واجماع الأمة ومن غريب ما وقع في هذه القضية انكار بعض  
 الجهلة من الخيفية على ما في بسط هذا الكلام بل أشار إلى أنه غير لائق بمقام  
 الإمام الأعظم وهذا بعينه كما قال الضال جهم بن صفوان وددت  
 أن أحتك من الصحف قوله تعالى كَمَا اسْتَوَاهُ عَلَى الْعَرْشِ وَأشاره الضال  
 الآخر وهو أحمد بن أبي داود والقاضي إلى الخليفة المأمون أن يكتب على ستر الكعبة  
 ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم وقول الرافضي الأكبر أنه بريء من الصحف  
 الذي فيه نعت الصديق الأكبر وفي نسخة زيد قوله ورسول الله صلعم  
 مات على الآيمان وليس هذه النسخة في أصل غارم تصدق بهذا الميدان  
 لكونه ظاهراً في معرض البيان ولا يحتاج ذكره لعلوه في هذا الشأن ولعل  
 حرام الإمام على تقدير صحة ورود هذا الكلام أنه صلعم من حيث كونه نبياً  
 من الأنبياء ومنهم كلهم معصومون عن الكفر في الابتداء والانتهاى نعتقد أنهم  
 ماتوا على الآيمان وأما غيره من الأولياء والعلماء والأصفياء بالأعيان فلا  
 نجزم بموقفهم على الآيمان وإن ظهر منهم محوارق العادات وكمال المحالات

ما تأمل الدار  
 على ما في  
 عليه وسلم

الجهال

كتاب في بيان  
أحوال الأنبياء  
عليهم السلام  
وآلهم الطاهرين  
عليهم السلام

وجال أنواع الطاعات فإن مبنى أمر على العيان وهو مستور عن أفراد الإنسان  
ولهذا كانت العشرة المبشرة واما ما لهم كانوا خائفين من انقلاب احوالهم  
وسوء ما لهم في ما لهم واعلم ان السلف في الشهادة بالجنة ثلثة اقوال احدها  
ان لا يشهد لاحد الا الانبياء عليهم السلام وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية  
والاوزاعي وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني بان يشهد لكل مؤمن جاء  
نص في حق وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم ظني والثالث ان  
يشهد ايضا لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين ان عليه الصلوة  
والسلام ثم بجنادة فاشنو عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
وجبت ومرت باخرى فاثني عليها بشرف فقال عليه السلام وجبت فقال  
عمر بن الخطاب يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلم هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا  
وجبت له النار انتم تشهدون الله في الارض وهذا امر ظاهر في فالبقي  
والله اعلم بالصواب وابوطالب عمه اعم النبي صلى الله عليه وسلم  
وابو علي رضي الله عنه مات كافرا ولم يؤمن به فقد ورد انه لما  
حضر باطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
عنده ابا جهل واضرابه فقال صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة احاج  
لك بها عند الله فقال ابو جهل اتزعج عن مله عبد المطلب وتكرم هذا  
الكلام في ذلك المقام حتى قال ابو طالب في اخر الامر انا على مله عبد المطلب  
وابي ان يقول لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفر لك  
ما لم انة عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا  
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم  
اي بان ما تواعلى الكفر وانزل الله في حق ابي طالب حين عرض رسول الله صلى  
الايان على ابي طالب حين موته فابي ورد انك لا تهدي من اجبت ولكن الله  
يهدي من يشاء رواه البخاري ومسلم وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني  
رسول الله اي ابناؤه صلى الله عليه وسلم اما القاسم فهو اول ولد له  
قبل النبوة وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقيل بلغ ركوب  
الدابة والاصم انه عاش سبعة عشر شهرا ومات قبل البعثة وفي مستدرک



الفرياني ما يدل على انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من اولاده ثم و  
 اما طاهر فقال الزبير بن بكار كان له عم سوى القاسم و ابراهيم عبد الله مات  
 صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب قاله  
 ابو عمر قال الدارقطني هو الاثبت وتسمى عبد الله بالطيب الطاهر لانه ولد بعد  
 النبوة وقيل عبد الله غير الطيب الطاهر كما حكاه الدارقطني وغيره وقيل كان له الطيب  
 والطيب ولد في بطن والطاهر والمطهر ولد في بطن كما ذكره صاحب الصفوة واما ابراهيم  
 فولد له من الجارية القبطية وقد قال بعد موته القلب يحزن والعين تدمع ولا  
 نقول ما يخطئ الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لحزون وتوحي وله  
 سبعون يوما واكثر وصلى عليه النبي صلعم بالقيع وقال نذ فنه عند  
 فرجناهم عثمان بن مظعون اخوه من الرضا عروفا طمته وزينب ورقيته  
 واما كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلعم ورصي عنهن وفي نسخة  
 تقدير رقية على زينب بناء على اختلاف في ان زينب اكبر بنات عم وعليه  
 اكثرهم او رقية كما ذهب اليه بعضهم فعند ابى اسحق ان زينب ولدت في سنة  
 ثلاثين من مولد النبي صلعم وادركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من  
 الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابى العاص لقيط وقد ولدت له عليا مات صغيرا  
 قد ناهى الحكم وكان رديف رسول الله صلعم على لاقته يوم الفتح وولدت له ايضا  
 أميامة التي حملها صلعم في صلاة الصبح على عاتقيه وكان اذا ركع وصنعها وادفع  
 راسه من السجود اعادها وتزوجها علي بن ابى طالب رضى بعد موت فاطمة رضى و  
 اما فاطمة الزهراء البتول فولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي صلعم  
 فتقدم بها على زينب لتقدمها بحسب الرتبة فقد ورد مرفوعا انما سميت فاطمة  
 لان الله قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيمة اخرجها الحافظ الى مشق  
 وروى الغساني مرفوعا انما سميت لان الله تعالى فطمها وحجبتها عن النار  
 سميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينها وحسبا ونسبا وقيل  
 لانقطاعها عن الدنيا وتزوجت بعلي بن ابى طالب في السنة الثانية وكان  
 تزويجها بامر الله ووحيد وكانت احب اهل البيت صلعم واذا اراد سفر يكون  
 اخر عهد بها واذا قدم كان اول ما يدخل عليها وقال فاطمة بضعة مني فمن ابغضها  
 ابغضني رواه البخاري وفي رواية مسلم قال لها وما ترضين ان تكوني سيدة



نساء المؤمنين وفي رواية احمد افضل نساء اهل الجنة وتوفيت بعد مائة وستة  
 اشهر وهي ابنة تسع وعشرين سنة وقد ولدت بعلي حسنا وحسنا سيد  
 شباب اهل الجنة كما ثبت في السنة وحسنا ماتت بحسن صغير وام كلثوم  
 وزينب ولم يكن لرسول الله صلعم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها فانتشر نسبه  
 الشريف منها فقط من جهة السبطين اعني الحسين واما رقية فولدت ستة  
 ثلث وثلثين من مولدهم وكانت تحت عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم  
 تحت اخيه عتيبة بالتصغير فلما انزلت بكبت يدك ابي لهب قال لهما ابو لهب  
 راسي من راسكما احرام ان لم تغارقا ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا لهما  
 فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهما جريها المجرتاين وتوفيت والنبي صلعم  
 بيد روعن ابن عباس رضي الله عنهما عزي صلعم بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات  
 واما ام كلثوم فقد ورد انه لما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر حفصة  
 فرده فبلغ ذلك النبي صلعم فقال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل  
 عثمان على خير له منك قال نعم يا رسول الله قال زوجني ابنتك وازوج عثمان  
 ابنتي فخرجة الجندی وروي انه لم يقل له والذي نفسي بيده لو ان عدي مائة  
 بنت يمان واحدة بعد واحدة زوجتك اخري هذا جبرئيل عم اخبرني ان الله  
 يامرني ان ازوجهك رواء الفضائل ولم يكرا الامام الاعظم ازواج النبي صلعم  
 وانا اذكرهن اجالا في مقام المرام فامهات المؤمنين خديجة وسودة وعاتكة  
 وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة  
 وميمونة وجويرية وصفيية رضي الله عنهن فهن احد عشر من ازواج النبي اللاتي  
 دخلهن لا خلاف بين اهل السير والعلم بالاثري في حقهن وقد ذكر انه لم تزوج  
 نسوة من غيرهن هذا وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية وعائشة رضي الله عنها  
 خديجة الكبرى رضي الله عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة من الزنا  
 وبرية مما قال الروافض من شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا انتهى ولا يخفى  
 ان من قد فيها بالزنا فهو كافر بالايات القرآنية الواردة في براءة ساحتها  
 نسب اليها من الامور النفسانية واما من سبها بسبب محاربتها ومخالفتها  
 لعلي رضي الله عنه فهو صائل مبتدع غال فاجر والله اعلم بالسرائر واما قولها افضل  
 نساء العالمين فمحملة لهما افضل نساء عالمي ما لها او نساء العالمين جميعها و

توفي

ابو لهب

نساء

قول الامام الاعظم



هل يدخل فيهن خديجة وفاطمة ومريم رضي الله عنهن على اختلاف ورد في حقهن  
بحسب تفاوت الأحاديث الثابتة في فضلهن وسيأتي تفصيل تفضيل  
بعضهن في الحل الأليق بهن ثم قول الإمام الأعظم في الوصية فهو ولد الزنا  
لا يخلو عن غرابة في مقام المرام كما لا يخفى على ذوي الأفهام بالأحكام وأعماله  
محمول على التشبيه البليغ والمعنى فهو كولد الزنا في كونه شرًا ثلاثة كما ورد  
يعني بحكم غلبة الواقعة وإذا أشكل له التبس على الإنسان أي من أهل الإيمان  
شيء من دقائق علم التوحيد أي ولم يتحقق عند حقائق مقام التفريد  
ومرام التوحيد فينبغي له أي يجب عليه أن يعتقد في الحال ما هو الصواب  
عند الله تعالى أي بطريق الأجمال إلى أن يجد عالمًا أي عارفًا بحقيقة  
الأحوال فيسأله أي ليعلم الإيمان التفصيل على وجه الكمال ولا يستعجل تأخير  
الطلب أي عند تروده في صفة من صفات الجلال أو نعوت الجلال ولا يعتد  
بالوقوف فيه أي بتوقفه في معرفة هذه الأحوال وعدم تخصصه بالسؤال  
ويكفر له في الحال إن وقف أي بان توقف على بيان الأمر في الاستقبال لأن  
التوقف موجب للشك وهو فيما يفترض اعتقاده كالانكار وكذا ابطالوا  
قول الثلجي من أصحابنا حيث قال أقول بالمتفق وهو أنه كلامه تعالى ولا أقول  
مخلوق أو قد ير هذا والمراد بدقائق علم التوحيد أشياء يكون الشك و  
الشبهة فيها منافيا للإيمان ومناقضا للايقان بذات الله تعالى وصفته  
ومعرفة كيفية المؤمنين به بأحوال أخرته فلا ينافي أن الإمام توقف في بعض  
الأحكام لأنها في شرايع الإسلام فاختلاف في علم الأحكام رحمة واختلاف  
في علم التوحيد والإسلام ضلالة وبدعة والخطأ في علم الأحكام مغفول  
صاحبه فيه ملجور بخلاف الخطأ في علم الكلام فانه كفر وزور وصاحبه  
مازور وخبر المعراج أي بحسد المصطفى صلعم يقظة إلى السماء ثم إلى ما  
شاء الله تعالى في المقامات العلية حتى أي حديث ثابت بطرق متعددة  
فمن رده أي ذلك الخبر ولم يؤمن بمقتضى ذلك الاثر فهو ضال مبتدع  
أي جامع بين الضلالة والبدعة وفي كتاب الخلاصة من انكر المعراج ينظر أن  
انكر الاسراء من مكة إلى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس  
لا يكفر ذلك لأن الاسراء من الحرم إلى الحرم ثابت بالآية وهي قطعة الدلالة

عنه أي في الترتيب  
والعلم بالاعتقاد  
الذي لا يشك في صحته

إذا اشكل على الإنسان  
من دقائق علم التوحيد

والمعراج من بيت المقدس الى السماء ثبت بالسنة وهي طهنية الرواية والذرية  
وقد افرجت في هذه المسئلة المصورة رسالة مختصرة وسميتها بالمنهاج العلوي  
في المعراج النبوي وقد غرب شارح العقائد في تاويل قول عائشة رضيها فقد  
جسد محمد صلعم ليلة المعراج حيث قال معناه فقد جسد عن الروح  
بل كان معه روحه انتهى وعرايته لا يخفى والتاويل الصحيح ان المعراج  
كان بمكة في اوائل البعثة حين لم تلب عائشة رضيها او يقال القضية كانت متعددة  
ولذا اختلف في الانتهاء ف قيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى ما فوقه وهو مقام  
دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ولا يلزم من تعدد الواقعة فرض  
الصلوة كل مرة كما توهم ابن القيم معترضا وخروج الدجال ويا جوج وما جوج  
كما قال الله تعالى حتى اذا فُتحت ياجوج وما جوج ويوم من كل حدب يصرون  
اي يسرعون وطلوع الشمس من مغربها كما قال الله تعالى يوم ياتي بعض الابرار  
ربك لا ينفع نفسا ايمانا انها لم تكن امننت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا  
اي لا ينفع الكافر ايمانه في ذلك الحين اي طلوع الشمس من المغرب ولا الفاسق  
الذي ما كسبت خيرا في ايمانه فوبت يعنى لا ينفع نفسا ايمانا ولا كسبها في الايمان  
ان لم تكن امننت من قبل او كسبت فيه خيرا وتزول عيسى عليه السلام  
من السماء كما قال الله تعالى وانه اى عيسى لعلم الساعة اى علامة القيمة  
وقال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومين به قبل موته اى قبل موت  
عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فيصير الملل واحدة وهي ملّة الاسلام  
الحنيفية وفي نسخة قدم طلوع الشمس على البقية وعلى كل تقدير فالاول مطلق  
الجمعية والا فترتيب القضية ان المهدي رح يظهره ولا في الحرمين الشريفين  
ثم باقى بيت المقدس فيا تى الدجال ويحصره في ذلك الحال فينزل عيسى  
من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويحيى الى قتال الدجال فيقتله بضربة  
في الحال فانه يذوب كالملح في الماء عند نزول عيسى من السماء فيجتمع عيسى  
بالمهدي وقد اقيمت الصلوة فيشير المهدي لعيسى بالتقدم فيمتنع معللا  
بان هذه الصلوة اقيمت لك فانت اولى بان تكون الامام في هذا المقام  
ويقتدى به ليظهر متابعتنا صلعم كما اشار الى هذا المعنى صلعم بقوله  
لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي وقد بينت وجه ذلك عند قوله



في  
الكتاب  
الشفاف

وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِشُكُوكٍ الْأَيَّةِ فِي شَرْحِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ وَرَدَ أَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَدْفَنُونَهُ عَلَى مَا رَوَاهُ الطَّبَائِصُ فِي مَسْنَدِهِ وَرَوَى غَيْرُهُ أَنْ يُدْفَنَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالصَّادِقِ وَرَوَى أَنَّهُ يُدْفَنُ بَعْدَ الشَّيْخَيْنِ فَهَذَا لِلشَّيْخَيْنِ حَيْثُ اكْتَفَى بِالنَّبِيِّينَ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ يَمُوتُ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ وَهِيَ الْأَصَحُّ وَالْمُرَادُ بِالْأَرْبَعِينَ فِي الرُّوَايَةِ الْأُولَى مَدَّةٌ مَكْثَرٌ قَبْلَ الرُّفْعِ وَبَعْدَهُ فَانْدَرَفَعَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَفِي شَرْحِ الْعُقَائِدِ الْأَصَحِّ أَنَّ عِيسَى م يَصِلُ إِلَى النَّاسِ وَيُؤْمِنُ بِهِ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ وَأَمَامُهُ أُولَى أَنْتَهَى وَلَا يَنَاقِضُ مَا قَدْ مَنَاهُ كَمَا لَا يَخْفَى ثُمَّ يَظْهَرُ بِأَجُوجٍ وَمَاجُوجٍ فِيهِلَكُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ بِبِرْكَةِ دَعَائِهِ عَلَيْهِمُ ثُمَّ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُونَ وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ مَغْرِبِهَا وَتُرْفَعُ الْقُرْآنُ كَمَا رَوَى ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُدَيْفَةَ يُدْرَسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يُدْرَسُ وَتُشْتَرَى الثُّوبُ أَيْ اطْرَافُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نَسْكٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ قَالَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ فَانَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرْفَعَ قَالُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ فَكَيْفَ مَا فِي الصُّدُورِ قَالَ يُعْذَى عَلَيْهِمْ لَيْلًا فَيُؤْرَفُ مِنْ صُدُورِهِمْ فَيُصْبِحُونَ يَقُولُونَ لَكُنَّا نَعْلَمُ شَيْئًا ثُمَّ يَقْعُونَ فِي الشَّرْقِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِ عِيسَى م وَبَعْدَ هَذَا حَبْشَةُ الْكُفَّةِ وَتَفَاصِيلُ هَذِهِ الْأَحْوَالِ لَيْسَ هَذَا الْمَحَلُّ بَيَانُ بَسْطِهَا وَكَذَلِكَ مَا أَهْمُهُ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ بِقَوْلِهِ وَسَائِرُ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَذْكَى الْإِيمَانِ الْأَجْمَالِي بِمَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ عَلَى مَا وَرَدَتْ أَيْ عَلَى وَفْقِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ بِالْآيَاتِ الصَّرِيحَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ أَشْرَاطِهَا حَقٌّ كَأَنَّ أَيْ ثَابِتٌ وَأَمْرٌ قَوِيمٌ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَهُ مِنْ جِلالِ فَضْلِهِ وَإِنْ كَانَ سِبْجَانُهُ كَمَا قَالَ وَاللَّهُ يُدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ عَمُومًا الْأَنَامُ بِمُقْتَضَى عَدْلِهِ فَخَتَمَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ مُعْتَقِدٌ بِالْهُدَايَةِ الْخَاصَّةِ الْخَالِصَةِ فَتَقَدَّرُ بِهِ فِي طَلَبِ حَسَنِ الْخَاتَمَةِ بِاسْتِزَادَةِ حَالَةِ الْبِدَايَةِ إِلَى مَقَامِ النِّهَايَةِ مَقْرُونًا بِعَيْنِ الْعَنَايَةِ وَزَيْنِ الْحَايَةِ عَمَّا يُوْدَى إِلَى الصَّلَاةِ وَالْغَوَايَةِ فَتَسَالُ اللَّهُ الْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَدَوَامُ الرِّعَايَةِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْأَمَامَ الْأَعْظَمَ صَنَّفَ الْفَقْهَ الْأَكْبَرَ فِي حَالِ الْحَيَاةِ وَالْوَصِيَّةَ عِنْدَ الْمَمَاتِ

وقد ذكرت عبادتها بالمستوفات وهنأ مسائل ملحقات لا بد من ذكرها  
 في بيان الاعتقادات ولو كانت من الأمور الخلافية ليمتد بالمقاصد يكمل  
 به العقائد وذلك لأن حد أصول الدين علم يبحث فيه عما يجب به الاعتقاد  
 وهو قسمان قسم يقدر الجدل به في الإيمان كعرفة الله تعالى وصفاته للنبوتية  
 والسلبية والرسالة والنبوة وأمور الأخرى وقسم لا يضرك تفضيل الأنبياء على  
 الملئكة فقد ذكره السبكي في تاليفه لو مكث الإنسان مدة عمره لم يخطربا له  
 تفضيل النبي على الملك لم يسأل الله عنه انتهي وعرف صاحب المقاصد علم  
 الكلام بأنه العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية فالقسم الثاني من  
 الملحقات فمن شاء فليقتصر على ما قد مناه ومن شاء زيادة الفائدتها  
 فليتعلق بما الحقناه فمنها تفضيل بعض الأنبياء على بعضهم وهو قطعي بحسب  
 الحكم الإجمالي حيث قال الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ لِيُبْزِيَ الْعِلْمَ الَّذِي لَا  
 يُوَفِّرُ الْمَالِ الدَّانِي وَأما بحسب الحكم التفصيلي فالأمر ظني والاعتقاد المعتد أن  
 أفضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الإجماع على ذلك فقد قال  
 ابن عباس رضي الله عنهما فضل محمد على أهل السماء وعلى الأنبياء وفي حديث مسلم  
 والترمذي عن أنس رضي الله عنه ولد آدم يوم القيمة ولا فخر زاد أحمد والترمذي  
 وابن ماجه عن أبي سعيد ويحيى بن الوليد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن  
 سواه إلا تحت لوائه وأنا أول من تشق عنه الأرض ولا فخر وأنا أول شافع  
 وأول مشفع ولا فخر وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وأنا أول من تشق  
 عنه الأرض فأكسني حلة من حل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش وليس أحد  
 من الخلائق يقوم ذلك المقام خيري وأما ما ورد من حديث فلا تخيروني على  
 موسى ولا تفضلوا بين الأنبياء وما ينبغي لعبد أن يقول ناخير من يونس بن  
 متى فمؤول بما بيناه في المرقاة شرح المشكوة ومجمل أن المنع إنما هو مخصوص  
 بما يجزى المنقصة أو الخصومة وأما ما ذكره النووي في شرح مسلم من أنه  
 غير د قبل العلم ومحمول على التواضع فما استحسنه الجمهور قال شارح عقيدة  
 الطحاوي وأما حديث لا تفضلوني على يونس بن متى فقال بعض الشيوخ لا  
 أفتره حتى أعطى ما لا جزيلاً فلما أعطوه فتره بان قرب يونس من الله و



يقام

هو في بطن الحوت كقرب محمد من الله ليلة المعراج وعدا وهذا تفسير اعظميا  
وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وكلام رسوله الى ان قال وهل يقول مؤمن  
ان مقام الذي اسرى به الاله ربه وهو محطهم كرمي بمقام الذي القى في بطن  
الحوت وهو سليم وابن المكرم المقرب من المحض المؤدب فهذا  
في غاية التقريب وهذا في غاية التاديب وهل يقام هذا الدليل  
على نفي علو الله تعالى على خلقه باثبات الادلة الصحيحة القطعية الصريحة  
التي يزيد على الف انتهى ولا يخفى انه لا يرى في ان مقام الاسراء اعلى واغلى  
من ميقات موسى فضا لا عن مقام يونس بن متى وانما الكلام على ان  
قربة سبحانه يستوي بكل منهم في كل حال ومقام كحيدل عليه قوله نعم وهو معكم أين ما  
كنتم وقوله تعالى وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَمَّا علوه تعالى على خلقه  
المستفاد من نحو قوله تعالى وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ فَعَلَوْ مَكَاتِرُ وَمِنْ بَنَاتِ الْعُلَى  
مكان كما هو مقر عند اهل السنة والجماعة بطل وسائر طوائف الاسلام  
من المعتزلة والخوارج وسائر اهل البدعة الاطائفة من المجسمة وجهلكم  
من الحنابلة القائلين بالجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد اغرب الشارح  
حيث قال في قوله تعالى تَوَلَّى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ فِي ذَلِكَ اثبات  
صفة العلو لله تعالى انتهى ونعرا بانه لا يخفى اذا النزول والتنزيل تعديتهما  
بعلی والمراد بنزوله هنا من جهة السماء على ان الكلام في علو الكلام على قلب  
الرسول صلعم ولا نزاع في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علو المكان الملك اعلا  
واما قوله وكلام السلف في اثبات صفة العلو كثير جدا بعد ما ذكر بعض  
الايات والاحاديث الدالة على صفة الفوقية ونعت العلوية فمسلم الا  
انه مؤول كله بعلو المكان ثم قال ومنه ما روى عن ابي مطيع البجلي رضي الله عنه قال  
ابا حنيفة رحمه عن قال لا اعرف ربي في السماء هو ام في الارض فقال قد كفر  
لان الله تعالى يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ  
قُلْتُ فَاِنْ قَالَ اَنْزَلَ عَلَى الْعَرْشِ وَلَكِنْ يَقُولُ لَا اَدْرِي الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ ام فِي الْاَرْضِ  
قَالَ هُوَ كَاْفِرٌ لَانَهُ اَنْزَلَ عَلَى الْعَرْشِ فَمِنْ اَنْزَلَ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ لَانَهُ اَنْزَلَ  
فِي اَعْلَى عَالَمِينَ وَهُوَ يَدْعِي مَنْ اَعْلَى مِنْ اَسْفَلَ اَنْتَهَى وَالْجَوَابُ بِذِكْرِ الشَّيْخِ  
الامام ابن عبد السلام في كتاب حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة رضي

مَنْ قَالَ لَا أَعْرِفُ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ هُوَ أَمَّ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ كَفَرَ لَأَن هَذَا الْقَوْلُ  
 يُؤْهِمُ أَنَّ الْحَقَّ مَكَانًا وَمِنْ تَوْهِيمٍ أَنَّ الْحَقَّ مَكَانًا فَهُوَ مُشْتَبِهٌ أَنْتَاهِي وَلَا شَكَّ  
 أَنَّ عَبْدَ السَّلَامِ مِنْ أَجْلِ الْعُلَمَاءِ وَوَأَثَقَهُمْ فَيَجِبُ الْأَعْتَادُ عَلَى نَقْلِهِ لَا عَلَى مَا  
 نَقَلَهُ الشَّارِحُ مَعَ أَنَّ أَبَا مَطْيَعٍ رَجُلٌ وَضَّاعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الشَّارِحَ يَقُولُ بِعَلَوِّ الْمَكَانِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ وَتَبَعٍ  
 فِيهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ ابْنِ حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِالصِّفَاتِ  
 الْمُتَشَابِهَاتِ وَيُعْرَضُ عَنْ تَأْوِيلِهَا وَيُنْزِلُ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ ظَرْفِهَا وَيَكِلُهَا  
 إِلَى عَالِمِهَا كَمَا هُوَ طَرِيقَةُ السَّلَفِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْخَلْفِ وَمِنْهُمْ هَبْهُمُ اسْمُ وَأَعْلُو لِحُكْمِ  
 وَلَقَدْ غَرِبَ حَيْثُ قَالَ الْمَكَانَةُ ثَانِيثُ الْمَكَانِ وَإِرَادَةُ مَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى  
 وَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ الْمَنْزِلَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَبَيْنَ السَّوِيَّةِ الْحَسِّيَّةِ مَعَ أَنَّ رُفُودَ مَا جَاءَ  
 فِي الْأَثَرِ إِذَا احْتَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَتِهِ  
 اللَّهُ فِي قَلْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي قَلْبِهِ مِنْ  
 مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَنْتَاهِي فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ مَا وَرَدَ فِي  
 قَوْلِهِ حَبْكُ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُجِمْ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ فِي نَفْيِ صِفَةِ الْعُلُوِّ  
 قَوْلُهُ كَانَ اللَّهُ وَلَا عَرْشٌ وَهُوَ الْأَنْ عَلَى مَا كَانَ وَهَذَا يُقْضَى الْقَوْلُ بِالْعُلُوِّ الْمَكَانِي  
 وَضَعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَبْهَةِ الْأَرْضِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا قَوْلُ بَشَرِ  
 الْمُرْسِي فِي حَالِ سَجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلِ فَهُوَ زَنْدَقٌ وَالْحَادُّ  
 فِي أَسْمَاءِ تَعَالَى وَمَنْ الْغَرِيبُ أَنَّهُ اسْتَدْلَّ عَلَى مَذْهَبِ الْبَاطِلِ بِرَفْعِ الْأَيْدِي  
 فِي الدُّعَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مَرْدُودٌ لِأَنَّ السَّمَاءَ قَبْلَهُ الدُّعَاءُ بِمَعْنَى أَهْلِ نَزُولِ  
 الرَّحْمَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ أَنْوَاعِ النِّعَةِ وَمَوْجِبُ دَفْعِ أَصْنَافِ النِّقَمَةِ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ  
 كَمَا قَالَ هَذَا الْقَائِلُ فِي مَذْهَبِ الْبَاطِلِ لَوَقَعَ التَّوَجُّهُ بِالْوَجْدِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ نَهَيْتُنَا  
 الشَّارِحُ عَنْ ذَلِكَ حَالِ الدُّعَاءِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّ يَكُونُ الدُّعَاءُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَفْهَرُ  
 إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ  
 أَبُو مَعِينٍ النَّسْفِيُّ إِمَامُ هَذَا الْفَنِّ فِي التَّمْهِيدِ لَهُ مِنْ أَنَّ الْحَقَّائِقِينَ قَرَّروا أَنَّ  
 رَفْعَ الْأَيْدِي إِلَى السَّمَاءِ فِي حَالِ الدُّعَاءِ تَعَبُّدٌ مُحَضَّرٌ قَالَ شَارِحُ الْعَلَامَةِ  
 السَّغْنَائِي هَذَا جَوَابُ عَمَّا تَمَسَّكَ بِهِ غَلَاةُ الرُّوَافِضِ وَالْيَهُودِ وَالْكَرَامِيَّةِ

من نفس له حيث أثر العبد من قلبه

أي عبد الله  
أعلم القولي



وَجَمِيعُ الْجَسَمَاتِ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ هَذَا وَقِيلَ إِنَّ الْعَرْشَ جَعَلَهُ قِبْلَةً  
 لِلْقُلُوبِ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا جَعَلَتِ الْكَعْبَةُ قِبْلَةً لِلْأَبْدَانِ فِي حَالِ الصَّلَاةِ  
 وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ هَذَا مِمَّا لَا وَجْهَ لَهُ فَانْهَ مَامُورٌ بِاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ أَيْضًا  
 حَالِ الدُّعَاءِ وَتَرْفَعُ الْأَيْدِي إِلَى السَّمَاءِ وَبَعْدَ رَفْعِ الْوَجْهِ إِلَى جِهَةِ الْعِلَى فَالْوَجْهَ  
 مَا قَدْ مَنَاهُ مَعَ أَنَّ التَّوَجُّهَ الْحَقِيقِي إِنَّمَا يَكُونُ بِالْقَلْبِ إِلَى خَالِقِ السَّمَاءِ نَعَمْ  
 نَكْتَرُ رَفْعَ الْأَيْدِي إِلَى السَّمَاءِ لَهَا خُرَاشٌ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ  
 فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ الْآيَةُ مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ عَلَى الْمِيلِ إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَى جِهَةِ  
 يَتَوَقَّعُ مِنْهَا حَصُولُ مَقْصُودِهِ كَالسُّلْطَانِ إِذَا وَعَدَ الْعَسْكَرَ بِالْأَرْزَاقِ فَاهُمْ  
 يَمِيلُونَ إِلَى التَّوَجُّهِ نَحْوَ جَنْوِبِ الْخَزِينَةِ وَإِنْ تَيَقَّنُوا أَنَّ السُّلْطَانَ لَيْسَ فِيهَا  
 ثُمَّ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ بَعْدَ فِي الصَّحِيحِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَصَّ مِنْ بَنِيهَا  
 بِقَوْلِهِ صَلِّمْ عَلَى مَا رَوَاهُ التَّوَيْدِيُّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ الْوَاحِدَ جَدُّهُ اللَّهُ فَفِي الْبَاءِ  
 عَلَى عَمُومِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْقَ كَمَالُ الْحُبِّ وَانْكَرُ الْجَهْمِيَّةِ حَقِيقَةُ الْحُبِّ مِنَ  
 الْجَانِبَيْنِ زَعَامَتُهُمْ أَنَّ الْحُبَّ لَا تَكُونُ إِلَّا الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ الْحُبِّ وَالْمَحْبُوبِ  
 وَأَنَّ الْمُنَاسِبَةَ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْمُحْدَثِ تُوجِبُ الْحُبَّ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ  
 ابْتَدَعَ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ هُوَ الْجَعْدُ بْنُ دُرَّهْمٍ فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ فَضَعِيَ بِهِ  
 خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْوِيُّ أَمِيرَ الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ بِوَأَسَاطِ خُطْبَاتِ النَّاسِ يَوْمَ الْأَضْحَى  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَعُوا ثِقْلَ اللَّهِ ضَحَايَاكُمْ فَإِنَّهُ مُضَيٌّ بِالْجَعْدِ بْنِ دُرَّهْمٍ  
 أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ثُمَّ نَزَلَ فِي جَعْدٍ وَكَانَ ذَلِكَ بِفَتْوَى  
 أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ وَالْمُعْتَقِدِينَ أَنَّ حُبَّ اللَّهِ وَخَلْقَهُ كَمَا يَلِيقُ بِهِ كَسَائِرِ  
 صِفَاتِهِ وَتَقَلُّ بَعْضُهُمْ الْأَجَاعَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ نُوحٌ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ مَنْ  
 سِوَا الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَمْسَةِ وَبِهِمْ أَوَّلُ الْعَزْمِ مِنَ الرِّسَالِ عِنْدَ جَمْهُورِ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ  
 جَمَعَهُمُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ  
 الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ يَنْبَغِيَ ابْنُ مَرْيَمَ فَبَدَّلَ نُوحٌ وَمَا لَنَا أُولَ الْمُرْسَلِينَ  
 ثُمَّ بَنَيْنَا لِأَنْدَخَاتِ النَّبِيِّينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْظَّاهِرُ أَنَّ نُوحًا  
 أَفْضَلُ ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَقَ مِنْ تَخْصِيصِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَقَالَ شَيْخُ  
 مَشَايِخُنَا أَبُو الْإِسْمَاعِيلِ السَّيُوطِيُّ لَمَّا وَقَفَ عَلَى ثِقَلِ الثَّلَاثَةِ أَفْضَلُ أَنْتَهَى

مَنِ ابْتَدَعَ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ  
 أَيْ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْوِيُّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقال الله عز من قائل في موضع اخر واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم  
 ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بترتيب الاربعة  
 وفق الوجود وقد م نبينا صلعم لتقدم رتبته في عالم الشهود ثم ان صلعم  
 مبعوث الى كافة الانام كما يثبت في غير هذا المقام ومن جطة الادلة قوله  
 تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله  
 سبحانه ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والله اعلم  
 وحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة فاقبل ما معنى قوله تعالى وَاَرْسَلْنَاكَ  
 بِالْحَقِّ لِنُقَرِّبَ لِلْعَالَمِينَ وقد جاء بالسيف للمعاندين والظالمين فالجواب قال الربيعي  
 على وجه المثال انه سبحانه فجر عينا غدا يفة فيسقى ناس مواشيهم وزم وعام  
 بمائها فيفلموا ويبقى ناس مفطون عن الشقي فيضيعون فالعين في نفسها  
 نعمة من الله ورجمة للفرقيين لكن الكسلان جعلها محنة على نفسه حيث حرمها  
 ولم ينفعها هذا وفي شرح العقائد ان الاستدلال بقوله ام انا سيد ولد آدم ولا فخر  
 ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل من ادم بل من اولاده انتهي فيه ان من اولاده  
 من هو افضل منه كما برهيم ام بالاجماع فيكون نبينا افضل منه بلا تراخ مع انه  
 قد يراد بولد دم الجنس الانسان كما ورد يا ابن ادم انتك مادعوتني ورجوتني  
 الحديث القدسي وقد جاء في اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيمة  
 كما ذكره القونوي ثم قال بل الاولى ان يستدل بقوله تعالى كنتم خيرا مما  
 اخرجت للناس انتهى ولا يخفى عدم قوة هذا الاستدلال بالنسبة الى ما  
 قدمناه من الاقوال ثم ببيان انه لما كانت امتي خيرا لامم كان هو خيرا لانبيا  
 كما اشار اليه صاحب البردة الا انه عكس القضية في حصول الزيادة حيث  
 قال \* لما دعي الله داعينا لطاعته \* باكرم الرسل كنا اكرم الامم \* وهذا من  
 جهة المنقول واما من جهة المعقول فكما افاده العلامة القونوي في شرح  
 عمدة النسفي من ان الانسان اما ان يكون ناقصا كالعوام من الجهلاء او كاملا  
 غير قادر على التكميل كالاولياء او كاملا مكتملا كالانبيا \* وهذا الكمال و  
 التكميل في القوتين النظرية والعملية وراس الكمالات في القوة النظرية  
 معرفة الله تعالى وفي القوة العملية طاعة الله تعالى ومن كانت مرتبته  
 في كمالات هاتين المرتبتين اعلى كانت ولايته اكمل ومن كانت درجته في

اي كثير الفيض

اي مقصرون



تكميله الغير في هاتين المرتبتين على كانت نبوته اكمل فاذا ثبت هذا فنقول عند  
مقدم محمد صلعم كانت الشرايع بأسرها مندرسة والحكم باجمعها منطبعة  
وآثار الظلم بادية وأعلام الجور باقية والكفر قد طبق الارض باكتافها والباطل  
ملاها باطرافها فالعرب اتخذوا الأصنام الهة ووآد البنات شريعة لازمة  
والسعي في الارض بالفساد عادة دائمة وسفك الدماء طبيعة فاسحة  
والنهب والاغارة وتجارة رابحة والفريش اشتغلوا بعبادة النيران ووطي  
الامهات والآلئك مشابرون على تحزيب البلاد وتعذيب من ظفروا به من  
العباد ومواطنون على الركض في اطراف الارض من الطول الى العرض بينهم عبادة  
الأصنام ودأبهم ظلم الانام وجمهور الهند لا يعرفون الا عبادة الاوثان ولحرق  
انفسهم بالنيران واليهود مشغلون بالتحريف والتشهير وتكذيب  
المسيح والنصارى بالحلول والتثليث فلما بعث رسول الحق الصادق المصدق  
المؤيد بالاعلام الباهرة والمعجزات الظاهرة والملة الغراء والمحنة البيضاء  
والدين القويم والصراط المستقيم داعيا الى ما يقتضيه العقل الصريح  
من التوحيد المحض الصحيح والعبادات الخالصة والسنن العادلة والسياسات  
الفاضلة ورفض الرسوم الجائرة والعادات الفاسدة زالت هذه الجهالات  
الفاحشة والضلالات الباطلة وصارت الملة الحنيفة لا شئ النار  
باقية الاثار كثيرة الاعيان قوية الاركان في عاقبة البلدان وانطلقت  
الاسنة بتوحيد الملك العلام واستنارت العقول بمعرفة خالق  
الانام ورجع الخلق من حجب الدنيا الى حجاب المولى وكما لم يكن معنى النبوة  
الاكمل الناقص في القوة العلمية والعملية وهذا بسبب مقدم صلعم  
وكان اكمل واظهر واشمل واكثر واشهر ما كان لموسى وعيسى وغيرهما فدعوة  
موسى م مقصورة على بني اسرائيل وبهم بالنسبة اليها كالقطرة الى البحر وان  
بعيسى هم الاشرذمة قليلون علمنا انه صلعم افضل الانبياء وسيد  
الاصفياء وسند الاولياء ثم قال ونبي واحد افضل من جميع الاولياء وقد  
ضل اقوام بتفضيل الولي على النبي م حيث أمر موسى م بالتعلم من الخضر وهو  
ولي قلنا الخضر كان نبيا وان لم يكن كما زعم البعض فهذا ابتلاء في حق موسى م  
وعلى ان اهل الكتب يقولون ان موسى هذا ليس بموسى بن عمران انما هو موسى

بين مقان ومن الحال ان يكون الولي وليا بآيانه بالنبي ثم يكون النبي ون الولي  
ولا غنا حنة في طلب موسى م العلم لان الزيادة في العلم مطلوبة ومنها تفصيل  
الملشكة فخواصهم افضل بعد الانبياء ومن عموم الاولياء والعلماء رضى و  
افضلهم جبرئيل م كما في حديث رواه الطبراني وعامة الملشكة افضل من  
عامة المؤمنين كوظم مجرمين والملشكة معصومين وفي المسئلة خلاف المعتزلة  
حيث قالوا الملشكة افضل من الانبياء ووافقهم من الاشاعرة بعض العلماء  
وتوقف جمع في هذه المسئلة ومنهم الامام على ما ذكره في امال الفتاوى انه  
لم يقطع فيها بجواب قلت فليكن المسئلة ظنية لا قطعية وهو كذلك بلا شبهة  
فان قيل اليس قد كفر ابليس كان من الملشكة بدلالة ان الاصل في الاستثناء  
ان يكون متصلا فالجواب انه كما قال الله تعالى كان من الجنة فسق عن امر  
ربه واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم يصد رعنهما كفر  
ولا كبيرة وتعذيبهما انما هو على وجه المعاقبة كما يعاقب الانبياء م على السهو  
والذلة مع ان المشهور انهما لما با على بنى ادم بما صدر عنهم من المعاصي فوق  
ما جرى به القلم وادعيا انهما الوتر كيب فيهما ما ذكر في الانسان من مقتنيات  
البشرية لم يرتكب شيئا من الامور المنهية فوكتب فيهما فخر جاعن ماهية  
الملكية وهيئة العصمة الالهية ثم لا كفر في تعلم السحر بل في اعتقاد ترتيب  
الاثر عليه بمعنى جعله مستندا اليه وفي العمل به كذا في شرح العقائد وقال  
صاحب الروضة ويحرم فعل السحر بالاجماع واما تعليمه وتعلمه ففيه ثلاثة  
اقوال الاول الصحيح الذي قطع به الجمهور وانها حرامان والثاني انهما مكروهان  
والثالث انهما مباحان انتهى واما ما ذكره التفتازاني في شرح الكشاف  
من انه لا يروى خلاف في كون العمل به كفرا فيجاءل فيه هذا الخلاف مع ان  
بين كلاميه تناقض وتنافي وفي شرح القونوي قال بعض اهل السنة  
جملة بني ادم افضل من جملة الملشكة فان عندنا صاحب الكبيرة كامل  
الايمان ثم هو مبتلى بالايمان بالغيب فكان احق من الملشكة انتهى و  
لا يخفى فساد لان صاحب الكبيرة الذي هو فاسق بالاجماع كيف يكون  
افضل من المعصوم بالاتزاع والعمل وجهه انه من جهة ايمانه الغيبى افضل من  
الايمان الشهودى الحاصل للملشكة فيكون الافضلية من هذه الوجهة مع انه

اي لا نقص

هذا الكلام في بيان فضل الملشكة على المؤمنين

تقدم الطيب انما ليس عليه قتل حرام حرمة اعتقاد ترتيب ثلثي في اليد واما ان يكون هو الله  
عنه قد لا يعرف في سحر فقول النبي تعلم السحر ايضا كفر ما يدل واما ملكان  
اي قول التفتازاني  
اي كلام صاحب  
الروضة وكلام  
التفتازاني



من المناقاة بان الايمان يزيد بالايقان والاطمينان وان الخبر ليس كالبیان  
 والله المستعان واما ما اجاب القونوي عن ثبت بر المعزلة في تفضيل  
 الملكة وهو قوله سبحانه ان كن تبتكفون المسيح ان يكون عبد الله ولا الملكة  
 المقر بون فان هذا يقتضي ان يكون الملكة افضل من المسيح اي لن يرتفع  
 عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع درجة من بقوله ان محمد صلعم افضل  
 من المسيح ولا يلزم من كون الملكة افضل من المسيح م كونه افضل من محمد صلعم  
 فغير ان يفتقر بما تقدم من ان خواص البشر افضل من خواص الملكة فالجواب  
 الصواب ان الملكة صيغة جمع فيفيد ان جميع الملكة افضل من المسيح و  
 لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل من المسيح واما فيه الكلام والله  
 اعلم بحقيقة المرام ومنها تفضيل سائر الصحابة بعد اربعة رض فقال ابو منصور  
 البغدادی من اكابر ائمة الشافعية اجمع اهل السنة والجماعة على ان افضل  
 الصحابة ابوبكر فعمرو فعثمان فعلي فبقية العشرة بالبشرة بالجنة فاهل  
 بدر فباقي اهل الحدي فباقي اهل بيعة الرضوان بالمحدي فباقي الصحابة  
 وراجمين انتهى وتعله اراد بالاجماع اجماع اكثر اهل السنة والجماعة  
 لان الاختلاف واقع بين علي وعثمان رضي عندهما بعض اهل السنة وان كان  
 الجمهور على الترتيب المذكور هذا وقد روى اصحاب السنن وصححه الترمذي  
 عن سعيد رضي ان رسول الله صلعم قال عشرة في الجنة ابوبكر في الجنة  
 وعمر في الجنة وعثمان وعلي وزبير وطلحة وعبد الرحمن وابوعبيدة و  
 سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد رضي وقد ورد ان فاطمة رضي سيدة  
 نساء اهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واما عدة  
 اهل بدر فثلثا عشرة وبضعة عشرة وقد روى ابن ماجه عن رافع بن خديج  
 قال جاء جبريل م اوملك اتى الى النبي صلعم فقال ماتت وبن من شهد بدر  
 فيكم قال خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملكة وروى ابو داود والترمذي  
 وصححه ابنه صلعم قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة وبالجملة فالتابعون الاولون  
 من المهاجرين والانصار افضل من غيرهم لقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق  
 من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا  
 وعد الله الحسنة ومنها تفضيل التابعين رضي فقد قال شيخ الاسلام محمد بن





لا والله ما رقتني الله خير امنها ابنتي بي حين كذبني الناس واعطتني ما لها  
 حين حرمني الناس وتويعه ان عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام  
 من جبريل عليه السلام وخذ حجة اقراها السلام جبريل من ربه الا ان  
 حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية وخذ حجة  
 وفصل عائشة على النساء كفصل الزيد على سائر الطعام على ما ذكره  
 السيوطي في النقاية ولقطة في الجامع الصغير على ما رواه احمد  
 والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي موسى رضي الله عنهم ولم  
 يكمل من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران الحديث  
 ظاهر في ان عائشة افضل افراد النساء على ما اختاره امام الفقهاء  
 واما حمله على العهد بان المراد بهن الازواج الطاهرات  
 ففي مقام البعد ثم تقييدهن بما عدا خديجة في غاية  
 من التكلف والتعسف وتعل في وجد التشبيه اشعار بوجه  
 الافضلية المشعرة بالجامعية بين الاوصاف الاكملية من الفضائل  
 العلمية والشماثل العملية وقال السيوطي وفي التفضيل بين  
 خديجة وعائشة اقوال ثالثة الوقف هذا وقد ورد كما رواه  
 الطبراني عن ام سلمة قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور  
 العين قال نساء الدنيا افضل من الحور العين كفصل الظهارة على البطانة  
 قلت يا رسول الله وبذلك قال لصلواتهن وصيامهن وعبادتهن لله  
 ومنها القول بتفضيل اولاد الصحابة فقال بعضهم لا تفضل بعد الصحابة  
 احد الا بالعلم والتقوى والاصح ان فضل ابناهم على ترتيب فضل ابائهم الاولاد  
 فاطمة رضي فاتهم يفضلون على اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي لقرهم من رسول  
 الله صلعم ثم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس  
 وطهرتهم تطهيراً كذا في الكفاية ومهما ان الولي لا يبلغ درجة النبي لان الانبياء  
 معصومون مأمونون عن خوف الخائفة مكرمون بالوحي حتى في المنام و  
 بمشاهدة الملكة الكرام ما مودون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد انصاف  
 بكالات الاولياء العظام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل  
 من النبي كقولهم صلا كثر والحاد وجهه لا تنعم قد يتعم ترؤد في ان مرتبة النبوة افضلها

في  
 بيان  
 تفضيل  
 علي  
 بن  
 ابي  
 طالب

أم مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي متصف بالمرتبتين وأنه افضل من الولي  
 الذي ليس بنبي فمنهم من قال بالأول بناء على ان النبوة تكميل للغير وهو بعد  
 الكمال وفوقه في الجمال ويؤيد حديث فضل العالم على العابد كفضل علي اذ ناكم  
 ومنهم من قال بالثاني زعم بان الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته  
 وقرب منه وكرامة عنده والنبوة عبارة عن سفارة بينه وبين  
 عبده وتبليغ احكامه اليه والقيام بخدمة متعلقة بمصلحة العبد و  
 قاسوا الغائب على الشاهد والخلق على المخلوق بانهم يشبهوا الولي بجمالس  
 الملك والنبي والوزير في قيام امر الملك ولم يعرفوا بان مقام جمع الجمع حاصل  
 للانبياء ولكل اتباعه من الاصفياء وهوان لا يجبههم الكثرة عن الوحدة  
 ولا الوحدة عن الكثرة وهو فوق مرتبة التوحيد الصوف الذي مقام  
 عموم الاولياء فقول بعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة معناه  
 ان ولاية النبي افضل من نبوته اذ عرفت ان النبوة والرسالة اكمل في علو  
 درجته وهذا لا ينافي اجماع العلماء على ان الانبياء افضل من الاولياء و  
 اما قول بعض الصوفية ان بداية الولاية نهاية النبوة فمعناه ان الولاية  
 ما يتحقق الا بعد قيام صاحبها بجميع ما تقر به من عند صاحب النبوة فأن  
 الولي من واطب على الطاعات ولم يرتكب شيئا من المحرمات فادام عليه  
 امتثال امره واجتناب زجره فلا يطلق عليه اسم الولي العربي وان كان  
 يقال لكل مؤمن انه الولي اللغوي واما ما حكى عن ابن العربي من خلاف  
 ذلك فحسن الظن به انه من المفتريات عليه المنسوبات اليه ومنها ان  
 العبد ما دام عاقلا بالغالا يصل الى مقام يسقط عنه الامر والنهي لقوله  
 تعالى **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** فقد اجمع المفسرون على ان  
 المراد به الموت وذهب بعض اهل الاباحة الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا  
 قلبه من الغفلة واختار الايمان على الكفر والكفران سقط عنه الامر والنهي  
 ولا يدخر الله النار بار تكاب الكبار وذهب بعضهم الى انه يسقط عنه  
 العبادات الظاهرة ويكون عبادته التفكير وتحسين الاخلاق الباطنة  
 وهذا كفر وزندقه وضلالة وجهالة فقد قال حجة الاسلام ان قتل هذا  
 اولى من ما نتركه كافر واما قوله اذا احب الله عبدا لم يضرب ذنبا فمعناه





انه صلى الله عليه وسلم انما راي ربه بقرينه لا بعينه كما في شرح العقائد  
 وغيره قال القائل باني اري الله في الدنيا بعين بصرية ان اراد به روية  
 في المنام ففي جواره خلاف مشهور بين علماء الانام مع ان روية  
 المنامية لا يكون بحاسة البصر <sup>تزيل</sup> بالتصورات المثالية او  
 التمثيلات الخيالية وان اراد بها حال اليقظة فان قصد به حذف  
 المضاف وادادانه يري انوار صفاته وبيشاهد اثار مصنوعات فذل  
 جائز بلا مرية كما ورد عن بعض الصوفية ما رايته شيئا الا ورايت الله  
 قبله او بعد او فيه او معه واما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير  
 تاويل في المبني فهو في اعتقاد فاسد وزعم كاسد وفي حفيظ ضلالة  
 وتضليل وفي مطعن وبطل بعيد عن سماء السبيل فقد قال صاحب التعريف  
 وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف اطبق المشايخ كلهم على تضليل من  
 قال ذلك وتكذيب من ادعاه هنالك وضمنوا في ذلك كتباً ورسائل  
 منهم ابو سعيد الخزاز والجنيدي وصرحوا بان من قال ذلك المقاتل لم يعرف  
 الله الملك المتعال واقره الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه وقال  
 ان صم عن احد دعوى نحوه فيمكن تاويله بان غلبة الاحوال يجعل  
 الغائب كالشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السريشة واستحضاره لم يصير  
 كأنه حاضرين يد يرايته ويؤيد حديثاً لا حسان ان تعبد الله كأنك  
 تراه وكذا حديث عبد الله بن عمر حال اطواف كنانة تراءى الله وقال صاحب  
 عوارف المعارف في كتابه اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى ان روية العيان  
 متعذرة في هذه الدار لها دار الفناء والاخرة هي دار البقاء فليقوم من  
 العلماء نصيب من علم اليقين في الدنيا والاخرين اعلى منهم مرتبة نصيب  
 من عين اليقين كما قال قائدهم راي قلبي ربي ينتهي والحاصل ان الامت  
 قاب اتفقت على انه تعالى لا يراه احد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك الا  
 لنبينا صلعم حال عمره على ما صرح به في شرح عقيدة الطحاوي ثم هذا  
 القائل ان قيل التاويل السابق فيها فيها والا فان كان مصمما على مقوله ولم يرجع  
 بالنقول عن معقوله فيجب تعذيبه وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعي كما يقتضيه  
 تقريره فانه لا ينح من ان يدعي ادعاء مطلقا في بيانه او منزها عن كل ما لا



يليق بجلاله سبحانه فيكون ممن افترى على الله كذبا وهون اكلوا الكبار  
 بل عد بعض العلماء الكذب على النبي صلعم كفرا فمن اظلم من كذب على الله او  
 ادعى ادعاه معينامشته لا على اثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة او شيئا  
 مسافة وامثال تلك الحالة فيصير كافرا لا محالة وهذا يحمل من قال بعض  
 ارباب العقائد المنطوية ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق  
 طغا وتبركا وخالف كتب الله والرسول كلها وزاغ عن الشريعة الشريفة  
 وابعدا وذلك ممن قال فيه الهنا يرى وجهه يوم القيمة مسودا  
 اشارة الى قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ  
 وقد نقل جماعة الاجماع على ان روية الله تعالى لا يحصل الا ولياء في الدنيا وقد  
 قال ابن الصلاح وابوشامة رضي الله عنهما لا يصدق مدعى الروية في الدنيا حال اليقظة فان  
 شيئا منع من كلام الله موسى ثم اختلف في حصول هذا المرام لنبينا صلعم في ذلك  
 المقام كيف يشاء لمن لم يصل الى مقامهما وقال الكواشي في تفسير سورة البقرة ومعتقد  
 روية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلعم غير مسلم وقال الاراذلي في  
 كتابه الانوار وكو قال اني ارى الله عيانا في الدنيا اويكلمني شفاها كفرانتي  
 لكن الاقدام على التكفير بمجرد دعوى الروية من الصعب الخطير فان الخطاء  
 في ابقاء الف كافرين من الخطاء في افناء مسلم في الفضل التقدير فالصواب  
 ما قد مناه من الجواب ان ان انضم مع الدعوى ما يخرج به عن عقيدة اهل  
 التقى فيحكم عليه بان من اهل الضلالة والردى والسلام على من اتبع الهدى  
 ومنها روية الله سبحانه وتعالى في المنام قال اكثر من على جوازها من غير كيفية و  
 جهة وهيئة ايضا في هذا المرام فقد نقل ان الامام ابا حنيفة رحم قال رايت رب  
 العزة في المنام تسعا وتسعين مرة ثم رآه مرة اخرى تمام المائة وقصتها طويلة  
 لا يسعها هذا المقام ونقل عن الامام احمد رضي الله عنه قال رايت رب العزة في  
 المنام فقلت يا رب بمرئيتك المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يا رب  
 بفهم او بفهمهم قال بفهمهم او بفهمهم وقد ورد عند من ان قال رايت ربي  
 في المنام وقد روى عن كثير من السلف في هذا المقام وهو نوع متباينة  
 يكون بالقلب للكرام فلا وجه للمنع عن هذا المرام مع انه ليس باختيار  
 احد من الانام وقد ورد عند صلعم انه قال رايت ربي في احسن صورة وفي

في رواية  
 في رواية

رواية في صورة شات فقال الامام الرازي في تأسيس التقديس يجوز ان يترك  
 النبي رتبة المنام في صورة مخصوصة من الانام لان الرويا من تصرفات  
 الخيال وهو غير منفك من الصور المتخيلة في عالم المثال انتهى وقد قال  
 بعض مشايخنا ان الله سبحانه وتعالى صور في العقبي بارتزول كثير  
 من الاشكال على ما يخفى واما ما ذكره قاضي خان من منع هذا المنام شدة  
 في هذا المقام وقواه بنقله عن بعض العلماء الفخام فقد بينت جوابه عينت  
 صوابه في المرقاة شرح المشكوة ومنها ان المقتول ميت باجله ووقت المقد  
 يموت فقد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
 يستقدمون وزعم بعض المعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه اجله كذا  
 عبادة شرح العقائد والصواب ما في شرح المقاصد من ان القاتل قطع عليه  
 الاجل لان قتل المقتول عند مم فعل القاتل فاستدلوا بالاحاديث الواردة  
 في ان بعض الطاعات يزيد في العمر بان لو كان ميتا باجله لما استحق  
 القاتل دما ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا واجيب عن الاول بان الله تع  
 كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها  
 ويكون عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة والعبادة  
 بناء على علم الله سبحانه وتعالى انه لو لاها لما كانت تلك الزيادة كذا في شرح العقائد  
 وفيه انه يعود الى القول بتعدد الاجل كما زعم الكعبي من المعتزلة والذين هبطوا  
 واحد فالأوجه ان يقال المراد بالزيادة والنقصان بحسب الخير والبركة او  
 بالنسبة الى ما في اللوح مطلق وهو في علم الله مقيد والبركة الاشارة بقوله تع  
 يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يتوهم من قوله تع ثم قضى  
 اجلا واجل مسمى عنده انه قد راجلان اجمالا لان الاجل الحقيقي واحد  
 ما لا واجب عن الثاني ان وجوب العقاب والضمان على القاتل تعبدية لا ارتكابية  
 المنهي عنه وكسبه الفعل الذي يخلق الله تعالى عقبيه الموت بطريق جري  
 العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن له خلقا والموت قائم بالميت  
 ومخلوق الله تعالى لا صنع فيه للعبد تخليقا ولا اكتسابا كذا وقع في شرح العقائد  
 ذكر التعبد معناه اظهار العبودية ووجوب التقوى من التسليم الى امر الربوبية  
 وفيه ان التعبد انما يكون فيما هو غير معقول المعنى ما نحن فيه ليس من ذلك البنى

مطلقا





مغارة الأحكام الأول تعلقها به في بطن الأم جنينا والثاني تعلقها به بعد  
خروجه إلى وجه الأرض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه  
ومفارقة من وجه والرابع تعلقها به في البرزخ فانها وإن فارقته وتجردت  
عنه فافها لم تفارق فراقا كلياً بحيث لا يبقى لها إليه التفات أبنة فانه وادها  
اليه وقت سلام المسليم عليه وورد انه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه وهذا  
الرجاء إعادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيمة والخامس تعلقها به يوم  
بعث الأجساد وهو اكمل انواع تعلقها به اذ لا يغفل البدن مع موتها ولا نومها ولا  
شيئا من الفساد وليس السؤال في البرزخ للروح وحدها كما قال ابن خزم وغيره و  
افسد منه قول من قال انه لا بد من بلا روح والاحاديث الصحيحة ترد القولين والحاصل  
ان احكام الدنيا على الابدان والارواح تتبع لها واحكام البرزخ على الارواح والابدان  
تتبع لها واحكام المحشر والنشر على الارواح والاجساد جميعا ومنها ان الكافر منعم عليه  
في الدنيا على رأي القاضي أبي بكر الباقلاني من اكابر المعتزلة حيث حيوله  
قوى وباطنة ظاهرة وجعل له اموالا ممتدة كما يشير اليه قوله تعالى  
فاذكروا الآلاء الله ويدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام الدنيا سجن المؤمنين و  
جنة الكافرين الا ان الاشعري قال اذا كان ذلك الامر الذي ناله في الدنيا قد  
يجب عن الله تعالى فليس بنعمة بل هو نعمة ويدل عليه قوله تعالى يحبسون  
انما يئد ثم به من شال وبنين نسايع لهم في الخيرات بل لا يشعرون  
والخلاف لفظي فانها نعمة دنيوية ونقمة اخروية وتروك اذ قال ابن  
الهامم الحق انها في نفسها نعم وان كانت سبب نقم ومنها انه لا يجب  
على الله شيء من رعاية الاصح للعباد وغيرها خلافا للمعتزلة فقد قال  
حجة الاسلام لا شك ان مصلحة العباد في ان يخلقهم في الجنة فاما  
ان يخلقهم في دار البلايا ويعرضهم للخطايا ثم يهدى فهم لخطر العقاب وهو  
العرض والحساب فمافي ذلك عظة لا ولي الا الباب انتهى واما ما نقل عن  
معتزلة بغداد من انهم قالوا الاصل تخليد الكفار في النار كما نقل  
عنهم صاحب الارشاد فغايتة في المكابرة ونهايتة في العناد ومنها ان الحرام  
درق لان الرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فيتناوله وينتفع به و  
ذلك قد يكون حلالا وقد يكون حراما وهذا اولى من تفسيره بما يتغذى

وردها

لا يقبل

الاشعري في تفسيره  
ان الاشعري في تفسيره  
ان الاشعري في تفسيره  
ان الاشعري في تفسيره  
ان الاشعري في تفسيره

الاشعري في تفسيره  
الاشعري في تفسيره  
الاشعري في تفسيره  
الاشعري في تفسيره  
الاشعري في تفسيره

الامام الحسين  
الملك شهاب  
المغزالي



به الحيوان لمخلوه عن معنى الاضاقة الى الله تعالى مع انه معتبر في مفهوم  
 الرزق وذهب المعتزلة الى ان المحرام ليس برزق لانهم فسروه تارة بمملوك  
 ياكله المالك واخرى بما لم يمنع الشارع من الانتفاع به وذلك لا يكون  
 الا حلالا ويرد عليهم انه يلزم على الاول ان لا يكون ما ياكله الدواب بل  
 العبيد والاماء رزقا وعلى الوجهين الآخرين ان من اكل المحرام طول عمره  
 لم يرنقه الله تعالى اصلا ويرد الوجوه الثلاثة قوله تعالى وَمَا مِنْ  
 دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا اذ هو يقتضي ان يستوفى كل  
 رزق نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه  
 او ياكل غيره رزقه لان ما قدره الله تعالى غذاء لشخص محبان ياكله  
 ويمتنع ان ياكل غيره واما الرزق بمعنى الملك فلا يمتنع ان ياكل غيره  
 ومنه قوله تعالى وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ والشيخ ابو الحسن الرستغيني وابو اسحاق  
 الاسفراييني لما حققنا الخلاف في هذه المسئلة وقالوا الخلاف لفظي لا حقيقي قيل  
 وهو الصواب ومنها ان الله تعالى يُصِلُّ مَزِيَّتَهُ وَيَهْدِي مَزِيَّتَهُ بمعنى انه  
 يخلق الضلالة والهداية لانه الخالق وحده في الحقيقة لكن قد يضاهي الهداية  
 الى النبي صلعم مجازا بطريق التسبب كما في قوله تعالى فَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ كما يسند الى القرآن كقوله تعالى هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ  
 أَقْوَمُ وقد يسند الاضلال الى الشيطان مجازا ومنه قوله تعالى لَاغْوِيَنَّهُمْ كَمَا  
 يُسْنِدُ الضَّلَالَةَ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي قوله تعالى رَبِّ اهْتِنِ أَضْلِلْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ  
 والى غيره كقوله تعالى وَأَضْلَلَهُمُ الشَّامِرِيُّ وفسر المعتزلة الهداية ببيان طريق  
 الصواب وهو باطل بقوله تعالى إِنَّكَ لَأَهْدِي مَزَاجِيَّتِ الْآيَةِ مع انه لم يبين  
 طريق الاسلام ودعا الى الهداية جميع الانام قيل والمشهور عند المعتزلة ان الهداية  
 هي الدلالة الموصلة الى المطلوب فينقض بقوله تعالى وَمَا تُمُودُ فَمِنْهُمْ قَاتِلُوا  
 الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ومنها ان ما هو اصل للعبد فليس بواجب على الله سبحانه  
 والا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرى فان العدم اصل له من  
 الوجود في عالم الشهود ولما كان له سبحانه منته على العباد وقد قال الله تعالى  
 بَلِ اللَّهُ يَمِيزُ بَيْنَكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَانِ وَلَمَّا كَانَ امْتِنَانَهُ عَلَىٰ نَحْوِ مَوْسَىٰ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ فَعَلَ كُلَّ مِثْقَالٍ مَقْدُورًا مِنْ الْأَصْلِ وَلَمَّا كَانَ لِسَوَالِ

العصمة والتوفيق وكشف الصراء والياساء والبسط في الخطيب والرضاء معني  
 لان ما يفعله في حق كل احد فهو مفسدة له يجب على الله تركها والعمرى ان مفسد  
 هذا الاصل وهو وجوب الاصل بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من ان يخفى واكثر  
 من ان يحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية والعلوم المتعلفة  
 بذاة وصفاته الثبوتية والسلبية وهرسوخ قياس الغائب على الشاهد في  
 طباعهم الدينية القاصرة عن ادراك الحقايق الغيبية تثبت شعرة ما معنى  
 وجوب الشئ على الله سيما انه اذ ليس معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب  
 وهو ظاهر لان الالهية تنافي الوجوب في مقام الربوبية فان الوجوب  
 حكم من الاحكام والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا شارع على الشارع فتم المرام  
 في احسن النظام ومنها ان خلف الوعيد كرم فيجوز من الله تعالى والمحققون  
 على خلافه كيف وهو تبدل القول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي اي  
 بوقوع الخلف فيه يعني لا تبدل ولا خلف قولي فلا يطمعون ان يبدل وعيد وقد  
 اقرت في المسئلة رسالة مستقلة سميتها بالقول السديد في خلف الوعيد ومنها تجوز العقاب  
 على الصغيرة سواء اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا لدخولها تحت قوله نعم ويغفر ما دون ذلك لمن  
 يشاء ولقوله نعم يغفر الصغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي عدّها وحصرها والاحصاء انما  
 يكون للسؤال والجزاء وذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبار لم يجز تقديس الصغيرة  
 يمنع عقلا بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السمعية على انه لا يقع كقوله نعم ان تجتنبوا  
 كبارا تهتفون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبيرة المطلقة على الكفر لانه الكامل  
 وجمع الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان كانت الكاملة واحدة في الحكم او الى افراده القائمة على  
 ما تهتد من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد بالاحاد كقولنا ركب  
 القوم وابهم وليسوا شيابهم كذا حقيقة العلاقة في شرح العقائد فيكون التقدير على التقرير  
 الاول ان تجتنبوا انواع الكفر وفيه يلزم ان لا يجوز العقاب على ما عد الكفر صغيرة  
 كانت او كبيرة اللهم الا ان يقال المعنى تكفروا عنكم سيئاتكم المكتسبة قبل اجتناب الكفر  
 فيكون الخطاب للكفرة وقيل يقدر فيه الاستثناء بالمشية اي تكفروا عنكم سيئاتكم ان شئنا قال شيخنا  
 مولانا عبد الله السند رحمه الله عليه ما وجدنا بخطه فيه ان تقدير الاستثناء يغني عن حمل الكبار على الكفر  
 قلت ما وجدنا الاستثناء الا تصحيح حمل الكبار على الكفر فعلا للزوم المتقدم اذ لو حملت الكبار على  
 عمومها لاصح الاستثناء للزوم انحصار الصغيرة تحت المشية وخروج الكبيرة وهو خلاف نص



وهو قوله تعالى لا يغفر الله لغيره الاية وايضا يلزم كون الصغيرة تحت الشبهة بشرط اجتناب  
الكبائر وليس كذلك بل قد يكفر الصغيرة بمكفر او بعفو من الله ولو كان صاحبها متركب كبيرة وقال  
العلامة مولانا عصام الدين في معنى الاية ان المعلق عليه لتكفير السيئات هو الاجتناب عن الكفر فيدخل  
التكفير الكبائر ايضا ولا خلا لها الا تكفر بمجرد الاجتناب فالمغفرة والتكفير لا بد له من تعليق آخر وهو  
المشبهة عندنا مطلقا والتوبة في الكبائر عند المعتزلة فالاية ليست على ظاهرها بالاتفاق فلا  
يكون تامة في الدلالة على مطلوبهم ولا يخفى ان حل كباثر ما تنهون على الكفر على كل من الوجهين  
المدكورين في غاية البعد اذ البلاغة يقتضي ان تجتنبوا الكفر لوجوبه ووافقه لعرف  
البيان فالحق ان مدلول الاية تكفير الصغائر بمجرد الاجتناب عن الكبائر وتعليق المغفرة بالمشبهة  
في اية اخرى مخصوص بما عدا ما اجتنب معه الكبائر انتهى ولا يخفى ان هذا  
مذهب ثالث يخالف للمذاهبين المسمى بالملقق فكيف يحكم بكونه الحق على الوجه  
المطلق ثم الاظهر ان الخطاب في الاية للمؤمنين وان الكبائر على معناه المتعارف سما  
عدا كفر الكافرين كما يشير اليه قوله تعالى كباثر ما تنهون عنه والعنى ان تجتنبوا  
كباثر المنهيات تكفروا عنكم سبيها تكفروا بالطاعات كما يدل عليه قوله تعالى ان  
الحسنات يذهب السيئات وسائر الاحاديث الواردة في باب المكفرات ومنها ان  
دعاء الاحياء للاموات وصدقة تم عنهم نفع لهم في علو الحالات خلافا للمعتزلة تسكت  
بان القضاء لا يتبدل وكل نفس رهونته بما كسبت والمرء مجزى بعمله لا بعمل  
غيره واجيب بان عدم تبدل القضاء بالنسبة الى الموتى لا ينافي نفع دعاء الاحياء  
لهم فان ذلك النفع بالدعاء يجوز ان يكون بالقضاء وان توفيق الاحياء للدعاء  
لهم يجوز ان يكون بكسبهم عملا في الدنيا يستحق به مثل ذلك الجزاء فيكون  
مجزيا بعمله في الآخرة على انه قد ورد في الاحاديث الصحيحة من الدعاء للاموات  
خصوصا في صلوة الجنائز وقد توارثه السلف واجمع عليه الخلف فلو لم يكن للاموات  
فيه نفع لكان عبثا بل جاء في القرآن ايات كثيرة متضمنة للدعوات للاموات  
كقوله سبحانه رَبِّ ارْحَمْهُمْ مَّا كُنَّا فِيْ صَغِيرًا وَقوله تعالى رَبِّ اغْفِرْ لِيْ  
وَلِوَالِدَيَّ وَلِلَّذِيْنَ دَخَلُوْا بَيْتِيْ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَقوله تعالى  
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُونَا بِالْإِيْمَانِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اِنْ اَمُّ سَعْدٍ مَاتَتْ فَايَ الصَّدَقَةِ افْضَلُ قَالَ اَمُّ  
الْمَاءِ فَخَفَرْتُهَا وَقَالَ هَذِهِ اَمُّ سَعْدٍ اَخْرِجْهَا بُوْدَاوَدُ وَالنَّسَائِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

باب على  
الاحياء والاموات

وأما ذكره في شرح العقائد من حديث أن العالم والمتعلم إذا مرا على قرية فإن  
 الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية أربعين يوماً فقد صرح  
 الجلال السيوطي أنه لا أصل له قال القويني رضي الله عنه والأصل في ذلك  
 عند أهل السنة أن الإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلوة أو صوما  
 أو حجاً أو صدقة أو غيرها والشافعي رحمه الله يجوز هذا في الصدقة والعبادة  
 المالية ويجوز في الحج وإذا قرئ على القبر فالميت أجر المستجمع و  
 منعه وصول ثواب القرآن إلى المولى وثواب الصلوة والصوم وجميع الطاعات  
 والعبادات غير المالية وعند أبي حنيفة رحمه الله وأصحابه يجوز ذلك و  
 ثوابه إلى الميت وتمسك المانع من ذلك بقوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما  
 سعى وبقوله عم إذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث والجواب أن الآية حجة لنا لأن  
 الذي أتى ثواب عمله لغيره سعى في إيصال الثواب إلى ذلك الغير فيكون له ما سعى  
 بهذه الآية ولا يكون له ما سعى إلا بوصول الثواب إليه فكانت الآية حجة لنا لأجلنا  
 وأما الحديث فيدل على انقطاع عمله ونحن نقول به وإنما الكلام في وصول ثواب  
 غيره إليه والموصول للثواب إلى الميت هو الله تعالى سبحانه لأن الميت لا يسمع بنفسه  
 والقرب والبعد سواء في قدرة الحق سبحانه هذا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب  
 لكم وقيمه رد لما قاله بعض المعتزلة أن الدعاء لا تأثير له في تغيير القضاء و  
 الجواب أن الدعاء يرد البلاء إذا كان على وفق القضاء والحاصل أن القضاء  
 المعلق يتغير بخلاف المبرم والله أعلم وأما الدعاء في العبادة سواء طرأ بغير  
 القضاء أم لا فربما يخفف البلاء ويختلف في الأفضل هل هو الدعاء أم السكوت  
 والرضا فقيل الأول لأنه عبادة في نفسه وهو مطلوب ومأمور بفعله وقيل السكوت  
 والرضا والخمود تحت جريان الحكم أنه رضا ولا يبعد أن يقال لا تمهوان يجمع بينهما  
 بأن يدعو باللسان ويكون حامداً في الجنان تحت الجريين بحكم الجنان والمنان  
 وقيل الأول أن يقال أن الأوقات مختلفة ففي بعضها الدعاء أفضل وفي بعضها  
 السكوت أفضل والفاصل بينهما الإشارة فمن وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء فهو  
 وقت كما ورد من فتح له أبواب الدعاء ففتح له أبواب الإجابة والرحمة والجنة  
 روايات ومن وجد في قلبه إشارة إلى السكوت فهو وقت كما جاء عن إبراهيم  
 لما قاله جبريل عمك حجة قال ما لي بك فلا قال فسلم بك فقال حسبي من

سورة الأناصير  
 هو سعي في عبادة  
 قول القائلين الآية  
 حجة لنا أن قولهم في ذلك  
 لم أصلا أن الآية  
 ثواب عمل الميت  
 لم يسمع ما سعى للميت  
 فان تم الحجة إذا كان  
 هو سعي الميت وهو  
 ليس كذلك فقط  
 ك

٣  
 ١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥



سوالى علمه بحالى فلم يجتزئ منه الا وثاقه ببركة هذا القول وكان في النار سبعة ايام  
وقيل اربعين يوما وهو ابن ستة عشر سنة حين القى في النار ويحوزان يقال كان للعباد  
فيه نصيب والله تعالى فيه حق فالدعاء به اولى وما كان فيه حظ نفس للداعي فالتسكوت عنه  
اولى وهذا على واغلى فقال شارح عقيدة الطحاوى اتفق اهل السنة على ان الاموات  
يتفقون من سعى الاحياء بامرؤين احدهما تسبب اليه الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين  
واستغفارهم له والصدق والحج على نزاع فيما يصل من ثواب الحج فمن محمد بن الحسن رحمه الله  
انما يصل اليه الميت ثواب النفقة والحج للحاج وعند عامة العلماء ثواب الحج للمجوع عنه وهو  
الصحيح واختلف في العبادات البدنية كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر فذهب  
ابو حنيفة واحمد وجهه والسلف رحم الى وصوبها واشتهر من مذهب الشافعي  
ومالك رحمه الله وصوبها وذهب بعض اهل البدع من اهل الكلام الى عدم  
وصول شئ اليه الا الدعاء وغيره وقوله مردود بالكتاب والسنة واستدل له  
بقوله سبحانه وان ليس للإنسان الا ما سعى مد فوج بان لم ينف انتفاع الرجل  
بسعي غيره وانما نفى ملكه بغير سعيه وبين الامرين فرق بين فاخبر الله تعالى  
انه لا يملك الا سعيه واما سعي غيره فهو ملك لساعيه فان شاء ان يبذله  
لغيره وان شاء ان يقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع الا بما سعى ومن  
الدلة الدالة على وصول ثواب العبادات المالية حديث جابر رضي قال صليت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدا الاضحى فلما انصرف اتى بكبش فذبحه فقال بسم الله  
والله اكبر اللهم هذا عني وعن لم يصح من امتي رواه احمد وابوداود والتوفى  
وحديث الكبشين الذين قال في احدهما اللهم هذا من امتي جميعا وفي الاخرة  
للمم هذا عن محمد والمحمد صلعم رواه احمد والقرينة في الاضحية اراقة الدم و  
قد جعلها غيره قال وكذا عبادة الحج بدنية وليس المال كنافيه وانما هو وسيلة  
الا يرى ان المكي يجب عليه الحج اذا قدر على المشى الى عرفات من غير شرط المال وهذا  
هو الاظهر اعني ان الحج غير مركب من مال وبدن بل بدني محض كما قد نص عليه  
جماعة من اصحاب ابى حنيفة المتأخرين قلت هذا غير صحيح اذ صحة البدن شرط  
لوجوب الاداء وهذا يجب عليه الاحتجاج او الايصاء ثم قراءة القرآن و  
اهداء هاله تطوعا بغير اجرة يصل اليه واما الواصى بان يعطى شئ من ماله لمن  
يقراء القرآن على قبره فالوصية باطلة لانه في معنى الاجرة كذا في الاختيار و

واختلف في عبادة الحج

هذا مبني على عدم جواز الاستنجاء على الطاعات لكن اذا لمطى لمن يقرأ القرآن  
ويعلمه ويتعلمه معونة لاهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة  
عنه فيجوز ثمر القراءة عند القبور مكرهه عند ابو حنيفة رحمه ومالك واحمد في  
رواية لانه محدث لم يرد به السنة وقال محمد بن الحسن واحمد في رواية لا يكره  
لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة  
البقرة وخواتمها والله سبحانه اعلم ومنها انه لا يجوز ان يقال يستجاب دعاء  
الكافر على ما ذهب اليه الجمهور لقوله تعالى وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
اي في ضياع وخسار لا منفعة فيه وفيه ان مورده خاص بالعقبي فلا ينال  
ان يستجاب دعاءه في امر الدنيا كما يدل عليه دعاء ابليس واجابة سبحانه  
له في الامهال ويؤيد حديث ان دعوة المظلوم يستجاب وان كان كافرا والى  
جواز ذهاب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الدبوسي قال الصدور الشهيد ويرى في  
واما ما استدل في شرح العقائد بان الكافر لا يدعوا الله تعالى لانه لا يعرفه  
ففيه انه قد ورد في حقهم قوله تعالى دَعُوا اللَّهَ لِمُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ  
إِلَى الْبَرِّ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّنْ قَتَلُوا نَفْسَهُمْ قَتْلًا ظَاهِرًا فَهُمْ مُعْتَبِدُونَ  
اسالك بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام  
وبحذائك اذ ليس لاحد على الله حق وكره ابو حنيفة ومحمد رحم ان يقول الداعي اللهم  
اني اسالك بمعقل العزم من عرشك واجازه ابو يوسف رحمه لما بلغه الاثر فيه قلت  
قد ورد ايضا اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي اليك فالمراد  
بالحق الحرمة او الحق الذي وعد بمقتضى الرحمة ومنها ان الجنى الكافر يعذب بالنار  
اتفاقا لقوله تعالى لَا مَلَأَتْ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ والمسلمون هم  
يثاب بالجنة عند ابى يوسف ومحمد رحمه وافقه ما بقية اهل السنة والجماعة  
ويؤيدهم ما ورد في سورة الرحمن عند تعدد نعيم الجنان ومنه قوله تعالى وَلَنْ  
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ فَيَأْتِي الْأَنْهَارَ وَيَكُنَّ سَكَنًا لِّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ  
توقف في كيفية ثوابهم لقوله تعالى وَيُحَرِّكُم مِّنْ عَذَابٍ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرٍ  
به قوله وَيُثَبِّتُكُمْ بِثَوَابٍ مَّقِيمٍ فَقِيلَ لَا ثَوَابَ إِلَّا النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ ثم يقال لهم كونوا  
توابا وظاهرا من ذهاب ابو حنيفة رحمه التوقف في كيفية ثوابهم حيث قيل ليس لهم  
اكل ولا شرب وانما لهم شتم ولكنه ليس بصحيح لما ورد التصريح بخلاف ذلك في

كبره ان يقول اسالك بحق فلان

بمقتضى



الاحاديث الكثيرة ولا توقف لهم في استحقاقهم الجنة كالمثكلة لان الله تعالى  
 لم يبين في القرآن ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله تعالى يضيع ايمانهم فيعطيهما ثوابا  
 مما يناسب شأنهم هذا وتوقفه لعدم الدليل القطعي لاينا في ترجيح احد الطرفين  
 بالدليل الظني وتقل القوي انه سئل ان يستعني عن المثلثة هل لهم ثواب  
 وعقاب فقال نعم لهم ثواب وعقاب الا ان عقابهم كعقاب الادميين و  
 ثوابهم ليس كثواب الادميين لان ثوابهم التلذذ بالشئ ثمان الله جعل لذتنا  
 وشهواتنا في الدنيا من المأكول والمشروب ونحوهما فكذلك يجعل ثوابنا في الدار  
 الآخرة واما المثلثة فان الله تعالى جعل لذتهم وشهواتهم في الدنيا في طاعتهم  
 لله تعالى وبذلك طابت انفسهم وبها شبعهم ورتبهم فكذلك في الآخرة استدل  
 بالساهد فغير مقبول لان عقاب المثلثة مخالف لاجماع اهل الملزة واما كون ثوابهم  
 بقاءهم على لذات طاعتهم فظاهر فاما حصر ثوابنا على اللذة الظاهرية فمنسوخ  
 لان في الجنة يحصل لاهلها التلذذ بالذكور والشكر وانواع المعرفة واصناف الزينة  
 والقربة التي نهايتها الروية ما ينسى بجنبها التلذذ بالشهوات الحسية واللذات  
 النفسية ومنها ان الشياطين لهم تصرف في بني آدم خلافا للمعتزلة حيث يقولون  
 لا يمكنهم ان يوسوسوا وانما نفس الانسان يوسوس وهو مردود بقوله تعالى الشيطان  
 بعيدكم الفقر ويا تركم بالفحشاء وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه  
 عدوا انما يدعو الخزي ليكنونوا من اصحاب السعير ولياصح عنه صلعم ان الشيطان  
 يجري من ابن آدم مجرى الدم ثم الحكمة في انهم يردوننا ونحن لانزيمهم انهم خلقوا على صورة  
 قبيحة فلورايانهم لم نقدر على تناول الطعام والشراب فسترنا عناد رحمة علينا  
 في هذا الباب والمثلثة خلقوا من النور فلورايانهم لطارت ادراننا اليهم  
 واعيننا اليهم واما قول القوي من ان الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى  
 فكذلك ما خلق منها فغير صحيح لقوله تعالى والجنات خلقن من قبل من نار السموات  
 منها انما اخبر الله تعالى من الحور والقصور والافهار والاشجار والامثال لاهل الجنة  
 ومن الزقوم والحميم والسلاسل والاغلال لاهل النار حق خلاف للباطنية والآخرة  
 عن ظواهر النصوص المعان يدعيها اهل الباطن الحاد ومنها ان المجتهد في  
 العقليات والشرعيات الاصلية والفرعية قد يخطئ وقد يعيب وذهب بعض  
 الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا فاطع فيها

في بني آدم  
 في علمهم  
 في نبيهم  
 في نبيهم

في علمهم  
 في نبيهم  
 في نبيهم

مصيب والتحقيق ان في المسئلة الاجتهادية احتمالات اربعة الاول ان ليس لله فيها حكم معين قبل الاجتهاد بل الحكم فيها اذى اليه رأى المجتهد فعلى هذا قد يتعدد الاحكام الحققة في حادثة واحدة ويكون كل مجتهد مصيبا والثانى ان الحكم معين ولا دليل عليه منه سبحانه بل العثور عليهم كالعثور على فينة والثالث ان الحكم معين وله دليل قطعي والرابع ان الحكم معين وله دليل ظنى وقد ذهب الى كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين وعليه دليل ظنى ان وجد المجتهد صوابا وان فقد اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته كما زعم بعضهم ممن ذهب الى الاحتمال الثالث وذلك لغرضه وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا فلم ينص له لاجران وان اخطأ له اجر كما ورد في حديث اخراذ اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة ثم الدليل على ان المجتهد قد يخطئ قوله تعالى ففهم منها سلكهم اى دون داود اذ الظهير راجع للحكومة او الفتيان ولو كان كل من الاجتهاديين صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر فائدة وتوضيح ان داود عم حكم بالغنم لصاحب الحرث بدل افساده وبالحرث لصاحب الغنم وحكم سليمان عم بان يكون الغنم لصاحب الحرث فينتفع بهما اى بدراهما وتسلبها وشعرها ووصوفها وحكم بدفع الحرث لصاحب الغنم فيقوم صاحب الغنم على الحرث حتى يرجع ويعود كما كان فاذا صار الحرث كما كان فيرجع وياخذ كل واحد منهما الى ملكه وماله وهذا كان في شريعتهم واما شريعتنا فلا ضمان عند ايجيفته واصحابه سواء كان بالليل او بالنهار الا ان يكون مع البهيمة سائق او قائد وعند الشافعى يجب ضمان التلف بالليل اذ المعتاد ضبط الدواب ليلا وكان حكم داود وسليمان عليهما السلام بالاجتهاد دون الوحي والا لما جاز لسليمان عليه السلام خلافة ولدا له وعليه السلام الرجوع عنه ولو كان كل من الاجتهاديين حقا لكان كل منهما قد اصاب الحكم وفهمه ولم يكن لتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر وجه فانه وان لم يدل على نفي الحكم عما داه دلالة كلية لكنه يدل عليه في هذا الموضع بمعونة المقام كما لا يخفى على من له معرفة بافانين الكلام وهذا مبنى على جواز اجتهاد الانبياء وتجويز وقوعهم في الخطأ لكن بشرط ان ينتهوا حتى ينتهوا وقد يجب ان المعنى ففهم منها سليمان اى الفتوى والحكومة التى هي احق واولى بدليل قوله تعالى وَكَلَّأْنَا كَلِمَآءُ عَلِيمًا فَانْزِلْهُمْ

او الفتوى



منه لصايتها في فصل الخصومات والعلم بالدين وبديل قول سليمان غير هذا  
 اوفق للضيقين اوارفق كما قال هذا حق وغيره احق وفيه ايماء الى ان ترك  
 الاولى من الانبياء بمنزلة الخطا من العلماء فان حسنات البراسيات المقربين  
 ولا يخفى انه لا يتم على من قال باستواء الحكمين ثم اعلم ان الانبياء ان يجتهد مطلقا  
 وعليه الاكثر وبعد انتظار الوحي وعليه الحنفية واختاره ابن الهمام في التحرير  
 واذا اجتهدوا فلا بد من اصابتهم ابتداء وانتهاء كما في السائرة ومنها ان الايمان  
 لا يزيد ولا ينقص فان حقيقة الايمان وهو التصديق القلبي الذي يبلغ حد الجزم  
 والاذعان كما هو المشهور عند الجمهور وان مال شارح العقائد وصاحب  
 المواقف الى اعتبار الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض فيه ايضا لا  
 يتصور فيه زيادة ونقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسواء  
 اتى بالطاعات او ارتكب السيئات فتصديقه باق على حاله لا تغترب فيه اصلا  
 والآيات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره الامام ابو حنيفة رحمه الله  
 كانوا امنوا في البجعة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص هذا  
 التاويل بعينه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكشاف عنه ان اول ما اتاهم بالنبى صلعم  
 التوحيد فلما آمنوا بالله وحده انزل الصلوة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فاذا دوا  
 ايماننا الى ايمانهم انتهى تقديم الحج على الجهاد سبق قلم من صاحب الكشاف اذا  
 الجهاد فرض قبل الحج بلا خلاف وحاصل كلام الامام ان الايمان كان يزيد بزيادة  
 ما يجب الايمان به وهذا مما لا يتصور في غير عصر النبي صلعم قال شارح العقائد  
 وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي صلعم والجواب  
 ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها يؤتمتها اجمال افعلا اطلاع عليها لم يتقلب  
 الايمان من النقصان الى الزيادة بل من الاجمال الى التفصيل فقط بخلاف ما في  
 عصره فان الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي صلعم  
 من عند الله فكما ازدادت تلك البجعة ازداد التصديق المتعلق به الاحالة  
 واما قوله ولا خفاء في ان التفصيل ازيد بل اكمل فكونه ازيد ممنوع واما كونه  
 اكمل فمسلم الا انه غير مفيد واما ما نقل عن امام الحرمين كما في شرح المقاصد  
 من ان الثبات والديموم على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه  
 يزيد بزيادة الا زمان لما انه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال فاجاب عنه شارح

العقائد بان حصول المثل بعد انعدام الشئ لا يكون من الزيادة في شئ كما  
 في سواد الجسم مثلا انتهى وقد يجاب بانه يلزم منه ان اطول العمر من  
 الانبياء والاولياء يكون ايمانه ازيد واكمل من غيره ولا قائل به مع ان  
 ابن الهمام نقل ان القول بعدم الزيادة والنقصان اختاره من الاشاعرة امام  
 الحرميين وجمع كثير وقيل المراد زيادة ثمرته ولبائته واشراق نوره وضائه في  
 القلب وصفائه فانه يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي في غير نظر لان كثيرا من  
 الناس يكثر منه الاعمال ولا يحصل له مزيد الاحوال وقد يوجد المعاصي مع  
 كمال الايمان وتحقيق الايقان لبعض ارباب الكمال وكذا لما سئل الجنيد ايزني  
 العارف قال وكان اكر الله قد رآته قد رآه وقال بعض المحققين كالفاضي  
 عند الانسلاخ ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان بل تفاوت  
 قوة وضعف اللقطع بان تصديق احاد الامة ليس كتصديق النبي صلعم وكذا قال  
 ابراهيم بن محمد ولكن ليظمن قلبي ونوقش بان هذا مسلم لكن لا طائل تحته  
 اذ النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكمية اي القلة والكثرة فان الزيادة  
 والنقصان كثيرا ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اي القوة  
 والضعف فخارج عن محل النزاع وكذا ذهب الامام الرازي وكثير من المتكلمين  
 الى ان هذا الخلاف لفظي راجع الى تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يقبلها  
 لان الواجب هو اليقين وانه لا يقبل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبلها  
 فهذا هو التحقيق الذي يجب ان يقول عليه نعم اذا قيل الواجب في التصديق  
 ما يعين اليقيني والاعتقاد المجازم المطابق وان كان غير ثابت حيث يمكن  
 ان يزول بالتشكيك فان ايمان اكثر العوام من هذا القبيل فانه يحسب  
 التفاوت في مراتب الايمان دون مناقب الايقان الا باختلاف مرتبة العلم اليقين  
 فانها دون مرتبة العين اليقين كما اشار اليه قول ابراهيم بن محمد قلبي ولكن ليظمن  
 قلبي فان التصديق بحدوث العالم ليس كالتصديق بطلوع الشمس فلان  
 في الخبر ليس الخبر كالمعاينة واما قول علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء لزدت  
 يقينا فمحمول على اصل اليقين فان مقام العيان فوق مرتبة البيان عند  
 جميع الاعيان بل فوقهما مقام يسمى حق اليقين فالايمن الغيبي محله  
 الدنيا والآخرة في مواقف العقبي والحق في عند دخول جنة الماوى وتحقيق

الايزني

كثير



روية المولى هذا وذكر ابن الهمام ان الحنفية ومعهم امام الحرمين لا يمنعون  
الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس ذات التصديق بل يتفاوته  
بتفاوت المؤمنين به عند الحنفية ومن انقم لا بسبب تفاوت ذات التصديق  
وروى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ايماني كايمان جبرئيل عليه السلام ولا اقول  
مثل ايمان جبرئيل لان المثلية تقتضي المساوات في كل الصفات والتشبيه  
لا تقتضيه بل يكفي لاطلاق المساوات في بعضه فلا احديساوي بين ايمان  
احاد الناس وايمان الملائكة والانبياء عليهم السلام من كل وجه اعلم ان الحديث  
المشهور ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص والايمان لا يزيد ولا ينقص كله  
غير صحيح على ما ذكره الفيروزابادي في الصراط المستقيم وقد روى ابن ماجة  
بسند الى علي بن رافع عن ابي حنيفة عن عبد بن ابي اسود عن ابي اسود عن ابي  
ابن الجوزي بالوضع واما ما رواه الفقيه ابو الليث السمرقندي في تفسيره عند هذه الآية  
وهي قوله تعالى اذ انزلت سورة فمنهم من يقول انكم زادة هذه ايمانا فاما الذين  
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم  
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرين فقال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل وابو  
القاسم الشاذلي قال احدهما فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل بن  
العائد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي الحسن  
عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال جاء وقد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله الايمان يزيد وينقص فقال لا الايمان مكمل في القلب زيادته  
ونقصانه كفر فقال شارح عقيدة الطحاوي سئل شيخنا الشيخ عماد الدين  
ابن كثير عن هذا الحديث فاجاب بان الاسناد من ابي الليث الى ابي المطيع مجهولون  
لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة واما ابو مطيع فهو ابو الحكم  
بن عبد الله بن مسلمة البلخي ضعفه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمر  
بن القلانسي والبخاري وابوداود والنسائي وابو حاتم الرازي وابو حاتم محمد  
بن حبان البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم رحمهم الله  
واما ابو المهزم الرازي عن ابي هريرة وقد تصحف على الكاتب اسم يزيد بن سفيان  
فقد ضعفه ايضا غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج وقال النسائي متروك  
وقد اقباه شعبة بالوضع حيث قال لو اعطوه فلسين لحق بهم سبعين حديثا

هذا الحديث  
هو من  
المتواتر  
في  
الاصول  
والفروع  
والمشهور  
في  
الاصول  
والفروع  
والمشهور  
في  
الاصول  
والفروع

ومنها ان الايمان والاسلام واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول  
 الاحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق على ما مر كذا في شرح العقائد  
 وفي بحث لان الانقياد الباطني هو التصديق والانقياد الظاهري هو الاقرار  
 بالتغاثر بينهما حاصل في الاعتبار واما قوله ويؤيد قوله تعالى فاخرجنا من  
 كان فيهما من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ففيه ان  
 ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمنين والمسلم على من يتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد  
 مفهومهما ليجوز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة نعم عدم تغاثرهما  
 بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الاخر في اعتبار حكمهما لا باعتبار مفهومهما وهذا  
 لا يصح ان يحكم على احدهما بمؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن لان الناس كانوا  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلث فرق مؤمن ومنافق وكافر ليس فيهم رابع فالمسلم من اتي الفرق لا يصح ان يقول الجشوية و  
 الظاهرية انه من الكافرين للاجماع على خلافه ولقوله سبحانه ملة ابيكم ابراهيم  
 هو ستمكم المسلمين الآية فان قالوا انه من المؤمنين تروا مذهبهم فان قالوا  
 من المنافقين فيكون الاسلام هو النفاق عندهم فينبغي ان لا يقبل غير النفاق  
 لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فليجئ به من قبل منته وكذا يجب ان  
 يكون مرضية لقوله تعالى ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا واما قوله تعالى قالت الاعراب  
 امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فظاهر في التغاثر بينهما باعتبار  
 اختلاف اللغة في مفهومهما واحدا صلحهما ان الاسلام المعتبر في الشرع لا  
 يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن  
 بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق معتبر في حق الايمان واما  
 قوله صلح في جواب جبرئيل عم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول  
 الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتجه البيت الحديث قلائل على من  
 للايمان المفتر في ذلك الحديث بقوله عم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الخ  
 وفق الاستعمال اللغوي وهو لا يخالف الاصطلاح الشرعي من اعتبار جميعها غاية  
 ان الايمان هو التصديق القلبي من الانقياد الباطني والاسلام هو اظهار ذلك الانقياد  
 الباطني بالاقرار السلطاني والإذعان للاحكام الاسلامي فلا يشكل با دخال اقامة الصلوة وإيتاء  
 الزكاة في مفهوم الاسلام على ما عليه أهل السنة والجماعة من ان عمل الطاعة خارج عن حقيقة الايمان الاسلام

وان



نعم ظاهر الحديث يؤيد قول الجمهور من ان الاقرار بشرط والايمان لانه شطر  
 وركن من الاركان وانه يحتمل السقوط في بعض الاحيان على ان القائلين بعد  
 اعتبار الاقرار اتفقوا على ان يعتقدا انه متى طوب به اتي به فان طوب به  
 فلم يقرب فهو كفر وعناد وهذا معنى ما قالوا ترك العناد شرط وفسروه بكما حققه  
 ابن الهمام والحاصل انه لا بد من وجوبها حتى يحكم على احد بان من اهل الايمان و  
 لهذا اعتبار الشارع بالايمان عن الاسلام تارة وعن الاسلام بالايمان اخرى كما  
 في قوله لم لقوم وفدا واعليم اتدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي عبد ورسوله واقام الصلوة واتى  
 الزكاة واتبع وصوم رمضان وفي قوله عن الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها  
 قول لا اله الا الله وادناها اما طه الاذى عن الطريق الحديث وروى لا يدخل  
 الجنة الا نفس مؤمنة وروى الا نفس مسلمة ومنها ان العقل آلة للعقوبة والوجوب  
 هو الله تعالى في الحقيقة ووجوب الايمان بالعقل مروي عن ابي حنيفة رحمه فقد  
 ذكر الحاكم الشهيد في المقتضى ان ابا حنيفة رحمه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه  
 لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وغيره ويؤيد قوله تعالى قَالَتْ سُبْحَانَ  
 اَنَّى لَهِ سُبْحَانَكَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنَّ سَأَلْتُم مِّنْ خَلْقِ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ لِيَقُولُنَّ اَللَّهُ وَحْدَهُ يَتَكَلَّمُ وَمَا يَرَى مِنْ خَلْقٍ  
 لَّهِ اِسْلَامٌ فَاَبْوَاهُ يَهُودَانَهُ وَيُنَصِّرَانَهُ وَيُمَجِّسَانَهُ قَالَ وَعَلَيْهِ مَشَائِخُنَا  
 مِنْ اهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي في الصبي العاقل  
 انه يجب عليه معرفة الله تعالى وهو قول كثير من مشائخ العراق خلافا لكثير من  
 مشائخنا العموم قوله رفع القلم عن ثلث الصبي حتى يبلغ اي يحتمل الحديث وحمل  
 الشيخ ابو منصور هذا الحديث على الشرايع مع اتفاقهم ان اسلام هذا الصبي صحيح  
 ويدعى هو الى الاسلام كما يدعى البالغ اليه وقال الاشعري لا يجب لقوله تعالى  
 وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا واجيب بان الرسول اعم من العقل والنبي اعم  
 ويخصيص عموم الآية بالاعمال التي لا سبيل الى معرفتها وجوبها الا بالشرع وقيل  
 وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ عَذَابِ الْاِسْتِيصَالِ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا والظاهر  
 ان قوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ لا ينافي الوجوب العقلي الذي لا يترتب  
 على فعله ثواب ولا على تركه عقاب كما مر فتدبر وثمره الخلاف انما يظهر في حق

من لم يبلغ الدعوة أصلاً بأن كان نشأ على شاطئ جبل ولم يسمع رسولاً ومات  
 ولم يؤمن بالله فيعذب عندنا لا عندهم ولا يعذب المجنون الدائم المطبق وكذا الأتفان  
 مطلقاً وكذا من مات في أيام الفترة بين عيسى ومحمد لم يؤمن بالله فعندنا  
 يعذب وعندهم لا يعذب ومنها أنه لا يوصف الله تعالى بالقدر على الظلم لأن الحال  
 لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة أنه يقدر ولا يفعل ومنها أن العبد  
 إذا وجد منه التصديق والإقرار صرح له أن يقول أنا مؤمن حقاً لتحقيق الإيمان  
 ولا ينبغي أن يقول أنا مؤمن بإنشاء الله لأنه إن كان للشك فهو كفر لا محالة  
 وإن كان للتأذب وإحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى والشك في العاقبة  
 والمال لا في الآن والحال أو للتبرك بذكر الله والتبري عن نفسه والأعجاب بحاله فأولى  
 تركه لما أنه يؤهم بالشك على ما ذكره شارح العقائد فإن صاحب التمهيد و  
 الكفاية وغيرهما من العلماء الخنفية كفروا بالقائل به وحكموا بطلان قولهم  
 أنا مؤمن إن شاء الله وقالوا ذلك لا يصح كما لا يصح قول القائل أنا حي إن شاء الله  
 وأنا رجل إن شاء الله وقال صاحب التعديل فإن لم يثبت الكفر فلا أقل من أن يكون التلطف  
 به حراماً لأنه صريح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في المحقق في الحال حيث لا  
 يقال أنا ثابت إن شاء الله وفيه أنه لا وجه للكفر والكذب فإن بعضهم ذهبوا  
 إلى الوجوب وكثير من السلف حتى الصحابة والتابعين ذهبوا إلى الجواز وهو  
 المحكى عن الشافعي واتباعه وقالوا إن من شهد لنفسه بهذه الشهادة ينبغي أن  
 يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحالة وفيه أنه لا يخطئ في هذه  
 المقالة فقد منع الأكثرون وعليه أبو حنيفة وأصحابه مع أن هذا ليس من  
 قبيل قول القائل أنا طويل إن شاء الله بل نظير قولك أنا إذا هذا فاصتق أنا ثابت  
 إن شاء الله أما قاصد هضم النفس والتواضع وهذا إنما يتصور في حق الأنبياء  
 أو قاصد جهله بحقيقة وجود شروطه وهذه الأشياء في الحال ونظراً إلى مشيئة  
 الله تعالى من احتمال تغير الحال في الاستقبال والعياذ بالله في سوء الحال و  
 لأن لما سئل أبو يزيد البسطامي رحمه الله لحيثك فصل أم ذنب الكلب فقال أمنت  
 على الإسلام فلهي خيراً ولا فني به أحسن فبهذا تبين أن من يقول أنا مؤمن  
 حقاً الوكيل له أنت من أهل الجنة حقاً لم يقدر أن يقول نعم فانه من الأمر إليهم  
 والله أعلم وأما القول بالتبرك مع أنه ظاهر التشكيك والترديد فبعيد



عن الطريق السديد وأما ذكره في شرح المقاصد أنه للتأديب بأحوال الأمور  
 إلى مشيئة الله وهذا ليس فيه معنى الشك أصلاً وإنما هو كقوله تعالى لَتَذْخُلَنَّ  
 السُّجُودَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْإِنِّينَ الآية وكقوله صلعم تعلماً إذا دخل المقابر  
 السَّلامُ عَلَيْكُمْ ذَرَقُومٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِقُونَ فمنع المناقضة  
 بين كلاميه تليق بين الأقوال المختلفة فإن الاستثناء في الآية لا يصح أن يكون  
 من قبيل أحوال الأمور إلى المشيئة بل قيل إنه للتبرك بذكر اسم سبحانه وتعالى بالغة  
 في باب الاستثناء في الأخبار حتى في تحقق الوقوع على أنه قد يقال التقدير  
 لتدخل جميعكم إن شاء الله لتأخير بعض المخاطبين من أهل الحد بيته حياً و  
 ميتاً عن فتح مكة أو معنى إن شاء الله إذا شاء الله وهو تأويل لطيف يرد ما فيه من  
 اشكال ضعيف والاستثناء عائد إلى الأمن لا إلى الدخول وتعليم للعباد وكذا  
 الاستثناء في الحديث لا يصح أن يكون من باب أحوال الأمور إلى المشيئة فإن  
 الحقوق إلى الأموات محقق بلا شبهة بل هو محمول على تعليم الأمة لاحتمال تغييرهم  
 في المال وعلى أن المراد بقوله هم بكم خصوص أهل البقيع مثلاً في البلاد وقال حجة  
 الإسلام الغزالي الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق  
 في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل المبني على ما يليه بقوله تعالى  
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَأَنَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وإنما هو في مشيئة الله سبحانه  
 وحاصله أن التصديق الصحيح لأجراء أحكام الإيمان على العبد في الدنيا حاصل والمرء  
 جازم به أن التصديق الكامل المنوط به النجاة في العقبى أمر خفي له معارضات  
 كثيرة خفية من الهوى والشيطان فعلى تقدير حصوله والجزم به لا يامن المؤمن  
 أن يشوبه شيء من منافات النجاة من غير علمه بذلك فيفوض علمه إلى مشيئة الله  
 سبحانه ولذا قيل ينبغي للمؤمن أن يتعور بهذا الدعاء صباحاً ومساءً اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ  
 بِكَ مِنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئاً وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ  
 قال ابن القيم ولا خلاف في أنه لا يقال إن شاء الله للشك في ثبوت الإيمان للحال ولا  
 كان الإيمان منغياً بل ثبوته في الحال مجزوم به غير أن بقاءه إلى الوفاة وهو المسمى  
 بالإيمان الموفات غير معلوم ولما كان ذلك هو الاعتبار في النجاة كان هو الملاحظ عند  
 التكلم في ربطه بالمشيئة وهو أمر مستقبل فالاستثناء فيه اتباع لقوله تعالى وَلَا  
 تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ هَٰذَا لَأَن يَشَاءَ اللَّهُ انتهى ولا يخفى أن ما نحن

في الخبرين المذكورين

في الخبرين



فيه ليس داخل في عموم مفهوم الآية لأنها في الأمر المستقبل وجود الأبقاء و  
الكلام في الاستثناء الموجود حاله على احتمال أنه ربما يعرض حالاً يوجب له زوالاً  
وهذا مثل مثنا هذا الاستثناء بخو قوله أنا شئت انشاء الله حيث  
يجتمل أنه يصير شيئاً وهو ليس تحت طائل وادخاله تحت قوله سبحانه  
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ لِّأَيْقُولَ بِهِ قَائِلٌ هَذَا وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْإِيمَانُ لَدُنَّ يَتَقَبَّ  
الكفر في موت صاحبه كافر ليس بإيمان كالصلوة التي أفسدها صاحبها قبل الكمال  
والصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب وهذا مأخذ كثير من الكلامية  
من أهل السنة والجماعة وغيرهم وعند هؤلاء أن الله يجب في الأزل من كان  
كافراً إذا علم منه أنه يموت مؤمناً فالصحابة ما زالوا محبوبين قبل إسلامهم  
والبليس ومن ارتد عن دينه ما زال الله يبغضه وإن كان لم يكفر بعد كذا ذكره  
شارح عقيدة الطحاوي وفيه إن الإيمان إذا تحقق بشروطه كيف يكون  
كالصلوة التي أفسدها صاحبها قبل كمالها والصيام الذي يفطر صاحبه قبل  
الغروب ولما بنوا على هذا الأساس الواهي صار طائفة منهم غلو فيه حتى صار  
الرجل منهم يستثنى في الأعمال الصالحة يقول صليت إن شاء الله ونحو ذلك يعني  
القبول ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول أحدهم هذا ثوب إن شاء  
الله هذا جبل إن شاء الله فإذا قيل لهم هذا لا شك فيه يقولون نعم لكن إذا  
شاء الله أن يغيره غيره وسيأتي مزيد تحقيق لذلك وأما ما أجاب الشيخ  
عن قوله لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ قَدْ قَالَه فَأَنْتَ  
قرأنا وإن الرسول قاله في كلاهما باطل لأنه جعل من القرآن ما هو غير كلام الله  
فيدخل في وعيد من قال إن هذا الأقول البشرو والحاصل أن المستثنى إذا زاد  
الشك في أصل إيمانه منع من الاستثناء وهذا لا خلاف فيه وأما إن أراد أنه مؤمن  
كامل أو ممن يموت على الإيمان فالاستثناء ح جائز إلا أن الأولى تكذب بالسواء ولا حظير بالجنا  
ومنها ما يتفرع على هذه المسئلة وهو ما نقل عن بعض المشاعرة أنه يصح أن يقول أنا مؤمن إن  
شاء الله بناء على أن العبرة في الإيمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاصة  
حتى أن المؤمن السعيد من مات على الإيمان وإن كان طول عمره على الكفر والعصيان  
والكافر الشقي من مات على الكفر وإن كان طول عمره على التصديق والشكر كما يدل  
عليه حديث أن أحدكم لي عمل عمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع



سبحانه

فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم عمل عمل أهل  
 النار حتى ما يكون بين يديه وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل  
 الجنة فيدخلها وإنما الأعمال بالخواتيم وكما يشير إليه قوله تعالى في حق إبليس  
 وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ حيث دلت الآية على أن إبليس لم يزل كافرا مع صحة إيمانه  
 وكثرة طاعته قبل خلق آدم حتى عد من الملكة الكرام فظهر أن المعتبر هو  
 إيمان الموافات أو اصله آخر الحياة وكذا قوله عم السعيد من سعد في بطن  
 أمه والشقي من شقي في بطن أمه فإن المراد بالسعادة فيه السعادة المعتد بها  
 لمن علم الله تعالى أن يختم له بالسعادة وكذا في جانب الشقاوة وكذا قال أرباب  
 العقائد السعيد وهو المتصف بسعادة الأيمان بظواهر الحال قد يثقي بأن يرتد  
 في المال والشقي قد يسعد في المقال والأفعال والتغير يكون على السعادة و  
 الشقاوة دون الأسعاد والاشقاء فانهما من صفات الله سبحانه لأن  
 الأسعاد تكوين السعادة والاشقاء تكوين الشقاوة ولا تغير على الله ولا على  
 صفاته فلا يلزم من تغيرهما أن يكون علم الله متغيرا فإن القديم لا يكون محلا  
 للحوادث فعلى هذا يصح أن يقال في قوله تعالى وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ أي وصار  
 منهم مع أن العارفين قالوا لا يرتد دعلا متبعا لاسعاد من رجع فأنما  
 رجع عن الطريق فإن السعيد الحقيقي لم يزل عن التحقيق وإليه الإشارة بقوله  
 سبحانه فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
 الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا أي لا انقطاع لوصلها ومن حكم شيخ مشائخنا أبي  
 الحسن البكري إذا دخل الإيمان القلب من السلب وقال القونوي فأنقيل إنما يجوز  
 الاستثناء للخاتمة قلنا هذا واجب عندنا لكن لا كلام فيه إنما الكلام في  
 الإيمان وإن كفر بعد ذلك أي بعد إيمان لا يتبين أنه لم يكن مؤمنا قبل الكفر  
 كما بليس فالسعيد قد يثقي والشقي قد يسعد وعندنا لا شعري العبرة بالختم  
 ولا عبرة بالإيمان من وجد منه التصديق في الحال ولا كفر من وجد منه  
 التكذيب للحال فإن كان علم الله سبحانه أن هذا الشخص المعين يختم له  
 بالإيمان فهو للحال مؤمن وإن كان مكفرا بالله ورسوله وإن كان في علمه أنه  
 يختم له بالكفر يكون للحال كافرا وإن كان مصدقا لله ورسوله وقالوا أن إبليس  
 حين كان مع الملكة كان كافرا وأستدلوا بقوله تعالى وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

في الايمان

اي وكان في سابق علم الله منهم واجيب عن الاية بان معناه وصار من الكافرين  
 قال شارح العقائد والحق انه لا خلاف في المعنى يعني بل الخلاف في البنى فانه  
 ان اريد بالايمان والسعادة بمجرد حصول المعنى اي الاذعان وقبول العبادة فهو  
 حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والتمت في المال فهو في مشية  
 الله تعالى لا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى  
 المشية اراد الثاني انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق والله ولي التوفيق  
 ومنها ان تكليف ما لا يطاق غير جائز خلافا للاثمري لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا  
 الا وسعها اي طاقتها واختلف اصحابه في وقوعه والاصح عدم الوقوع ثم تكليف  
 ما لا يطاق هو التكليف بما هو خارج عن مقدور البشر كتكليف الاعمى بالابصار  
 والزمين بالمشي بحيث لو اتى به يثاب ولو تركه يعاقب اما التكليف بما هو ممتنع  
 لغيره كايمن من علم الله انه لا يؤمن مثل فرعون وابي جهل وابي لهب سائر  
 الكفار الذين ماتوا على الكفر فقد اتفق الكل على جوازه ووقوعه شرعا واما قوله  
 يعزبنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واستعاذة عن تحميل ما لا يطاق لا عن  
 تكليفه اذ عندنا يجوز ان يحمله جبالا لا يطيقه بان يلقى عليه فيموت ولا يجوز  
 ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب فلا جرم صحة الاستعاذة  
 عند بقوله تعالى ربنا ولا تحمّلنا الاية وانما ذكر التحميل في هذه الاية والحمل في  
 الاية الاولى لان الشاق يمكن حمله بخلاف ما لا يكون مقدورا ثم التحقيق  
 ان للعبد مقامين احدهما قيامه بظاهر الشريعة وثانيهما ما شرع في عبادة  
 المكالفة وذلك ان يشتغل بمعرفة الله سبحانه وطاعته وشكر نعمته  
 ففي المقام الاول طلب ترك التشاقل وفي المقام الثاني قال لا تطلب مني حلا  
 يليق بجلالك ولا شكرا يليق بكالك ولا معرفة تليق بحضرتك وعظمتك فان  
 ذلك لا يليق بذكرى وشكرى وفكرى ولا طاقة لى بذلك في جوامع امرى لما  
 كانت الشريعة مقدمة على الحقيقة قدم الجملة السابقة ومنها ان الايمان  
 مخلوق او غير مخلوق اختلف فيه مشايخ الحنفية فذهب اهل سمرقند الى الاول و  
 ذهب اهل بخارى الى الثاني مع اتفاقهم على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله سبحانه  
 وبالع بعض مشايخ بخارى فكفروا من قال بان الايمان مخلوق والرموا عليه خلق  
 كلام الله تعالى نقلوا عن نوح ابن ابى مريم عن ابي حنيفة رضي الله عن الايمان غير مخلوق

اي التقدير

ابتناء

التشديد

الاعيان



لكن نوم عند اهل الحديث غير معتد وعلل هؤلاء بكون الايمان غير مخلوق بان  
 الايمان امر حاصل من الله للعبد لانه تعالى قال يكلامه الذي ليس بمخلوق فاعلم ان  
 لا اله الا الله وقال الله تعالى محمد رسول الله فيكون المتكلم بمجموع ما ذكر  
 قد قام به ما ليس بمخلوق كما ان من القرآن كلام الله الذي ليس بمخلوق وهذا  
 غاية متمسكهم ونسبهم مشايخ سمرقند الى الجمل اذا الايمان بالوفاق هو التصديق  
 بالجنات والاقرار باللسان وكل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة  
 لله تعالى باتفاق اهل السنة والجماعة قال ابن الهمام في المسامرة ونقض كلام البخيفة  
 في كتابه الوصية صريح في خلق الايمان حيث قال تقر بان العبد مع جميع اعماله  
 واقاربه ومعرفة مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا اولى ان يكون فعله مخلوقا  
 انتهى هذا وقد نقل بعض اهل السنة والجماعة انهم منعوا من اطلاق القول بخلق  
 كلامه سبحانه في لسان او قلب او مصحف ان اريد به اللفظي رعاية للادب  
 مع الرب لئلا يتوهم ارادة النفس القديرة وقد حكى الاشعري ان ممزجهم الى  
 ان الايمان مخلوق حادث حارث المحاسبى وجعفر بن حرب وعبد الله بن  
 كلاب وعبد العزيز المكي وغيرهم من اهل النظرية قال وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة  
 من اهل الحديث انهم يقولون ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسامرة وبال  
 اليه الاشعري وجهه بما حاصله ان اطلاق الايمان في قول من قال ان الايمان  
 غير مخلوق ينطبق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى لان من اسماه الحسنى  
 المؤمنين كما نطق به الكتاب العزيز واما انه هو تصديق في الازل بكلامه القديم  
 واخباره الازلي بوحده نيتهم كجادل عليه قوله تعالى اِنِّي اَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
 فَاعْبُدْنِي وَلَا يُقَالُ ان تصديقهم محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث  
 انتهى ولا يخفى ان الكلام ليس في هذا المرام اذ اجمعوا على ان ذاته وصفاته نعم  
 اذلية قديمة وان اعتبر هذا المبنى لا يصح ان يقال الصبر والشكر ونحوها مخلوق  
 حيث ورد معانيها في اسماء الله تعالى الحسنى بل السمع والبصر والحياة والقدرة  
 وامثالها ولا ظن ان احد قال بهذا العموم ووجب الكفر بهذا المفهوم الموهوم  
 لان صفاته سبحانه مستثناة عقلا ونقلا ومنها ان الايمان باق مع النوم  
 والغفلة والاعفاء والموت وان كان كل منها قصدا للتصديق والمعرفة حقيقة  
 لان الشرع حكم ببقاء حكمها الى ان يقصد صاحبها الى الربط المما بالكتاب امر حكم

الشرع بمنافاته لها فيرتفع ذلك الحكم خلافا للمعتزلة في قوله ان النوم والموت  
 تضادان المعرفة فلا يوصف النائم ولا الميت بأنه مؤمن كذا ذكره ابن ابي عمير لكنه مخالف  
 لما في المواقف عنهم انهم قالوا لو كان الايمان هو التصديق لما كان المرء مؤمنا حين لا  
 يكون مصدقا كالنائم حال نومه والغافل حين غفلته وان خلافا لاجماع انتهى فارتفع  
 النزاع ومنها ان ايمان العقل الذي لا دليل معه صحيح قال ابو حنيفة وسفيان الثوري  
 والمالك والاوزاعي والشافعي واحمد وعامة الفقهاء واهل الحديث رضي الله عنهم ايمانهم ولكنهم  
 عاص بترك الاستدلال بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وعند الاشعري ان يعرف  
 ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه يمكنه  
 دفع الشبهة لا يكون مؤمنا قال القونوي عند المعتزلة انما يحكم بايمانه اذا عرف طيب  
 اعتقاده بالدليل العقلي على وجه يمكنه جواز دالة الخصوم وحل جميع ما يورده ونوعه  
 من الشبهة حتى اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم باسلامه وقال الاشعري شرط صحة  
 الايمان ان يعرف كل مسألة من مسائل الاصول بدليل عقلي غير ان الشرطان يعرف لك بقلبه  
 ولا يشترط ان يعبر عن ذلك بلسانه وهذا وان لم يكن مؤمنا عند على الاطلاق  
 ولكنه ليس بكافر لوجود ما يضاد الكفر وهو التصديق فهو عاص بترك التطرو  
 الاستدلال وهو في مشية الله كسائر العصاة ان شاء عفا عنه وادخله الجنة  
 وان شاء عذب به بقدر ذنبه وصار عاقبة امره الجنة انتهى ولا يخفى ان هذا  
 مناف لما صدره من كلامه حيث جعله شرط صحة الايمان وان اريد به شرط صحة  
 كمال الايمان فهو موافق مع الجمهور في هذه المسألة ثم اظهر ما قاله ابو الحسن  
 الرستغيني وابو عبد الله الحلبي من انه ليس الشرطان يعرف كل المسائل بالدليل  
 العقلي ولكن اذا بنى اعتقاده على قول الرسول بعد معرفته بدلالة المعجزة انه صادق  
 فهذا القدر كاف لصحة ايمانه وهذا لا ينافي ما سبق من الجمهور على الحكم بعصيان  
 تارك الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاجمال واما الايمان وهو التصديق  
 في الامور به فقد وجد فينا لثواب ما وعد سواء وجد منه التصديق عن دليل او  
 عن غير دليل واما ما نقله القونوي من ان ابا حنيفة رحمه الله قيل له ما بال اقوام  
 يقولون بدخول المؤمنين النار فقال لا يدخل النار الا كل مؤمن فقيل له فالكافر  
 فقال هم يؤمنون يومئذ كذا ذكره في الفقه الاكبر فليس بموجود في الاصول  
 المعتبرة والنسخ المشهورة ثم قال ومعنى قول العلماء ان الايمان عند معاشة العذاب



قوله من الجورس

لا يصح اى لا ينفع اقول بل لا يصح لان الامر الشرعى هو الايمان الغيبى ثم التحقيق ان  
الاستدلال ليتوصل به الى التصديق فى المال فاذا وصل الى المقصود حصل المطلوب  
اذ لا عبرة لعدم الذريعة والوسيلة عند حصول المراد من الفضية وتحقيقه  
ان الرسول صلعم عد من امن به وصدق به فيما جاء به من عند الله مؤنسا ولا يشغل  
بتعليمه الدلائل العقلية فى المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة حيث قبلوا ايمان  
الزبط والاثبات مع قلة اذهانهم وبلاغة افهامهم وتوهم يكن ذلك ايمانا لا يفقد  
شرطه وهو الاستدلال العقلى لا يشتغلوا باحد امرين اما بالاعراض عن قبول  
اسلامهم او بنصب متكلم حاذق بصير بالدلة عالم بكيفية الحاجة لتعليمهم صناعة  
الكلام والناظرة ثم بعد ذلك يحكمون بايمانهم وعند امتناع الصحابة وامتناع  
كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك ظهران ما ذهبوا اليه باطل لانه خلاف  
صنع النبي صلعم واصحابه العظام وغيرهم من الائمة الكرام على ان من اصحابنا من  
قال ان المقلد لا يخلو عن نوع علم فانه ما لم يقع عنده ان الخبر صادق لا يصدق  
فيما يخبر به وخبر الواحد وان كان محتملا للصدق والكذب فى ذاته لكن متى ما  
وقع عنده انه صادق ولم يخطر بباله احتمال الكذب وكان فى الحقيقة صادقا  
نزل منزلة العالم لا يبنى اعتقاده على ما يصلى دليلا فى الجملة واما من لم تبلغه  
الدعوة وراه مسلم ودعا الى الدين واخبره ان رسولا لنا بلغ الدين عز الله  
ودعانا اليه وقد ظهرت المعجزات على يديه وصدق هذا الانسان فى جميع ذلك  
فاعتقد الدين من غير تأمل وتفكر فيما هنالك فهذا هو المقلد الذى فيه خلاف  
بيننا وبين الاشعزى بخلاف من نشأ فيما بين المسلمين من اهل القرى والامصار  
من ذوى النهى والابصار فلا ينجح ايمانهم عن الاستدلال والاستبصار وان  
كان لا يفتدى الى العبارة عن دليل بطريق النظر فانه محل الخلاف بيننا وبين  
المعتزلة والصحيح ما عليه عامة اهل العلم فان الايمان هو  
التصديق مطلقا فمن اخبر بخبر فصدق به صرح ان يقال من به وامن له ولان  
الصحابة كانوا يقبلون ايمان عوام الامصار التى فتحوها من العجم تحت السيف  
اولو افقة بعضهم بعضا وتجويز حملهم اياهم على الاستدلال سيما فى بعض الاحوال  
وهذا الخلاف فيمن نشأ على شايق الجبل ولم يتفكر فى العالم ولا فى الصانع عز وجل  
اصلا فاما من نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند روية صنائعه فهو

خارج عن حد التقليد فقد قيل لأعربي بمعرفة الله فقال البعرة تدل على البعير  
وأثار القدم تدل على المسير فهذا الأيوان العلو والمرتكز السفلى انما يدلان على  
الصانع الخبير أما إذا اعتقد وجعل ذلك قِلادة في عتق الداعي له إليه على معنى  
أنه إن كان حقائق وان كان باطلا فوباله عليه فهذا المقلد ليس بمؤمن بلا خلاف  
لأنه يشاك في إيمانه وقيل معرفة مسائل الاعتقاد كحدوث العالم ووجود الباري  
وما يجب له وما يمتنع عليه من أدلتها فرض عين على كل مكلف فيجب النظر ولا يجوز  
التقليد وهذا هو الذي رجه الإمام الرأزي والأبيدي والكراد التطريد ليل  
اجمالي وأما التطريد ليل تفصيلي فممكن معه من إزالة الشبهة والزام المنكرين  
وإرشاد المسترشدين ففرض كفاية وأما من يجشي عليه من الخوض فيه و  
الوقوع في الشبهة فالوجوه المنع متوجه في حقه فقد قال البيهقي إن نهي  
الشافعي وغيره عن علم الكلام أشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه  
فيضلو عنه وفي التاتارخانية كره جماعة الاشتغال بعلم الكلام وتأويله  
عندنا أنه كرهه مع المناظرة والمجادلة لأنه يودي إلى إثارة الفتنة والبدعة  
وتشويش العقائد الثابتة أو يكون المناظر قليل الفهم والمعرفة أو لا يكون  
طالب الحق بل الغلبة وأما معرفة الله وتوحيده ومعرفة النبوة وما يتعلق  
بهما فهو من فروض الكفاية وفي شرح الهداية لابن الهمام ما قول أبي يوسف  
لا يجوز الصلوة خلف المتكلم فيجوز أن يريد الذي قرره أبو حنيفة رحمه حين  
رأى ابنه حماد يناظر في الكلام فنهاه فقال رأيتك تناظر في الكلام أوتهاني  
فقال كنا نناظر وكان علي بن عثمان الطبري يخاف أن تزل صاحبنا وانتم تناظرون  
وتريدون زلة صاحبكم ومن أراد زلة صاحبه فقد راد كفره ومن أراد كفره  
فقد كفر قبل صاحبه فهذا هو الخوض المنهي عنه انتهى وفي شرح المواقف  
فائدة علم الكلام هو الترتي من حضيض التقليد إلى ذروة الايقان قال  
الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات خص  
العلماء المؤمنين مع الله راجعهم في المؤمنين رفعا لمنزلتهم كانه قال وخصوصا  
هو لاء الأعلام منكم بما جمعوا من العلم والعمل ومنها ان السحر والعين  
حق عندنا خلافا للبعثرة لقوله عم العين حق رواه أحمد والشيخان وأبو داود  
وابن ماجه عن أبي هريرة وزيد في رواية وان العين لتدخل الرجل القبر والجل القدر

المؤمنين

عندنا



وَجَاءَ فِي وَآيَاتِ السَّحَرِ حَقٌّ وَيُبدِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَمَنْ شَرَّ النَّفَثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ فَهَذَا نَوْعٌ  
 مِنَ السَّحَرِ ثُمَّ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَنَّ السَّحَرَ كُفْرٌ مَوْلٍ فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ الْمَازِينِيُّ  
 الْقَوْلُ بَانَ السَّحَرَ كُفْرٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ خَطَأٌ بَلْ يَجِبُ الْبَحْثُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ  
 رَدٌّ مَا لَزِمَهُ فِي شَرْطِ الْإِيمَانِ فَهُوَ كُفْرٌ وَالْأَفْلَاقُ فَعَلٌ مَا فِيهِ هَلَاكُ الْإِنْسَانِ أَوْ  
 مَرَضُهُ أَوْ تَفَرُّقُ بَيْنِهِ وَبَيْنِ أَمْرَاتِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَنْكَرٍ لَشَيْءٍ مِنْ شَرَائِطِ الْإِيمَانِ لَا يَكْفُرُ  
 لَكِنَّهُ يَكُونُ فَاسِقًا سَاعِيًا فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ فَيَقْتُلُ السَّاحِرَ وَالسَّاحِرَةَ لِأَنَّ  
 عِلَّةَ الْقَتْلِ السَّعْيُ فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ تَشْتَمِلُ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى وَمَا إِذَا  
 كَانَ سَحَرًا هُوَ كُفْرٌ فَيَقْتُلُ السَّاحِرَ وَالسَّاحِرَةَ لِأَنَّ عِلَّةَ الْقَتْلِ الرَّدَّةُ وَالْمُرْتَدَّةُ  
 لَا تَقْتُلُ كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْإِرْشَادِ فِي الْإِشْرَاقِ نَقْلَهُ الْقَوْنُونِيُّ وَمِنْهَا أَنَّ الْمَعْدُومَ  
 لَيْسَ بِشَيْءٍ ثَابِتٍ فِي الْخَارِجِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ سَجَّاهُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ  
 مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَيْنِ قَبْلَ خَلْقِ الْمَاءِ وَالطِّينِ  
 خِلَافًا لِلْمُعْتَزِّلَةِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْمَعْدُومَ الْمُمْكِنَ الْوُجُودَ ثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ وَالْمُتَحَقِّقُ  
 أَنَّهُ إِنْ أُرِيدَ بِالشَّيْءِ الثَّابِتِ الْمَحَقَّقُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَنَّ الشَّيْئَةَ  
 تَرَادُفُ الْوُجُودَ وَالثَّبُوتَ وَالْعَدَمُ يَرَادُفُ النُّفْيَ فَهَذَا حُكْمٌ ضَرُورِيٌّ لَا يَتَأَيَّدُ فِيهِ  
 الْأَمْنُ تَقْدِيمُ مِنَ الْمُعْتَزِّلَةِ وَإِنْ أُرِيدَ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يَسْمَى شَيْئًا فَهُوَ بِحَثِّ لُغَوِيٍّ  
 مَبْنِيٍّ عَلَى تَفْسِيرِ الشَّيْءِ أَنَّهُ الْوُجُودُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَشَاعِرَةُ أَوِ الْمَعْلُومُ كَمَا ذَهَبَ  
 إِلَيْهِ الْمُعْتَزِّلَةُ الْبَصْرَةُ أَوْ مَا يَعْلَمُ وَيُخْبِرُ عَنْهُ عَلَى مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ الرَّغْشَرِيِّ وَ  
 نَقَلَ مِنْهُ عَنْ سَيِّوِيٍّ وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْجِسْمِ وَبَعْضُهُمْ لِلْقَدِيمِ وَبَعْضُهُمْ لِلْحَادِثِ  
 فَالْمَرْجِعُ إِلَى نَقْلِ الْأَقْوَالِ وَتَتَبُّعُ مَوَارِدِهَا لِمَا لَا يَسْتَعْمَلُ وَمِنْهَا مَسْئَلَةُ نَصَبِ الْأَمَامَةِ فَقَدْ أَجْمَعُوا  
 عَلَى وَجوبِ نَصَبِ الْأَمَامِ وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى اللَّهِ أَوْ عَلَى الْخَلْقِ بِدَلِيلٍ سَمْعِيٍّ وَعَقْلِيٍّ  
 أَهْلُ السُّنَنِ وَعَامَّةُ الْمُعْتَزِّلَةِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْخَلْقِ سَمْعًا الْقَوْلُ عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ  
 حَدِيثِ ابْنِ عَرَبٍ بِلَفْظِهِ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ وَلَئِنْ أَصْحَابُهُ جَعَلُوا  
 أَهْلَ الْمَهْمَةِ نَصَبَ الْأَمَامِ حَتَّى قَدْ مَيَّوَهُ عَلَى دَفْنِهِمْ وَلَئِنْ الْمُسْلِمِينَ لَا يَدُلُّهُمُ مِنْ إِمَامٍ  
 يَقُومُ بِتَنْفِيزِ أَحْكَامِهِمْ وَأَقَامَةِ حُدُودِهِمْ وَسَدِّ ثُقُورِهِمْ وَتَجْبِيزِ جَبُوشِهِمْ  
 وَاحْتِصَادِ صَدَقَاتِهِمْ وَفَهْرِ الْمُتَغَنَّبَةِ وَالْمُتَلَصِّصَةِ وَقُطَاعِ الطَّرِيقِ وَأَقَامَةِ الْجُمُعِ  
 وَالْأَعْيَادِ وَتَرْوِيعِ الصَّغَارِ وَالصِّغَارِ الَّذِينَ لَا أَوْلِيَاءَ لَهُمْ وَقِسْمَةِ الْفَنَائِمِ وَفُحُودِ ذَلِكَ مِنْ

حاشية  
 على  
 المتن  
 في  
 قوله  
 لا يسمي  
 شيئا  
 فهو  
 بحسب  
 لغوي  
 مبنى  
 على  
 تفسير  
 الشيء  
 انه  
 الوجود  
 كما ذهب  
 اليه  
 الاشاعرة  
 او  
 المعلوم  
 كما ذهب  
 اليه  
 المعتزلة  
 البصرة  
 او  
 ما يعلم  
 ويخبر  
 عنه  
 على  
 ما وقع  
 في  
 كلام  
 الرغشري  
 ونقل  
 من  
 سيوي  
 وبعضهم  
 جعله  
 اسما  
 للجسم  
 وبعضهم  
 للقديم  
 وبعضهم  
 للحادث  
 فالمرجع  
 الى  
 نقل  
 الاقوال  
 وتتبع  
 موارد  
 الاستعمال  
 ومنها  
 مسألة  
 نصب  
 الامامة  
 فقد اجمعوا  
 على  
 وجوب  
 نصب  
 الامام  
 واما  
 الخلاف  
 في  
 انه  
 يجب  
 على  
 الله  
 او  
 على  
 الخلق  
 بدليل  
 سمعي  
 وعقلي  
 فاهل  
 السنة  
 وعامة  
 المعتزلة  
 انه  
 يجب  
 على  
 الخلق  
 سمعا  
 والقول  
 عليه  
 ما  
 اخبر  
 به  
 مسلم  
 من  
 حديث  
 ابن  
 عراب  
 بلفظه  
 من  
 مات  
 بغير  
 امام  
 مات  
 ميتة  
 جاهلية  
 ولان  
 الصحابة  
 جعلوا  
 اهم  
 المهمة  
 نصب  
 الامام  
 حتى  
 قد  
 ميؤوه  
 على  
 دفنهم  
 ولان  
 المسلمين  
 لا  
 بدلهم  
 من  
 امام  
 يقوم  
 بتنفيذ  
 احكامهم  
 واقامة  
 حدودهم  
 وسد  
 ثغورهم  
 وتجبيز  
 جيوشهم  
 واخذ  
 صدقاتهم  
 وفهر  
 المتغلبة  
 والمتلصصة  
 وقطاع  
 الطريق  
 واقامة  
 الجمعة  
 والاعياد  
 وترويع  
 الصغار  
 والصغار  
 الذين  
 لا  
 اولياء  
 لهم  
 وقسمة  
 الفنائم  
 وفحود  
 ذلك  
 من

الواجبات الشرعية التي لا يتولاها الحاد الأمة ثم الامامة تثبت عند اهل السنة  
والجماعة أما باختيار اهل الحل والعقد من العلماء واصحاب العدل والراي كما ثبتت  
امامة ابي بكر رضي الله عنه واما بتنصيب الامام وتعيينه كما ثبتت امامة عمر رضي الله عنه بخلاف  
ابي بكر اياه ولم يوجب الخوارج نصب الامام لكن طائفة منهم اوجبته عند الفتنة  
وطائفة عند الامن الا انه لم يعتد بخلافهم لما عرف انهم خوارج عما انعقد عليه  
الاجماع ولا يجوز نصب الامامين في عصر واحد لا يودي الى منازعات ومخاصمات  
مفضية الى اختلاف امر الدين والدنيا كما يشاهد في زماننا هذا وذهب صاحب  
الصمماث الى ان يجوز نصب امامين اذا تباعدت البلاد بحيث لا يصل احداهما الى الآخر  
وتريده ظاهر قوله عليه الصلوة والسلام اذا بويع بخليفةين فاقتلوا الاخر منهما  
رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري والامر يقتله محمول كما صرح به العلماء  
على ما اذا لم يندفع الا بالقتل فانه اذا اصر على الخلاف كان باغيا واذا لم يندفع الا بالقتل قتل  
وقال الغزالي فان اجتمع عدة من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من انعقدت  
له البيعة من اكثر الخلق والمخالف بائع يجب رده الى الانقياد الى الحق قال ابن الهمام  
وكلام غيره من اهل السنة اعتبار السبق فالثاني يجب رده اليه انتهى ولا يخفى  
ان كلام الحجة قابل ان يحمل على كلام غيره من اهل السنة فقد برئ منبغي ان  
يكون الامام ظاهرا يرجع اليه الانام في مهماتهم فيقوم بمصالح امورهم لا مخفيها  
خوفا من الاعداء وما للظلمة من الاستيلاء ولا منتظرا خروجه عند صلاح  
العباد وانقطاع مواد الشر والفساد وانحلال نظام اهل الظلم والعناد  
لا كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان امام الحق بعد رسول الخلق على  
ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي بن العابد بن ثمانية محمد الباقر ثم  
ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم  
ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي في عقائدهم  
وقد اختلفت خوفا من اعدائهم ولا يخفى ان اختفاءه وعدم وجوده سواء في عدم  
حصول المرام من نصب الامام وان خوفه من الاعداء لا يوجب الاختفاء بحيث  
لا يوجد منه الا ذكره في الاسماء بل غاية الامر انه يوجب اخفاء دعوى الامامة  
كما كان اباؤهم ظاهرين من غير دعوى تلك الحال مع عند اختلاف الامراء  
واستيلاء الظلمة والاعداء وفساد الزمان يكون احتياج الناس الى الامام



اشد من حال الامان واما ظهور المهدي في آخر الزمان وانه يملأ الارض قسطا  
 وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وان من عترة عليه السلام من ولد فاطمة رض  
 فثبت وقد ورد به الاخبار عن سيد الاخبار بقدر يشترط الامام ان يكون  
 قرشيًا لقوله الامم من قریش وهو حديث مشهور وليس المراد به الامامة  
 في الصلوة اتفاقا فتعينت الامامة الكبرى خلافا للخوارج وبعض المعتزلة و  
 من الكبي حيث زعم ان القرشي اولى بها وان خافوا الفتنة جاز غيره ولا  
 يشترط ان يكون الامام هاشميا او علويًا او معصوما وحقيرة العصمة ان  
 لا يخلق الله تعالى في العبد الذنب مع بقاء القدرة والاختيار وهذا معنى قولهم  
 هي لطف من الله تعالى بحله على فعل الخير ويخرجه عن الشر مع بقاء الاختيار  
 تحقيقا لا ابتداء وهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزيل المحنة اي التكليف  
 المتضمن للكفارة لانها خاصية في نفس الشخص ويديه ولسانه يمتنع بسببها  
 صدور الذنب عنه كما قيل لانه لو كان الذنب ممتنع الماصم تكليفه بترك  
 الذنب كالا عصى لا ينهى عن النظر والمرتعش لا ينهى عن السكون لانه تحصيل  
 الحاصل ولا تكليف بما ليس تحت الطائل ولا يشترط ان يكون افضل اهل زمانه  
 لانه المساوي في الفضيلة بل المفضول الاقل علما وعملا كما كان اعرف بمصالح  
 الامامة ومفاسدها واقد رعى القيام بمواجبهها وتكليفها جعل عمر رضي الامامة  
 شوري بين ستر مع القطع بان بعضهم كعثمان وعلى رضي افضل من باقيهم  
 ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة بان يكون مسلما حرا  
 ذكرا عاقل بالغ سائسا بقوة رايه ومرتبة بالقدرة ومعونة باسيرة و  
 شوكة قادر بعلمه وعدلته وكفايته وشجاعته على تنفيذ الاحكام وحفظ  
 حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم عند حدوث المظالم ولا ينبغي ان يلام  
 بالفسق والجور لانهما قد ظهر على الامراء بعد الخلفاء والسلف كانوا ينفذون  
 احكامهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون الخروج عليهم فكان اجماعا  
 منهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتهاء بل ابتداء واما ما قال بعض الحشيين  
 على شرح العقائد من انه لا ينبغي ان يظن بالسلف ان انقيادهم الظاهري للخوف  
 وعدم تجويز الخروج لعدم التمشي لان بعض الظن انهم قد ورد عليه ومن فوع  
 بان كونه من بعض الظن الذي فيه انهم ممنوع فانه لا شك انهم كانوا خائفين

من نحو يزيد والحجاج وترى ان لم يكن يتمشى الخروج على ارباب العناد بل كان  
 يترتب عليه امور من الفساد وكذا كان ابن عمر يمنع ابن الزبير وينهاه عن دعوى  
 الخلافة مع انه كان احق واولى بها من امراء الجور بلا خلاف وعن الشافعي رحمه  
 ان الامام ينزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير ومنشأ الخلاف  
 ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه لانه لا ينظر لنفسه فكيف  
 ينظر لغيره وعن ابي حنيفة رحمه هو اهل الولاية حتى يصح الالب الفاسق تزويج ابنته  
 الصغيرة والسطور في كتب الشافعية ان القاضي ينزل بالفسق بخلاف الامام  
 والفريقان في انزاله ووجوب نصب غيره اثاره الفتنة لما له من الشوكة بخلاف  
 القاضي وقيل عدم انزال الامام هو المختار من مذهب ابي حنيفة والشافعي رحمه  
 وعن محمد رحمه روايتان لكن يستحق العزل اتفاقا وما من من اتقياد السلف  
 الاخيار دليل للقول المختار وفي حديث مسلم من خرج من الطاعة وفارق  
 الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين من كره من اميره شيئا فليصبر  
 فان من خرج من السلطان بشرا مات ميتة جاهلية وفي رواية السلم من ولي  
 عليه قال فراه ياقى شيئا من معصية الله فليكره اتيانه من معصية الله  
 ولا ينزع عنه ويرام من طاعته وفي البخاري والسنن الادبعت السمع والطاعة  
 على امرئ المسلم فيما احب وكره ما لم يامر بمعصيته واما اذا امر بها فلا سمع ولا  
 طاعة وفي رواية النوادر عن علماءنا الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق  
 وقال بعض المشائخ اذا قلنا الفاسق ابتداء يصح ولو قلنا وهو عدل ينزل بالفسق  
 الطاري لان المقلد اعتمد على عدلته فلم يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى  
 قاضينا ان لجمعوا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى انه اذا اخذ القاضي  
 القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه ثم من متعلقات هذه  
 المسئلة انه يجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر وكذا على كل بر وفاجر بحديث ورد  
 بذلك ولان علماء الامم كانوا يصلون خلف الفسقة واهل البدعة وما نقل  
 عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدعة فمحمول على الكراهة وفي  
 شرح المقاصد لا نزاع في ان مباحث الامامة اليبق بعلم الفروع ارجوعها  
 الى القيام بالامامة ونصب الامام الموصوف بالخصوصية من فروع الكفاية  
 ولا خفاء في ان ذلك من احكام العملية دون الاعتقادية فذكره هنا للتنبيه



على انها من المسائل التي يتميز بها اهل السنة عن المعتزلة او الشيعة وسائر  
المبتدعة ومنها ان الياس من رحمة الله كفر لقوله تعالى **اِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رَوْحِ**  
**اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** وكذا الامن من عقوبته كفر لقوله تعالى **فَلَا يَأْمَنُ**  
**مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُونَ** والانبياء مامونون لامنون بل خائفون منه  
اكثر من غيرهم لانهم اعرف بالله من صفات الجلال وكونهم مامونين انما هو من  
قبلة سبحانه تفضيلا في شانهم وعلو مكانهم ومنها ان تصديق الكاهن بما يخبره  
من الغيب كفر لقوله تعالى **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبَ اِلَّا اللّٰهُ** ولقوله  
عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ثم الكاهن  
هو الذي يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار في المكان  
وقيل الكاهن الساحر والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن في  
معناه الرمال قال لقونوي والحديث يشمل الكاهن والعراف والمنجم فلا يجوز  
اتباع المنجم والرمال وغيرها كالضارب بالحصى وما يعطى هؤلاء حرام بالاجماع  
كما نقله البغوي والقاضي العياض وغيرها ولا اتباع من ادعى انها علم لا يخبر به  
عن الهاماته بعد الانبياء عدم ولا اتباع قول من ادعى علم الحروف المتجسمة لانه  
في معنى الكاهن انتهى ومن جملة علم الحروف قال المصنف حيث يفتخون وينظرون  
في اول الصفحة اي حرف وافقه وكذا في سابع الورقة السابعة فان جاء حرف  
من الحروف المركبة من تشبيها لكم حكوا بانه غير مستحسن وفي سائر الحروف  
بخلاف ذلك وقد صرح ابن العجمي في منسكه وقال لا ياخذ الفال من المصنف  
فان العلماء اختلفوا في ذلك فذكره بعضهم واجازه بعضهم ونقض المالكية  
على تحريمه انتهى وتعمل من اجاز الفال او كرهه من اعتمد على المعنى ومن حرمه  
من اعتبر حروف البنى فانه في معنى الاستقسام بالازلام قال الكرمانى  
ولا ينبغي ان يكتب على ثلاث ورقات من البياض او غيره افعل ولا تفعل  
او يكتب الخير والشر ونحو ذلك فانه بدعتا انتهى وذكر في المدارك ما  
يدل على انه اي الاستقسام بالازلام والاقلاح حرام عليكم بالنص  
لانهم قال في تفسير قوله تعالى **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**  
**اِلَى قَوْلِهِ** وان تستقيموا بالازلام اي قال كان احد هم في الجاهلية  
اذا اراد سقرا او غيره من الامور بعد ويقصد الى قد ايج ثلاث التي لا ريش

لا تصديق الكاهن بما يخبره من الغيب  
ولا كراهة  
وهذا الفال من المصنف

لها ولا نصل على واحد منها مكتوب أمر في ربي ومكتوب على الآخر  
 لها في ربي والثالث غُفِلَ لاشئ عليه فان خرج الأمر مضى على ذلك  
 الأمر إلا أمسك أي امتنع حوله أي وإن خرج الناهي أمسك وترك أمره  
 سنته وأن خرج الغفل أجاهلها وأعاده ها ثانيا حتى يخرج المكتوب فنهى  
 الله عن ذلك وحذر من قال الزجاج ولا فرق بين هذا وبين قول النجاشي لا يخرج  
 من أجل نجس كذا وأخرج لطلوع كذا قلت ولا بطل هذه الأشياء جعل صله  
 الله عليه وسلم صلوة الاستخارة وبعد هذا الدعاء لما يؤثر كما هو المشهور  
 وقد ورد ما خاب من استخار وما ندم من استشار وقال شارح العقيدة  
 المحامدية الواجب على ولي الأمر وكل قادر أن يسعى في إزالة هؤلاء النجاشين والكهان  
 والعرافين وأصحاب الضرب بالرمل والحصى والقرع والفعالات ومثيهم من الجالوس  
 في الحوانيت والطرقات وأن تدخلوا على الناس في منازلهم لذلك ويكفي من يعلم تحريم  
 ذلك ولا يسعى في إزالته مع قدرته على ذلك قوله تعالى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُتْكَفِئَتِهِ  
 لَيْتْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ والتشديد في القرآن في هذه الآية كذا قال ابن عباس و  
 هؤلاء اللاتمين يقولون في الأثر ويأكلون السمحت باجماع المسلمين وهؤلاء  
 الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة أنواع نوع من أهل  
 تلبس وكذب ومخادع الذين يظهر أحدكم طاعة الجحيم أو يدعي الحال من أهل  
 الحال كالمشائخ النصايين والفقراء الكذابين والطريقة المكارين فهؤلاء  
 يستحقون العقوبة البليغة التي تزدعمهم وأمثالهم عن الكذب والتلبس قد يكون  
 في هؤلاء من يستحق القتل كمن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات أو يطلب  
 تغيير شيء من الشريعة ونحو ذلك وتوقع يتكلم في هذه الأمور على سبيل الجد  
 والحقيقة بأنواع السحر قبحه ور العلماء يوجبون قتل الساحر كما هو مذهب  
 إمامنا ومالك وأحمد رضي في المنصوص عنه وهذا هو المأثور عن الصحابة  
 كعمر وابن زبير وعثمان وغيرهم رضي ثم اختلف هؤلاء هل تستتاب أم لا وهل يكفر  
 بالسحر أم يقتل بسعيه في الأرض بالفساد وقالت طائفة إن قتل بالسحر قتل بالقتل  
 بدون القتل إذا لم يكن في قوله وعمله كفر وهذا هو المنقول عن الشافعي رحمه وهو  
 قول في مذهب أحمد رحمه وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه والأكثرون  
 يقولون أنه قد يؤثر في موت المسحور ومنه من غير وصول شيء ظاهر إليه و

من يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة

منهم





دائماً محتجباً عن أبصار الأنس وإنما يحب أحياناً فمن ظن انهم من الأنس فمن  
 غلظه وجهله وسبب الضلال فيهم واقتراق هذه الأخراب الثلاثة عدم  
 الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن وبالجملات فالعلم بالغيب أمر  
 تفرد به سبحانه ولا سبيل إليه للعباد إلا بأعلام منه والهام بطريق المعجزة  
 أو الكرامة أو إرشاد إلى الاستدلال بالآمارات فيما يمكن فيه ذلك وهذا  
 ذكر في الفتاوى أن قول القائل عند رؤية هالة القمر أي دأثره يكون مطراً  
 مدعي علم الغيب لأعلامه كقوله ومن اللطائف ما حكاه بعض أرباب الطوائف  
 أن منجاً صلب فقيل له هل رأيت هذا في نبحك فقال رأيت رفعة ولكن ما  
 عرفت أنها فوق خشية ثم أعلم أن الأنبياء هم لم يعلموا المخبيات من الأشياء  
 إلا ما أعلمهم الله تعالى أحياناً وذكر الحنفية تصريحاً بالتكفير باعتقاد  
 أن النبي لم يعلم الغيب لمعارضته قوله تعالى لا يعلم من في السموات والأرض  
 الغيب إلا الله كذا في المسألة ومنها ما ذكره شارح عقيدة الطحاوي عن  
 الشيخ حافظ الدين النسفي في المنار أن القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً وكذا  
 قال غيره من أهل الأصول وما ينسب إلى إيجيفة رحمه الله أن من قرأ في الصلوة بالفارسية  
 أجزاءه فقد رجع عنه وقال لا يجوز مع القدرة بغير العربية وقال لوقا بغير العربية  
 فاما أن يكون مجنوناً فيداوى أو زنديقاً فيقتل لأن الله تكلم بهذه اللغة والأعجاز  
 حصل بنظمه ومعناه ومنها أن استحلال المعصية صغيرة كانت أو كبيرة كفر إذا  
 ثبت كونهام معصية بدلالة قطعية وكذا الاستهانة بها كفر بأن يعدّها هينة  
 سهلة ويرتكبها من غير مبالاة بها ويحرقها بحرقى المباحات في ارتكابها وكذا الاستهزاء  
 على الشريعة الغراء كفر لأن ذلك من آمارات تكذيب الأنبياء هم قال ابن الهمام وبالجملات  
 فقد ضم إلى تحقق الإيمان اثبات أمور الإخلاص بالإيمان اتفاقاً كترك  
 السجود لصنم وقتل نبي أو الاستخفاف به أو بالصمغ والكعبة وكذا مخالفة ما أجمع  
 عليه وإنكاره بعد العلم به يعني من أمور الدين فإن من أنكر جود حاتم وشجاعة علي  
 لا يكفر قال ابن الهمام وقد كفر الحنفية من وأظن على ترك سنة استخفافاً بها  
 بسبب أنها إنما فعلها النبي صلعم زيادة أو استقباحها كمن استقبحها من آخر  
 جعل بعض العامة تحت حلقه وإحفاء شارب به قلت ولذا روى أن بابا يوسف رح  
 ذكر أنه كان يحب الذبابة فقال رجل أنا ما أحبها فحكم بارتداده وعلى هذه الأصول

في بيان ما لا يعلمه  
 الأنبياء من الغيب

في بيان ما لا يعلمه  
 الأنبياء من الغيب



مستفوح

يبتنى الفروع التي ذكر في الفتاوى من انه اذا اعتقد الحرام حلالا فان كان حرمة  
لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا فلا بان يكون حرمة لغيره او ثبت بدليل  
ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من استحل حراما فقد علم في دين  
النبي صلعم تحريم كسكاح ذوى المحارم وشرب الخمر واكل ميتة اودم او لحم خنزير  
من غير ضرورة فكا فروع من استحل شرب النبيذ الى سكر كفر اما لو قال الحرام هذا حلال  
لترويج السلعة او بحكم الجمل لا يكفر وتوتمنى ان لا يكون الخمر حراما او لا يكون صوم  
رمضان فرضا لما يشق عليه لا يكفر بخلاف ما اذا تمنى ان يحرم الزنا وقتل النفس بغير  
حق فانه يكفر لان حرمة هذا ثابتة في جميع الاديان موافقة للحكمة ومن  
اراد الخروج عن الحكمة فقد راد ان يحكم الله ما ليس بحكمة وهذا جهل منه بربه  
سبحانه وتوضيحه ما قال بعضهم من ان الضابطة هي ان الحرام الذي كان حلالا  
في الشريعة فتمنى حله ليس كفرا والذي لم يكن حلالا في الشريعة فتمنى حله كفر  
لان حرمة الابدية انما هي التي اقتضتها الحكمة الازلية مع قطع النظر  
عن احوال الاشخاص الاولية والخرؤية ثم قال فان قلت كون الحرمة موافقة  
لحكمة الله تعالى هو المدا في التكفير والامر في حرمة الخمر ايضا كذلك لان  
لتحريم بالنسبة الى هذه الامة انما هو لاقتضاء الحكمة قلت لكن هذه الحكمة  
مقيدة وتلك مطلقة فاراده الخروج من الثانية خروج من الحكمة مطلقا ومن  
الاولى ليس كذلك بل هو موافقة للحكمة بوجه وان كان مخالفة لها ايضا  
بوجه آخر فافتراقا انتهى وفي هذا الفرق نظر لا يخفى اذ لا يطابق ورود السؤال  
ولا يصح جواب عنه في المال فان حرمة الخمر في هذه الامة لا يقال انها موافقة  
للحكمة من وجه مخالفتها من وجه هذا وفي كون تمنى امثال ذلك كفرا اشكال  
لكون الانبياء تمتوا انهم لم يخلقوا وقد يمتنى ان آدم لم يأكل من الشجرة حتى لم  
يقع في الدنيا المتعبة وغاية الامر ان خلاف الحكمة وقوعه محال والمتمنى انما يكون  
محله في المحال على ان المتمنى ليس له تعرض بالحكمة لا تقيا ولا اثباتا لكون سببا  
للكفر وذكر الامام السرخسي انه لو استحل وطي امراته الحائض يكفر وفي النوادر  
عن محمد رحم لا يكفر وهو الصحيح وفي استحلال اللواط بامراته لا يكفر على الاصح  
لانه مجتهد فيه واما الاول فلان النص الدال على حرمة قوله نعم ولا تقر بوهن  
حتى يظهر ظني الدلالة مع ان حرمة لغيره وهو مجاورة الاذى فهذا مبني

على الخلاف فيمن استحل حراما غيره هل يكفر أم لا ومن وصف الله تعالى بما لا يليق  
 به أو سخر باسم من أسمائه أو يامر من أوامره أو أنكر وعده أو وعيد يكفر كذا لو تمنى  
 أن لا يكون نبي من الأنبياء على قصد استخفاف وعداوة قيل ينبغي أن لا يقيد  
 التكفير لذلك بل هذا لأن وجود الأنبياء مما اقتضته الحكمة بلا شبهة فيتمنى أن لا يوجد  
 نبي من الأنبياء كفر مطلقا واجب بان اقتضاء الحكمة ذلك إنما هو لتبليغ الأحكام الإلهية  
 إلى عباده ويمكن أن يبلغ تلك الأحكام إليهم بلا واسطة نبي فعدم تكون الأنبياء بالتمام لا  
 يستلزم أن لا يثبت تلك الأحكام حتى يكون تمنى ذلك موجبا للكفر على أن تمنى ذلك لغوا اثره في  
 الوجود بخلاف تمنى حل الزنى وامثاله مما يتعلق بأفعال العباد لأن أمثال ذلك يتضمن الفساد  
 والله لا يحب الفساد انتهى وفيه بحث من وجوه اما أولا فلا بد لا شك أن وساطة  
 الأنبياء عن حكمة خاصة بهم وإن كان يمكن إعلام الأحكام بدونهم وأما ثانيا فلا بد  
 الفرق غير ظاهر بينهما بل تمنى عدم وجود الأنبياء أعم واتم من تمنى حل الزنى وقتل النفس و  
 نحوها وأما ثالثا فلا بد تضمنه الفساد لا يوجب كونه كفرا في البلاد والله رؤوف بالعباد  
 وكذا الوضوح على وجه الرضا من تكلم بالكفر وأما إذا ضحك لأعلى وجه الرضى بل  
 بسبب أن كان الكلام الموجب للكفر عجيبا غريبا تضحك السامع ضرورة فلا  
 يكفر وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحول جماعة يسألون مسائل ويفعلون ويضربون  
 بالوسائل يكفرون جميعا وذلك لأن هذه الجماعة يجعلون ذلك الشخص مثل النبي صلعم  
 وأصحابه نعوذ بالله من ذلك وكذا لو أمر رجلا أن يكفر بالله أو عمره على أن يامر بكفره  
 وذلك لأنه رضى بالكفر والرضا بالكفر كفر سواء كان يكفر نفسه أو بكفر غيره و  
 قد سبق زيادة بيان في هذا الكلام وتحقيق أمره وكذا لو قال عند شرب الخمر  
 أو الزنى يسم الله أي عدا أو باعتقاد أنهما حلالان وكذا لو أفتى لامرأة بالكفر  
 لتبين من زوجها وذلك بأن يقول المفتي أو القاضي للمرأة المطلقة بالثلاث  
 مثلا ما حكم الإسلام فتقول لا أعرف مع أنه لو قيل لها إذا أسلم أحد هل يجوز قتله  
 وأخذ ماله فتقول لا ثم يقول هذا المفتي الجاهل أو القاضي المائل فتبت بكفرها  
 أو حكمت بأنها ما كانت مسلمة من أصلها فنكاحها الأول فاسد وهذا عمل باطل  
 وأمر كاسد وكذا الوصل لغير القبلة أو بغير طهارة متعمدا يكفر وإن وافق ذلك  
 القبلة يعني وكذا إن وافق الطهارة وكذا لو أطلق كلمة الكفر استخفافا لا  
 اعتقادا إلى غير ذلك من الفروع والجمع بين قولهم لا يكفر أحد من أهل القبلة

بالوعدة

وينزلون الغير منزلة أصحاب الكلام في السؤال باسم الله والأحكام يستهزأون بها



وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن واستحالة الروية أو سب الشيخين أو لعنهما  
 وأمثال ذلك مشكل كما قال شارح العقائد وكذا قال شارح المواقف أن  
 جمهور المتكلمين والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة وقد ذكر في كتب  
 الفتاوى أن سب الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما كفر ولا شك أن أمثال  
 هذه المسئلة مقبولة بين جمهور المسلمين فالجمع بين القولين المذكورين مشكل  
 انتهى ووجه الاشكال عدم المطابقة بين المسائل الفرعية والدلائل الأصولية  
 التي من جملتها اتفاق المتكلمين على عدم تكفير أهل القبلة المحمديّة وتأييد الاشكال  
 بأن نقل كتب الفناوى مع جهالة قائله وعدم اظهار دلائله ليس بحجة من  
 ناقله اذ مدار الاعتقاد في المسائل الدينية على الأدلة القطعية على أن تكفير  
 المسلم قد يترتب مفسد جليلة وخفية فلا يفيد قول بعضهم إنما ذكره بناء  
 على الأمور التمهيدية والتغليظية وقد تصدق الإمام ابن الهمام في شرح الهداية  
 للجواب عن هذه الحكاية حيث قال أعلم أن الحكم بكفر من ذكرنا من أهل الأهواء  
 مع ما ثبت عن إيجيفته والشافعي رضي عن عدم تكفير أهل القبلة من المبتدعة  
 كلام محمّل أن ذلك المعتقد في نفسه كفر فالقائل به قائل بما هو كفر وإن  
 لم يكفر ببناء على كون قوله ذلك عن استفراغ وسع عجزته في طلب الحق لكن  
 جزمهم بطلان الصلوة خلفه لا يصح هذا الجمع اللهم إلا أن يراد بعدم الجواز  
 خلفهم عدم الحل أي عدم حل أن يفعل وهو لا ينافي صحة الصلوة والافه ومشكل  
 انتهى ولا يخفى أنه يمكن أن يقال في رفع الاشكال أن جزمهم بطلان الصلوة  
 خلفهم احتياطاً لا يستلزم جزمهم بكفرهم الا ترى أنهم جزموا بطلان الصلوة  
 مستقبلة إلى الجحرا احتياطاً مع عدم جزمهم أنه ليس من البيت بل حكموا بموجب  
 ظنهم فيه أنه منه فأوجبوا الطواف من ورأته ثم أعلم أن المراد بأهل القبلة الذين  
 اتفقوا على ما هو من ضرورات الدين حدوث العالم وحشر الأجساد وعلم الله تعالى  
 بالكليات والجزئيات وما أشبه ذلك من المسائل المهمات فمن وظيف طول  
 عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاد قدم العالم ونفي الحشر ونفي علم سبحانه  
 بالجزئيات لا يكون من أهل القبلة وإن المراد بعدم تكفير أحد من أهل القبلة عند  
 أهل السنة أنه لا يكفر ما لم يوجد شيء من إمارات الكفر وعلاماته ولم يصدر  
 عنه شيء من موجباته فلا دأعرت ذلك فأعلم أن أهل القبلة المتفقين على ما

كل القائل  
 من أهل القبلة  
 لا يكفر

ذكرنا من اصول العقيدة اختلفوا في اصول آخر كمسئلة الصفات خلق الاعمال  
 وعموم الارادة وقدم الكلام وجواز الروية ونحو ذلك مما لا نزاع في ان الحق فيها واحد  
 واختلفوا ايضا هل يكفر المخالف للحق بذلك الاعتقاد والقول به على وجه الاعتماد  
 ام لا فذهب الاشعري واكثر اصحابه الى انه ليس بكافر ويشتبه ما قال الشافعي رحمه  
 لا اريد شهادة اهل الاهواء الا الخطا بئس الاستحلال لهم الكذب وفي المتنفي عن ايحيفته  
 لم نكفر احد من اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء ومن اصحابنا من قال بكفر المخالفين  
 وقالت قدماء المعتزلة يكفر القائل بالصفات القديمة ويخلق الاعمال وقال الاستاذ  
 ابو اسحاق نكفر من يكفرنا ومن لا فلا واختار الرازي ان لا يكفر احد من اهل القبلة  
 وقد اجيب عن الاشكال بان عدم التكفير مذهب المتكلمين والتكفير مذهب  
 الفقهاء فلا يتعد القائل بالنقيضين فلا محذور ولو سلم فيجوز ان يكون الثاني للتغليظ  
 في رد ما ذهب اليه المخالفون والاول لاحترام شان اهل القبلة فانهم في  
 الجملة معنا موافقون ومنها بحث التوبة اعلم اولا ان قبول التوبة وهو  
 اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله تعالى عقلا بل  
 كان ذلك منه فضلا خلافا للمعتزلة فاما وقوع قبولها شرعا فقل هو  
 مرجو غير مقطوع به ويدل عليه قوله تعالى وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ  
 علقه بالمشيئة وكذا حسن من الله تعالى ومن رسوله تاخير قبول  
 توبة المتخلفين عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخلاص  
 توبتهم وكثرة بكائهم وشدة ندامتهم بخلاف التوبة عن الكفر  
 حيث يقبل قطعاً عرفناه باجماع الصحابة والسلف رضى الله عنهم  
 فانهم يرغبون الى الله تعالى في قبول توبتهم عن الذنوب والمعاصي  
 كما في قبول صلاتهم وسائر اعمالهم ويقطعون بقبول توبة الكافر كما ذكره  
 القونوي ويمكن ان يقال ان عدم جزمهم بتوبة انفسهم لكونهم غير  
 جازمين بحصول شرائطها اذ هي كثيرة بخلاف التوبة عن الكفر  
 فان الاعتبار فيه مجرد الاقرار بحسب الظواهر والله اعلم بالسرائر وكذلك  
 كان السلف خائفين من قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ  
 وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ايه حالاً وما لا والعبرة بعموم  
 اللفظ لا بخصوص السبب فلا يرد انه نزل في حق المنافقين واما قوله



تعالى وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَمَعْتَاهُ يُوَفِّقُهُ للتوبة بقدرينة كلمة  
 على لا انه يقبل توبته حيث لم يقبل عن ولقوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَنْفَعُ  
 يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَاخُذُ الصَّدَقَاتِ والاية في المؤمنين  
 وانخبار الله حق ووعد صدق فانكاره كفر كما قال به بعضهم و  
 لقوله عليه السلام الثابت من الذنب كن لا ذنب له وآما تاخير قبول  
 توبة الخلفين منه عليه السلام لعدم اطلاع عليه السلام على ما في قلوبهم  
 وللتأديب مع الله في الاستقلال بالحكم في امرهم وآما هو سبحانه فلعله اخرج  
 اظهار قبول توبتهم زجرا لهم ولا مثالا لهم عن عودهم الى زلتهم على انه لا  
 يبعد انهم ما اخلصوا في نيتهم الا عند نزول قبول توبتهم وفي عمدة النسخ  
 ومن تاب عن كبيرة صححت توبته مع الاصرار على كبيرة اخرى ولا يعاقب بها  
 اى على الكبيرة التي تاب عنها خلافا لابى هاشم من المعتزلة ثم قال ومن تاب  
 عن الكبائر لا يستغنى عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة  
 وعند الخوارج من عصي صغيرة او كبيرة فهو كافر مغلد في النار اى اذامات  
 من غير توبة وعند المعتزلة تفصيل في المسئلة فان كانت كبيرة يخرج من  
 الايمان ولا يدخل في الكفر الا انه مغلد في النار وان كانت صغيرة واجتنب الكبائر  
 لا يجوز التعذيب عليها وان ارتكب الكبائر لا يجوز العفو عنها ورد عليهم باجمهم  
 قوله سبحانه وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ كما مر بيانه في الاثناء وفيه الايماء  
 الى انه سبحانه يعفو عن بعض ارباب الذنوب لا انه لا يدرى في حق كل واحد من التائبين  
 انه هل يغفى عنه ام لا واذا عذبه فانه لا يؤيد كما يدل عليه الاحاديث منها من  
 قال لا اله الا الله دخل الجنة وان ذنى وان سرق وهو قول اكثر الصحابة والتابعين  
 واهل السنة والجماعة ثم الفرق لا صحابنا بين الكفر وبين ما دونه من الذنوب  
 في جواز العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ما ذكره الشيخ ابو منصور الماتريدي  
 في التوحيد ان الكفر مذنب يعتقدا والمذاهب يعتقد للابد فعلى ذلك عقوبته  
 ان يخاد في النار وساثر الكبائر لا يفعل للابد بل في بعض الاوقات عند غلبة الشهوات  
 فعلى ذلك عقوبتها في بعض الحالات ان لم يعف عنه ولم يتدارك الشفاعات  
 وهذا في حق العصاة وآما غيرهم فقد قال الطحاوى نزول الحسنين من المؤمنين  
 ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته انتهى انما استعمل الرجاء لظاهر احسانهم في

اليقين

للعبد

الحال لا على تحقيق الايقان في المال ولا في العمل الصالح ليس بموجب الجزاء بل الجزاء بفضل الله وبرحمته كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله فقل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا لا يناقض ما قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فانه لما كان يتفضل بدخول الجنة الاعلى من امن وعمل صالحا كانه يدخله بعمله الصالح والحاصل ان الباء للسبيبية لا للمقابلة والبدلية وقد يقال ان ايمانه وعمله الصالح قد تحقق منه بفضل الله فلا منافضة بين القول بان يدخل الجنة بفضل الله ورحمته وبين القول بان يدخلها بعمله وطاعته وبعضهم قد ردوا ذلك بمقابلة الطاعات بالتقدير لا دخلا ودرجات الجنة واما نفس الدخول فبالفضل المجرد حيث لا يجب عليه شيء والمخلوع بالنية كما ان دخول الكفار يجرد العدل والدركات بحسب اختلاف ما لهم من الحالات والمخلوع باعتبار النيات ثم لما جاز عندنا غفران الكبيرة بدون التوبة مع عدم الشفاعة فمع وجود الشفاعة اولى وقد قال صلعم شفاعةي لأهل الكبائر من امي وهو يحتمل ان يكون قبل دخول النار وان يكون بعده وتقييد المعتزلة تلك الشفاعة برفع الدرجة يابي تخصيصه لأهل الكبائر وعندهم لما امتنع العفو فلا فائدة في الشفاعة واستدلوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين مع ان الآية في الكفار باجماع المفسرين على ان اصحابنا استدلوا بهذه الآية على ثبوت الشفاعة للمؤمنين لانه ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار ولو كان لا شفاعة لغير الكفار ايضا لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر في حال تقييد ابراهيم مغنى ثم اعلم ان الحسنات يذهبن السيئات كما قال الله تعالى الا انها مختصة بالصغائر ولا تبطل الحسنات بشوم المعاصي الا بالكفر لقوله تعالى ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله والفسق ليس في معنى الكفر فلا يلحق به في الاخبار خلافا للمعتزلة لا يقال ان قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يفيد ان من عمل صالحا واتي خيرا ثم مات كافرا يرى جزاء ذلك الخير وهو باطل بالاجماع لانا نقول ان معناه بوجه في الدنيا ليرد لأخرة ولا خيره كما ان المؤمن يرى في الدنيا جزاء ما ارتكبه من السيئات بان يصيبه بعض البليات ليرد لأخرة بريئا من الذنوب نقيًا من العيوب وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عما خيرا وشرا الا اراده الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسبب سيئاته قال شارح



عقيدة الطحاوي وهل يجب الاسلام ما قبله من الشرك وغيره من الذنوب  
وان لم يقب منها ام لا يدمع الاسلام من التوبة من غير الشرك حتى لو اسلم وهو  
مصر على الزنى وشرب الخمر مثلاً هل يؤخذ بما كان منه في كفره من الزنا وشرب الخمر  
ام يذنبان يتوب من ذلك الذنب مع اسلامه او يتوب توبة عامة من كل ذنب  
وهذا هو الاصح انه لا يدمع من التوبة مع الاسلام انتهى ولا يخفى ان هذا مائل  
الى قول من قال ان الكافر مكلف بالفروع والمذهب الصحيح بخلافه فبعد ما  
اسلم لا يحتاج الى توبة اخرى بعد توبته من الشرك الذي يجب ما قبله من  
الذنوب الا بعض ما يتعلق بحقوق العباد كما بين في محله نعم يجب عليه ان  
يكون ناد ما على شركه وسائر عاصيه وان يقلع عن مباشرة المناهي وان يعتزم  
على عدم العود اليها ثم كون التوبة سبباً للغفران الذنوب وعدم المواظقة بها  
على خلاف فيد بين الامم وليس شيئاً يكون سبباً للغفران جميع الذنوب الا  
التوبة كما قال الله تعالى قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا  
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً وهذا مختص لمن تاب من  
الكفر فان الله لا يغفر ان يشرك به وكذا قال الله تعالى لا تقنطوا وقال بعدها  
وايئيبوا الى ربكم ثم اعلم ان التوبة لغتها الرجوع وطهارتها توبة عن  
المعصية وهي توبة العوام وتوبة عن الغفلة وهي للمخاصم تسمى الاوبة  
ايضا ومنه قوله تعالى في حق الانبياء انه اواب اي رجاع الى الله بالتوبة  
وفي حق الصالحين فانه كان لا قابض عقور اي الراجعون عن المعصية الى  
الطاعة وحديث صلاة الاوابين وهي حياء ما بين العشاءتين بالطاعة و  
توبة عن ملاحظة غير الله وهي للعارفين والموحدين كما قال ابن الفارض  
ولو خطرت لي في سؤاله ارادة على خاطري ستهوا حكمت برقة في وفي  
الشرعية هي الندم على معصية من حيث هي معصية مع عزمان لا يعود اليها اذا  
قد رايها كذا عرف المتكلمون فقوله على معصية لان الندم على فعل لا يكون  
معصية بل مباحا وطاعة او لا يسمى توبة وقوله من حيث هي معصية لان  
من ندم على شرب الخمر لما فيه من الضداع وخفة العقل وكثرة النزاع والاخلال  
بالعرض والمال لم يكن تائبا شرعا وقوله مع عزمان لا يعود اليها لان الندم  
على الامر لا يكون الا كذلك وكذا ورد في الحديث الندم توبة كذا في الواقف

فـ شـ

الائمة

عن

عن

عن

على معصية

المرء في تركه على التخيير

قال شارحه واعترض عليه بان النادم على فعل في الماضي قد يريد في الحال  
او الاستقبال فهذا القيد احتراز منه وما ورد في الحديث ممول على الندم  
الكامل وهو ان يكون مع العزم على عدم العود ابدًا وانه بان الندم على المعصية  
من حيث هي معصية يستلزم ذلك العزم كما لا يخفى انتهى ولا يخفى ان هذا  
الاستلزام ممنوع عقلا ونقلا على ما صرح به علماء الانام حيث صرحوا بان  
التوبة عن معصية دون اخرى صحيحة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة وايضا  
قد نصوا على ان اركان التوبة ثلاثة الندم على الماضي والاقلع في الحال و  
العزم على عدم العود في المستقبل فالاولى ان يقال معنى الندم توبة انه  
عمدة اركانها كقوله عم الحج عرفة ثم هذا ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله  
كشرب الخمر واما ان كانت عما فرط فيه من حقوق الله كصلوات وصيام و  
زكوات فتوبته ان يندم على تفريطه او لا ثم يغفر على ان لا يفوت ابدًا ولو بتأخير  
صلوة عن وقتها ثم يقضى ما فاته جميعا وان كانت عما يتعلق بالعبادات فان  
كانت من مظالم الاموال فيتوقف صحة التوبة منها مع ما قد سناه في حقوق الله  
على الخروج عن عمدة الاموال وارضاء الخصم في الحال والاستقبال بان يتحلل  
منهم او يردها اليهم او الى من يقوم مقامهم من وكيل او وارث هذا وفي القنية  
رجل قليل ديون لا ناس لا يعرفهم من غصوب ومظالم وجنایات يتصدق  
بقدرها على الفقراء على غريمة القضاء ان وجد هم مع التوبة الى الله فيعذر  
وتصرف ذلك المال الى الوالدین والمولودین الى الفقراء يصير معد وراوقها  
ايضا ديون لا ناس شتى كزيادة في الاخذ ونقص في الدفع فلو تحرى في ذلك  
وتصدق بثوب قوم بذلك يخرج عن العبد قال فعرف بهذا ان في هذا  
لا يشترط التصديق بحش ما عليه وفي فتاوى قاضيان رجل له حق على خيم  
فجات ولا وارث له تصدق عن صاحب الحق بقدر ماله عليه ليكون وديعة  
عند الله يوصلها الى خصمائه يوم القيمة واذا غصب مسلم من ذمي مالا او  
سرق منه فانه يعاقب به يوم القيمة لان الذمي لا يرجي منه العفو فكانت  
خصوصية الذمي اشد ثم هل يكفي ان يقول لك على دين فاجعلني في سلام لا بد  
ان يعين مقداره ففي النوازل رجل له على اخو دين وهو لا يعلم بجميع ذلك فقال  
له المديون ابتراني مما لك علي فقال الدائن ابرأتك قال نصير رض لا يبرأ الا عن

من عليه

بحسن



مقدار ما يتوهم أي يظن أنه عليه وقال محمد بن سلمة رحمه الله عن الكل قال الفقيه  
 أبو الليث حكم القضاء ما قاله محمد بن سلمة وحكم الآخرة ما قاله نصير  
 وفي القنية من عليه حقوق فاستحل صاحبها ولم يفصلها فجعله في حل يُعذر  
 أن علم أنه لو فصله يجعله في حل والأفلا قال بعضهم أنه حسن وإن روى أنه  
 يصير في حل مطلقاً وفي الخلاصة رجل قال لا خير لي من كل حق هو لك ففعل  
 فأبرأه أن كان صاحب الحق عالماً به يرى حكماً وديانته وإن لم يكن عالماً به يرى  
 حكماً بالاجماع وأما ديانته فعند محمد رحمه الله لا يبرأ وعند أبي يوسف رحمه الله وعليه الفتوى  
 انتهى وقيل أنه خلاف ما اختاره أبو الليث ولعل قوله مبني على التقوى وأما  
 انكسار الظالم في الأعراض كالقذف والغيبة فيجب التوبة فيها مع ما قد سناه  
 في حقوق الله أن يخبر أصحابنا بما قال من ذلك ويتحلل منهم فإن تعدد ذلك  
 فليعزم على أنه متى وجد هم تحلل منهم فإذا حلوه سقط عنه ما وجب عليه لهم  
 من الحق فإن عجز عن ذلك كله بأن كان صاحب الغيبة ميتاً أو غائباً مثلاً فليستغفر  
 الله والمرجو من فضله وكرمه أن يرضى خصماءه من خراش إحسانه فإنه جواد  
 كريم رؤوف رحيم وفي روضة العلماء الزاني إذا تاب تاب الله وصاحب  
 الغيبة إذا تاب لم ينسب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه قلت ولعل هذا  
 معنى ما ورد الغيبة أشد من الزنا وقال الفقيه أبو الليث قد تكلم الناس  
 في توبة المغتابين هل تجوز من غير أن يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز  
 وقال بعضهم لا يجوز وهو عندنا على وجهين أحدهما أن كان ذلك القول  
 قد بلغ إلى الذي اغتابه فتوبته أن يستحل منه وإن لم يبلغ إليه فليستغفر  
 الله سبحانه ويغفر الله إليه أن لا يعود إلى مثله وفي روضة العلماء سألت أبا  
 محمد رحمه الله فقلت له إذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها إلى المغتاب عنه  
 هل تنفعه توبته قال نعم فإنه تاب قبل أن يصير الذنب في بناء ذنبه يتعلق  
 به حق العبد لأنها إنما يصير ذنباً إذا بلغت إليه قلت فإن بلغت إليه بعد  
 توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لها جميعاً المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه  
 بما يلحقه من المشقة لأنه كريم ولا يحل من كرمه رد توبته بعد قبولها بل يعفو  
 عنها جميعاً انتهى ولا يخفى أنه إنما علق الأمر بالكرم لأنه محتمل أن يكون  
 قبول توبته بشرط عدم علم المغتاب عنه بغيبته مطلقاً أما إذا قال بهتانا

بان لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع احدها ان  
 يرجع الى القوم الذين تكلموا بالبهتان عندهم فيقول اني قد ذكرته عندكم وكذا  
 وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه  
 البهتان ويطلب الرضى عنه حتى يجعل في حل منه والثالث ان يتوب كما  
 سبق في حقوق الله تعالى فليس شئ من العصيان اعظم من البهتان ثم هل  
 يكفي ان يقول اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتاب ففي  
 منسك ابن العجمي في الغيبة لا يعلمه بها ان علم ان اعلامه شتر فترت ويدل  
 عليه ان الابراء عن الحقوق الجهولة جازع عندنا لكن سبق انه هل يكفي  
 حكومة او ديانة ثم يستحب لصاحب الغيبة ان يبراه منها ليخلص لخاصه  
 عن المعصية ويفوز هو وبغريم المشورة وفي الملتقط ان رجلا له على اخوين  
 لا يقدر على استيفائه كان ابراه وخيراله من ان يدعه عليه وفي القنية  
 تصاحف الخصمين لاجل العذر واستحلال وعن شرف الائمة اذا تشامتا يجب  
 الاستحلال عليهما انتهى وفيه رد على ما اشتهر بين العوام ان الغيبة فاشية  
 حتى بين العلماء الاعلام فكل واحد منهم له حق في ذمة الاخر منهم فيحصل  
 التقاص فيما بينهم وفي القنية سلم المؤذي على المؤذي مرة بعد اخرى وكان  
 يرد عليه السلام ويحسن اليه حتى غلبه على ظنه انه قد برئ منه ورضى  
 عنه لا يعذر والاستحلال واجب عليه وعن شرف الائمة المكي اذا هو ولا  
 يستحله للحال لانه يقول هو متلى غضبا فلا يعفوا عني لا يعذر في التاخير  
 قال الكرمانى في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة  
 قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنص اى قوله تعالى وهو  
 الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ الْاِيَّةُ ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول  
 التوبة الصحيحة في مشيئة الله تعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على  
 قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا تشكك  
 التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة فانه بتلك التوبة والاعتقاد به  
 يكون مذنبا بذنب اعظم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المبالاث  
 انتهى وتوضيحه ما ذكره الامام الغزالي من ان التوبة اذا استجمعت شرائطها فهي  
 مقبولة لا محالة ثم قال ومن تاب فانما يشك في قبول توبته لانه ليس يستيقن حصول

المكي



شروطها ولو تصور ان يعلم ذلك لتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين لكن  
 هذا الشك في الاعيان لا يشككنا في ان التوبة في نفسها طريق القبول لا محالة  
 انتهى وهو غاية المنتهى فلترجع الى المدعى فان النهاية هي الرجوع الى البداية  
 وتقول وقولهم في تعريف التوبة اذا قدر ان من سلب القدرة له على الزنا و  
 انقطع طمعه عن عود القدرة اليه اذا عزم على تركه لم يكن ذلك توبة منه كذا في  
 المواقف قال شارحه وفيه بحث لان قوله اذا قدر ظرف لترك الفعل استفاد من قوله  
 لا يعود انما قيد به لان العزم على ترك الفعل انما يتصور ممن قد على ذلك الفعل وتركه  
 في ذلك الوقت ففائدة هذا القيد ان العزم على الترك ليس مطلقا حتى يتصور من سلب  
 قدرته وانقطع طمعه بل هو مقيد بكونه على تقدير فرض القدرة وثبوته في تصور  
 ذلك العزم من السلوب ايضا انتهى ولا يخفى انه حينئذ لا يسمى مسلوبا  
 قطعا وتحقيق المرام في هذا المقام قول الامدي وانما قلنا عند كونه اهلا للفعل في  
 المستقبل احترازا عما اذا زنى ثم حجب او كان مشرفا على الموت فان العزم على ترك الفعل  
 في المستقبل غير متصور منه لعدم تصوّر صدور الفعل عنه ومع ذلك فانه اذا دهم  
 على ما فعل صحت توبته باجماع السلف وقال ابو هاشم الزاني اذا حجب لا تقم توبته لانه  
 عاجز وهو باطل بما اذا تاب عن الزنى وغيره وهو في مرض مخيف فان توبته صحيحة  
 بالاجماع وان كان جازما بعجزه عن الفعل في المستقبل انتهى ولا يخفى ان الاجماع الاول  
 مبنى على ان العزم على ترك الفعل اذا قدر ركن يسقط عند العذر كما قالوا في اسقاط ركن  
 الاقرار عن نحو الاخرس والاجماع الثاني مبنى على ان المرض المخيف ليس مما يوجب الجزم  
 بالعجز عن الفعل في المستقبل بدليل قوله ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغير غير يعني  
 فانه لم يتحقق عدم قدرته مع ان توبته عند العيان وهو ما موردا ببقاء الايمان  
 وما يتعلق به في حال غيب امور الاخرة فبين الفرق بين الزاني اذا حجب واذا مرض مرضا  
 مخيفا فلا يصح ان يكون الاول باطلا والثاني لكن مع هذا يجب على المحبوب ان يعلم  
 على ان لا يعود اليه على تقدير القدرة واما ما ذكره صاحب المقاصد من التردد حيث قال  
 ان قلنا لا يقبل ندم المحبوب فمن تاب لمرض مخيف فما يقبل ذلك منه لو جاز التوبة ام لا لانه  
 ليس باختياره بل بالجاء والخوف اليه فيكون كالايمن عند الناس ظهور ما يلحق اليه فانه غير  
 مقبول اجتماعا فهو مناف لما نقل الامدي من الاجماع على القبول في المسئلتين السابقتين  
 ثم اهلوا من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام فعليه ان يتوب

ف  
 مريد مطلب

ف  
 بالاجماع

من جميع الأثام صغيرها وكبيرها سواء يتعلق بالأعمال الظاهرة أو بالآخلاق  
 الباطنة ثم يجب عليه أن يحفظ نفسه في الأقوال والأفعال والأحوال من الوقوع  
 في الاتن دفعه بالله من ذلك فإنه مبطل للأعمال وسوء خاتمة المال وإن  
 قدر الله عليه وصد عنه ما يوجب له دة فيتوب عنها ويحذر الشهادة ليرجع  
 له السعادة هذه وفي الخلاصة إيمان بالباس غير مقبول وتوبة اليأس المختار  
 الثام مقبول أنت هي ولا يخفى أن هذه الرواية مخالفة لظاهر الداراية حيث  
 ورد قوله من أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر غير بل النص الصريح في قوله سبحانه  
 وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ  
 إِنِّي بُكْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ فَيُجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مَعْرِفَةَ الْكُفْرَاتِ  
 اقوى من معرفة الاعتقادات فإن الثانية تكفي فيها الإيمان بالأجالي بخلاف  
 الأولى فإنه يتعين العلم التفصيلي لا سيما في مذاهبنا الحنفية لثقل الدخول  
 في الإسلام سهل في تحصيل المرام وأما الثبات على الأحكام فصعب على جميع الأثام  
 ويشير إليه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا الْآيَةُ وَقَدْ قَالُوا  
 اسْتَقَامُوا خَيْرٌ مِنَ الْفَكَرَامَةِ وَمِنَ الطَّائِفِ أَنَّهُ قِيلَ لَوَاحِدٍ مِنْ حَيْرَانَ  
 أَبِي يَزِيدٍ مَا تَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ كَمَا سَلَّمَ أَبِي يَزِيدٍ فَأَقْدَرُ عَلَى أَنْ أَخْرَجَ  
 مِنْ عَهْدِهِ وَإِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ كَمَا سَلَّمَكُمْ فَمَا تَعْبَنِي أحوالكم في أحكامكم فإذا تبين ذلك  
 لك فأعلم أني أذكر ما وصل إلي من نقول للعلماء في هذا الباب باختلاف بعضهم  
 في الجواب وأبين ما يظهر لي فيه من الصواب وقد سبق ذلك بعض هذه المسائل  
 في هذا الكتاب فلنذكر ما عدلها وما يترتب عليها في البراقية وتو قال سلطان  
 زماننا عادل يكفر لأنه جائر يقيين ومن سمي الجور عدل لا يكفر وقيل لأن له تأويلًا  
 وهو أن يقول ردتُ به أنه عادل عن غيرنا أو عادل عن طريق الحق قال الله  
 سبحانه ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ أنت هي وحاصله أن لفظ عادل يحتمل  
 كونه اسم فاعل من عدل عدل لا ضد ظلم وجود أو من عدل عدل ولا أي اعراضنا  
 فإذا كان اللفظ محتملاً فلا يحكم بكونه كفرًا إلا إذا صرح بأنه نوى المعنى الأول  
 فتأمل ونظيره في المعاملات ما ذكرنا في الطلاق والعناق من الكنايات فاعلم أن توقف  
 حكمها على النيات لا سيما وقد ذكرنا أن المسئلة المتعلقة بالكفر إذا كان لها شمع  
 وتشعون احتمالاً للكفر واحتمال واحد في نفيه فالأولى للمفتي والقاضي أن يعمل

ان المسئلة المتعلقة بالكفر إذا كان لها شمع وتشعون احتمالاً للكفر

فأحكم



القون

ف

بالاحتمال النافي لأن الخطاء في إبقاء الف كافرين من الخطاء في إفناء مسلم واحد  
 وفي المسئلة المذكورة تصريح بأنه يقبل من صاحبها التأويل خلافا لما ذكره بعضهم  
 على خلاف هذا القبيل هذا كله إذا صد عنه تعدد الحديث رفع عن امتي الخطاء والنيان  
 وما استكرهوا عليه فقد صرح قاضيان في فتاواه بأن الخطأ إذا جرى على لسانه  
 كلمة الكفر خطأ لم يكن ذلك كفرا عند الكل بخلاف لهازل لأنه يقول قصد  
 لا يقال في المسئلة الأولى أن سلطان الزمان كما لا يخفى عن العدو وإن لا يخفى عن العدو  
 في مقام الأحسان لأننا نقول لما غلب الظلم والجور في سلاطين ما تناهواكم بذلك  
 الأثرى أن من يصلح غالبا يصح أن يقال له المصلحة بخلاف ما إذا صلي حيانا وكذا  
 المتقى ومثاله وفي عمدة النسفي واستحلال العصية كفر قال شارحه القونوي  
 كانه أراد والله أعلم بالمعصية للعصية الثابتة بالنص القطعي لما في ذلك من  
 جحود مقتضى الكتاب أما المعصية الثابتة بالدليل الظني كخبر الواحد فإنه  
 لا يكفر مستحلبا ولكن يفسق إذا استخف بأخبار الأحاد فامتنأ ولا فلا لما  
 عرفت وقال القاضي عسند الدين في المواقف ولا يكفر أحد من أهل القبلة  
 إلا فيما فيه نفي الصانع القادر العليم أو شرك أو إنكار للنبوة أو ما علم بحديثه  
 بالضرورة أو الجتمع عليه كاستحلال المحرمات وأما ما عده فالقاتل بدم متدع  
 لا كافرا انتهى ولا يخفى أن المراد يقول علمائنا لا يجوز تكفير أهل القبلة بدين ليس  
 مجرد التوجه إلى القبلة فإن الغلاة من الرافض الذين يدعون أن جبرئيل عم  
 غلط في الوحي فإن الله تعالى أرسله إلى علي رضي الله عنه قالوا إنه إلا وأصلوا الله  
 القبلة ليسوا بمؤمنين وهذا هو المراد بقوله صلعم من صلي صلاتنا واستقبل  
 قبلتنا وأكل مما يجتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا  
 الله في ذمته كذا أورده البخاري في الصحيح قال القونوي ولو تلفظ بكلمة  
 الكفر طائعا غير معتقد له يكفر لأنه راض بمباشرة وإن لم يرض بحكمه  
 كما هازل به فإنه يكفر وإن لم يرض بحكمه ولا يعذر بالجهل وهذا عند عامة  
 العلماء خلافا للبعض قال ولو أنكر أحد خلافة الشيخين يكفر أقول ولعل  
 وجهه أنها ثبتت بالإجماع من غير النزاع أو لأن خلافة الصديق بأشارة  
 صاحب التحقيق وخلافة عمر بنصب الصديق من غير تردد في أمره بخلاف  
 خلافة الحسنين وأما من أنكر صحة أبي بكر فيكفر لكونه إنكارا للنص القران

فمفيد

حيث قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن واجماع المفسرين على انه  
 المراد به ونقل عن التاتارخانية ان من قيل له افعل هذا لله فاجاب لا افعله  
 كفر وقيله ان ابرار المقسيم من المستحبات كما ورد في الاحاديث فينبغي انه  
 لا يكفر نعم لو صرح بانه لا افعله لله تعالى فالظاهر انه يكفر ثم اعلم ان باب  
 التكفير عظمت فيه المحنة والفتنة وكثر فيه الافتراق والمخالفة وتشتتت  
 فيه الاهواء والآراء وتعارضت فيه دلائلهم وتناقضت فيه وسائلهم  
 فالناس في جنس تكفير اهل المقالات الفاسدة والعقائد الكاسدة المخالفة  
 للحق الذي بعث الله به رسوله الى الخلق على طرفين وسط من جنس الاختلاف  
 في تكفير اهل الكبار العلية فطائفة تقول لا تكفر من اهل القبلة احد فتفي  
 التكفير نفيا عما مع العلم بان في اهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو اكفر  
 من اليهود والنصارى بالكتاب والسنة واجماع الامة وفيهم من قد يظهر  
 بعد ذلك حيث يمكنهم وهم يتظاهرون بالشهادتين وايضا فلا خلاف بين  
 المسلمين ان الرجل لو اظهر انكار الواجبات الظاهرة المتواترة والمحرمات الظاهرة  
 المتواترة فانه يستتاب فان تاب فيها والا قتل كافر مقتل والنفاق والردة  
 مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلال في كتاب السنة بسنده الى محمد بن  
 سيرين انه قال ان اسرع الناس ردة اهل الاهواء وكان يرى هذه الآية  
 نزلت فيهم واذا رايت الذين في حديث غيره وهذا امتنع كثير من الائمة  
 عن اطلاق القول بان لا تكفر احد بدين بل يقال انا لا تكفرهم بكل ذنب  
 كما يفعله الخوارج وفرق بين النفي العام ونفي العموم والواجب انما هو نفي العموم  
 مناقضة لقول الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب وطوائف من اهل الكلام والفقه  
 والحديث لا يقولون ذلك في الاعمال لكن في الاعتقادات البدعية وان  
 كان صاحبها متا ولا فيقولون بكفر كل من قال هذا القول لا يفرقون بين  
 المجتهد المخطئ وغيره ويقولون بكفر كل مبتدع وهذا القول يقترب الى مذهب  
 الخوارج والمعتزلة فمن عيوب اهل البدع انه يكفر بعضهم بعضا ومن عاصم  
 اهل السنة والجماعة انهم يخطئون ولا يكفرون نعيم من اشتق ان الله لا يعلم  
 الاشياء قبل وقوعها فهو كافر وان عمدا قائله من اهل البدع وكذا من قال  
 بانه سبحانه جسم وبه مكان ويمر عليه زمان ويخوذ ذلك فانه كافر حيث لم

ه وادني  
 اي طرف اعلى

فقط مكفون

في اهل القبلة

في الحديث لا يقولون ذلك في الاعمال لكن في الاعتقادات البدعية وان كان صاحبها متا ولا فيقولون بكفر كل من قال هذا القول لا يفرقون بين المجتهد المخطئ وغيره ويقولون بكفر كل مبتدع وهذا القول يقترب الى مذهب الخوارج والمعتزلة فمن عيوب اهل البدع انه يكفر بعضهم بعضا ومن عاصم اهل السنة والجماعة انهم يخطئون ولا يكفرون نعيم من اشتق ان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها فهو كافر وان عمدا قائله من اهل البدع وكذا من قال بانه سبحانه جسم وبه مكان ويمر عليه زمان ويخوذ ذلك فانه كافر حيث لم

ان من



اثبت له حقيقة الايمان واما قوله تجروا منكم بحكم نبي انزل الله فاولئك  
 هم الكفرون وقوله سبب السليم فسوق وقتاله كفر كما رواه الشيخان  
 فمحمول على الاستحلال وعلى قتاله من حيث انه مسلم وقوله وم اذا قال  
 الرجل لاخير يا كافر فقد باء بها احدهما كما في الصحيحين يحمل على انه اذا اعتقد  
 ذلك ولم يرد به اهانته هناك او قصد به كفر التهمة ونحو ذلك وقوله من  
 حلف بغير الله فقد كفر كما رواه الحاكم بهذا اللفظ فمعناه كفر دون كفر  
 كما رواه غيره فقد اشرك اي شركا خفيا او يحمل على انه اذا اعتقد تعظيم غيره  
 سبحانه باليمين واستحل هذا الامر البين اعلم ان قدامت بن عبد الله شرب  
 الخمر بعد تحريمها وهو طائفة وتاؤلوا قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا  
 الصالحات لاية فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب اتفق هو وعلى بن ابي طالب سائر  
 الصحابة رضوا على انهم ان اعترفوا بالتحريم جلدوا وان اصروا على استحلالها قتلوا  
 وقال عمر رضي الله عنه لقد امة اخطأت استيك الحفرة اما انك لو اتقيت وامنت  
 وعملت الصالحات ثم تشرب الخمر وذلك ان هذه الاية نزلت بسبب ان  
 الله سبحانه لما حرم الخمر وكان تحريمها بعد وقعة احد قال بعض الصحابة  
 فكيف يا صحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر قبل التحريم وكيف ببعضنا  
 الذين قتلوا يوم احد شهداء والخمر في بطونهم فانزل الله هذه الاية المذكورة  
 وبين فيها ان من طعم الشيء في الحال التي لم يحرم فيها فلا جناح عليه اذا كان  
 هو من المؤمنين للتقين المصلحين ثم ان اولئك الذين فعلوا ذلك ندموا  
 وعلموا انهم اخطأوا وايسوا من التوبة فكتب عمر رضي الله عنه يقول له حسم  
 تنزيل الكتب من الله العزيز العليم فاير الذنب وقابل التوب شديد العقاب  
 ذي الطول ما ادرى اي ذنبك اعظم استحلالك المحرم او لام يأسك من  
 رحمة الله ثانيا وهذا الذي اتفق عليه الصحابة الكرام وهو متفق عليه بين ائمة  
 الاسلام وروى عن ابراهيم بن ادهم انهم راوه بالبصرة يوم التروية وروى في ذلك  
 اليوم بمكة فقال ابن مقاتل من اعتقد جوازه كفر لانه من المعجزات لا من الكرامات  
 اما انا فاستجمله ولا اكفره اقول ينبغي ان لا يكفر ولا يستجمل لانه من الكرامات  
 لا من المعجزات اذ المعجزة لا بد فيها من التحدي ولا تحدى هنا فلا معجزة وعند اهل  
 السنة والجماعة يجوز الكرامة كذا في الفصولين واول التحدي فرع دعاء الله

امر غير لازم

اي موضع جاي ضرور

وروى عن ابراهيم بن ادهم

بينها

الكفر

فقتل

اشكالها ١٦  
نعم فيها حمورها  
انزل

ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع فظهر بخارق العادات  
من الاتباع كرامة من غير النزاع ثم اعلم انه اذا تكلم بكلمة الكفر عالما بمعناها ولا  
يعتقد معناها لكن صدرت عنه من كراهة بل مع طواغيته في تاديبه  
فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من ان الايمان هو مجموع  
التصديق والاقرار فباجرائها يتبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدر  
انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضين حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل  
لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل اقول والاظهر الاول الا  
اذا كان من قبيل ما لم يعلم من الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يعذر  
بالجهل ثم اعلم ان المرتد يعرض عليه الاسلام على سبيل الندب دون الوجوب  
لان الدعوة بلغته وهو قول مالك والشافعي واحمد رضى الله عنهم ويكشف  
عنه شبهته فان طلب ان يجهل بحبس ثلثة ايام للمهلة لانها مدة ضربت  
لاجل الاغذار فان تاب فيها والاقتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف  
رضى الله عنهما يستحب ان يجهل ثلاث ايام طلب ذلك ولم يطلب في اصح قول  
الشافعي رحمه الله ان تاب في الحال والاقتل وهو اختيار ابن المنذر وقال  
الثوري يستتاب ما يرجع عوده وفي المبسوط وان ارتد ثانيا وثالثا فذلك  
يستتاب وهو قول اكثر اهل العلم وقال مالك واحمد رضى الله عنهما لا يستتاب  
من تكرر منه كالزنديق ولنا في الزنديق روايتان في رواية لا تقبل توبته كقول  
مالك رضى الله عنه وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي رحمه الله وهذا في حق  
احكام الدنيا واما فيما بينه وبين الله تعالى فتقبل بلا خلاف وعن ابي يوسف  
رحمه الله اذا تكرر منه الارتداد تقبل من غير عرض الاسلام لاستخفافه  
بالدين ثم اعلم ان الشيء العلامة المعروف بيد الشيد رح من الائمة الحنفية  
بجمع التوكلمات الكفرية بالاشارة الايمائية فيها انا بيت رموزها واعين  
كنوزها واحل غمونها واحل حوضها ففي الحاوي الفتاوى من كفر باللسان و  
قلبه مطمئن بالايمان فهو مؤمن وليس بكافر عند الله انتهى وهو معلوم من مفهوم  
قوله ثم من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن  
من شرح بالكفر صدرا فعليه ثم غطب من الله وفي خلاصة الفتاوى من  
خطر بباله ما يوجب الكفر لو تكلم به ولم يتكلم وهو كاره لذلك فذلك محض



الايمان انتهى وقد ورد حديث في هذا المعنى قال الحمد لله الذي دام الشيطان  
 الى الوسوسة وفيه ايضا ان من عزم على الكفر ولو بعد مائة سنة يكفر في الحال  
 انتهى وقد بينت وجهه في ضوء المعاني شرح بذلك الاما في فيه ايضا ان من ضحك  
 مع الرضاء عن مي تكلم بالكفر كفر انتهى ومفهومه ان من ضحك تعجبا من مقالته  
 مع عدم الرضاء بحالته لا يكفر فالمداد على الرضاء وانما قيد المسئلة بالفحش لان الغالب  
 ان يكون مع الرضاء ولذا اطلق في مجمع الفتاوى قال من تكلم بكلمة الكفر وضحك  
 به غير كفر ولو تكلم به مذكرو قبل القوم ذلك كفر وايضا لو تكلم به واعطاه مدرس  
 او مصنف واعتقد القوم الذين اطلعوا عليه كفر ولا عذر لهم فيه الا ان كان  
 الكفر مختلفا فيه و زاد في المحيط وقيل اذا سكنت القوم عن المذكر وجلسوا عند  
 بعد تكلمه بالكفر كفر وانتهى وهذا محمول على علم بكفره وفي المحيط من انكار الاخبار  
 المتواترة في الشريعة كفر مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكار اصل الوتر واصل  
 الاضحية كفر انتهى ولا يخفى انه قيد بقوله في الشريعة لانه لو انكر متواترة في غير الشريعة كانكار  
 جود حاتم وشجاعة علي وغيرهما لا يكفر ثم اعلم انه اراد بالمتواترة هنا التواتر المعنوي  
 لا اللفظي لعدم ثبوت تحريم لبس الحرير واصل الوتر والاضحية بالتواتر للصطلح فان  
 الاخبار الروية عنه صلعم على ثلاث مراتب كما بينته في شرح شرح النجبة ونجته  
 هنا انه آيات متواترة وهو ما رواه جماعة عن جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب  
 فمن انكره كفر واما مشهور وهو ما رواه واحد عن واحد ثم جمع عن جمع  
 لا يتصور توافقهم على الكذب فمن انكره كفر عند الكل الا عيسى ابن ابيان فانه عند  
 يضل ولا يكفر وهو الصحيح وخبر الواحد وهو ان يروي واحد عن واحد فلا يكفر  
 جاحد غير انه ياتم بترك القبول اذا كان صحيحا او حسنا وفي الخلاصة من رد حديثنا  
 قال بعض مشائخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كقول هذا هو الصحيح  
 الا اذا كان رد حديث الاحاد من الاخبار على وجه الاستخفاف والاستحقاق و  
 الانكار وفي الفتاوى والظهيرية من روى عنه عن النبي صلعم انه قال ما بين بيتي  
 ومنبري اوما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فقال الاخراي المنبر  
 والقبر ولا يارى شيئا انه يكفر وهو محمول على انه اراد به الاستهزاء والانكار و  
 ليس مؤمنا بالامور الغيبية الزائدة على الاحوال العينية الواردة في الاخبار  
 وفي المحيط من اكرهه على شتم النبي صلعم ان قال شتمت ولم يخطر ببالى وانا

مع الرضاء

مختلفا

اصل  
اي متواترة

١١٥





الجنة والنار عطف على الأحوال ليستقيم الأحوال إلا أن المجتزئة لم يقولوا  
 بعذاب القبر ولا بالميزان والصراط ولا يصح أكفادهم في صحيح الأقوال وفي فوز  
 النجاة من قال لا أدري لم يذكر الله تعالى هذا في القرآن كفر يعني إذا كان بطريق  
 الإنكار ليثبت عليه الأكفار بخلاف ما إذا سأل استقيا ما عن حكيمته  
 وفي المحيط سئل الإمام الفضلي عن يقر الظاء المعجمة مكان الضاد المعجمة  
 أو يقر أصح الجنة مكان أصح النار أو على العكس فقال لا يجوز إمامته  
 ولو تعمد يكفر قلت ما كون تعمد كضرا فلا كلام فيه إذا لم يكن فيه لغتان  
 ففي ضنين الخلاف سألني وأما تبدل الظاء مكان الضاد ففيه تفصيل  
 وكذا تبدل أصح الجنة في موضع أصح النار وعكس ففيه خلاف وبحث  
 طويل وفي تمة الفتاوى من استخف بالقرآن أو بالسجد أو بنحوه مما يعظم  
 في الشرع كفر ومن وضع رجله على المصحف حالفًا استخفافًا كفر انتهى  
 ولا يخفى أن قوله حالفًا قيد واقعي فلا مفهوم له وفي جواهر الفقه من قيل له  
 ألا تنقر القرآن أو لا تكثر قراءته فقال شيعت أو كرهت أو أنكرا يتر من كتاب  
 الله أو عاب شيئًا من القرآن أو أنكرا المعوذتين من القرآن غير مؤول  
 كفر قلت وقال بعض المتأخرين كفر مطلقًا أول أو لم يؤول لكن الأول هو  
 الصحيح الميؤول وفيه أيضا ومن جحد القرآن أي كله أو سورة منه أو آية  
 قلت وكذا كلمة أو قراءة متواترة أو زعم أنها ليست من كلام الله تعالى كفر  
 يعني إذا كان كونه من القرآن مجمعا عليه مثل البسملة في سؤال المل بخلاف البسملة  
 في أوائل السور فإنها ليست من القرآن عند المالكية على خلاف الشافعية وعند  
 المحققين من الحنفية أنها آية مستقلة أنزلت للفصل وفيه أيضا من سمع  
 قراءة القرآن فقال استهزاء بها صوتك طرفة كراهي نعمة محبة وإنما يكفر  
 إذا قصد الاستهزاء بالقراءة نفسها بخلاف ما إذا استهزأ بقاريها من  
 حيثية قيم صوتها وغرابة نأديتها أو في الفتاوى الظهيرية من قسدا  
 آية من القرآن على وجه الهزل كفر قلت لأنه تعالى قال إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا  
 هُوَ بِالْهَزْلِ وفي تمة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدل كلامه كمن قال  
 في أزجام الناس فجمعهم جمعًا كفر قلت هذا إنما يتصور إذا كان قائل هذا  
 الكلام هو جامع الناس بالأزجام والأقلام من أنه ذكر في هذا المقام قوله

أي مشهور

عن جرح

عن جرح

أن لا

تعالى فيما سيكون يوم القيمة فالأظهر في مثال هذا الباب ليكني خذ الكتاب  
 إذا قصد هذا المعنى في الخطاب بخلاف ما إذا طابق لفظه نص الكتاب والله  
 أعلم بالصواب وفي فوز النجاة من قال لا أخر أجعل بيته مثل السما والطارق يكفر  
 لأنه يلعب بالقرآن قلت وكذا من قال جعلت بيتي مثل ما ذكر فلا مفهوم لا حرف تدبر  
 وفي جواهر الفقه من قال لا أخر ظهر البيت أو قمر مثل والسماء والطارق كفر  
 قلت إنما ذكره تقوية لما قبله وفي فوز النجاة من قال لا أخر طيخ القدر يقبل هو الله  
 أحد كفاي لأنه أراد بهذا السخرية لا التبرك به وتحسين الطوية وفي الظهيرية  
 من قال سلخت أو سلم سورة الأخلاص أو قال لمن يكفر قراءة سورة التنزيل أخذت  
 جيب سورة التنزيل كفر قلت أراد بالتنزيل التمثيل ولذا قال في المحيط أو قال  
 أخذت جيب لم تشرح لك كفاي لقصد الاستهزاء لا المدح ومرة على قراءته  
 في البلاء والرخاء وفي الظهيرية أو قال فلان أقصر من أنا أعطيتك كفاي  
 لاستهزائه به أو قال لمن يقمر عند المريض سورة بس تلقمها في فم الميت كفر  
 أي لاستخفافه بها قال ومن دعي إلى جماعة فقال أصلي موحداً أي منفرداً فان  
 الله تعالى قال إني الصلوة تنهي كفر يعني استدل بقوله تعالى تنهي أنه بمعنى  
 تنها بلغت العجم وقد قال صلعم من فسر القرآن برايه فقد كفر مع أنه يدل و  
 حرف وغير ونظيره أن تركيها قال في قوله تعالى تتجافى جنوبهم معناه أن التفت  
 وهو التاريك من الرعية فعملوا بالجفاء معهم في القضية فانهم جنب طبيعية  
 وفي المحيط من قال لمن يقمر القرآن ولا يتذكر كلمة والتفت الساق بالساق  
 أو ملا قد حاو حماره وقال وكأسادها قافاً أو قال فكانت سراً بطريق المزاح  
 كفر أو قال عند الكيل أو الوزن وإذا كالوا هم أو وزنوا هم يحسرون يريد به  
 المزاح فهذا كلمة كفاي لأن المزاح بالقرآن كفر كما سبق ومن جمع أهل موضع  
 وقال وحشروهم فلم تغادر منهم أحداً وقال فجمعهم جمعاً أو قال فجمعناهم  
 عندنا كفر وفيه أن وجد الكفر في القولين الأولين ظاهر لأنه وضع القرآن في  
 موضع كلامه وأما القول الأخير فلا يظهر وجه كفره لأنه ما جاء جمعناهم  
 عندنا في القرآن وتجهيد مشاركة كلمة يكون في القرآن من جملة آخر الكلام لا يخرج  
 من الإسلام باتفاق علماء الأنام فكان القائل به توهم أنه من ألفاظ القرآنية  
 ثم قال ومن قال والنزلت نزعا أو نزعا يعني بضم النون وأراد به الطنز كفر

أجزاء  
 الألفاظ



وفي التتمه

انتهى والطزب الطاء والنون والزاي السخريه وتوفي تمة الفتاوى قال معلم يوم  
خلق الله القران وضع الخميس كفر فيه انه ان كان مبنيا على مسئلة خلق القران  
في من الخلافية وان كان مبنيا على قوله وضع بصيغة الفاعل وانه افترى على  
الله كذبا انه شرع اعطاء الخميس للمفقيه فكفر بخلاف ما اذا قال وضع بصيغة  
المفعول اي الجهمول فتأمل فانه موضع زكّل ثم قال ولو قال خذ اجرة المصحف  
يكفر وفيه بحث لانه يحتمل صدور هذا الكلام منه لفقيه الكتاب والكاتب  
المصحف وعلى التقديرين فالعنى خذ اجرة تعليمه او كتابته ولا يحذر وفيه  
الاسيما والجهمور من المتأخرين جوزوا تعليم القران بالاجرة واتفقوا على جواز  
اجرة كتابة المصحف ثم قال ومن قال لا في القدر اذا سئل ما فيه او قال لنا في  
القدر والباقيات الصالحات كفر يعني لانه اما قاله مزاحا او وضع كلامه سبحانه  
موضع كلامه كما يدل عليه اتيان الواو في والباقيات الصالحات وفي التفسيرية  
تخاصموا فقال احدها لا حول ولا قوة الا بالله وقال الاخر لا حول ليس على انرا وقال اذا  
افعل بلا حول ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يغني من جوع او لا يغني من الخبز  
او لا يكفي من الخبز او لا ياتي من لا حول شيء او قال لا حول لا يترد في القصعة  
كفر في الوجوه كلها وفي المحيط وكذلك اذا قال كُله عند التسليم والتهليل كفر  
وكذلك اذا قال سبحان الله فقال الاخر سلحت اسم الله الى كم سبحان الله اولى  
ما تقول سبحان الله كفر لاستخفافه في الكل باسم الله قلت وهذا تعليل حسن  
يفيد انه لو قال الى كم سبحان الله اولى ما تقول سبحان الله بطريق الاستفهام  
الاسيما عند طائفة هذا الكلام لا يكفر ثم قال وكذلك اذا قال وقت قمار كعبتين  
بسم الله كفر انتهى ولا يخفى ان في معناه وقت قمار الشطرنج بل وقت لعبه  
ولو من غير قمار وكذا رمي الرمل وطرح الحصى كما يفعل له ارباب الفال وفي  
التتمه من قال عند ابتداء شرب الخمر او الزنا واكل الحرام بسم الله كفر فيه انه ينبغي  
ان يكون محمولا على الحرام المحض المتفق عليه وان يكون عاما بنسبة التحريم اليه  
بان يكون حرمة ما علم من الدين بالضرورة كشراب الخمر ثم قال ولو قال  
بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه فان اراد به الحمد على انه رزق كفر  
اي رزق الحرام فانه استحسن له حيث عده نعمة وهو كفر اما لو اراد الحمد  
على الرزق المطلق من ان يخطر بباله الحرام والحلال فلا يكفر بخلاف مذهب

اي تمة الفتاوى

المعتزلة فان الحرام ليس بضر فاعتدوا بهم وعندنا الرزق يشمل الحرام والحلال  
 والله اعلم بالأحوال ثم قال ابن رشد او صاحب الفتاوى التتمة سمعت  
 عن بعض الأكابر انه قال من قال موضع الأمر للشيء او قال موضع الإجازة  
 بسم الله مثل ان يقول له احدث ادخل او اقوم او اصعد او اتقدم او اسير  
 فقال المستشار بسم الله يعني به اذنتك فيما استأذنت كغيري عنى حيث  
 وضع كلام الله موضع كلامهم بانه توجب اهاتة وهذا تصوير مسئلة  
 الإجازة وأما تصوير مسئلة الأمر للشيء فهو ان صاحب الطعام يقول  
 لمن حضر بسم الله وهذه المسئلة كثيرة الوقوع في هذا الزمان و  
 تكفيرهم حوج في الأديان والظاهر المتبادر من صنيعهم هذا انهم  
 يتأذبون مع المخاطب حيث لا يشافهونه بالأمر ويتباركون بهذه الكلمة  
 مع احتمال تعلقه بالفعل المقدّر اى كل باسم الله او ادخل باسم الله على ان  
 متعلق البسملة في غالب الأحوال يكون محذوفاً من الأفعال فلا يقال للمصنف  
 او القارى اذا قال بسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع كلامه بل يقال  
 تقديره أصنّف او اقرأ او ابتدئ كلامي ونحوه بسم الله فالمقصود انه لا  
 ينبغي للمفتي ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لاسيما وهو مجهول الأصل  
 وليس مستند الى من يتعين علينا تقليده فيجوز لنا تقييده وأما ما نقله  
 البزارى عن مشائخ خوارزم من ان الكيال او الوزان يقول في العد في مقام  
 ان يقول واحد بسم الله ويضع مكان قوله واحد لا يريد به ابتداء العد  
 لانه لو اراد ابتداء العد لقال بسم الله واحد لكنه لا يقول كذلك بل يقتصر  
 على بسم الله يكفر فقيه المناقشة المذكورة هناك فانه لا يبعد ان لا يبتداء  
 العد كما يدل عليه البسملة المتعلقة غالباً بابتداء أو ابتداء عني او ابتداء أنت  
 المقدرة أولاً وأخراً فينبغي ان يستغنى بهذا القدر عن قوله واحد قد يراد به  
 الإجازة في الكلام وليس على صاحبه شيء من السلام وتظيره ما يقول بعض الجهلة  
 عند استلام الحجر الأسود اللهم صل على نبي قبلك فانه كفر بظاهر إلا انهم  
 يريدون بدالات في الكلام وفي المحيط من قال القرآن اعجمي كقر يعني  
 لانه معارضة لقوله تعالى قرأنا عريباً ولو جود كلمة عجمية فيه معربة  
 لا يخرج عن كونه عربياً لان العبرة بالأكثر فتدبر وفيه ايضا من رأى الغزاة

في  
 هذا  
 الحديث  
 من  
 لا  
 يفتي  
 في  
 هذا  
 الحديث



الذين يخرجون للغزو وقال هؤلاء الكفرة التور فقد قيل يخشى عليه الكفر يعني  
 ان اراد به هجر داهانهم من جهة طاعتهم كفر واما ان قال ذلك نظرا الى عدم  
 تصحيح نيتهم وتحسين طوبيتهم فلا يكون كفرا وفيه ايضا ان من صلى الفجر وقال  
 بالفارسية فجزك را كذا اذ ادم يعني صليت الفجر بصيغة التصغير للتحقير او  
 بالتركية سالفني او زدا دم كفر يعني اديت ما وضع على مثل ما يوضع السلطان  
 الظالم على الرعية ويسمى الرمية في اللغة العربية ومن قال والله لا اصلي و  
 لا اقر القرآن او قلتان هو ان صلى او قرأ او شدد الامر على نفسه او صعب او  
 طول او قال ان الله نقص من مالي وانا انقص من حقه ولا اصلي انتهى كذا من  
 غير بيان حكم والظاهر عدم الكفر في الصور الاول والكفر في المسئلة الاخيرة  
 فتأمل فان المعارضة مع الرب من علامة كفر القلب بخلاف القسم على ترك  
 الصلوة فانه ينفي عن تعظيم الله سبحانه في الجملة مع نوع من المخالفة في  
 الطاعة التي لا تخرج عن الايمان والله المستعان واما قوله وفي نسخة  
 منسوبة الى التتمة من قال لا اصلي جودا واستخفا فاف او على انه لم يؤمر  
 او ليس بواجب انتهى فلا شك انه كفر في الكل وفي الفتاوى الصغرى او قال  
 للمكتوبة لا اصلها اليوم رد او قال لا اصلها ابد انتهى وظاهر  
 عطفه باو على ما قبله انه يشاركه في حكمه بالكفر وفي المسئلة الاولى كفره  
 ظاهر ان اراد به عدم الوجوب بخلاف ما اذا اراد رد الجواب والله اعلم  
 بالصواب بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان يقال الاصرار على الكبيرة  
 كفر حقيقي نعم كفر باعتبار انه يخشى عليه من الكفر فان المعاصي يزيد  
 الكفر ولا فترك الطاعات بالكلية وارتكاب السيئات باسرها  
 لا يخرج المؤمن عن الايمان عند اهل السنة والجماعة بخلاف المخوارج و  
 المعتزلة وفي الخلاصة او قال لو امرني الله تعالى بعشر صلوة لا اصلها  
 او قال لو كانت القبيلة الى هذه الجهة لا اصلي اليها وان كان محالا يعني يكفر  
 مع كونه محالا لا نه معارضة لامر الله سبحانه بخواب ليس لم اكن لا استجد  
 لبشر خلقته من صلوات من حقاقتهم فانهم ما كفرا الا بالمعارضة لا  
 بترك السجدة والافنو كادم في مرتبة واحدة حيث خالف باكل الشجرة  
 ثم في نسخة منسوبة الى الظهيرية او قال العبد لا اصلي فان الثواب يكون

للسيد يعني انه كفر لعنه الله انه لا ثواب له مع انه يجب على العبد مطاوعة  
 مولاه سواء يكون له ثواب ام لا على ان الثواب حاصل للعبد ولما لكة ثواب  
 السببية والفضل واسع بل قال الامام الرازي من عدا الله لرضاء جنته  
 او خوف ناره بحيث انه لو لم يخلق جنة ولا نار لما كان يعبد الله سبحانه  
 فهو كافر لا نه تعالى يستحق ان يعبد لذاته وطلب مرضاته ومن صلى في  
 رمضان لا غير فقال هذا ايضا كثيرا وهذا يزيد او زائد لان كل صلوة  
 سبعين كفرة في الكل اى فيه وفيما قبله ووجه ما فيه انه مستكثر هذا  
 المقدار من الطاعة لله تعالى مع ان الواجب عليه اكثر من ذلك الا انه  
 خفف بشفاعته الرسول هنالك واما تعليله بان كل صلوة سبعين  
 فيستفاد منه ان يعتقد ان المضاعفة تسقط اصل الطاعة واعداد  
 العبادة وهو كفر ومن قيل له صل فقال لا اصلى بامر كافر وفيه بحث  
 ظاهر نعم في نسخة لا اصلى من غير قوله بامر وهو اظهر في كونه كفرا  
 لان كان كالمعارض لامر الله سبحانه حيث امره صلحبه بالمعروف  
 او لم ير فرضا كفرا ايضا وهذا واضح جدا او قال يصل الناس لاجلنا يعني  
 كفر لاجل اعتقاد ان الصلوة المكتوبة فرض كفاية او اراد به استهزاء  
 او سخرية وفي فوز النجاة او قال لم اصل لازوجتي ولا ولد يعني كفر لانه  
 اعتقد انها لا يجب الا على من له زوجة او ولدا او اراد المعارضة مع الرب  
 والمناقضة في مقابلة فعله سبحانه وفي الظهيرية او قال كم من هذه  
 الصلوة فانه ضاق صدرى منها او مل اى حصل الملالة عنها فانه  
 كفر للاعتراض على فرضية كمية هذه الصلوة في كثرة الاوقات  
 وقال في الجواهر او قال شبع منها او كرهتها او قال من يقدر على تمشية  
 الامر او على اخراجه يعني كفر فانه يدل على انه يعتقد ان الله كلفه فوق  
 طاقته وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها او قال اصبر  
 الى محي شهر رمضان يعني انه يكفر على اعتقاد عدم فرضية الصلوة في غيره  
 اوله عه ان الصلوة فيه يسبب عتيا في غيره او قال العقلاء لا يدخلون  
 في امر لا يقدرون على ان يمضوا اذ فيه ما سبق من اعتقاد التكليف  
 فوق الطاقة او قال اني لا ادخل الابتلاء يعني كفر فانه عد الطاعة



ابتلاء مع العصية هي الابتلاء في البلاء ولذا كان الشبلي رحمه الله  
 اذا رأى أحد من ارباب الدنيا قال اللهم اني اسالك العافية وان كان  
 مجموع التكليف بالطاعة هو الابتلاء بمعنى الاختيار والامتحان ليكرم  
 المرء ويهان او قال الام اي متى افعل هذه البطالة والتعطيل  
 او قال لها شديد الثقل او شديد الصعوبة علي يعني كفرا  
 تسمية الطاعة تعطيلاً وبطالة كفر بلا شبهة واما قوله شديد الثقل  
 او شديد الصعوبة علي فلا وجه لكفره الا ان يحمل علي انه اراد الاعتراض  
 علي الله سبحانه واعتقداً انه كفء فوق الطاعة واعتراف بما قاله سبحانه وانها  
 اكبرية الا علي الخشعيين اي المؤمنين حق القول الذين يظنون انهم ملقوا بيموم  
 انهم اليه يرجعون وفي المحيط او قال من يقدر علي ان يبلغ هذا الامر الى نهايته  
 يعني كفر وجهه ما تقدم او قال لمن اصلي والدائ كلاًهما قد ماتا او قال  
 لم اصلي والدائ حيان بعد لم يميت منهما واحد يعني كفر حيث علق وتحت  
 الصلوة واداءها علي وجودها او علي عدمها او قال للامر ما زدت او ما  
 رجحت من صلاتك يعني كفر لانه اعتقد ان الصلوة لا يزيد في الاجر ولا  
 يكون في تجارتها ربح في الامر او قال الصلوة وترها واحد كفر في الوجوه  
 كلها وقد تقدم وجوه جميعها الا الاخير فانه اعتقد ان الطاعة والعصية  
 حكمها واحد في الشريعة والحقيقة وقد قال الله تعالى ام حسب الذين  
 اجترحو اى اكتسبوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 سواء محيياً وممواتاً انهم سواء ما يتحكمون وفي جواهر الفقه من يجد فرصاً  
 مجمعة عليه كالصلوة والصوم والزكاة والغسل من الجنابة كفر قلت وفي معناه  
 من اكرهه محرم مجمع عليه كشرب الخمر والرنى وقتل النفس واكل مال  
 اليتيم والربوا ثم قال ومن قال بعد شهر من اسلامه فصاعداً في ديارنا اي ديار  
 الاسلام اذا سئل عن خمس صلوة او عن زكاة فقال لا اعلم انها فيضة كفر قلت  
 هذا في الصلوة ظاهر واما في الزكاة فمحمل بحث الا اذا كان ممن يجب عليه  
 الزكاة ولو قيل لفاسق صل حتى تجد حلاوة الايمان وقال لا تصل حتى تجد  
 حلاوة الترتك كفر يعني حيث ربح حلاوة المعصية علي حلاوة الطاعة وسار  
 بينهما ولو قال لو امرني الله باكثر من خمس صلوة لا اصلحها او باكثر من صوم

شهر رمضان أو باكثر من ربع زكاة العشر لم يفعل يعني كفر ووجهه ما تقدم  
وفي فوز النجاة أو قال ما احسن أو ما اطيب امر لا يصلي كفر يعني لاستحسانه  
المعصية ومرتكبها وفي الفتاوى الصغرى والجواهر ومن صلى مع الإمام بجماعة  
بغير طهارة عمداً كفر فيه ان قيد الجماعة مع الإمام لا يظهر وجهه ثم الصلاة  
بغير طهارة معصية فلا ينبغي ان يقال بكفره الا اذا استحلمها وكذا قولهما  
ومن صلى الى غير القبلة عمداً كفر يعني ان يحمل على ما اذا اعتقد جوازها وفعلها  
استهزاء قالوا وكذا من تحول من جهة التحرى وصلى عمداً كفر يعني لان جهة  
التحرى ظنا حكمه حكم القبلة قطعاً وفيه ما تقدم مع زيادة الشبهة و  
في التتمة من سجد أو صلى محمد ثانياً كفر فيه ان قيد الرياء يفيد انه ان  
صلى حياء لا يكفر وأما اذا جمع بين الرياء وترك الطهارة فكانه غلط المعصية  
ومع هذا لا يخفى عن الشبهة لاستيما في السجدة المفردة حيث يتوهم  
كثيرون انها تجوز من غير طهارة وربما يسجدون لغير الله واختلفوا  
في كفره وأما قوله ومن ترك صلاة لها وناى استخفاً فالاتكاس لا فقد  
كفر أقول وهو احدتا ويلات قوله ومن ترك صلاة متعمداً فقد كفر وفي  
المحيط من صلى الى غير القبلة متعمداً فوافق ذلك القبلة أى ولو وافقها قال  
ابو حنيفة رحمه هو كافر كما المستخف فيه إشارة الى انه يكون مستحلاً كما المستخف  
وبه اخذ الفقيه أبو الليث يعني افتى به وكذا اذا صلى بغير طهارة أو مع الثوب  
النجس يعني مع القدرة على الثوب الطاهر كفر يعني اذا استحل والا فلا شك انها  
معصية وأنه كانه ترك تلك الصلاة ويجرد تركها لا يكفر وفي التتمة من  
يفوت الصلاة ويقضى جملة ويقول لمن يعترض عليه ان كل غريم يجب اداء  
مد يوتى حقوقه جملة واحدة يعني كفر حيث سمي العباداة غرامة ووصف  
الكريم بنعت الغريم أو قال لم أغسل رأس صلاة أو ما غسلت رأس صلاة  
أو ما غسلت صلاة رأس وقيد ان موداهما واحد وكونه كفراً لا يظهر الا اذا  
قاله استهزاء بالصلاة وهذا معنى أو قال ان الصلاة ليست بشئ  
وأما قوله اذا هي غير مؤداة فلا يظهر وجهه بخلاف قوله او خسف بها  
الأرض فانه لا يشك انه قال امانتها لها فهذا كله كفر أى على ما قررناه  
فحصل في العلم والعلماء وفي الخلاصة من ابغض عالماً من غير

كفر بغير طهارة



سبب ظاهر خيف عليه الكفر قلت لظاهره انه يكفر لانه اذا ابغض العالم  
 من غير سبب ديني او اخروي فيكون بغضه لعلم الشريعة ولا شك في  
 كفر من انكره فضلا عن ابغضه وفي الظهيرية من قال لفقير اخذ شاربه  
 مما اعجب قبحا واشد قبحا قص الشارب ولف طرف العمامة تحت الذقن  
 يكفر لانه استخفاف بالعلماء يعني وهو مستلزم لاستخفاف الانبياء عم  
 لان العلماء ورثة الانبياء وقص الشارب من سنن الانبياء فتقبيبه  
 كفر بلا اختلاف بين العلماء وفي الخلاصة ومن قال قصصت شاربك  
 والقيت العلماء على العاتق استخفافا يعني بالعالم او بعلمه وذلك كفر  
 او قال ما اقيم امرأ قص الشارب ولف طرف العمامة على العنق كذا في الخلاصة  
 للمجيدى فيه ان اعادته للتاكيد وفي المحيط من جلس على مكان مرتفع  
 ويسالون منه مسائل بطريق الاستهزاء ثم يضربونه بالوسائد اى مثلاوهم  
 يضحكون كفر واجمعا اى لاستخفافهم بالشرع وكذا لو لم يجلس على المكان  
 المرتفع ونقل عن الاستاذ نجم الدين الكندي بسم قندان من تشبه بالمعلم  
 على وجه السخريته واخذ الخشبة ويضرب الصبيان كفر وفي الظهيرية ولو  
 جلس مجلس الشرب على مكان مرتفع وذكر مضاحكا يستهزئ بالذكور فضحك  
 ضحكوا كفر واجمعا يعني لان المذكور واعظ وهو من جملة العلماء وخليفة الانبياء  
 وفي الخلاصة من رجع من مجلس العلم فقال اخرج هذا من الكنيسة كفر يعني  
 لانه جعل موضع الشريعة ومقر الايمان مكان الكفر والكفران وفي الظهيرية  
 من قيل له قم نذهب او اذهب الى مجلس العلم فقال من يقدر على الايمان بما يقولون  
 او قال مالي ومجلس العلم يعني كفر اما المسئلة الاولى فلما تقدم من انه يلزم من  
 قوله تكليف ما لا يطاق في الشريعة وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا  
 وسعها واما المسئلة الثانية فمحمولة على ما اذا اراد به اى حاجته الى مجلس العلم  
 بخلاف ما اذا اراد اى مناسبتى ولذلك المجلس في الجواهر او قال من يقدر  
 على ان يجعل بما امر العلماء به كفر اى لانه يلزم منه اما تكليف ما لا يطاق او تكذيب  
 العلماء على الانبياء وهو كفر وفي التتمة من قال لاخر لا نذهب الى مجلس العلم فان  
 ذهبت اليه تطلق وتحرم امراتك مما رحت او جذا كفر وفي الفتاوى الصغرى من قال  
 اى شئ اعرف العلم كفر يعني حيث يستخف العلم واعتقد انه لا حاجة الى العلم او

د  
 لا يستهزئ به وبما يكون كفر  
 من جملة العلماء الشريعة فالاستهزاء به وبما يكون كفر  
 لان العلم الشريعة

ب  
 الشارب

قال قصعة تريد خير من العلم كفر ووجه ظاهر في الظهيرة ومن بين وجهها  
 شرعياً فقال خصمه هذا كون الرجل علماً أو قال لا تفعل معي عالماً لأنه لا ينفذ عند  
 أي لا يجوز ولا يمضي يخاف عليه الكفر وفي الخلاصة أو قال لما ذا يصلح لي مجلس  
 العلم ووجه ما تقدم أو ألقى الفنوى على الأرض أي هانة كما يشير إليه عبارة  
 الالتقاء أو قال ماذا الشرع هذا كفر وفي المحيط من قال ماذا اعرف الطلاق  
 والطلاق أو قال لا اعرف الطلاق والملاق ينبغي والد الولد في البيت يعني سواء  
 يقع الطلاق أم لا يكفر أي لا استواء الحلال والحرام عندك ولو قالت للعترة ولعترة  
 الله على الزوج العالم كفرت أي لأنها العنت نعت العلم واهانت الشريعة ومن قال  
 لعالم عويل أو لعكوى عويل أو بصيغة التصغير فيهما للتحقير  
 كما قيده بقوله قاصداً به الاستخفاف كفر وأمر الامام الفضلي  
 بقتل من قال لفقيه ترك كتابه وذهب بترك المنشار هنا وذهبت  
 كفر أي لأنه شبه تعليم علم الشريعة أو تعلمه بصناعة الحرق والآلة  
 بالآلة وقيدنا بعلم الشريعة لأنه لو كان الكتاب في المنطق ونحوه لا يكون  
 كفر إلا أنه يجوز اهانت في الشريعة أيضاً حتى أفتى بعض الحنفية  
 وكذا بعض الشافعية بجواز الاستنجاء به إذا كان خالياً عن ذكر الله  
 تعالى مع الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق الأبيض الخالي عن  
 الكتابة وفي المحيط حكى أن فقيهاً وضع كتابه في دكان وذهب ثم مر  
 على ذلك الدكان فقال صاحب الدكان ههنا نسيت المنشار فقال  
 الفقيه عندك كتاب لا منشار فقال صاحب الدكان التجار بالمنشار  
 يقطع الخشب وأنتم تقطعون به خلق الناس أو قال حق الناس فشكى الفقيه  
 إلى الامام الفضلي يعني شيخ محمد بن الفضل فامر بقتل ذلك الرجل لأنه  
 كفر باستخفاف كتاب الفقرة وفي التهمة من اهانة الشريعة والمسائل  
 التي لا بد منها كفر ومن ضحك من المتيمم ومن قال لا اعرف الحلال  
 والحرام كفر يعني إذا راد به عدم الفرق في الاستعمال واعتقاد الاستحلال  
 بخلاف الاعتراف بأنه من الجهال وفي المحيط من قال لفقيه يذ كر شيئاً  
 من العلم أو يروي حديثاً صحيحاً أي ثابتاً لا موضوعاً هذا ليس بشيء رد أو قال  
 لا شيء أو يصلح هذا الكلام ينبغي أن يكون الدرهم أي يوجد لأن العز والحرمات اليوم

نسب  
يعتق



لأدركهم لا للعلم كفاي لأنه معارضة لقوله تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وقوله سبحانه وَكَلَّمَ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا وَمَنْ قَالَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَاذَا اعْرِفَ الْعِلْمَ أَوْ مَاذَا اعْرِفَ اللَّهَ أَنَّهُ وَضَعَتْ نَفْسِي لِلْحَكِيمِ أَوْ قَالَ أَعَدَّتْ نَفْسِي لِلْحَكِيمِ أَوْ قَالَ وَضَعْتُ أَوَالِقِيَّتْ وَسَادَتِي أَوْ مَرْفَقِي أَوْ مَخَدَّتِي فِي الْحَكِيمِ كَفَرَايَ لِأَنَّهُ هَانِ الشَّرِيعَةُ أَوَالِشْ مِنَ الرَّحْمَةِ وَكَلَاهُمَا كَفَرُو فِي الظَّهْرِ بِرَيْتِهِ مَنْ قَالَ لَا يَسَاوِي بَدْرُهُمْ مَنْ لَا دَرَاهِمَ لَهُ كَفَرَايَ لِعُمُومِ عِبَارَتِهِ الْعَالَمِ وَالصَّالِحِ وَالْمُؤْمِنِ وَغَيْرِهِمْ لَكِنْ لَهُ أَنْ يَقُولَ مَا أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا أَرْبَابَ الدُّنْيَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَلَا يَكْفُرُ وَمَنْ قَالَ لَا اشْتَغَلْ بِالْعِلْمِ فِي آخِرِ عَمْرِي لِأَنَّهُ مِنَ الْمَهْدَى إِلَى الْخُدَايَ كَفَرُ وَوَجْهٌ غَيْرُ ظَاهِرٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِدَلَالَةِ اسْتِغْنَاءٍ عَنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ بِالْكَلِيَّةِ فَإِنْ مِنْهَا بَعْضُ الْفُرُوضِ الْعَيْنِيَّةِ وَمَنْ قَالَ لِعَابِدٍ مَهْلًا أَوْ اجْلِسْ حَتَّى لَا تَتَجَاوَزَ الْجَنَّةَ أَوْ لَا تَقْعَ وَرَاءَ الْجَنَّةِ بَزِيَادَةِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ كَفَرَايَ لِأَسْتَهْزَأَهُ وَفِي الْجَوَاهِرِ مَنْ قَالَ لَوْ كَانَ فُلَانٌ قَبْلَةً أَوْ جَهَةً الْقَبْلَةَ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهَا يَكْفُرُ لِأَنَّهُ كَانَ كَابِلَيْسٍ حَيْثُ امْتَنَعَ عَنِ السُّجُودِ لِأَدَمَ ثُمَّ حِينَ جَعَلَ كَالْقَبْلَةِ وَمَنْ قَالَ لِرَجُلٍ صَالِحٍ لِقَاءَكَ عِنْدِي كَلْقَاءِ الْخُزَيْرِ يَخَافُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ يَعْنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَخَاصِمُ دِينِيَّةٍ أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ وَمَنْ قَالَ لَا خِرَافَةَ مَعِيَ إِلَى الشَّرْعِ فَقَالَ الْآخِرُ أَذْهَبَ حَتَّى تَأْتِيَ بِالْبَيِّنَاتِ قَائِلًا بِالْمُحْضَرِ كَفَرُ لِأَنَّهُ عَانَدَ الشَّرْعَ يَعْنِي إِذَا كَانَ إِبَاقُهُ وَتَعَلُّلُهُ لِعَانَدِ الشَّرْعِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أَرَادَ دَفْعَهُ فِي الْجَمَلَةِ عَنِ الْخَاصَّةِ أَوْ قَصْدِ أَنْ يَصَحَّ الدَّعْوَى فَيَسْتَحَقَّ الْمَطَالِبَةَ إِذَا تَعَلَّلَ لِأَنَّ الْقَاضِيَ رُبَّمَا لَا يَكُونُ جَالِسًا فِي الْحَكْمَةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْفُرُ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَفِي الْحَيْطُولِ قَالَ إِلَى الْقَاضِي أَذْهَبَ مَعِيَ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ لَا أَذْهَبُ لَا يَكْفُرُ يَعْنِي لِمَا سَبَقَ وَجْهُهُ وَلِأَنَّ الِامْتِنَاعَ عَنِ الذَّهَابِ إِلَى الْقَاضِي لَا يُوْجِبُ الِامْتِنَاعَ عَنِ الذَّهَابِ إِلَى الشَّرْعِ إِذَا رُبَّمَا يَكُونُ الْقَاضِي لَا يَحْكُمُ بِالشَّرْعِ وَلَيْسَ كَمَا يُزَعَمُ الْجَمَلَةُ مِنَ قَضَاءِ الزَّمَانِ حَيْثُ لَا يَفَرِّقُونَ الْقَضِيَّةَ بَيْنَ مَكَانٍ وَمَكَانٍ وَمَنْ قَالَ أَيْ فِي جَوَابِهَاذَا اعْرِفَ الشَّرْعَ أَوْ قَالَ عِنْدِي مَقْعُ مَاذَا أَصْنَعُ الشَّرْعَ كَفَرُ وَمَنْ قَالَ الشَّرْعُ وَمِثَالُهُ لَا يَفِيدُنِي وَلَا يَنْفَعُ عِنْدِي كَفَرُ وَفِي الظَّهْرِ لَوْ قَالَ إِنْ كَانَ الشَّرْعُ وَمِثَالُهُ حِينَ أَخَذْتُ الدَّرَاهِمَ

العلوم الشرعية  
اصل

كقولنا يعني اذا ائذنا الشريعة بخلاف ما اذا اراد تو بينه بانك حين اخذت  
 ما طلبتني الى الشريعة وحين اطلبك فيما تعطيني الا بالقضاء فليس هذا  
 من باب الوفاء وفي المحيط من ذكر عند الشريعة فتجشأ اي عدل او تكلفا او صوت  
 صوتا كريها اي تقذرا او تكرها وقال هذا الشريعة كفاي حيث شئت الشريعة  
 بالامر المكروه في الطبع حكى ان في زمن المامون الخليفة سئل واحد عن  
 قتل حائك فاجاب فقال يلزمه غصارة غراء اي جارية مشابة رعاء  
 فسمع المامون ذلك فامر بضرب عنق المجيب حتى مات وقال هذا استهزاء  
 بحكم الشريعة والاستهزاء بحكم من احكام الشريعة كفر وحكى ان الامير الكبير يثور  
 ذات يوم ممل وانقبض ولم يجب احد فيما سئل فدخل ضحكة فاحذ يقول  
 مضاحكة فقال دخل على قاضي بلدة كذا واحد في شهر رمضان فقال يا حاكم الشيخ  
 فلان اكل صوم رمضان ولي فيها شهود فقال ذلك القاضي ليت اخي اكل الملوحة  
 تخلص منهم يا ضحكك الامير فقال الامير ما وجدتم مضحكا سوا الدين فامر  
 بضربه حتى اتخنه فرحم الله من عظم دين الاسلام فصل في الكفر  
 صريحاً وكناية وفي المحيط رجل قال انا مؤمن ان شاء الله من غير تاويل كفر  
 اي لا ترد في ايمانه عند نفسه بخلاف ما اذا اراد انا مؤمن ان تعلق  
 مشيئته بتحقيق ايماني عنده وكو قال لا ادري ان اخرج من الدنيا مؤمناً ولا لا  
 يكفر اي لا يعلم الغيب لا الله فلو قال انا ادري ان اخرج من الدنيا مؤمناً  
 او كافراً يكفر ايضا وفي الظهيرية قال الامام الفضلي لا ينبغي لرجل ان يستثنى في  
 ايمانه فلا يقول انا مؤمن ان شاء الله لا نه مأمور بتحقيق الايمان اي وهو بالتصديق  
 والاقرار والاستثناء ايضا اي يناقضه ظاهراً ولا نه مسؤول عن الحال فلا وجه  
 للجواب عن الاستقبال وهذا معنى قوله قال الله تعالى قولوا امنا بالله من غير  
 استثناء وقال الله تعالى خبرا عن ابراهيم الخليل م يلى من غير استثناء حين قال ولم  
 تؤمن وقد ذكر الشيخ عبد الله السندي في كتاب الكشف في مناقب الشيخية رحمه  
 عن موسى ابن ابي بكر عن ابن عمر رضانه اخرج شاة لتذبح فمر رجل فقال له مؤمن  
 انت فقال نعم انشاء الله فقال ابن عمر لا ينبغي لك من شك في ايمانه ثم مر اخر  
 فقال له مؤمن انت فقال نعم ولم يستثن في ايمانه فامر به ببيع شاة فلم يجعل عبد الله  
 بن عمر من يستثنى في ايمانه مؤمناً انت هي ولا يخفى انه يحتمل ان ابن عمر را ع

فيضحك



الا حوط في القضية اذا جمع السلف والخلف على انه لا يخرج من الايمان باستثنائه  
 الا اذا كان متوردا في تصديقهم وايمانهم كما يدل عليه قوله وفي المحيط قد صرح عن بعض  
 السلف انهم كانوا يستثنون في ايمانهم والعذر عنهم انهم ما كانوا يستثنون لشكهم  
 في ايمانهم بل يستثنون لما جاء في صفة المؤمنين في الاخبار كقوله هم المؤمن من امن  
 الناس من شره وكقوله هم المؤمن من امن جاره بوأيقه وكقوله هم ليس بمؤمن  
 من مات شبعان وجاره طواوى جيعان وكقوله هم المؤمن من اجتمع عنده  
 كذا وكذا خصلة فمن استثنى من المتقدمين فانما استثنى على انه لم  
 يعرفه ذلك من نفسه لا لانه يشك في ايمانه انتهى وحاصله ان  
 الاستثناء راجع الى كمال ايمانه وجمال احسانه لا الى تصديقه في  
 جنانه او اقراره بلسانه وقد سبق تحقيق البحث مع برهانه  
 وفي الخلاصة كافر قال لمسلم اعرض علي الاسلام فقال اذهب الى  
 فلان العالم كفاي لا نرضي ببقائه في الكفر الى حين ملازمة العالم  
 ولقائه او لجهله بتحقيق الايمان لمجرد اقراره بكلمتي الشهادة فان  
 الايمان الاجمالي صحيح اجماعا وقال ابو الليث ان بعثه الى عالم لا يكفر  
 لان العالم ربما يحسنه ما لا يحسن الجاهل فلم يكن راضيا بكفره ساعة  
 بل كان راضيا بسلامه اتم واكمل وفي الجواهر من قيل له ما الايمان  
 فقال لا ادري كفر فيه بحث اذ يحتمل السؤال عن حقيقة الايمان و  
 حده وعن الايمان الاجمالي والتفصيلي وليس كل واحد يعلم التفصيلي  
 بل ولا حده الجامع المانع كما اشار اليه سبحانه بقوله لسيد خلقه  
 مَا كُنْتُ قَدْ رَيْتُ مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ الْآيَةُ مَعَ أَنَّ الْجَمَاعَ عَلَى أَنَّهُ  
 كَانَ مُؤْمِنًا نَعَمْ لَوْ قِيلَ لَهُ مُؤْمِنٌ أَنْتَ أَوْ مِنْ صَدَقَ بِقَلْبِهِ وَيَشْهَدُ  
 بِلِسَانِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَجُوزُ قَتْلُهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي  
 يَكْفُرُ وَمَنْ قَالَ لَمْ يَدْرِ الْإِسْلَامَ لَا أَدْرِي صِفَتَهُ أَوْ أَصْبَرَ أَوْ أَخْشَرَ  
 أَوْ أَذْهَبَ إِلَى عَالَمٍ أَوْ إِلَى فَلَانٍ يَعْزِضُ عَلَيْكَ الْإِسْلَامَ وَأَصْبَرَ إِلَى آخِرِ  
 الْمَجْلِسِ كَفَرٍ يَعْنِي فِي الصُّورِ كُلِّهَا أَمَا فِي الصُّورَةِ الْآخِرَةِ فَالْكَفَرُ طَاهِرٌ أَمَا  
 فِيمَا قَبْلَهَا فَتَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا وَفِي الظَّهِيرَةِ كَافِرٌ قَالَ لَمْ يَعْزِضْ  
 عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَا أَدْرِي صِفَتَهُ كَفَرًا أَوْ رَضَاءً بِكُفْرِ نَفْسِهِ

كفر وقية ان الرضاء بكفر غيره ايضا كفر الا فيما استثنى منه على ما  
 سيأتي وانما الكلام على انه اذا قال لا ادرى صفة الاسلام واراد نعت  
 بالوجوب التمام هل يكفر ام لا والظاهر انه لا يكفر كما سبق عليه الكلام  
 قال وفي موضع اخر من الظهيرية الرضاء بالكفر كفر عند الحامدي وفيه  
 ان المسئلة اذا كانت مختلفا فيها فلا يجوز تكفير مسلم بها وفي الحاوي من قبله  
 اتعرف التوحيد فقال لا يريد بالنفي توحيد الله كفر وقية بحث اذا السؤال  
 عن حقيقة التوحيد وحدك لانك موحد ام لا فلا وجب لتكفيره اصلا  
 وفي المحيط ومن قال لا ادرى صفة الاسلام فهو كافر وقال شمس الائمة  
 الحلواني فهذا رجل لا دين له ولا صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح و  
 اولاده اولاد الزنى وقية ان الرجل اذا صدق بجنانه واقر بلسانه فهو  
 مسلم بالاجماع وعدم علمه بصفة الاسلام بعد انصافه لا يخرج عن  
 الاسلام من غير النزاع ونظيره من اكل شيئا ولم يعرف اسمه ووصفه  
 كذا اذا صلى وصام بشرائطهما واركانهما ولم يعرف تفصيلهما وقال لا ادرى  
 عند سؤاله عنهما فانه لا يكفر والا فلا يبقى مؤمن في الدنيا الا قليل ممن  
 يعرف علم الكلام وفيه حرج على اهل الاسلام فمثل هذا السؤال مغلط للجهال  
 وقد هي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طات ثم قوله واولاده اولاد  
 المحلال وانما الكلام فيما بعد السؤال ان لم يقع منه ما يكون توبة ورجوعا  
 الى الاسلام على تقدير فرض كفره عند علماء الاعلام ثم قال صغيرة نصرانية  
 تحت مسلم كبرت غير معتوّه ولا مجنونة وهى لا تعرف دينها من الاديان  
 تبين من زوجها وقية انها اذا كانت عاقلة فلا شك انها مقلدة لا بانها  
 وامها انها اولاد اهل بلدتها او قريتها كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام  
 كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه  
 على انها يوم كانت النصرانية ثابتة لها بالتبعية ما بان من زوجها فكيف  
 اذا كانت على الفطرة الاصلية من غير تلبس وتدين بالانصرانية ثم قال  
 وكذا الصغيرة المسلمة اذا بلغت عاقلة وهى لا تعرف الاسلام ولا تصفه  
 بان من زوجها وقية ما سبق من انه لا يلزم معرفة حكم الاسلام ولا وصفه  
 تفصيلا ولا اجمالا في تحقيق ايمانها بل يكفي التصديق والاقرار مع انه اذا سئل

مختلفة

مؤثنا قليلا

ان في بليس على طلاقه لان اولاده قبل هذا السؤال عن الاستك انهم اولاد



ان من اسلم هل يحرم دمه وماله فتقول فلا شك في ايمانها ومعرفة الحكم الاسلام  
الا انها جاهلة بمورد الكلام وهو لا يضرها في مقام المرام ثم قال لانها جاهلتان ليست  
لها ملة مخصوصة وهي شرط النكاح ابتداء وبقاء وفيه ان كونها جاهلتين بتفاصيل  
الاحكام مسلم اما في الملة الخاصة عنهما فمد فوج لان بنت النصراني اذا قيل لها  
انت على اى ملة لاشك انها تقول على ملة النصرانية وكذا اذا قيل للمسلمة الكبيرة انت  
على اى ملة فلا حيرة انها تقول على ملة الاسلام ثم لو قيل لهما على اى ملة انتم فقالتا نحن  
على ملة اولادنا رى على اى ملة فكفرهما ظاهرا ثم قال ومحمد سمي هذه في الكتاب مرتين لانا  
حكمنا باسلامهما بالتبعية والآن بكفرهما فقد التبعية ومعرفة دين فكانهما مرتين  
اقول قوله ومعرفة دين عطف على التبعية والمعنى لفقد معرفة دين وقد تقدم انهما  
اذا كانا لم يعرفا ديننا من الاديان لم يكونا من اهل الايمان واما الكلام في تصويره وتحقيقه  
في حقهما واما قال فكانهما مرتين لان الارتفاع فرع الايمان السابق وهو مفقود عنهما  
على ما تصوطها وهذه مسألة كثيرة الوقوع في هذا الزمان خصوصا في بعض البلدان بسبب  
من قضاة السوء حيث تقع المرأة مطلقة بالثلاث مع الهاديتنة قارئة القرآن مصلية  
في كل الزمان وصائمت في شهر رمضان فيقول لها القاضي ما حكم الاسلام في  
لجملها بمراتب الكلام تقول لا ادرى فيحكم بكفرها ويبطلان نكاحها الاول ويحسد لها النكاح  
الثاني وترها يكفر القاضي بهذا الفعل الشنيع حيث رضى بهذا الكفر البديع فان  
المسكينة لو وصفت لها المسئلة ويثبت لها القضية لانت بالجواب لاصواب فان  
ديانتها اقوى من قضاة هذا الزمان من جميع الابواب بما يتوسلون بمثل هذه الافعال  
الى الرشوة المحرمة في جميع الاقوال والاعمال في المطلقة بالثلاث بقول سعيد بن  
المسيب اولى من قيم هذه الاحوال ثم انظر الى الشيطان الوسوس للزوج المتدين  
انه رضى بتكفير امراته وبتضييع طاعاتها وما يترتب عليه من ان جماعها كان  
حراما عليه وامثالها ويستنكف عن العمل بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من  
بعد حتى تنكح زوجا غيره ويقول عذري حتى تذكروا عسيلته ويد وق  
عسيلتك واما اطنبت هذا الكلام لانه موضع زلة الاقدام ولغزة الاقلام  
فيما فيه مضره عظيمة في دين الاسلام ثم قوله وهي شرط النكاح ابتداء وانما هو  
على تقدير صحة اسلام الزوج والا فاذا كان من قبيلها في مقام الجهل فلا شك في  
صحة نكاحها ولا كما في النكحة الكفارة ابتداء وفيه تنبيه على ان الواجب كان

معرفة الحكم الاسلام

الطلاق  
بمعرفة الحكم الاسلام

على القاضي المكفر للمرأة ان يستوصف الرجل ايضا فاذا كان مثلها فيحكم  
بكفره وبطلان طاعته في جميع عمره ثم يعرض الاسلام عليهما فيستشهد  
ويعلمان احكام الاسلام ثم يعقد بينهما عقد المرام ويؤيد بحثا في  
هذا المقام ما حققه الامام ابن الهمام في كلامهم قالوا اشترى جارية وتزوج  
امرأة فاستوصفها بصفة الاسلام فلم تعرفه لا تكون مسلمة حيث قال المراد من عدم  
المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جواب ما الايمان وما الاسلام كما يكون في بعض  
العوام لقصورهم في التعبير بل في قيام الجهل بذلك بالباطن مثلا بان البعث  
هل يوجد او لا وان ارسل الرسل وانزال الكتب عليهم كان او لا فانه يكون في  
اعتقاد طرف الاثبات لا الجهل البسيط كمن سئل عن ذلك فقال لا اعرفه وقل ما  
يكون ذلك المنشأ في دار الاسلام انتهى وهو غاية المقصود في نقل المرام ثم روي  
في المصنفات نقلا عن محمد بن الحسن في الجامع الكبير مسئلة تدل على ما ذكرنا  
وهي ان المرأة اذا لم تعرف صفة الايمان والاسلام قال محمد بن يفرق بينهما وبين  
زوجها وبيان ذلك اذا وصف الايمان والاسلام والدين بين يديها فلو قالت  
هكذا امت وصدقت فانها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قالت لا  
او قالت شاعرت لا يجوز نكاحها انتهى كلامه وفي المصنفات لو افتى لامرأة بالكفر حتى  
تبين من زوجها فقد كفر قبلها وتجبر المرأة على الاسلام وتضرب خمسة وسبعين  
سوطا وليس لها ان تتزوج الا بزوجها الاول هكذا قال ابو بكر وكان ابو جعفر رحمه يفتي  
بها وناخذ بهذا انتهى وقال بعضهم ان ردتها لا تؤثر في افساد النكاح ولا يؤمر  
بتجديد النكاح حسا لهذا الباب عليهم وعامة علماء بخارى يقولون كفرها يعمل  
في افساد النكاح لكنها تجبر على النكاح مع زوجها قطعاً وهذا فرقة بغير طلاق  
بالاجماع وعليها العدة كذا في منهاج المصلين وفي الخلاصة من دعا على غيره  
فقال اخذ الله على الكفر كفر اى ان رضى بنفس الكفر ولذا اتبعه بقوله وقال  
الشيخ ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن الداء على الكافر بذلك كفرا وفيه ان القول  
الاول عام وهذا جواب خاص يفيد ان الداء على المسلم بالكفر كفر والتحقيق انه اذا  
اراد الانتقام لا يكفر لاسيما وقرينة الداء عليه شهادة على المرام وسياتي على هذا  
من زيد الكازم وفي الجواهر من قال لمسلم لياخذ الله منك الاسلام ومن قال له امين  
كفر اريد، كفر فلان المسلم اريد كفر فلان يكفر اريد به الا الكفر او قال اخرج



اوخلد

اى الله من الدنيا بلا ايمان وكافرا واما تربية ايمان او كافر او ابتداء الله في النار  
 او اخلد فيها او لم يخرج به الله من نار جهنم كقراى اذا كان مستحسنا منكفرا و  
 راضيا به نفسه لا اذا اراد انتقام الظالم بالكفر وتعذيبه مخدلا كما يشعر به  
 بعض كلامه وفي المحيط من رضى بكفر نفسه فقد كفاى اجماعا وبكفر غيره اختلف  
 المشائخ وذكر شيخ الاسلام ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفر اذا كان يستجيزه  
 ويستحسنه واما اذا كان لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن يقول احب  
 موت المودى الشرير او قتله على الكفر حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا  
 ومن تأمل قول الله عز وجل رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى اَمْوَالِهِمْ وَاَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا  
 يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ يظهر عليه صحة ما ادعيناه وعلى هذا اذا دعا  
 على ظالم ايمانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان بسبب ما اجترأ على الله  
 وكابر في ظلمه ولم يترحم عليه ادنى ترحم لا يكون كفرا وقد عثرنا على رواية ابي حنيفة رحمه  
 ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل يحتمل ان هذه الجملة من صاحب المحيط  
 او الجامع لهذه المسائل وعلى كل تقدير فالجواب ان رواية ابي حنيفة رحمه الله  
 اذا كانت جملة او عبارته مطلقة قلنا ان فصلها ونقيدها على مقتضى القواعد  
 الخفيفة والاصول الخفيفة وفي الجواهر من قال قَتَلَ فُلَانٍ حَلَالًا وَمُبَاحًا قَبْلَ أَنْ  
 يَعْلَمَ مِنْ رَدِّهِ أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِأَلْتِ جَارِحَةٍ عَمْدًا عَلَى غَيْرِ حَقٍّ أَوْ يَعْلَمُ مِنْهُ ذَلِكَ قَبْلَ  
 احْصَانِ كُفْرِهِ لَا يَرُدُّ حِلَّ الْحَرَامِ حَلَالًا أَوْ مُبَاحًا وَهُوَ كُفْرٌ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَزَادَ  
 فَيُقَالُ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ قَطْعُ طَرِيقٍ وَسَعْيُ الْفَسَادِ فِي الْبِلَادِ وَمَنْهُ الْمُظْلَمُ فِي حَقِّ الْعِبَادِ  
 فَإِنْ قَتَلَهَا حَلَالًا وَمُبَاحًا حِينَئِذٍ وَكَذَلِكَ تَرْكُ الصَّلَاةِ مُوجِبٌ لِلْقَتْلِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ  
 وَارْتِدَادُ عِنْدَ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَتَارَكَ الصَّلَاةَ مِنَ الْخِلَافَةِ فَالْقَوْلُ بِأَنْ قَتَلَهُ  
 حَلَالًا لَا يَكُونُ كُفْرًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ قَالَ لِهَذَا الْقَاتِلِ صَدَقْتَ أَوْ قَالَ  
 لَا مِيرَاقَتَ لِقَاتِلِ سَارِقٍ جَوَّدْتَ لَهُ وَأَحْسَنْتَ يَكْفُرُ أَوْ قَالَ مَا لِفُلَانٍ  
 الْمُسْلِمِ حَلَالٌ قَبْلَ تَحْلِيلِ الْمَالِكِ إِيَّاهُ أَوْ قَالَ دَمُ فُلَانٍ حَلَالٌ وَمَنْ صَدَّقَهُ كُفْرُ  
 الْكَلِّ أَيْ بِشَرْطِ الْمَعْرِفَةِ وَفِي الْخُلَاصَةِ وَالْحَاوِي بِنَاءً عَلَى أَنَّ رِثَةَ الْجَامِعِ خَاءُ  
 مُجْمَعَةٌ أَوْ مَهْمَلَةٌ وَالنَّسَبُ مُخْتَلَفٌ مَنْ قَالَ لِأَخِي اللَّعْنَةُ عَلَيْكَ وَعَلَى إِسْلَامِكَ  
 كُفْرًا يَقُولُ عَلَى إِسْلَامِكَ فَتَدْبُرُ كُفْرًا بِإِسْلَامِهِ فَاعْطَى لَهُ شَيْءٌ فَقَالَ مَسْلُومٌ لَيْسَ  
 هُوَ كَافِرٌ فَيُسَلِّمُ حَتَّى يَعْطُوا إِلَى شَيْءٍ أَيْ كُفْرًا بِشَرْطِ الْإِسْلَامِ هُوَ لَا اسْتِقَامَةَ عَلَى

كتاب  
 في بيان  
 ما لا يكره  
 من الكلام  
 في بيان  
 ما لا يكره  
 من الكلام

الأحكام ولذا لو نوى أن يكفر في الاستقبال كفر في الحال وفي المحيط أي زاد  
 فيه أو يمتن ذلك بقلبه كفر أي ولو لم يتلفظ بلسانه لأن القلب هو محل التصديق  
 وموضع الإيمان في التحقيق وفي الخلاصة من قال حين مات أبوهِ على الكفر و  
 ترك ما لا ليت هو أي الولد نفسه لم يُسلم إلى هذا أي هذا الوقت ليرث أباه  
 الكافر كفر لأنه تمنى الكفر وذلك كفر في الجواهر وليتني لم أسلم حتى ورثت  
 كفر أي المسلم القائل وفي الفتاوى الصغرى أسلم كافر فقال له مسلم لو لم تُسلم  
 حتى ترفع ميراثا أي تأخذ كفر أي المسلم القائل في المحيط مسلم رأى نصرانية ممتنة وتمنى أن  
 يكون نصرانيا حتى تزوجها كفر قلت وهذا من حماقة أذ يجوز للمسلم أن يتزوج النصرانية  
 مع أن التيمان الحسن كثيرة في الملة الحنفية ولكن علة الضم هي الجنسية ولذا قال الله  
 الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشرك وفي فتاوى قاضيخان والفتاوى الصغرى بناء على أن الرمز  
 قاف لوفاء واختلف النسخ فيهما من قال متى جالست الصغار فانا صغير والكبار فانا كبير  
 قلت ولا محذور فيهما وإنما هو توطيد لما بعدهما من قوله وان جالست المسلم فانا مسلم أو  
 النصراني فانا نصراني واليهودي فانا يهودي كفر أي لأنه زنديق خارج عن الأديان كلها  
 وفي الخلاصة من قال من أسلم ماذا ضرت دينك الذي كنت عليه حتى أسلمت كفر وكذا  
 لو قال هذا زمان الكفر كزمان كسب الإسلام أي كفران أراد به أنه ينبغي في هذا الزمان  
 كسب الكفر لا كسب الإسلام بخلاف ما إذا أراد أن هذا زمان غلبة أهل الكفر والجمل  
 وضعف كسب السلام والعلم وفي فتاوى قاضيخان والصغرى لو قيل لمن كان له شهر  
 من إسلامه الست بمسلم فقال لا كفر ولعل جبر التقيد بالشهر إن كان أقل منه ربما  
 يسبق على لسانه جريا على ما كان عليه أولا وفي المحيط والجواهر أيضا قيل لصاحب الست  
 بمسلم فقال عدل لا كفر وان قال خطأ لا يكفر وفي التتمة من قال لا اسمع كلامك  
 افعل اجزاء في جواب من قال اتق الله ولا تفعل كفر ومن قال لم تترك حرام خفي الله واتقته  
 فقال لا أخاف كفر وان كان في امر غير حرام وغير مستحب يكفر إذا قال له استخفا فافيكفر  
 وتبين امراته ومن قيل له في امر لا تخاف الله فقال لا كفر وقال أبو بكر البلخي رجل قيل له لا  
 تخشى الله فقال لا في حال غضبه صار كافرا وبانت امراته وفي المحيط قالت لزوجها ليس  
 لك حمية ولا دين اذ ترضى خلوتي مع الأجانب فقال لا حمية لي ولا دين كفر يعني بقوله  
 ولا دين لي فانه خرج بهذا عن دين الإسلام باعترافه كما دخل فيه أولا بقراره سواء يكون أقرار  
 شرطا أو مكرنا ومن قال أنت خودى أو عجوى فقال عجوى كفر أو قال الست بمسلم فقال لا كفر وقال





والأفلاى لا احتمال أن يكون ما لك الأول كافراً وفي فتاوى قاضيخان وهذا  
الكلام فيما إذا قال لولد أو دابته ولم ينوش شيئاً أما إذا كفر أو اتفاد الله  
لأنه أقرب كفره وفي الظهيرية من قال أنا لا أعلم الكائن وغير الكائن كفره فيه بحث  
اللهم إلا إذا أريد بالكائن يوم القيمة في كفر لفتى عليه المستلزم منه نفى اعتقاده  
به وفي التتمه من قال أنا على اعتقاد فرعون أو إبليس أو اعتقادي كاعتقاد  
فرعون أو إبليس كفر وأن قال أنا إبليس أو فرعون لا يكفر أي إذا أراد المشاركة التسمية  
أو مجرد الشراقة النفسية لا كفر الفرعونية وإياها لا بليسية ومن قال سمعت تدبر  
أي عن جهل ببعض الأحكام الشرعية كنت كافراً فاسلمت أي هنا قريباً قيل يكفر  
وقيل لا يكفر قلت وهو الظاهر لأن غايته أن يكون كافراً في قوله الأول في شامل  
ومن قال لا لعن أو لست لعن في جواب من قال إن الله يلعن علي إبليس نظراً  
لأن ظاهره المعارضة كما سبق في جواب حديث الدباء ولا فالامتناع من لعن  
إبليس لا يكون معصية فضلاً أن يكون كفراً ومن صنع صنماً كفر أي لأنه رضى به  
وإراد تزويجه وفي فتاوى قاضيخان من قال دعني أصير كافراً كفر أي لأنه نوى  
الكفر وكذب أن الكفر كفر وفيه بحث إذا يلزم من مقاربة الكفر تقاربة اللهم  
إلا أن يريد قصدت الكفر وما كفرت فأنكر بقصد ونيت أو قال دعني  
فقد كفرت كفر أي لظاهر كلامه وإن احتمل أنه أراد قارب الكفر وفيه ما  
تقدم والله أعلم وفي المحيط وفتاوى الصغرى أيضاً من لقن غيره كلمة ترك كفر ليتكلم  
بها كفر الملقن وإن كان على وجه اللعب والضحك قلت فما يحكي أن ما لا يقتل شافعيًا  
رجع إلى بلد بعد تحصيل بعض الفقر من هبة فكل ما سئل عن مسند فقيل  
فيها وجهان لما لا القولان للشافعي فقال له قائل في الله شك فقال في الوجهين  
أو القولان فكفروه فيحكم بكفره لبقائه حيث رضى بكفره بناء على غلبة ظنه أنه  
يتفوه بقوله ما يوجب كفره ومن امرأة بان ترتد أو أفتى به للمستفتية  
كفر الأمر وللغنى كفر المرأة أو لا قلت وكذا من رضى بارتدادها فما أقيم فعل  
بعض العلماء الذين في خلد متراهم حيث يعلمونهم المحيلة في الأشياء فإذا  
استحبوا المرأة متزوجاً ولم يطلقها زوجها أمرها بالردة ليتوسلوا  
بها إلى نكاحها بعد سلامها أو يبقوها على كفرها ويجعلوها في حكم الأسرى ملوكة  
ليفدروا على جماعها فوق ما معهم من النساء الأربع وفي الخلاصة وكذا العلم



كبرت المعلمة أو لا أي لأن المعلم يشتمل الملقن والمفتي وغيرهما وفي المحيط من امر  
 احدا ان يكفر كفا الامر كفا المامورا ولا يعني يستوي الحكم في قبول المامورا  
 امتناعه ومن علم الارتداد كفا المعلم ارتدادا لا كفا ولا قالوا هذا اذا علم ليرتد اما اذا  
 علم لا ليرتد بل ليعلم فيجوز منه لا يكفر المعلم وقال الفقهاء ابو الليث اذا علم الارتداد  
 وامره بكفر وان لم يامر لا قلت الصحيح قول الجمهور فانه اذا علم طريق الارتداد  
 ليرتد ويرتكب الفساد فلا شك ان كفا لا تقابل نيته فيما يجب عليه من  
 الاعتقاد فالمدار على قصد وجزمه في عمره فيفيد انه اذا عزم على تعليمه  
 بالارتداد كفا بموجب الاعتقاد والله لا يجب الفساد ويؤيد قولنا ما  
 نقله الجامع بقوله وفي المحيط وجمع الفتاوى من عزم على ان يلد احد بالاكفر  
 كان بعزمه كافرا وفي الخلاصة من قال انما لمجد كفا أي لأن المجد اقيم انواع  
 الكفرة وفي المحيط والحاوي لأن المجد كافرا ولو قال ما علمت انها أي هذه  
 الكلمة كفا لا بعد بهذا أي في حكم القضاء الظاهر وان كان بينه وبين الله  
 مسلما لو كان صادقا وفي الجواهر من قال لو كان كذا غدا والا كفا كفا من  
 ساعته وفي المحيط من قال فانا كافرا وكفا يعني في جزاء الشرعية المبتدئية  
 او مطلقا قال ابو القاسم هو كافر من ساعته وقال احدنا وجب الاخر تفعل  
 معي امورا كل ايمان اكفرا وقال كل من ان قرب من الكفر كفا قول وفي المسئلة  
 الاخيرة نظر ظاهر لانه يمكن حمل على ان الشيطان يوقعني في الوسوسة النفسية  
 والخطرة الردية بحيث يقربني الى الكفر لكن يحفظني الله عنه بالطواف الخفية  
 او قال الاخر اتعبتني حتى اردت ان اكفر قلت وهذا ظاهر لانه ارادة الكفر كفا  
 وفي الفتاوى الصغرى من قال لاخر كن ان شئت مسلما وان شئت يهوديا كلاهما  
 عندي سواء كفا لان هذا رضا بالكفر ومن رضى بكفر غيره يكفر انتهي وتقدم  
 الخلاف ولا يبعد ان يقال انه كفا لطلاق قوله المستلزم ان يكون الملة الخفية  
 واليهودية سواء الا ان سياق الكلام يدل على ان مراده استواء اسلام الخصم  
 وكفره عند عدم مبالاة بامرته وفي الخلاصة والحاوي قيل يسلم قل لا اله الا  
 الله فلم يقل كفا أي لانه امتنع عن الاقرار وهو شرط اجراء احكام الاسلام بخلاف  
 ما لو قال لا اقول بقولك او انا معلوم الاسلام وفي التمهيد فقا لا اقول بلانية  
 حضرتها وعلى نية التابيد كفا ولو نوى الان لا أي لا يكفر هو يؤيد ما قررناه

في الجواهر والمحيط لو قال ما رجحت بقول هذا الكلمة حتى اقولها كفر وفي  
 محيط لو قالت كوني كافرة خيراً من الكون معك كفرت لان المقام مع الزوج  
 من فقد رجحت الكفر على الفرض وفيه بحث لان المقام مع الزوج لو كان فرضاً  
 لا يحتمل الخلع فيمكن حمل كلامها على ان العشرة في حال الكفر مع قبورها هون من  
 عشرة في صحبتك ومن دعي الى الصلح فقال انا اسجد للصنم ولا ادخل في هذا  
 صلح قيل لا يكفر اي لان غاية كلامه ان دخوله في الصلح اصعب او اقيم او اكره من  
 لكفر مع اطهار قبيحان وقال برهان الدين صاحب المحيط وفيه نظر وعندى  
 انه يكفر قلت ولعل وجه نظره انه رجم الصلح الذي هو خير كما قال الله تعالى  
 يا صلي خير على الكفر الذي هو محض شر مع ما يلزمه من تحريم الصلح ولو فرض منه  
 على ان قوله انا اسجد للصنم اقرار بالكفر وقوله ولا ادخل في هذا الصلح اخبار عن  
 امتناعه فيثبت كفره او لا ولا يمنع اخباره ثانياً وان كانت الجملة الثانية خالية  
 وتو قال ما ارني فلان اي من المشائخ والعلماء او الامراء افعّل ولو يكفر او قال ولو  
 كان كلمة كفر كفاي لانه نوى الكفر في الاستقبال فيكفر في الحال ولقوله ثم  
 الاطاعة لخلق في معصية الخالق وهذا رجم حكم المخلوق بالكفر على امر الخالق  
 بالايمان وطهيه عن الكفر ومن قال انا بريء من الاسلام قيل يكفر هكذا في النسخ  
 وهو غير صحيح اذ يكفر في هذه الصورة بلا خلاف انما الاختلاف فيما اذا قال انا بريء  
 من الاسلام ان فعلت كذا ثم فعله كما هو مقترن في محله وفي الحاوي من ترك مؤذنة  
 فقال ان كذبت كفر في الجواهر او قال صوت طرفه حين سمع الاذان او قراءة القرآن  
 استهزاء كفر وقوله استهزاء يفيد ما قرره ناسا بقا حيث اطلقه وفي التتمة  
 او قال المؤذن يؤذن اذن استهزاء لاذانه من هذا المحرم الذي يؤذن وفي  
 المحيط او قال هذا صوت خير المعارف او صوت الاجانب كفر في الكل اقول  
 فاذا سمع صوت مؤذن غريب فقال هذا صوت اجنبي او غير معروف لا  
 يكفر ويؤيد ما قرناه قوله وان قال لغير المؤذن لا يكفر يعني اذا اذن بغير  
 وقت استهزاء فقال له هذه الالفاظ لا يكفر في الخلاصة من قال النصرانية  
 خير من اليهودية او على العكس يكفر وينبغي ان يقول اليهودية شر من النصرانية  
 يعني لانه لا خير فيها واحد مما شر من الاخر منهما لكن لو اراد بخيرية النصرانية  
 قربه الى الملة الاسلامية لا يكفر قال الله تعالى وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً







بما هو كفر وان شدد المسلم الزناد ودخل دار الحرب للنجارة كفر اي لانه قلب ليس  
 بلباس كفر من غير ضرورة ملجئة ولا فائدة مترتبة بخلاف من لبسها للتخلص  
 الاسارى على ما تقدم قال وكذا قال الاكثر اى اكثر العلماء فى لبس السواد اى  
 على منوال لبسهم المعتاد وفى الملتقط اذا شدد الزناد واخذ بغل او لبس  
 قلنسوة الجوسى جازا او هازلا كفرا لا اذا فعل خدعة فى الحرب وفى  
 الظهيرية من وضع قلنسوة الجوس على راسه فقليل له اى انكر  
 عليه فقال ينبغى ان يكون القلب سوتا او مستقيما كفراى لانه  
 يبطل حكم ظواهر الشريعة ومن قال فى غضبه كفر الرجل ثم قال  
 لم ارد به نفسى كفر ولم يصدق اى قضاء لاديانته وفى الخلاصة  
 من قال صيرورة المراءى كافر اخير من الجنائىة افتى ابو القاسم الصغار  
 انه كفر اى لانه رجم العصية التى هى صغيرة او كبيرة على الكفر الذى هو  
 اكبر الكبائر اجماعا حيث قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر  
 ما دون ذلك لمن يشاء معلم قال اليهودى خير من المسلمين يفضون  
 حقوق معلمى صبيانهم كفر وفيه ان يمكن حمله على انه اراد الخيرية من  
 هذه الحديثية لامن جميع الوجوه الشرعية وفى الظهيرية من وعظوه  
 ولا مؤوه على العصيان وهما لطله لفسوق واعلان المعاصى  
 فقال اكسوا بهذا اليوم قلنسوة الجوسى وان عنى اى اراد هذا المعنى  
 مع استقامة القلب كفر اى لانه وعد بالاخيار عن الانكار بضد  
 الاقرار باعتد فى كونه شرط الايمان الا انه قد يقال انه لا يكفر لاستقامته  
 قلبه وحصول اقراره سابقا فآيته انه نوى ان يلبس تلك القلنسوة ونية  
 المعصية ليست بكفر فان المدار على المعرفة القلبية ومن مرفى سكتة  
 النصارى وراى جماعة منهم يشربون الخمر ويطربون بالمعازف  
 والقيانات فقال هذه سكتة العشر ينبغى ان يشدد الانسان قطعة  
 الحبل فى وسطه ويدخل فيما بينهم ويطيب فى هذه الدنيا  
 كفر اى لما سبق وكزيادة ارادة تحليل ما حرم الله وما اجمعه فان  
 هذه العشرة الدنيوية الدينية يتصور ايضا فى الحالة الاسلامية مع ان  
 تعذيبه سبحانه له جعله تحت المشية فى العقوبة الاخرية على انه

الجنائىة  
اصل

اليهود



لا يعيش الا يعيش الآخرة وفي الخلاصة من اهدى بيضة الى الجوسى يوم  
 النور وزكراى لانه اعانه على كفره ولغوائه او تشبيههم في اهدائه  
 ومفهومه انه لو اهدى شيئا في يوم النور وزالى المسلم لا يكفر وفيه  
 نظر اذ التشبيه موجود اللهم الا ان وقع اتفاقا من غير قصد الى  
 النور وزية وفي مجمع النوازل اجتمع الجوسى يوم النور وقال مسلم  
 سيرة حسنة وضعوها كفراى لانه استحسن وضع الكفر مع تضمن  
 استقباحه سيرة الاسلام وفي الفتاوى الصغرى ومن اشترى يوم  
 النور وشيئا ولم يكن يشتريه قبل ذلك ان اراد به تعظيم النور وكفر  
 اى لانه عظم عيد الكفرة وان اتفق الشراء ولم يعلم ان هذا اليوم يوم  
 النور ولا يكفر قلت وكذا اذا علم ان هذا اليوم هو النور ولا يكتسبه  
 بسبب اخر من حدوث ضيافته ونحوها فانه لا يكفر ومن اهدى يوم النور  
 الى انسان شيئا واراد به تعظيم النور وكفر وتوساى المعلم النور وزية  
 ولم يعطه المسؤل عنه يخشى على المعلم الكفراى ولو اعطى المسؤل عنه  
 يخشى ايضا على الكفرو في التمنه من اشترى يوم النور وزما لا يشتريه  
 غيره من المسلمين كفر حكى عن ابى حفص الكبيرى البخارى لوازار جلا  
 عبد الله خمسين عاما ثم جاء يوم النور وفاهدا الى بعض المشركين  
 يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كفر بالله العظيم وحبط عمله خمسين  
 عاما ومن خرج الى السدة اى مجتمع اهل الكفر في يوم النور وكفر  
 لان فيه اعلان الكفر وكانه اعانه عليه وعلى قيام مسئلة السدة  
 الى النور والجوسى الموافقة معهم فيما يفعلون في ذلك اليوم يوجب  
 الكفر وفي الجواهر من قيل له لا تاكل الحرام فقال ايتنى بواحد لا ياكل الحرام  
 او بواحد ياكل الحلال او من بدوا سجدة له او اعجزه كفراى لان المؤمن به  
 هو الله وملئكته ورسوله والسجدة حرام لغيره سبحانه وآما التعزير سواء  
 يكون بزاي ثراء او بزاكين فهو بمعنى التعظيم فلا وجب لكفره مع ان الايمان قد  
 ياتى بمعنى الاعتقاد والسجدة بمعنى الانقياد ومن قال ينبغي ان يوجد المال  
 حلالا كان او حراما او قال من الحلال كان او من الحرام فهذا القائل الى الكفر قرب  
 منه الى الايمان اى لا يبدل الحال على ان يستوى عند الحرام والحلال الا انه

النور

النور

يخرج

من

من

من

من

من

من

من

النور

احد

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

فقد

المافرق بينهما في المقال بما حكوا يكفره في الحال بل قالوا يخشى عليه من  
الكفر في المال وفي الفتاوى الصغرى ومن قيل له لم لا تحول حول الحلال  
فقال ما دام اجد الحرام لا حول حول الحلال ولا تنفث الى الحلال كقراى في  
الحال لانه عكس وضع الشريعة الشريف حيث انه اباح الحرام عند وجود  
الحلال وفي الظهيرية ومن قيل له كل من الحلال فقال الحرام احب الى  
كقراى لانه خالف وضع الشريعة الشريف فاحب ما كره الله ورسوله او قال  
يجوز لي الحرام كقراى لكونه صار باحتيا اما ان اراد به انه مضطر فيباح  
له الحرام لا يكفر وفي المحيط قيل لرجل حلال واحد احب اليك محرمان  
فقال ايها السرع وصو لا يخاف عليه الكفر اى ان لم يكن مضطرا ولو قال  
نعم اكل الحرام قيل يكفر اقول وهو الظاهر لقوله تعالى قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ  
وَالطَّيِّبُ وَلَوْ اَنْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ حيث اختار صند ما اختاره  
الله ومن قال اعلن الاسلام او قال اظهره حين اشتغل بالشرب او قال ظهر  
الاسلام وفي الخلاصة ومن يعصى ويقول ينبغي ان يكون الاسلام ظاهرا  
يكفر اى لكونه جعله شرب الخمر والمعصية ظاهرا لاسلام والطاعة فقلب  
موضع الشريعة وفي المحيط فاسق قال في مجلس الشرب لجماعة الصلحاء تعالى اليها  
الكفار حتى تروا الاسلام كقراى ان لم يكن هذا القول من في حال سكره ومن  
قال حب الخمر ولا تصبر عنها قيل يكفر اى ان اراد بالمحبة الرضاء والمحبة  
بخلاف ما اذا اراد به المحبة النفسية والطبعية ومن قال لو صب او اذيق  
من هذا الخمر شيء لرفعه جبريل لم يباحه كقراى فقلت فإل عبارات اليمية  
الفارضية في قصيدة الخمرية وكذا في الاشعار المحافضية والقاسمية  
وامثالهم كلمات كفرية لمن حملها على المعاني الظاهرية كاهل الاتحاد و  
الاباحية وفي الجواهر من قال ليت الخمر او الزنا او الظلم او قتل الناس  
كان جلا لا كفر وفيه بحث اذ غاية حاله ان تمنى على الله محالا وعمل  
وجر كفه استحسن هذه المعاصي لكن اذ لم يكن على وجه الاستحلال  
لا يكون كفرا في الحال وفي الخلاصة من تمنى ان لا يكون حرم الله الزنا والقتل  
بغير حق والظلم او اكل مال يكون حلالا في وقت من الاوقات يكفر ومن  
تمنى ان لا يحرم الخمر ولا يفرض عليهم صوم رمضان لا يكفر ولعل الفرقان الاول

الفارض  
اي من ابن

الفرق  
الاول

كفرية



من المجمع على حرمة في جميع الكتب وعند سائر الرسل بخلاف الآخرين فإنه  
 كان شرب الخمر حلالا وصوم رمضان لم يكن فرضا على غير هذه الأمة  
 لكن لم يظهر نتيجة هذا الفرق فإنه لا فرق بين الحكم الإلهي أو بالأعموم  
 وأخرى بالخصوص وفي الجواهر من انكروا حرمة المحرم المجمع على حرمة أو شك فيها  
 أي يستوي الأمر فيها كالخمر والزنا والواطئة والربوا وزعم أن الصفات  
 الكبار حلال كفرأي لزعمه الباطل وهو واضح إلا أن الصفات معفوّة  
 بعد اجتناب الكبار عند المعتزلة ومعصية عند أهل السنة والجماعة  
 ولو بعد التوبة عن الكبيرة وفي التتمة من قال بعد استيقانه بجرمة شيء  
 أو بجرمة أمرأي فعل هذا حلال كفرأي أن كان استيقانه مطابقا للشرع  
 من إجازة بيع الخمر كفرأي إذا إجاز بيعها لأهل الإسلام دون أهل الجزية  
 لا يقال حل الله البيع لأن اللام للعهد وهو البيع المشرع إذ لا يجوز بيع  
 الخمر للمسلم إجماعا ومن استحل حراما وقد علم تحريمه في الدين أنه  
 ضرورة كنكاح المحارم أو شرب الخمر أو أكل الميتة والدم ونحو التحذير  
 أي في غير حال الاضطرار ومن غير كراهة يقتل أو ضرب فطبع لا يهتم له كفر  
 وعن محمد بن يحيى عن الاستحلال ممن ارتكب كفرأي في رواية شاذة  
 عنه ولعلها محمولة على تركب نكاح المحارم فإن سياق الحال يدل على الاستحلال  
 بخلاف بقية المحرمات والله أعلم بالأحوال قال الفتوى على التردّد أن  
 استعمل مستحلا كفر وإلا فإن ارتكب من غير استحلال فسق وفي الفتاوى  
 الصغرى من قال الخمر حلال كفرأي ولو كان من أهل غزوة البدر كما  
 توهمه بعض الصحابة في زمن عمر رضي الله عنه وفي المحيط أوليس بحرام وهو لا يعلم  
 أنه حرام الجملته حاليّة لأنه استحل المحرم قطعا أي لو روده نصا قاطعا ولا  
 يعتد بالجهل وفي الخلاصة من قال لمصنات جاء هذا الشهر الطويل وفي  
 المحيط أو الثقيل أو عند دخول رجب أو يعقبها أو قناتها أو بامضان أو بالموسم  
 أي موسم الخيرات وكرهها طبعًا خلاف ما أمر بحجتها شرعا كفر فإنه صلح كان إذا دخل  
 رجب يقول اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفي الظهيرية لو  
 قال وقناتها مرة أخرى قناتها بالشهور المفضلة شرعا واستقلال الطاعة  
 أي طبعًا لا قطعًا أو قال عند دخول رجب بفتنتها أو عند فتاد يبرأ وقناتها بوليته

كفروا ان اريد به تعب النفس لاى لا يكفر لانه امر جليل لا يدخل تحت اختيار العبد  
 بل الاجر على قدر المشقة وقد ورد افضل الطاعات احزها اي اشد ها واصلها  
 واصلها او قال كرم من هذا الصوم اي صوم رمضان فاني مالت اي كرهته فلهذا  
 كفراى بخلاف الملا لانه بمعنى السامنة فان نفيا مختص بالملا لانه حيث قال الله تعالى  
 وَهُمْ لَا يَتَمَوَّنُ اى يمتلون وفي المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله تعالى  
 عذابا علينا من غير تاويل كفراى لان الله جعلها اسبابا لما يكون في الآخرة ثوابا  
 ويرفع عنه عقابا والا فالله غني عن العلمين اي عن عبادتهم وعقابهم وثوابهم في  
 ذهابهم ومابهم قال فان اول مراده بالتعب اي اراد بالعذاب والتعب لاى لا يكفر  
 ومن قال لو لم يفرضه الله تعالى كان خيرا لنا بلاتاويل كفراى لان الخير فيما اختاره  
 الله الا ان يؤل ويريد بالخير الاهون والاسهل فتأمل في الخلاصة رجل يرتكب  
 صغيرة فقال له اخبرني فقال المرتكب ما فعلت اي اى شئ فعلت حتى يحتاج الي  
 التوبة وفي المحيط او قال حتى اتوب كفراى على قواعد اهل السنة خلافا للمعتزلة لما  
 قد منا تحقيق المسئلة وفي التمهيد لو قال لا اتوب حتى يشاء الله توبته وراه عذرك  
 كفراى لانه لا يجوز للعاصي حال ارتكابه المعصية ان يعتذر بالقضاء والقدر والمشيئة  
 وان كان حقا في نفس الامر وهذا ذم الله الكفار بقوله تعالى وَقَالُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا  
 أَشْرَكْنَا الْآلِهَةَ مَعَهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشْرَكُوا وَمَا يَكُونُ لَهُمْ عِزٌّ بِالْمَشِيتَةِ  
 بِعَدَلِهِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَاحُ حُجَّةِ آدَمَ مُوسَى الْحَدِيثُ وَفِي الْمَحِيطِ وَالْخُلَاصَةِ  
 قِيلَ لِفَاسِقٍ أَنْكَ تَصِيحُ وَتُؤْذِي اللَّهَ وَخَلَقَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَّى بِالتَّطَيُّبِ أَوْ تَعْمُ مَا أَفْعَلُ  
 اى الا اذا اراد بقوله انه ما يفعل ما يكون سببا لاذى الحق والخلق فانه لا يكفر  
 ولو قال المعاصي هذا ايضا طريق ومذهبك كفراى اراد بها مذهب الشرع  
 وطريق الحق والا فلا شك ان المعاصي طرق ومذاهب وسبيل سواء  
 يكون كفرا او بدعة فانها طريقان الى النار ومذاهبان الى دار البوار  
 ففي التنزيل وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ  
 بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَفِي الْمَحِيطِ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى فَقِيرٍ شَيْئًا مِنَ الْحَرَامِ يَرْجُو الثَّوَابَ  
 كَفَرُ وَفِيهِ بَحْثٌ لَانْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ حَرَامٌ فَهُوَ مَا مَوْرَبْتَصَدَّقَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ  
 فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَا جَوْرًا بِفَعْلِهِ حَيْثُ قَامَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَآمَرَ قُلْعِلَ الْمَسْئَلَةَ  
 مَوْضُوعَةً فِي مَالٍ حَرَامٍ يَعْرِفُ صَاحِبَهُ وَيَعِدُّ لِعَنْدِهِ فِي غَيْرِهِ فِي عَطَائِهِ لِأَجْلِ سَمْعِهِ



وربما أنه كما أكثر هذا في سلاطين الزمان وأمرائه وفي الخلاصة أو علم الفقير أنه من  
الحرام ودعاه وأمن المعطى كفا وفي التمهيد يدفع إلى فقير يرجو الثواب كفر وكذا  
الفقير بعد العلم بحرمته وأمن أعطى كفر جميعا أي لأن الدعاء والتأمين  
أنما يكون في ارتكاب الطاعة ومال الحلال دون المعصية وارتكاب الحرام  
فتأمل في المقام يظهر لك المرام فإن المعطى قد يريد بعطائه هذا تخلصه  
من إثم الأنا من يوم القيمة وفي الخلاصة من قال أحسنت لما هو قسيم  
شرعا أو جودت كفر أي كما إذا قتل سارقا أو شارباً أو ولد فاسق شرب الخمر  
أول مرة وجاء أقرباؤه أو من يقرب إليه من أصدقائه ونثر وأعطاه  
دنانير أو دراهم أو أظهر أو أظهر أو أشهد أو كفر أو لم ينثر أو ولكن قالوا ليكن  
أي شربه مبركا كفر وأيضا أي لأن المعصية التي هي شوم غدرها مبركة  
فكانهم جعلوا الحرام حلالا مع زيادة البركة وفي معناه من خلع سلطان أو  
أمير على خطيب أو إمام أو مدرس أو غيرهم لباسا محرما فاتوه أصحابه وقالوا  
له مبارك اللهم إلا أن قصدوا بالمباركة مباركة المنصب لا لبس الخلعة  
قال وأيضا من قال حين شرب الخمر فرح بفرحنا وخسر ونقصان  
لمن لم يفرح بفرحنا كفر أي لأن الفرح فرح الرضاء والمحبة وهو بالمعصية  
كفر والخسارة والنقصان لا يكونان إلا بالمعصية لا بالطاعة كما قال الله تعالى  
فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ فَلَا عَسَى  
القضية وقع في نية الكفر وحضيض البلية وكذا قال حرمة الخمر لا تثبت بالقرآن  
كفر أي لأنه عارض بنص القرآن وإنكر تفسير أهل الفرقان فقال الله تعالى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيَيْسِرُ وَهُوَ الْعَرَجُ بِمِثْقَالِ الذَّهَبِ  
وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ أَيْ أَيْثُمُ وَسَخِطُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ أَيْ الرِّجْسُ  
لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ أَيْ بِالاجْتِنَابِ عَنْهُ فِي آيَةِ مَبَالغات عظيمة عند فهم  
سليمة لا يدركها عقول سليمة وفي التتمة من أنكر حرمة الخمر في القرآن كفر  
في الخلاصة من قال من لا يشرب مسكرا فليس بمسلم كفر ومن استحل شرب  
نبذ القمراي السكر أي إلى حد السكر كفر أي بخلاف من استحل قليلا خلافا  
للشافعي حيث قال ما أسكر كثيره فقليله حرام أيضا ومن استحل وطئ امرأة  
حائضا كفر والواطئة معها كفر أي سواء حال حيضها وغيرها وفي الأول وفي

عندها

الثاني خلاف لبعض السلف حيث ابا حواله كما ذكره السيوطي في التفسير  
 الماثور المسمى بالذوالنور فالأحوط ان لا يحكم بكفره حينئذ وفي المحيط  
 استحلال الجماع في الحيض كفر وقيل استحلال الجماع في الاستبراء اي من غير  
 حيلة اسقاط بدعة وضلال وكفر اي لانه حرام بلا خلاف الا انه ثبت  
 حرمة بالسنة لا بنص في الآية وسياتي تفصيل حسن في هذه المسئلة  
 وفي المحيط مع اعتقاد النهي في الاستبراء للحرمة ان استحلالها قبل  
 الاستبراء كفر لا بد يصير جاهدا لحكم الكتاب والامام شمس الدين  
 السرخسي مال الى التكفير من غير تفصيل وكذا عن ابن رستم وفي الفتاوى  
 الصغرى روى عن ابن رستم ان ان استحلالها متاوق لان النهي ليس للتحريم  
 او لم يعرف النهي اي لم يبلغ حد يثبت النهي لا يكفر ولو استحلت مع اعتقاده  
 ان النهي للحرمة كفر وعن ابن رستم في النوازل التكفير مطلقا من غير  
 تفصيل وفي التتمة من راي اي يجوز وأباح للمرأة اي عقدتها أو  
 وطئها صار من تدان ومن تمنى عدم حرمة ما يقبح في العقل كالظم وقول الزور  
 كفر وفيه انه تقييد ببعض ما تقدم مع انه لا عبرة في الشرع والنقل بتقييم  
 العقل ومن انكر حكمة مطرا وثق كفر انتهى وفيه نظر لا يخفى من قال بعد  
 قبلة اجنبية هي الى حلال كفر ومن تمنى أن لم يحرم الاكل فوق الشبع  
 كفر لان اباحتها لا يليق بالحكمة اي لان اكثر المضرة من التخمير وصلى  
 المعدة كما ثبت في السنة وفي الجواهر من قيل له لم لم تنزكي فقال له  
 ما اعطى هذه الغرامة كفر ولو قيل لمن وجب عليه الزكاة فقال لا ادرى  
 كفر والصحيح التفصيل الذي ذكره بقوله وقيل اذا قال ذلك على وجه  
 الرد اي رد حكم الله والجود اي انكار وجوبها كفر والا لا ومن قال لا خير  
 اعني بحق فقال كل احد يعين بحق او على حق فاما انا اعينك بغير حق او  
 بظلم قال بعض العلماء يكفر اي ان استحلال ذلك لقوله تعالى وتعاونوا على  
 البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومن قال لا خير في اي اذهب  
 الى فلان وكفره بمعرفة فقال ماذا اضرتني او قال ماذا جفاني حتى امره بمعرفة  
 كفر اي لا اعتقاده ان الامر بالمعروف ليس بواجب وانه انما يامر به من يامر  
 بعد اذلة نفسية وخصوصية دينية وفي الظاهر يترتب من قيل له الا نأمر بالمعروف

بالنذر

حيلة



فقال ما فعل لي او قال اي ضرر مني او قال انا اخترت العافية او قال هذا  
الفضول كفو فيه اذا قال اي ضرر مني لا يكفر بقوله نعم لا يضركم من ضل  
اذا اهتديتم وكذا اذا قال انا اخترت العافية واراد به السكوت طسلبا  
للسلامة مما يتوقع فيه الفتنة والافترار لا يكفر فقد قال عليه السلام اذا  
رايت شيئا مطاعا وهوى متبعا وانجاب كل ذي رأي برأيه فعليك  
بخويصة نفسك ودع امر العامة واما اذا قال مالي هذا الفضول واراد  
انه ليس من الواجبات المقررة في الاصول على وجه الفضول فيكفر بخلاف  
ما اذا اراد به ان هذا امر يتعلق بالامر او بالقضاة ونحوهم من العلماء  
قائه لا وجه لكفره وفي الخلاصة او قال لا امرى المعروف جثم بالغوغاء  
او بالشغب يخاف عليه الكفر اي ان اراد بنفس الامر بالمعروف انه غوغاء  
وشغب بخلاف ما يترتب عليه من بلاء وتعب في الفتاوى الصغرى من قال  
انه مجوسى او بري من الله اذ كنت فعلت كذا وهو يعلم انه قد فعل كذا قال الفضل  
وتبين امراته ومن قال فهو يهودى او نصرانى اذ فعلت كذا وهو يعلم بفعله كذا  
اقول والصحيح التفصيل الا في واما ما في الجواهر اذ اعتقد انه يكفر ان فعل كذا  
لان الاقدام عليه يكون رضا بالكفر فليس له تعلق بما تقدم لانه مفروض فيما  
صدر عنه في الماضي والاقدام عليه لا يكون الا في الحال والاستقبال و  
في الفتاوى الصغرى من قال يعلم الله اني فعلت هذا وكان لم يفعل كذا  
اي لانه كذب على الله وقد قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله  
كذبا ولو قال الله يعلم انه هكذا وهو يكذب كذا اقول ولعل الفرق بين  
المسئلتين ان الاولى نسبت في الفعل والثاني نسبت في القول وكذا لو قال  
الله يعلم انك احب الي من والدي وهو كاذب فيه كذا قلت ولا يمكن صدقه  
الا اذا اراد به انه احب اليه من بعض الوجوه وفي المحيط لو قال الله يعلم اني لم  
ازل اذكرك بدعاء الخير قال بعضهم يكفر اي ان اراد به الدوام الحقيقي فانه لا يتصور  
وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف ما اذا اراد به المبالغة في الكثرة فانه لا يكفر  
الا اذا كان ذكره له نادرا دخلا في حد القلة واذا قال هو يهودى او نصرانى  
او مجوسى او بري من الاسلام وما اشبه ذلك ان فعل كذا على امر في المستقبل فهو  
بين عندنا والمسئلة معروفة فان اتى بالشروط وعند ان يكفر وان كان عند



انه لا يكفر حتى ياتي بالشروط لا يكفر حتى ياتي به وعليه كفارة اليمين اي لا غير ويكون  
 قصده بذلك الكلام هو المبالغة عن امتناعه وتقييده لذلك المرام وان حلف  
 بهذه الالفاظ على امر في الماضي عند ان لا يكفر كاذبا لا كفارة عليه لانه غموس  
 اي ليس صاحبه في النار لكونه كبيرة فهل يكفر فهو على ما ذكرنا اي كما حرمنا في  
 الماضي والمستقبل ان كان عند ان لا يكفر كفرا لا يرضاء منه بالكفر والرضاء بالكفر  
 كفر وعليه الفتوى ولو قال بالله وبروحك وبراسك قال بعض المشايخ يكفر  
 حيث عطف غير الله سبحانه عليه وشاركه في تعظيمه لديه ولو قال بالله  
 وبتراب قد مك كفر عند الكل اي لان في الاولين ما يشعر بتعظيم الله سبحانه  
 في الجملة وفي الاخير ما يشير الى اهانت تعالي حيث قابل الرب الخالق بتراب  
 قد المخلوق وما للتراب ومرب لا رباب وفي المحيط قال علي الرازي اخاف  
 من يقول بحياتي وحياتك وما اشبه ذلك الكفر اي لظاهر قوله تعالى  
 فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ اُنْدًا اِى شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ حَلَفَ  
 بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ وَلَكِنْ لَّمَّا كَانَ الْخَالِفُ ارَادَ عَجْرَدَ تَعْظِيمَ نَفْسِهِ اَوْ  
 نَفْسَ مُخَاطَبِهِ فِي الْجُمْلَةِ لَا عَلَى وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ وَالْمُشَارَكَةِ مَا يُجْزَمُ بِكُفْرِهِ وَيَدْخُلُ  
 فِي قَوْلِهِ وَمَا اشبه ذلك لو حلف بالنبي او بروح النبي او حيات النبي او بالكعبة  
 او الامانة وامثال ذلك ولو قال ان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت ان شرك  
 خفي لانه لا يمين اي منعقدة الا بالله تعالى فاذا حلف بغير الله فقد اشرك اي ظاهرا  
 او شائبا المشركين وقال ابن مسعود رضي الله عنه حلف بغير الله صادق الشد وانكر  
 على من ان حلف بغير الله كاذبا او قال لان حلف بالله كاذبا احب الي من ان  
 حلف بغير الله صادق اقلت وهذه الرواية صريحة في عدم كفر من حلف بغير الله  
 كما لا يخفى وفي الفتاوى الصغرى من قال لا خربا لفارسية اي بار خدائي من عالمنا  
 بالمعنى وقاصدا بكفر وقال ابو القاسم وفي الظهيرية واكثر المشايخ على ان يكفر  
 مطلقا علم المعنى ولم يعلم قصده ولم يقصد قلت هذا مشكل لانه اذا سمع  
 كلمة عجيبة ولم يعلم معناها واستعملها استعمال الاعجام في المخلوق وفق مقتضاها  
 كيف يكفر مع انه لم يقصد ما يقتضي فحواها ثم رايت في منهاج الصالحين مسائل  
 منها ان الجاهل اذا تكلم بكلمة الكفر ولم يدرك معناها كقول بعضهم لا يكون كفر ويعذر  
 بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ومنها ان ياتي بلفظة الكفر وهو لم يعلم معناها كقولهم لا



اتى بها عن اختيار يكفر عند عامة العلماء خلافا للبعض ولا يعذر بالجهل  
 ومنها ان من اعتقد المحرام حلالا او على القلب يكفر اما لو قال المحرام هذا  
 حلال لترويح السلعة او بحكم الجهل كفر انتهى وتقل صاحب للضمير  
 عن الذخيرة ان في المسئلة اذا كان وجوه يوجب التكفير ووجه واحد  
 يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل الى الذى يمنع التكفير تحسينا للظن  
 بالمسلم ثم ان كان نية القائل الوجه الذى يمنع التكفير فهو مسلم وان كان  
 نية الوجه الذى يوجب التكفير لا ينفعه فتوى المفتي ويومر بالتوبة والرجوع  
 عن ذلك ويتجدد النكاح بينه وبين امراته ومن قال عبد الله لعبد العزيز  
 وما اشبه ذلك اى مما اضيف العبد الى اسم من اسمائه سبحانه بالحاق الكاف  
 فى اخره عمدا كقراى لا نراى بالتصغير الموضوع للتحقير والتباعد راجع الى  
 المضاف اليه لكن ان اراد به تصغير المضاف لا يكفر لا يصير معناه عبيد الله  
 وهذا اذا كان عالما ولذا قال وان كان جاهلا لا يدري ما يقول ولم يقصد به  
 الكفر لا يقال انه كقراى ويحل ان يدخل الكاف لغوا وسهوا مثل الامام الفضلى  
 عن الجوازات التى يتخذها الجهال للقادم فقال كل ذلك هو ولعب وحرام  
 ومن ذبح شاة فى وجه انسان فى وقت الخلعة والقنوم وما اشبه ذلك  
 من الجوازات وفى المحيط واتخذ جوازات كقراى اذ المرسم الله فى ذبحها  
 او شارك القادم فى التسمية واما بدون ذلك فلا يظهر وجه الكفر  
 فى هذه القضية وفى الظهيرية سلطان عطس فقال له رجل يرحمك  
 الله فقال له اخذ لا يقال للسلطان هكذا كقراى الاخرى ان اراد بقوله  
 لا يقال لا يجوز شرعا بخلاف ما اذا اراد به انه لا يقال ذلك عرفا وكذا  
 اذا قال رجل للسلطان السلام عليك فقال له اخره هو لا يقال للسلطان  
 ثم قال ولو قال لواحد من الجبابرة يا اله او يا الهى كفر اقول وانما قيد بكونه  
 من الجبابرة لانه يكفر مع ان من ادب بالاكراه فغيره بالاولى ومن قال لمخلوق  
 يا قنوس والقيوم والرحمن او قال اسما من اسماء الخالق كفر انتهى وهو يفيد  
 انه من قال لمخلوق يا عزيز ونحوه يكفر ايضا الا ان اراد بها المعنى اللغوى  
 لا الخصوص الاسمى الا حوطا ان يقول يا عبد العزيز ويا عبد الرحمن واما  
 ما اشتهر من التسمية بعبد النبی فظاهره كفر الا ان اراد بالعبد المملوك وفى

ما اشتهر من التسمية بعبد النبی فظاهره كفر الا ان اراد بالعبد المملوك وفى

المحيط ذكر في واقعات الناطق اذ قال اهل الحرب اسجد للملك والافتناء  
 قال افضل ان لا يسجد لان هذا كفر صوري والا فضل ان لا يأتي بما هو كفر صوري  
 وان كان في حالة الاكراه يعني ولا سيما وقع الاكراه من العسكر لا من السلطان  
 وفيه خلاف مشهور سيأتي بيانه ومن سجد للسلطان بنية العبادة او لم  
 يحضرها فقد كفر وفي الخلاصة ومن سجد لهم ان اراد به التعظيم اي كتعظيم الله  
 سبحانه كفر وان اراد به التحية اختار بعض العلماء انه لا يكفر اقول وهذا  
 هو الاظهر وفي الظهيرية قال بعضهم يكفر مطلقا هذا اذا سجد لاهل الاكراه  
 اي لمن يتاتي منه الاكراه ويتحقق منه ذلك بانه اكره عليه مثل الملك عند  
 ايحيى رحمه الله او كل قادر على قتل الساجد اي ان امتنع عند بني يوسف و  
 محمد رضي الله عنهما اما اذا سجد بغير الاكراه اي ولو امر به على القولين يكفر  
 عندهم بالاخلاف واما تقبيل الارض فهو قريب من السجود الا ان وضع الجبين  
 او الخد على الارض فحش واقيم من تقبيل الارض اقول وضع الجبين اقيم من  
 وضع الخد فينبغي ان لا يكفر الا بوضع الجبين دون غيره لان هذه سجد مختصة  
 لله تعالى قال واما تقبيل اليد فان كان المقبول من يحق اكرامه شرعا بان كان  
 ذاعلم اي صاحب علم وعمل او شرف اي سيادة ذات سعادة يرجى له ان ينال  
 الثواب كما فعله زيد بن ثابت بابن عباس رضي الله عنهما ان فعل ذلك لصاحب  
 الدنيا يفسق اي اذا فعل ذلك لجرد دنياه او لمنصبه وغناه بخلاف ما اذا فعل  
 ذلك لاحسان سبق منه او اراد دفع ظلم عنه او عن غيره فانه يكفر لكنه لا  
 يفسق واصل ذلك حديث من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه  
 لان العباداة قلب ولسان وجوارح وفي تعظيم الغني لابد من استعمال اللسان  
 والجوارح كذا قيل واقول لا يتصور التعظيم الا من القلب فكان القائل به اراد  
 ان هذا اذا كان تعظيمه باللسان والاركان ظاهرا ولا يكون بالجنان باطنا والا  
 فذهب دينه كله هذا والحديث رواه البيهقي وغيره باسانيد ضعيفة  
 وفي رواية للديلمي عن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك  
 سهم فقد ذهب ثلثا دينه وفي الخلاصة والفتاوى الصغرى ايضا قال الامام  
 ابو منصور الماتريدي من قال لسلطان زمانا عادل فقد كفر لانه لا شك  
 في جوره والجور حرام ومن جعل ما هو حرام بيقين مطلا لا وعد لا فقد كفر اي الا اذا

في غير هذه  
 من تواضع لغني لاجل غناه

من تواضع لغني لاجل غناه  
 من تواضع لغني لاجل غناه



اراد به انه عادل عن الحق كقوله تعالى ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَرَّيْتُمْ يَحْدِثُونَ اَمْ  
 عَنْ تَوْحِيدٍ يَمِيلُونَ فَاَنْ قُلْتُ كَمَا اَنْ يَقَعُ مِنْهُ الْجَوْرِ يَقَعُ مِنْهُ الْعَدْلُ قُلْتُ  
 لِمَا كَانَ جَوْرُ سُلْطَانٍ زَمَانًا أَكْثَرَ فَلَإِيْقَالَ أَنَّهُ عَادِلٌ كَمَا لَإِيْقَالَ لِمَنْ يَصِلُ نَادِرًا  
 مَصْلَى وَلَا لِمَنْ يَتَّقِي مَعْصِيَةً وَاحِدَةً اَنْ يَمُتَّقِيَ وَلَا لِمَنْ وَقَعَ فِي مَعْصِيَةِ أَحْيَانًا  
 أَنَّهُ فَاسِقٌ فَإِنَّ الْحُكْمَ لِالْغَلْبِ كَمَا فِي الْعَالَمِ وَالْجَاهِلِ وَالْعَارِفِ وَالْغَافِلِ ثُمَّ قَالَ قَالَ  
 مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ إِذَا كَرِهَ عَلَى الْكَفْرِ يَتَلَفَّ عَضْوًا وَمَا الشَّيْبُ ذَلِكَ أَيْ مِنْ ضَرْبِ مُؤَلِّمٍ أَوْ  
 جَرَّاحٍ أَنْ تَلْفُظَ بِالْكَفْرِ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَمْ يَخْطُرْ بِأَلَهُ شَيْءٌ سِوَهُ  
 مَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ لَا يَحْكُمُ بِكَفَرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى الْإِيمَانُ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ  
 وَإِنْ خَطَرَ بِأَلَهُ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ كَفَرِهِ فِي الْمَاضِي كَاذِبًا وَقَالَ أَدْرُتُ بِذَلِكَ حِينَ  
 تَلْفُظْتُ جَرَّابًا لِكَلَامِهِمْ وَمَا أَدْرُتُ كَفَرًا مُسْتَقْبَلًا يَحْكُمُ بِكَفَرِهِ قَضَاءً أَيْ حُكْمًا  
 لَا دِيَانَةً حَتَّى يَفْرُقَ الْقَاضِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرَاتِهِ لِأَنَّهُ عَدْلٌ عَنْ أَنْشَاءِ مَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ  
 وَحَكْمٌ عَنْ كَفَرِهِ فِي الْمَاضِي وَهُوَ غَيْرُ الْأَنْشَاءِ وَهُوَ غَيْرُ مَكْرَهٍ عَلَيْهِ وَمَنْ أَقْرَبُ بِكَفَرِهِ فِي الْمَاضِي  
 طَائِعًا ثُمَّ قَالَ أَدْرُتُ الْكَذِبَ يَكْفُرُ وَلَا يَصْدُقُهُ الْقَاضِي لِأَنَّ الظَّنَّ هُوَ الصَّدَقُ  
 حَالَةَ الطَّوَاعِيَةِ وَلَكِنْ يُدَيِّنُ أَيْ يَقْبَلُ قَوْلَهُ دِيَانَةً وَلَا يَكْفُرُ لِأَنَّهُ ادَّعَى حَقًّا لِقَوْلِهِ  
 وَلَوْ قَالَتْ ذُو جَرَّاسٍ يَنْتَحِلُصُ أَنَّهُ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَنَبَتُ مِنْهُ قَقَارٌ لَا سِيرَ الْكَوْهِي  
 مَلَكُهُمُ بِالْقَتْلِ عَلَى الْكَفْرِ بِاللَّهِ فَفَعَلْتُ مَكْرَهَا فَالْقَوْلُ لَهَا وَلَا يَصْدُقُ الْأَسِيرُ  
 إِلَّا بِالْيَسْتَرِ وَلَوْ قَالَتْ لِلْقَاضِي سَمِعْتُ ذُو جَرَّاسٍ يَقُولُ الْمَسِيحُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ  
 إِنَّمَا قُلْتُ حِكَايَةً عَنْ مَنْ يَقُولُ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بَانَتْ  
 أَمْرَاتُهُ وَلَوْ قَالَ أَنِّي قُلْتُ يَقُولُونَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ أَوْ قَالَ قُلْتُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ قَوْلُ  
 النَّصَارَى فَلَمْ تَسْمَعْ بَعْضَ كَلَامِي وَكَذَّبْتَهُ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الزَّوْجِ مَعَ مِيمِنِهِ وَ  
 كَذَّبْتُ لَوْ قَالَ أَظْهَرْتُ مَا سَمِعْتُ وَابْقَيْتُ مَا بَقِيَ مَوْصُوعًا فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ  
 أَنَّ شَهِدَ الشُّهُودَ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ يَقُولُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ غَيْرَ ذَلِكَ يَفْرُقُ  
 الْقَاضِي بَيْنَهُمَا وَلَا يَصْدُقُهُ فَفَصَّلُ فِي الْمَرْضِ الْمَوْتِ وَالْقِيَمَةِ مَنْ قَالَ كَذَا اللَّهُ  
 وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ أَيْ مَعَهُ أَوْ قَبْلَهُ وَسَيَكُونُ اللَّهُ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ كَفَرًا لِقَوْلِهِ بِنَا الْجَنَّةِ  
 وَالنَّارِ أَيْ هُمَا بَاقِيَتَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي حَقِّمَا وَأَهْلُهُمَا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَلَا عِوَابَةَ  
 يَقُولُ الْجَهَنَّمِيَّةِ وَخَلَّافَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَمَنْ قَالَ لِمَنْ بَرَّ مِنْ حَرِّهِ فَلَا أَنْ رَسَلَ  
 الْمَحَارِقَ نِيًّا وَمَنْ قَالَ لِمَنْ مَاتَ بِذَلِكَ وَحْدَهُ قَالَ لِلْمَعْتَمِرِ مَا نَقَصَ مِنْ رُوحِهِ لِيَزِيدَ

في روحك يخشى عليه الكفر اى اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى وما يعظم من شعير  
 ولا ينقص من عمره الا في كتيب ولقوله تعالى وكن يؤخر الله نفسا اذا جاء  
 اجلها والا فيكون كاذبا في قوله تعالى ولو قال زاد الله في روحك فهذا خطأ و  
 جهل ومذهب غير اهل السداد قلت وكذا اذا قال زاد الله في عمره واطال  
 الله عمره وابقاك الله ونحو ذلك قال وكذا اذا قال نقص من روحه وزاد  
 في روحك ومن قال فلان يزد ورجان تبوسر وكفر اى لانه خالف قوله تعالى قل  
 يتوفككم ملك الموت الذي وكل بكم والظاهر ان يكون كذبا لا كفر اشم  
 اعلم انه الى هنا من كلام الجامع حيث ما نسبته الى احد ثم قال على ما في نسخة  
 وفي فتاوى قاضين من قال فلان لا يموت بنفسه يخشى عليه الكفر  
 اى ان اراد انه لا يموت الا بالقتل والا فكل احد لا يموت بنفسه وانما يموت  
 بامارة الله له وقبض ملك الموت لروحه ومن قال اماته الله قبل موته كفر  
 اى اذا اراد اخبارا بخلاف ما اذا قصد دعاء ومن قال ينبغي كان الميت لله  
 او لا ينبغي لله كفر اى اذا اراد انه كان يليق وجود الميت او نفيه لله ومن قال  
 لمن مات ابنه كان ينبغي لله او لا ينبغي لله ان يقبض كفر ومن قال فلان عطي  
 روحه للسيد او فلان او ابقى روحه له كفر ومن قال لميت كان الله اوجب اليه  
 منكم كفر اى لان الله هو الغنى الحميد والصمد المجيد لا يحتاج الى احد وكل احد  
 محتاج اليه ثم قال واعلم ان من انكر القيمة او الجنة او النار اى وجودها في الجملة  
 لاختلاف المعتزلة في كونها موجودتين الآن والميزان او الصراط او  
 الحساب قيدان المعتزلة ينكرون المسائل الثلاثة والصحائف المكتوبة  
 فيها اعمال العباد يكفر اى لشبوحها بالكتاب والسنة واجماع الامة ولو انكر  
 البعث فكذلك اى اتفاقا ومن قال اى المظلوم اى يتحدثني في ذلك الازدحام  
 او في ازدحام القيمة يكفر اى لانه نفى قدرة الخالق على الجمع بينه وبين الخضم  
 ومن قيل له لو ما تعطى الحق اليوم لا عطيته يوم القيمة كثيرا ما يتبع الى  
 يوم القيمة كفر اى استبعد وقوعه وتحقيقه لان اراد طول الزمان بينه و  
 بينه ومن قال لمديونة اعط دراهمي في الدنيا فانه لا درهم يوم القيمة يعنى  
 يوخذه من حسناتك فقال نردني تاخذ في يوم القيمة لو اطلب في يوم القيمة او  
 قال زدني اعطيك كله او جملة في القيمة كفر اى لان ظاهر انكار يوم القيمة



او نفى خوف العقوبة واستهزاء بما ثبت في السنة من اخذ الحسنة قال كذا  
 اجاب الشيخ الامام الفضلي وكثير من اصحابنا ومن قال اعطى براءا عطفك يوم  
 القيمة شعيرا او قال على العكس كفرى لانه صريح في الاستهزاء وفي الفتاوى الصغرى  
 او قاضيهان من قال لدائن العشرة اعطى عشرة اخرى تاخذ يوم القيمة  
 عشرين كفروا وقال ما ذالى والمحشرا وقال لا اخاف المحشرا وقال لا اخاف  
 القيمة كفروا وفي الحاوى من زعم ان الحيوانات سوي بنى آدم لا حشر لها كفرى  
 لثبوت القصاص بين البهائم بالحديث الثابتة ثم يقال لها كوني ترابا  
 فيصير ترابا وعند ذلك يقول الكافر ليبتني كنت ترابا وان زعم ذلك اى  
 نفى المحشر كفرى للدلالة القاطعة ومن قال لا ادرى لم خلقني الله تعالى فا  
 لم يعطني من الدنيا شيئا قط او من لذاتها شيئا قال ابو حامد كفرى لكونه  
 خلق للعبادة والمعرفة ولم يعرف ذلك كما في قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اى لأجل العبادة والمعرفة ولا اعتراض على الله سبحانه  
 ايضا في جعله فقيرا وكذا قال صلعم كاد الفقر ان يكون كفرا ولو قال لا ادرى  
 لم يخلق الله فلانا كفرى لانه انكر على الله خلقه وفي الجواهر من قال لو امرني الله  
 ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها كفرى في الحال لانه عمر على مخالفة الامر  
 في الاستقبال ومخالفة الامر بمعنى نفى قبوله كفروا وفي الخلاصة او قال ان  
 اعطاني الله الجنة دونك اودون فلان لا اريد ها او قال لا اريد ها مع فلان  
 او قال اريد اللقاء ولا اريد الجنة كفرى للمعارضته في الارادة وفي الظهيرية  
 او لا ادخلها دونك او قال لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال  
 لو اعطاني الله الجنة لا جلك او لأجل هذا العمل لا اريد ها كفروا في الخلاصة  
 من قيل له دع الدنيا لتناول الآخرة فقال لا اترك النقد بالنسيئة كفسر  
 وفي الظهيرية ينبغي الخبز في الدنيا فليكن في الآخرة ما شاء او ما شاء كفروا في الحبط  
 من تلفظ بكلمة مستكرهة فقال له اخر اى شئ تصنع قد لزمتك الكفر وان لم  
 يكن كفرى بتلك الكلمة فقال اى شئ اصنع اذ الزمتني الكفر كفروا فيه بحث لا ينفى  
 ومن قال انا بريء من الثواب والعقاب او من الموت والثواب فقد قيل انه يكفرى  
 بناء على انكاره الامر بالمقצוע بدم من ثبوت الثواب والعقاب وقوع الموت بلا اوتاب  
 والصحيح انه لا يكفر لان البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات اليها وفي الخلاصة

انتكار

 عنه ما رآه  
 تافيه



اشتد

اللعن  
 من اذ علم انه  
 من اذ علم انه  
 من اذ علم انه

ومن البيعة الى المنزل

وَمَنْ قَالَ لآخر اذهب معك الى جاف جهنم اولى بايها ولكن لا ادخل كفرة فظهر  
 اذ معناه اني اوافقك في كل معصية الا الكفر ولا عهد ورفية الا الفسق ويدل على  
 ما قلنا قوله وَمَنْ قَالَ الى جهنم وطريق جهنم يكفر عند البعض لا نرى مع قوله ولكن  
 لا ادخلها كيف يكفر بالاخلاق وبدونه يكفر باختلاف وفي الفتاوى الصغرى  
 من قال حين اشتدت مرضه او اشتدت عليه ما شاء الله امشي از شئت  
 مؤمنا واز شئت كافرا كراى لاستواء الكفر والايمان عند وان كان تعلق  
 المشية بهما ومن قال حين يصيبه مصيبات مختلفة يارب اخذت مالي او  
 اخذت كذا وكذا فماذا تفعل ايضا او قال ماذا تريد ان تفعل او قال ماذا بقي ان  
 تفعل او ما اشبه ذلك من الالفاظ فلجاب عبد الكريم ابن محمد رضاه يكفر  
 ولا يصدق بقوله اخطأت اى لان ظاهر كلامه الاعتراض على فعله الماضى والآتى وفى الجواب  
 من قال ماذا يقدر ان يفعل في غير السعير او فوق السعير كراى لمصر قد رت في تعذيب  
 السعير ومن قال اذ اعطى عالم فقير ادرها يضرب الطبل او يضرب المثلثة الطبل يوم القيمة  
 او في السموات كراى لانه ادعى علم الغيب وكذب على المثلثة ونسبهم الى فعل اللغو  
 وفى الظهيرة الساحر اذا علم انه ساحر يقتل ولا يستتاب ولا يقبل قوله اترك السحر  
 واتوب بل اذا قرانه ساحر فقد حلح منه وكذا اذا شهد الشهود به وتو قال اني  
 كنت ساحرا وقد تركت منذ زمان قبل الاخذ قبل مندر ولم يقتل وكذا لو ثبت  
 ذلك بالشهود وكذا الكاهن قلت وفي كونه كاسا ساحر يقتل محل بحث وليس  
 للنصراني ان يضرب في منزله في مصر المسلمين بالناقوس وليس لهم ان يخرجوا  
 بالصلبان او غيرهما من كنايسهم وعبيد اهل الذمة لا ياخذون بالكنائس  
 قلنسوة سوداء مضروبة من اللبد وذنار من الصوت هو المختار واما البس  
 النصراني العمامة او ذنارا لا يبرئهم فجودة في حق اهل الاسلام ومكسرة لقلوب  
 المسلمين فلا يتركون عليهما ولو كان مسلما او اب ذمى فليس له ان يفقهما  
 الى البيعة اى لان ذهابهما الى البيعة معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية  
 الخالق واما اياهما منها الى منزلها فامر مباح فيجوز له ان يساعد هما ولعله  
 اخرجوهما عن البيعة الى المنزل بتوفيق الله بالمقوبة وبجس الخاتمة ويبلغ ان  
 يتعفى في المسلم من الكفر ويدكر هذه الدعاء صباحا ومساء فانه سبب النجاة  
 من الكفر اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر



لَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ  
وَهَذَا خَاتَمُ مَا قَصَدْنَا وَتَمَّتْ مَا أَرَدْنَا وَنَسَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَ  
الْآخِرَةِ وَإِنْ يَخْتِمَ لَنَا بِالْحَسَنِيِّ وَيَبْلُغَنَا الْمَقَامَ الْأَيْمَنِي وَيَحْفَظَنَا فِي هَذَا الْحُلِ  
الْأَدْنَى وَيَرْفُقَنَا بِاللِّقَاءِ الْأَعْلَى فَإِنَّهُ النَّاصِرُ وَالْمَوْلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا  
وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ظَهَرِ أَوْبَاطُنَا أَمِينِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَيَرْحَمِ اللَّهُ  
عَبْدًا قَالِ أَمِينِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَوْفِ لَكَ وَلِكَابَتِهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِقَارْنِهِ

هَذَا الشَّرْحُ الَّذِي عَلَى الْفَقْرِ الْأَكْبَرِ مِنْ تَصَانِيفِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَتَاجِ  
الْمُحَقِّقِينَ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ نِعْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ الْكُوفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ  
تَابَعَهُ مِنْ سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَهَذَا الشَّرْحُ مِنْ تَصْنِيفِ عَلِيِّ بْنِ سُلْطَانَ الْحَقِّ  
مُحَمَّدٍ الْقَارِي الْمَلْتَقَى إِلَى حَرَمِ رَبِّهِ الْبَارِي عَامِلِهِمَا اللَّهُ الْبَارِي بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ  
وَكَرَمِهِ الْوَفِيِّ وَهُوَ خَادِمُ كَلَامِ رَبِّهِ الْقَدِيمِ وَحَدِيثِ رَسُولِهِ الْفَخِيمِ  
وَنَبِيِّهِ الْكَرِيمِ وَالْمَقِيمِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي الْمَطْبَعِ الْمَحْمُودِ فِي سَنَةِ ١٢٨٨

## يَقِينُهُ سِتُّ كِتَابَاتٍ فَقَهُ أَكْبَرُ الْأَعْلَى قَارِي حَفِيفٌ خَلِيقَةُ اللَّهِ

صفحة	مطالب كتاب	صفحة	مطالب كتاب	صفحة	مطالب كتاب
٨٧	عد خلفا اثنا عشر	٩٠	واما ما وقع في الغيبة	١٠٢	محنة الاقرار بالتدليس
=	اصل الرقص اما احده منا		للشيخ عبد القادر جيلاني	١٢٢	اختلف في حقيقة الروح
٨٦	سب الشيخين قتلاهما ليس		حيث قال منهم القدرية	١٢٣	جازا القول سوايدين بالقد
	وبوجه الاستحلال كفر		وذكر اصنافا منهم ثم قال	١٢٤	لا عد لاحد الجهل بخالقهم
٨٤	اختلفوا في لعن يزيد		ومنهم الخفية وهم اهل	١٢٩	والدا رسول الله صلى الله
=	قتل غير الانبياء كبيرة		ابن حنيفة نعمان بن ثابت		عليه وسلم مات على الكر
٨٨	واختلف في اقرار يزيد	٩١	صلوا خلف كل برفاجرو		للسلف في الشهادة بالجور
٩٠	بيان فرقه مرجية ثم اعد		كان ابن مسعود وغيره يصلو		ثلثة اقوال .....
	ان القرنوي ذكر ان		خلف الوليد بن وكاشير النخ		ابوطالب عمه صلى الله
	ابا حنيفة كان مرجيا	٩٢	بيان فراسة ثلثه		عليه وسلم مات كافرا



مطالب كتاب

١٣٩	اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٩	الشياطين لهم تصرف	١٣٩	مطالب كتاب
١٤٠	انما سميت فاطمة وبتون	١٤٠	في بني آدم	١٤٠	مطالب كتاب
١٤١	علم التوحيد	١٤١	المجتهد يخطئ ويصيب	١٤١	مطالب كتاب
١٤٢	تعداد اذواج النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٢	ان الانبياء ان يجتهدوا	١٤٢	مطالب كتاب
١٤٣	اذا الشك على الانسان	١٤٣	مطلعتا	١٤٣	مطالب كتاب
١٤٤	الاختلاف في الاحكام الشرعية	١٤٤	قال ابو حنيفة رحم ايماني	١٤٤	مطالب كتاب
١٤٥	وفي التوحيد الاسلام ثلاثة	١٤٥	كايما جبريل	١٤٥	مطالب كتاب
١٤٦	وبدعة	١٤٦	الايمان مخلوق او غير مخلوق	١٤٦	مطالب كتاب
١٤٧	وخبر المعراج اى بمجسده	١٤٧	السحر والعين حق	١٤٧	مطالب كتاب
١٤٨	يقطعه الى السماء حق	١٤٨	مسئله نصب الامام	١٤٨	مطالب كتاب
١٤٩	لا كفر في تعلم السحر	١٤٩	حقيقة العصمة	١٤٩	مطالب كتاب
١٥٠	افضليت تابعين	١٥٠	نصديق الكاهن كفر	١٥٠	مطالب كتاب
١٥١	افضليت نسوان	١٥١	لا ياخذ الفال من المحرمين	١٥١	مطالب كتاب
١٥٢	الولي لا يبلغ النبي درجة	١٥٢	من يفعلون هذه الافعال	١٥٢	مطالب كتاب
١٥٣	روية الله في الدنيا	١٥٣	الخارجية عن الكتاب والسنة	١٥٣	مطالب كتاب
١٥٤	الروح محدثة وهل تموت	١٥٤	جمهو العلماء يوجبون قتل السائر	١٥٤	مطالب كتاب
١٥٥	تعلق الروح بالبدن	١٥٥	الناس حق رجال الغيبة اخر	١٥٥	مطالب كتاب
١٥٦	لا يجب على الله شيء	١٥٦	الانبياء لا يعلمون المغيبات	١٥٦	مطالب كتاب
١٥٧	دعاء الامجاد والاموات وصدقهم	١٥٧	عدم تكفير احد من اهل القبلة	١٥٧	مطالب كتاب
١٥٨	لهم نفع	١٥٨	بيان اقسام توبة	١٥٨	مطالب كتاب
١٥٩	الدعاء مخ العباد	١٥٩	ان المسئلة المتعلقة بالكفر	١٥٩	مطالب كتاب
١٦٠	اختلفت في عبادة البدنية	١٦٠	اذا كان لها تسع وتسعون	١٦٠	مطالب كتاب
١٦١	انما يصل ثواب قراءة القرآن	١٦١	احتمالا للكفر	١٦١	مطالب كتاب
١٦٢	الى الميت اذ لم يعط القدر	١٦٢	وجوهات كفر	١٦٢	مطالب كتاب
١٦٣	لا يجوز الوصية لا عطاء المال	١٦٣	تفصل كفرين من اهل القبلة	١٦٣	مطالب كتاب
١٦٤	لقارى القرآن على القبر	١٦٤	لا يصل احد على غير الانبياء	١٦٤	مطالب كتاب
١٦٥	ثم القراءة عند القبر مكرمة	١٦٥	والملائكة الا بالتعبئة	١٦٥	مطالب كتاب
١٦٦	عند بحنيقة ومالك واحد	١٦٦	قوله على من شعائر اهل البدن	١٦٦	مطالب كتاب
١٦٧	مكره ان يقول الرجل	١٦٧	فصل في القراءة والصلوة	١٦٧	مطالب كتاب
١٦٨	بحق فلان	١٦٨	من قيا القرآن على الميت والقضيت	١٦٨	مطالب كتاب

كتاب في فقه الاسلام وعلومه من كتب علماء النجاشي وكتاب في فقه الاسلام وعلومه من كتب علماء النجاشي



